القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2910 Friday 18 September 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2910 الجمعة 18 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 27 جمادي الأولى 1419 هـ

ايران استقبلت بفتور وزير الخارجية الباكستاني

وساطة سودانية بين كابول وطهران وطالبان تواصل تقدمها شرق باميان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

استقبلت طهران امس بفتور وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز، الذي يزور ايران في محاولة لتخفيف حدة التوتر بين حركة طالبان وايران. فيما يستعد السودان لارسال وفد للقيام بوساطة بين ايران وافغانستان.

وقال مسؤولون سودانيون لـ«القدس العربي» ان هناك ترتيبات وتحركات مكثفة تجري الان بين الحكومة السودانية وحكومة ايران وحركة طالبان للقيام بوساطة لحل النزاعات القائمة بين ايران وطالبان.

واعلن مصدر مسؤول لـ«القدس العربي» بان هناك وفداً سودانياً رفيع المستوى في انتظار موافقة الطرفين للقيام بالوساطة. وسيضم الوفد كلاً من الدكتور احمد علي الامام مستشار الرئيس السوداني للتأهيل والدكتور عبد الله سليمان العوض امين دائرة العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) وحسن عثمان رزق احد القيادات الاسلامية الشابة وعضو المجلس الوطني (البرلمان) والاستاذ الصادق بخيت المستشار الصحافي للرئيس السوداني.

ومن المتوقع ان يغادر الوفد السوداني الاحد الى طهران في بداية جولة مكوكية تشمل طهران وافغانستان.

واعلن التلفزيون الايراني امس وصول وزير الخارجية الباكستاني الى طهران «في زيارة قصيرة مفاجئة» حاملا رسالة من رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الى الرئيس الايراني محمد خاتمي. ولم يورد التلفزيون تفاصيل اخرى.

وتأتي زيارة الوزير الباكستاني في اجواء توتر شديد بين باكستان وايران بسبب اتهام طهران اسلام اباد بتقديم دعم الى حركة طالبان. واتهم مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي الجيش الباكستاني بتأجيج الصراع في افغانستان كما اتهم الطيران الحربي الباكستاني بدعم هجوم طالبان على اقليم باميان معقل حزب الوحدة الشيعي الافغاني.

كما اعلن التلفزيون الايراني امس ان دبلوماسيا ايرانيا نجا من القتل في مزار الشريف افاد بأن باكستانيا كان بين المجموعة المسلحة التابعة لحركة طالبان التي قتلت الدبلوماسيين الايرانيين في الطابق السفلي من مقر القنصلية الايرانية.

واكدت حركة طالبان امس الخميس في كابول انها استولت على ممر شيبر الاستراتيجي الذي يقع الى الشرق من مقاطعة باميان التي انتزعتها قوات طالبان من حزب الوحدة الشيعي المعارض الاحد الماضي. واوضحت اذاعة «الشريعة» الناطقة باسم الحركة الحاكمة في كابول، ان الميليشيا نجحت في السيطرة على الممر بعد يومين من المعارك ضد قوات حزب الوحدة الشيعي المناهض لطالبان الذي يرأسه كريم خليلي والمقرب من ايران. وقالت الاذاعة ان قوات طالبان «تتقدم في مختلف الاتجاهات وقريبا سوف تسقط اخر مواقع اعدائنا» ولكن لم تؤكد معلومات الاذاعة اي مصادر مستقلة.

يشار الى ان هذا الواد يعتبر مهما جدا كونه يؤدي الى مواقع القائد احمد شاه مسعود، احد اخر زعماء الحرب التابعين للمعارضة الذي ما زال يسيطر على بعض الاراضي الافغانية والتي اصبحت طالبان تسيطر على حوالى 80 % منها.

وفي نيويورك اكد الناطق باسم الامم المتحدة امس الخميس ان اجتماعا وزاريا يضم جيران افغانستان الست، سيعقد الاثنين المقبل برعاية الامم المتحدة. وقال فريد ايكهارد ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيدعو الى عقد اجتماع بعد ظهر الاثنين المقبل يعرف باسم «6+2» اي بين جيران افغانستان الست ومن بينهم ايران، بالاضافة الى الولايات المتحدة وروسيا.

(تفاصيل ص 3)

الصحاف: الولايات المتحدة «قوة عظمى غبية»

بغداد تطلب ضمانات مكتوبة من انان اسرائيل تحذر العالم من قوة العراق

الرئيس العراقي صدام حسين لدى اجتماعه بالقيادة العراقية امس لاتخاذ موقف بشأن وقف التعاون مع فرق التفتيش الدولية (ا ف ب)

نيويورك «القدس العربي» من صلاح عواد:

برج العرب ـ لوس انجليس ـ اف ب:

قالت مصادر عراقية رسمية لـ«القدس العربي» ان الحكومة العراقية طلبت من السكرتير العام للامم المتحدة كوفي انان مقايضة التراجع عن قرارتها الاخيرة بخصوص اللجان التفتيشية الدولية. بوثيقة صادرة عن المؤسسة الدولية، وموقعة من انان نفسه تضمن سقفا زمنيا لا يتعدى العام الحالي لاجراء مراجعة شاملة لقرارات الحظر الاقتصادي على العراق. فيما حذرت اسرائيل من نوايا النظام العراقي بالتخلص من المفتشين الدوليين، ليعاود برامجه التسليحية.

وقالت المصادر العراقية ان المباحثات بين مبعوث الامم المتحدة والسلطات العراقية تعرضت لـلطلب العراقي القاضي باستعداد بغداد للتراجع عن القرارات التي اتخذتها في الخامس من اب (اغسطس) الماضي بخصوص اللجان الدولية، مقابل صدور وثيقة عن الامين العام للامم المتحدة تضمن التزاما مكتوبا بوعود انان بشأن اجراء مراجعة شاملة لقرارات الحظر الاقتصادي.

واشارت المصادر الى ان بغداد اخبرت انان انها مستعدة للمساح بعودة المفتشين الخاصين لاعمالهم مقابل هذه الوثيقة، التي يجب ان تقود بالنهاية لمراجعة شاملة وليست جزئية لقرارات الحظر.

وامس الاول اعلن انان انه سيواصل استشاراته بشأن حل الازمة الحالية مع العراق الذي اعلن في اليوم نفسه انه سيوقف التعامل مع المفتشين الدوليين «في الوقت المناسب» اذا استمر «الابتزاز» الذي تمارسه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال دبلوماسيون في الامم المتحدة ان انان يقترح «مراجعة شاملة» للعقوبات المفروضة على العراق. واضافوا انه اقترح على مجلس الامن الاكتفاء بنزع للاسلحة «اقل من مئة في المئة لرفع الحظر النفطي».

واكد دبلوماسي غربي ان هذه المقترحات جعلت الامريكيين «يفقدون صوابهم». ورأى مسؤول امريكي ان هذا الوصف مبالغ فيه لكنه اشار الى ان الولايات المتحدة لا تريد اي ضعف في موقف مجلس الامن ازاء العراق.

ووصف وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الولايات المتحدة امس بأنها «قوة عظمى غبية»، وذلك اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في استراحة برج العرب بالقرب من الاسكندرية.

وردا على سؤال للصحافيين حول اعلان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عن الاعداد «لضرب العراق» قال الصحاف «اذا كان المقصود من تصريح (اولبرايت) توجيه ضربة عسكرية للعراق، فان الولايات المتحدة سبق وان وجهت سلسلة من الحماقات العسكرية ولكنها لم تؤد الى اي نتيجة، الولايات المتحدة قوى عظمى، لكنها قوة عظمى غبية احيانا وضرب العراق بالصواريخ لم يغير من الحقيقة في شيء».

وكانت اولبرايت اعلنت الاثنين انها تشاورت مع عدد من نظرائها للاعداد لرد من مجلس الامن ضد العراق في حال تعليق التعاون مع خبراء التفتيش عن الاسلحة.

وقال الصحاف «فرض على العراق حصار قاس منذ ثماني سنوات لاسباب زالت الان، وعليه ينبغي ان يكف المسؤولون الامريكيون عن التصريحات الاستفزازية لاننا لن نستجيب للاستفزازات ونطالب مجلس الامن ان يراجع كل ما تم بين العراق وبينه وسوف نكون سعداء لو اخبرنا مجلس الامن ان هناك تنفيذا لم يكتمل» للقرارات.

وقال زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك امس الاول في لوس انجليس ان بغداد ستتخلص قريبا من المفتشين الدوليين التابعين للجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق «لتعاود برامجها التسليحية».

وحذر باراك الذي كان يتحدث امام عدد من المراسلين في لوس انجليس من ان «الخطر داهم» وان العراقيين «سيبدأون خلال ايام حملة جديدة للتخلص من عمليات تفتيش الامم المتحدة».

واكد ان بغداد ستكون قادرة خلال سنتين على معاودة انتاج اسلحة كيميائية وبيولوجية، وخلال اربع سنوات على امتلاك «سلاح نووي بسيط».

وتابع باراك ان العراق يعمل على تسريع برنامجه النووي ويبذل «جهودا كبيرة» للحصول على سلاح نووي من كوريا الشمالية والشركات الروسية «الخاصة».

(تفاصيل ص 3)

انفجار في عدن لم يوقع ضحايا

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: قال شهود عيان امس ان قنبلة صوتية القيت امس الاول بالقرب من مركز للشرطة في عدن كبرى مدن جنوب اليمن من دون ان توقع ضحايا او اضرار.

واوضح الشهود لوكالة فرانس برس ان القنبلة التي احدثت دويا قويا لكنها لم تحدث شظايا القاها مجهول على كشك لبيع الصحف قريب من مركز الشرطة. وقد تعددت الاعتداءات على مراكز الشرطة والمباني الرسمية في جنوب اليمن هذا العام. وتتهم السلطات المعارضة اليمنية المتمركزة في الخارج بارتكاب هذه الاعتداءات. يذكر ان الجيش اليمني بقيادة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح سحق عام 1994 محاولة انفصالية بعد حرب استغرقت شهرين.

اسرائيل تريد عرقلة مبادرات فلسطينية في الامم المتحدة

■ القدس اف ب: اكد مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية امس ان هدف اسرائيل الاول في الدورة المقبلة للجمعية العامة هو عرقلة المبادرات الفلسطينية الرامية الى الحصول على دعم واسع لاعلان الدولة الفلسطينية.

وقال اسحق ليور المكلف العلاقات مع الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى ان اسرائيل تشعر بالقلق للوثيقة التي مررها الاسبوع الماضي وفد منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة والتي تعرض مشروع الفلسطينيين لاعلان دولتهم المستقلة. واوضح ليور ان هذه الوثيقة تتضمن اربع مبادرات للوفد الفلسطيني تأمل اسرائيل في عرقلتها.

واكد ان الاولى والاكثر جدلا هي المحاولة للحصول على اعتراف من الامم المتحدة بحقها في اقامة دولة.

حريق في صحيفة «الرأي» الاردنية

■ عمان ـ اف ب: شب حريق مساء امس الخميس في مكاتب صحيفة «الرأي» كبرى الصحف الاردنية لم يسفر سوى عن اضرار مادية.

وتمكنت أجهزة الدفاع المدني من اخماد الحريق بعد ساعة ونصف الساعة من اندلاعه بينما اخليت مباني الصحيفة من الموظفين. وقبل وصول عربات الاطفاء هب بعض الموظفين لمكافحة السنة اللهب التي اتت على لفائف ورقية وسجاد داخل المستودع القريب من مطبعة الصحيفة.

ولم تعرف بعد اسباب الحريق، لكن مصادر في الدفاع المدني اشارت الى احتمال ان يكون الحريق نجم عن تماس كهربائي او القاء عقب سيجارة مشتعلة.

واشرف على مكافحة الحريق رئيس الوزراء فايز الطراونة ووزير الاعلام ناصر اللوزي.

الخرطوم تطمئن مصر بشأن مياه النيل

■ الخرطوم ـ اف ب: طمأنت الخرطوم القاهرة بتمسكها باتفاقية اقتسام مياه النيل بين دول الحوض العشر العائدة الى العام 1959، قبل اسبوع من اجتماع هذه الدول الاسبوع المقبل في تنزانيا.

وقال وزير الري السوداني شريف التيهامي في تصريح نشرته الصحف السودانية امس ان بلاده «متمسكة بالاتفاقية» التي تحدد حصة البلدين بـ 88 مليار متر مكعب سنويا، منها 55 مليارا لمصر، و«لا ترغب في اعادة النظر فيها».

ويأتي تصريح الوزير السوداني في وقت تعتزم اثيوبيا تعديل تلك الاتفاقية.

ونفى الوزير السوداني من جهة ثانية انباء نقلتها صحف سودانية حول رغبة الخرطوم في حل اللجنة الفنية للتعاون بين مصر والسودان. وقال «نحن ليست لدينا نية لحل اللجنة، ولا لمراجعة الاتفاقات الخاصة بنهر النيل».

وزير الخارجية التركي يحمل على دمشق ويتهمها بدعم «الارهاب»

أنقرة تتهم الجامعة العربية بممالأة سورية

أنقرة ـ من اليف اونال:

حذر وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم أمس الخميس سورية من تدهور العلاقات الثنائية بين البلدين، واكد ان «انعدام الثقة حاليا» في تركيا تجاه دمشق اصبح «مزمنا».

وفي مقابلة مع شبكة التلفزيون الخاصة للاخبار «ان تي في» اعرب جيم عن الاسف لعدم تعاون دمشق خصوصا في مجال مكافحة الارهاب.

وقال «نقترح باصرار على سورية ان تتعاون ضد الارهاب كما تعرب لها عن القلق الذي نشعر به بسبب الارهاب الصادر من الاراضي السورية»، وذلك في اشارة الى الدعم الذي تقدمه السلطات السورية حسب انقرة للانفصاليين الاكراد في حزب العمال الكردستاني الذي يقوم بتمرد مسلح ضد انقرة.

وفي ضوء ادانة الجامعة العربية التعاون العسكري الوثيق بين تركيا واسرائيل، اتهمت انقرة سورية بمحاولة الاضرار بعلاقاتها مع العالم العربي.

وقال مسؤول رفيع في وزارة الخارجية التركية طلب عدم نشر اسمه لرويترز «نحن لا نأخذ قرار الجامعة العربية مأخذ الجد. البعض مثل سورية يحاول افساد علاقاتنا مع العالم العربي. لكن هذه المساعي لا طائل منها».

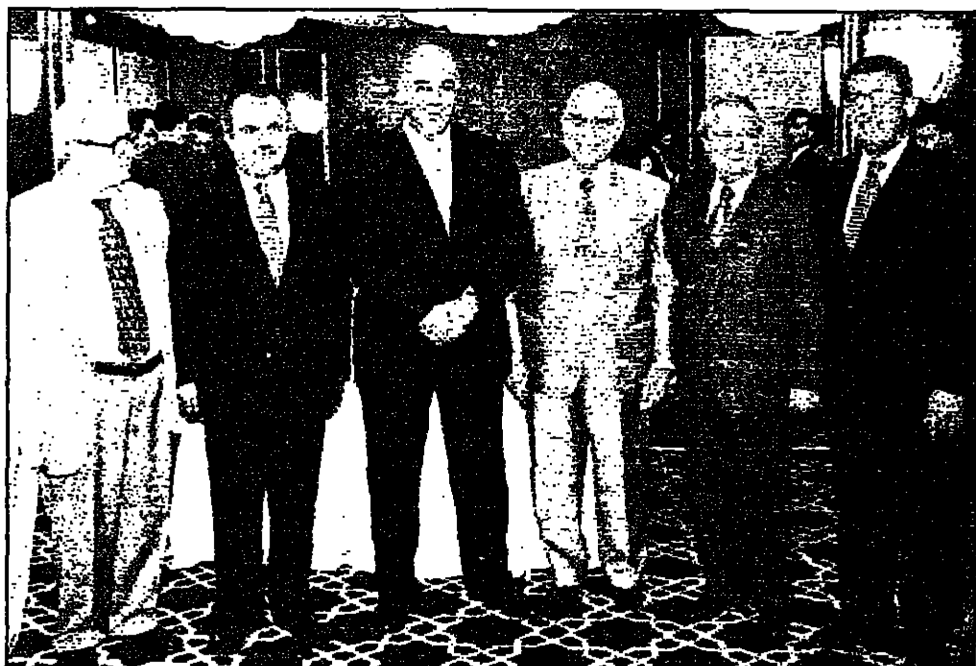
وانتقد مجلس الجامعة في اجتماع بالقاهرة برئاسة سورية التعاون العسكري المتنامي بين اسرائيل وتركيا.

وقال عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية ان تطوير العلاقات العسكرية الاسرائيلية مع تركيا «يعرض المصالح الوطنية والقومية العربية الى تهديد حقيقي ويعيد المنطقة الى سياسة الاحلاف والمحاور مما ينطوي على تغيير في موازين القوى في المنطقة».

واعرب عن دهشته وقلقه «من اقامة اسرائيل نظاما امنيا اقليميا مع تركيا وتطوير العلاقات العسكرية معها» ودعا تركيا الى اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل. وبدأت تركيا العلمانية رسميا ولكن تسكنها اغلبية مسلمة تطوير علاقاتها العسكرية مع اسرائيل عام 1996 عندما وقعت الدولتان اتفاقا للتعاون الدفاعي اثار غضب الدول العربية وايران. واشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت سابق هذا الشهر الى صداقة اسرائيل مع تركيا على انها المحور الاساسي «لاتفاق امني اقليمي» في الشرق الاوسط.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان العلاقات العسكرية التركية مع اسرائيل تعرض العالم العربي للخطر.





مجموعة من وزراء الخارجية العرب يلتقطون صورة تذكارية مع الأمين العام للجامعة العربية في ختام اجتماعهم في القاهرة أمس (ا ف ب)

أسلحة أمريكية جديدة للإمارات ومصر

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دليح:

أبلغت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الكونغرس أنها وافقت على بيع دولة الإمارات العربية المتحدة أسلحة تبلغ قيمتها ملياري دولار وتشمل صواريخ وقنابل ومواد لوجستية أخرى.

وقال بيان أصدره مكتب الناطق باسم البنتاغون في وقت متأخر من يوم الأربعاء ان صفقة الأسلحة تشمل أيضا مواد لدعم مشتريات دولة الإمارات من الطائرات العسكرية الأمريكية من طراز إف16 البالغ عددها 80 طائرة. وتتضمن صفقة الأسلحة 491 صاروخ جو ـ جو متوسطة المدى متطورة من طراز إي آي إم ـ120ب و276 صاروخا سايد ويندر من طراز إي آي إم ـ9 إم و163 صاروخا ذا سرعة عالية مضاد للإشعاع من طراز إي جي إم ـ88 (هارم) وأربعة صواريخ تدريب من طراز هارم و1163 صاروخ مافريك من طراز إي جي إم ـ65 دي/جي و52 صاروخ هاربون من طراز و2252 صاروخا من طراز إم كي 82 و1231 صاروخا من طراز إم كي 84 وكلا الطرازين يستخدمان لأغراض القصف المتعدد و250 قنبلة من طراز إل بي إل يو ـ109 و605 قنبلة من طراز جي بي يو ـ10 و462 قنبلة من طراز جي بي يو ـ12 وهي قنابل توجه بأشعة الليزر إلى جانب آلاف من قنابل التدريب والذخيرة وأنواع متعددة من معدات الدعم والتدريب.

وقال البيان ان «هذه الصفقة الجديدة المقترحة التي تدعم صفقة بيع طائرات إف16 تخدم السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة من خلال المساعدة في تحسين أمن دولة صديقة كانت وما تزال قوة مهمة للإستقرار السياسي والتقدم الإقتصادي في الشرق الأوسط».

واضاف البيان أن مبيعات الأسلحة والذخيرة المقترحة سوف تعزز دولة الإمارات العربية المتحدة كشريك في التحالف وتقلل من الإعتماد على القوات الأمريكية في المنطقة فيما تعزز أية عمليات للتحالف تتخذها الولايات المتحدة. وأكد البيان أن الصفقة لن تؤثر على ميزان القوى العسكري الأساسي في المنطقة.

وتبلغ قيمة صفقة الطائرات العسكرية الأمريكية التي أعلن في شهر ايار (مايو) الماضي أن دولة الإمارات قررت شراءها من شركة لوكهيد مارتن سبعة مليارات دولار. وستقوم شركة ريثيون بولاية ماساشوسيتس الأمريكية بتنفيذ عقد مبيعات الأسلحة الجديد.

كما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في بيان منفصل عن مبيعات أسلحة جديدة لمصر تشمل ستة طائرات هليوكبتر عسكرية شينوك متطورة من طراز سي إتش ـ47 دي تبلغ قيمتها 203 ملايين دولار. وتضم الصفقة أيضا قطع غيار وتصليح ومعدات دعم ومعلومات تقنية وكراسات ومعدات إتصال وصيانة وبرامج تدريب للأفراد وعلى المعدات.

وقال البيان أن مصر سوف تستخدم طائرات الهليوكبتر تلك لنقل الجنود والدعم اللوجستي. كما يمكن نشرها واستخدامها في المناورات المشتركة التي تجريها القوات المصرية مع القوات الأمريكية المعروفة باسم «عمليات النجم الساطع». وستكون الشركة المتعاقدة لتزويد مصر بهذه الطائرات هي شركة بوينغ لصناعة الهليوكبتر في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا الأمريكية.

تكتم حول نتائج زيارة بري لدمشق وقمة لبنانية سورية لاعلان اسم الرئيس

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

احيطت زيارة رئيس مجلس النواب نبيه بري الى دمشق بتكتم شديد، ولم يتسرب منها اية معلومات سوى ما ذكرته مصادر من ان اتجاه بت الاستحقاق في النصف الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل قد حسم وهو ما كانت قد اشارت اليه «القدس العربي» امس الاول، كما تكتمت مصادر رئيس الجمهورية على مضمون المحادثات ولا سيما ان بري اطلع الرئيس الهراوي على مضمون المحادثات مع الاسد فور عودته من دمشق.

وتردد في بيروت ان قمة لبنانية ـ سورية سوف تعقد في دمشق قريبا ستلقي مزيدا من الاضواء على اتجاهات الاستحقاق. وقالت المعلومات ان موعد القمة لم يتحدد بعد، الا انها باتت وشيكة، وقد يبلغ الرئيس الهراوي بموعدها في الساعات القليلة المقبلة.

وتصب مؤشرات عدة في صالح العماد اميل لحود ابرزها الحديث النيابي عن تأييد ترشيح قائد الجيش بعد ان كان عدد كبير من النواب سلك طريق التكتم على خط الاستحقاق بضوء تجربة آخر انتخابات رئاسية عام 1995 عندما بدء عدد كبير من النواب وقبل الاستحقاق بأشهر رفضهم التمديد لرئيس الجمهورية، وعادوا وطلبوا من الرئيس الهراوي الموافقة على التمديد.

وقد سئل نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي عند خروجه من المجلس النيابي هل وصلت كلمة السر الى لبنان حول الاستحقاق فقال ان التداول بهذه الاوصاف مهين لرئيس الجمهورية العتيد قبل غيره، نافيا وجود اية كلمة سر لأن المشاورات حول الاستحقاق تجري في الضوء ومع كبار المسؤولين اللبنانيين.

ISSN 1358-3379

9 771358 337094 18

لتجاوز فشلها في عملياتها السرية ومحاربة «الارهاب»:

الولايات المتحدة تضخ أموالا وبشرا في وكالة المخابرات الأمريكية المركزية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تشهد وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) جهودا مكثفة ترمي إلى مكافحة إتجاه داخلها يقول عنه المفتش العام للوكالة الذي استقال مؤخرا فردريك هيتز إنه استنفد أكثر العناصر خبرة في العمليات السرية للوكالة.

وتدعو هذه الجهود إلى ضخ أموال وبشر في الوكالة التي يقول مؤرخون لأنشطتها إن عملياتها السرية منيت بالفشل في أكثر من موقع. واشار هيتز الى مبادرات كان أعلنها مدير الوكالة جورج تينيت داخليا الشهر الماضي تتضمن تقديم حوافز مالية بزيادة الرواتب وتقديم علاوات وتقصير فترة الإنتظار لتقديم عروض بالوظائف.

ويهدف البرنامج الجديد إلى مكافحة مشكلة أوضحها هيتز بقوله ان عمليات التجسس السرية أخذت تفقد افضل عناصرها في عمليات التنظيم وهبوط المعنويات وقال هيتز الذي كان تولى منصبه من عام 1990 حتى استقالته في وقت سابق من العام الحالي «إن الصورة ليست مشجعة»، مضيفا في مقال كتبه في صحيفة «واشنطن بوست» أن عمليات التجسس السرية أخذت تتقلص في الحجم والمقدرة منذ نهاية الحرب الباردة.

وكانت دراسة أجريت مؤخرا اظهرت خروج عدد كبير من العاملين في الوكالة في عملية استنزاف بينهم ضباط ذوو كفاءة عالية لا تستطيع الـ«سي آي إيه» احتمال خسارتهم.

وقال مسؤولون في «سي اي ايه» والكونغرس أن النقد قد يكون متأخرا لأن الوكالة تضخ أموالا اضافية وطاقات كبيرة في عملية تجنيد عناصر جديدة. غير أن مصدرا مطلعا في الكونغرس قال إن المشكلة أصبحت سيئة لدرجة أنه بسبب الإفتقاد إلى الأموال الكافية كان لا بد من إلغاء توظيف العشرات من العاملين الجدد.

واشار هيتز إلى صعوبة التجنيد في وضع اقتصادي مزدهر وفي وضع تكون فيه المعنويات متدنية كنتيجة للإفتقار إلى «المهمة الواضحة» في الـ«سي آي إيه». وأضاف أنه «ما من احد له قيمته سينضم إلى وكالة فقدت الثقة بنفسها ومضطربة بشأن مهماتها وأسيرة لبيروقراطية العصور الوسطى».

وقال رئيس لجنة الإستخبارات في مجلس النواب الأمريكي بورتر غوس الذي سبق له العمل في قسم العلميات السرية للوكالة إن غريزة إلقاء اللوم على الوكالة في كل مرة تفشل فيها «مغامرة إستخبارية» خطيرة، هو أمر يؤدي إلى فقدان الكثير من العناصر. وأضاف أنه «بوجود المنتقدين الكثيرين جدا للوكالة، فانها أصبحت تشعر بالخوف من استخدام السلاح».

أما نائب رئيس لجنة الإستخبارات في مجلس الشيوخ بوب كيري فقال إن هيتز يعتبر من المنتقدين الرئيسيين للعمليات السرية للوكالة، وربما يتحمل هو نفسه اللوم جزئيا عن المعنويات المتدنية للوكالة. ومع ذلك فإن كيري وافق على أن مسألة تجنيد عناصر جديدة للوكالة تعتبر مشكلة جدية بالنسبة لها.

غير أن رئيس لجنة الإستخبارات في مجلس الشيوخ ريتشارد شيلبي قال إن على الوكالة أن تركز بصورة أكثر وضوحا على تحديد مهماتها وكيفية إستخدام العناصر العاملة في الميدان لمحاربة الإرهاب وانتشار الأسلحة وتجارة المخدرات.

وفي الأشهر الأخيرة دفعت لجنتا الإستخبارات في الكونغرس بمزيد من الأموال من أجل ما وصف بالجهود الإستخبارية البشرية بما في ذلك العناصر العاملة في الميدان.

ويرى محللون أن من المناسب الآن بعد أن أعلنت الحكومة الأمريكية الحرب على الإرهاب في أعقاب تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام أن يهتم الأمريكيون بوضع القوات الأمامية التي ستحتاج إليها واشنطن لخوض هذه الحرب، وهذه القوات هي جهاز العمليات السرية لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

غير أن هيتز قال في مقاله إن «الصورة غير مشجعة وإن العمليات السرية إلى جانب بقية فروع الوكالة آخذة في التقلص والإستنزاف منذ عام 1990. فقد فقدت الوكالة المزيد من العناصر الخبيرة والمهنية بالتقاعد خلال هذه الفترة أكثر مما كان متوقعا وبعض الضباط الخبراء الذين يفخرون بانهم ساهموا في إنهيار جدار برلين قرروا القيام بأعمال خارج الوكالة».

ويعتقد محللون أن المسائل الحقيقية التي لا بد من مواجهتها لوضع جنود أكفاء في الحرب الأمريكية ضد ما تسميه واشنطن «الإرهاب» تتعلق بالتعويض المعنوي والمادي. ويقول هؤلاء إنه يتوجب إيجاد مخرج لجعل رواتب العاملين في العمليات السرية في الـ«سي آي إيه» متمشية مع المهارات المتوقعة منهم والمجازفات التي يطلب منهم القيام بها، وإن كل ذلك قد يتم بالتعاون بين البيت الأبيض والكونغرس.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تظهر توتره... وفقدانه اعصابه مرارا
غالبية النواب الجمهوريين بالكونغرس تؤيد بث تسجيلات مثول كلينتون امام المحلفين

واشنطن- من اندريا شلال عيسى:

واشنطن - رويترز: تجتمع اليوم الخميس اللجنة القضائية لمجلس النواب الامريكي المنقسمة على نفسها بشأن نشر تسجيلات الحلقة التلفزيونية المغلقة التي ادلى من خلالها الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشهادته امام هيئة محلفين عليا تحقق في قضية مونيكا لوينسكي.

وعلى الجانب الاخر حاول كلينتون الذي بدا عليه الارهاق الاربعاء الصمود مصرا على ان بقاءه في منصبه «هو الاصوب للبلاد» بالرغم من فضيحة الجنس والشهادة الزور التي تحيق بالبيت الابيض.

وفي مقر الكونغرس اقر النائب الجمهوري هنري هايد رئيس اللجنة القضائية التي عليها ان تقرر ما اذا كانت ستشرع في اتخاذ اجراءات لعزل الرئيس انه ارتكب في الستينيات «حماقات شباب».

وشجب النائب الجمهوري وهو من ولاية ايلينوي تقريرا بشأنه نشر الاربعاء لاول مرة على انه محاولة لترويعه وترويع اللجنة التي يرأسها والتي يهيمن عليها الجمهوريون.

وانتقد توم ديلاي امين التنظيم في الحزب الجمهوري التقرير ايضا وقال انه من صنع «كلاب كلينتون المهاجمة».

لكن البيت الابيض نفى مسؤوليته عن القصة التي الصقت بهايد وتعهد بفصل اي مسؤول يثبت تورطه في نشرها.

ووقف هايد بهذا الاعتراف في اخر طابور من الساسة الامريكيين الذين اجبروا على الاعتراف بالتورط في علاقات خارج رباط الزواج في اعقاب تفجر فضيحة كلينتون ولوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي وصف كلينتون علاقته بها خلال خطاب للامة بانها «غير لائقة».

فقد جاء اعترافه في اعقاب اعتراف مماثل الاسبوع الماضي من النائبة الجمهورية هيلين تشينويث من ايداهو ومن النائب الجمهوري دان بورتون من انديانا في وقت سابق من الشهر الحالي.

وعقدت اللجنة القضائية لمجلس النواب التي قد تناقش اجراءات عزل الرئيس لاول مرة منذ ان ناقشت عزل الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون عام 1974 في قضية ووترغيت جلسة مغلقة الخميس للاقتراع على حجم مواد التحقيق التي تضمنها تقرير المحقق المستقل كينيث ستار التي ستنشر على الرأي العام.

وتعهدت اللجنة التي ينظر اليها على انها واحدة من اكثر لجان الكونجرس انحيازا للاتجاهات الحزبية بدراسة محايدة للادلة التي ساقها ستار في تقريره على انها تثبت ارتكاب كلينتون مخالفات تستوجب عزله لكن المحللين يتوقعون معركة حزبية شرسة خاصة بعد التقرير المتعلق بهايد.

ويؤيد عدد كبير من الجمهوريين نشر تسجيل شهادة كلينتون بموجب قرار اتخذه مجلس النواب الاسبوع الماضي لكن الديمقراطيين في اللجنة القضائية بالمجلس انتقدوا هذه الخطوة قائلين ان وراءها اهدافا سياسية لاحراج الرئيس الديمقراطي.

ويخشى ديمقراطيون على صورة حزبهم من رئيس قالت تقارير انه فقد اعصابه خلال الشهادة عدة مرات احتاج في مرة منها ساعة كاملة حتى يستعيد توازنه. وقال اشخاص شاهدوا التسجيل ان كلينتون ثار عند توجيه اسئلة تتطرق الى تفاصيل دقيقة في علاقته بلوينسكي وتعريفه لمفهوم العلاقة الجنسية.

واظهرت استطلاعات الرأي العام الامريكي اكتفاءه بل تشبعه بالقدر الذي اطلع عليه بالفعل، وامام اللجنة القضائية مهلة لتبت في هذا الامر حتى يوم 28 ايلول (سبتمبر).

ويضغط الجمهوريون في الكونغرس للكشف عما اذا كان كلينتون قد حنث باليمين بشأن علاقته بلوينسكي وهو يدلي بشهادة سابقة في دعوى قضائية رفعتها ضده بولا جونز اتهمته فيها بالتحرش الجنسي.

وتدرس اللجنة محتويات 17 صندوقا وقعت في 2600 صفحة قال المحقق المستقل انها تحوي ادلة تعزز زعمه بان كلينتون ارتكب مخالفات يمكن للكونغرس ان يستند اليها في اجراءات عزل الرئيس.

وقال اعضاء في اللجنة القضائية بمجلس النواب ان الجمهوريين وافقوا على حذف اجزاء تمثل انتهاكا للخصوصية تتضمن تفصيلات جنسية باللغة الحساسية.

وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس التشيكي الزائر فاتسلاف هافل امس الاربعاء بدا كلينتون متعبا حين سئل عما اذا كان يرى ظروفا تحتم استقالته.

وقال «اعتقد انه من الاصوب للبلاد وبناء على رغبة الشعب بعد ان عرف ما حدث هو تخطي كل هذا... انهم يريدونني ان استمر في منصبي. وهذا ما اعتزمه بالفعل لانه الاصوب».

واعترف كلينتون باقامة علاقة «غير لائقة» مع لوينسكي لكنه يصر على انه لم يكذب بشأنها وهو تحت القسم حين قال في شهادة سابقة في دعوى التحرش الجنسي «لم اقم علاقة جنسية مع هذه المرأة... الانسة لوينسكي» استنادا للتعريف الذي قدم له في ذلك الوقت اثناء التحقيق معه عما تعنيه العلاقة الجنسية.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتجاذب اطراف الحديث مع زوجة الرئيس التشيكي داغمار هافلوفا خلال حفل عشاء في البيت الابيض مساء الاربعاء (رويترز)

اتهام رئيس اللجنة القضائية بالكونغرس بارتكاب خيانة زوجية «اثناء شبابه»

■ واشنطن - اف ب: افادت مجلة سياسية امريكية تصدر عبر انترنت ان هنري هايد، رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب التي تنظر في تقرير المحقق المستقل كينيث ستار حول العلاقة بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومونيكا ليونسكي. ارتكب ايضا خيانة زوجية. واعطت المجلة السياسية «صالون ماغازين» تفاصيل حول علاقة دامت اكثر من اربع سنوات. بين العامين 1965 و1969، وانتهت بانهيار زواج صديقة النائب شيري سنودغراس التي كانت تصغره بـ12 عاما واما لثلاثة اطفال.

وقالت ان هايد كان حينها في الـ41 من العمر متزوج واب لاربعة اولاد وفي بداية حياة سياسية واعدة بعد انتخابه في العام 1966 للمرة الاولى نائبا عن ايلينوي. ويبلغ هايد اليوم الـ74 من العمر. واقر الاربعاء بانه كان «صديقا قريبا» جدا من شيري سنودغراس. و«ان هذه الحملة التي تهدف الى «تخويفه» لمنعه من قيام عمله. وقال هايد في بيان «يكفي القول انني وشيري سنودغراس كنا صديقين منذ زمن بعيد جدا جدا. وبعد ان قام السيد سنودغراس باعلام زوجتي انتهت هذه الصداقة وظل زواجي سليما».

واضاف ان نشر قصص من «سنوات الشباب» يشكل «محاولة لتخويفي في عملي لكنها لن تنجح»، مؤكدا انه «سيضطلع بواجباته الدستورية».

وبررت مجلة «صالون ماغازين» كشفها لهذه العلاقة قائلة «اننا بذلك نحارب النار بالنار ونتدنى الى مستوى وسائل حقيرة تدينها. لكن قباحة المرحلة تتطلب ايضا قباحة في الوسائل».

وسارع البيت الابيض الى نفي ان يكون شجع حصول تسريبات حول خيانات زوجية ارتكبها اعضاء في الكونغرس. وقال المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارد «اننا لا نتسامح على الاطلاق مع هذا النوع من السلوك».

واضاف «اذا كان في امكان اي وسيلة اعلام ان تعرف اسم المسؤول المفترض (في البيت الابيض) عن هذه التسريبات فانه سيطرد على الفور».

وكان هايد اعلم زملاءه في الكونغرس الاربعاء بان «مؤيدين للرئيس. من بينهم ربما عاملون في البيت الابيض» يسعون الى جمع ونشر «معلومات شخصية ومسيئة» لاعضاء في الكونغرس.

واضاف ان اي محاولة لـ«تخويف» اللجنة يشكل جريمة يعاقب عليها القانون.

كلينتون يستبعد اقدامه على الاستقالة

■ واشنطن - اف ب: استبعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء اي فكرة للاستقالة اثر قضية مونيكا لوينسكي محتميا وراء استطلاعات الرأي التي تظهر ان اغلبية الامريكيين تعارض استقالته.

وقال خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل «اعتقد ان افضل شيء للبلاد، وهذا ما يرغب به ناس هذا البلد بعد ان عرفوا بما جرى، هو تناسي هذه المسألة والتطلع الى الامام، ورؤيتي وانا اواصل القيام بعملي. وهذا ما انوي القيام به. انه الشيء الجيد الواجب القيام به».

وقد حرص كلينتون خلال المؤتمر الصحافي ان يعطي اجوبة مدروسة للصحافيين وعدم تأزيم الوضع الصعب الذي يوجد فيه.

ورفض كلينتون توجيه انتقاد الى اللجنة القانونية في مجلس النواب التي قد تجيز بث شريط الفيديو عن الشهادة تحت القسم التي ادلى بها كلينتون في 17 اب (اغسطس) امام غرفة اتهامية فدرالية.

وقال «يعود اليهم اتخاذ القرار وليس الي. هم يقومون بعملهم وانا بالمقابل اقوم بعملي» مؤكدا انه ليس «قلقا من بث هذا الشريط».

واضاف «انكم تعلمون انني قد اعترفت بوجود علاقة غير لائقة وانا غير مهتم بمناقشة التفاصيل».

وذكر كلينتون خلال المؤتمر الصحافي ايضا انه سيواصل الاهتمام بالمشاريع السياسية الكبرى في ادارته وبالسياسة الخارجية الامريكية.

واغتنم الفرصة ليعدد المسائل الدولية الساخنة التي يهتم بها حاليا مثل ايرلندا والشرق الاوسط الذي يهتم به «شخصيا».

واوضح انه اجرى الثلاثاء محادثات هاتفية مع رئيسي المكسيك والبرازيل ومع رئيس الوزراء الكندي الذين اعربوا عن دعمهم للمقترحات التي كان تقدم بها الاثنين لاحتواء الازمة النقدية العالمية.

وقال ايضا «انني اشعر بالارتياح في ما يتعلق بعلاقاتي مع باقي العالم» مشيرا الى انه اجرى منذ يومين «محادثات جيدة» مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك» الذي بحث معه مواضيع عدة تهم البلدين مثل العراق.

يقدرون تعاطفه مع قضاياهم وزعمائهم
الامريكيون السود يتصدرون قائمة مؤيدي كلينتون

واشنطن- من ماري سانز:

يقدم الامريكيون السود في الكنائس والكونغرس وعبر شبكات التلفزيون دعمهم الثابت للرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تطاله فضيحة مونيكا لوينسكي الجنسية.

وفي حين يسعى الرئيس الامريكي جاهدا الى انقاذ ولايته الرئاسية، ترى غالبية من الامريكيين السود في ملاحقة المدعي المستقل كينيث ستار لكلينتون دون هوادة شبح اضطهاد يشعرون بانهم ما زالوا يتعرضون له الى هذا اليوم.

واشارت استطلاعات الرأي الاخيرة الى ان الامريكيين السود يرون الامور بمنظار مختلف عن البيض حول مشاكل بيل كلينتون ويقدمون له دعما تاما وكاملا.

وجاء في استطلاع للرأي نشرت شبكة «سي ان ان» الامريكية الاربعاء نتائجه ان 90 % من الامريكيين السود يؤكدون انهم يؤيدون الطريقة التي يدير فيها الرئيس كلينتون شؤون البلاد لقاء 59 % من البيض. وقال رون والترز وهو استاذ في العلوم السياسية في جامعة ميريلاند «لقد اعطى فرصا للسود اكثر من اي رئيس امريكي آخر». وعزا التجانس بين الرئيس كلينتون والامريكيين السود الى عاملين: «التعاطف وعدم وجود بديل».

وفي حديث مع شبكة «ان بي سي» اعلنت ماكسين ووترز الممثلة الديمقراطية عن ولاية كاليفورنيا ورئيسة كتلة النواب السود في الكونغرس «كمواطنين امريكيين سود وكمجموعة اضطرت في الماضي الى الكفاح لتعم العدالة والمساواة النظام القضائي، لا يمكننا ان نسمح بان يتعرض اي شخص للاضطهاد لاسباب سياسية».

وعلى غرار الكثير من الامريكيين السود اكدت ووترز انها اصيبت شخصيا «بصدمة وحزن عميقين» لمضمون تقرير كنيث ستار. لكنها اعتبرت انه لا بد «من احترام حقوق» اي امريكي اكان «رئيسا او عامل تنظيفات».

وكانت كتلة النواب السود، المجموعة البرلمانية الوحيدة التي صوتت بالاجماع الاسبوع الماضي في الكونغرس الامريكي ضد نشر تقرير ستار فورا، مشيرة الى انه يجب ان تسنح على الاقل للرئيس فرصة الاطلاع عليه اولا.

وفي مقابلة على شبكة «سي ان ان» اعتبر جون كونييرز الديمقراطي الاسود في ولاية ميشيغن والعضو في اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي ان كشف مضمون «هذه الوثيقة المثيرة للاشمئزاز الجديرة بان تنشر في الصحف الشعبية» لا علاقة له مع التحقيق و«يؤكد الدوافع المنحازة التي اتهم بها ستار».

يذكر ان ثقل الناخبين السود السياسي الذين يمثلون 10 % من الامريكيين سيكون مهما في الانتخابات التشريعية التي ستجري في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وذكر البروفسور والترز ان «تصويت الناخبين السود اثر كثيرا في 1992 و1996»، مع 83 % و84 % من الاصوات على التوالي لصالح بيل كلينتون.

ولطالما ابدى كلينتون المتحدر من احدى الولايات الجنوبية حيث كان التمييز العنصري سائدا، تعاطفا مع الامريكيين السود وزعمائهم. فقد اكد خصوصا اعجابه بمارتن لوثر كينغ حائز جائزة نوبل للسلام، وهو يحفظ بعض خطاباته عن ظهر قلب.

واختار كلينتون الشهر الفائت كنيسة صغيرة للسود لاول ظهور علني له منذ اعترافاته المتلفزة.

وعندما كان حاكما لولاية اركنسو عين اكثر من اسلافه عددا كبيرا من السود في مناصب مهمة. ومنذ وصوله الى البيت الابيض اختار عددا من السود اعضاء في ادارته.

كما ضاعف المبادرات الرمزية ازاء الامريكيين السود وقدم خصوصا اعتذارات للسود الذين اخضعوا لتجارب طبية واطلق برنامجا طموحا حول القضايا العنصرية في الولايات المتحدة.

واضافة الى ذلك رحب الامريكيون السود بالزيارة التاريخية التي قام بها في آذار (مارس) الماضي الى افريقيا واستغرقت 12 يوما.

الا ان بعضهم يرى في موقف بيل كلينتون محاولة دعائية. وفي كنائس السود يبقى الصفح عن خطايا كلينتون مبالغا فيه لاخطائه المصحوبة باعلانات التوبة.

وقال والترز ان «السود هم منذ زمن بعيد اكثر الامريكيين ايمانا ولقد تعلمنا كيف نصفح عن الاخرين في سبيل استمراريتنا».

واشنطن تتعهد بمساعدة ضحايا انفجار كينيا

■ نيروبي - برلين - رويترز: تعهد وليام ديلي وزير التجارة الامريكي اليوم الخميس بتقديم مساعدة امريكية «ملموسة» لاعمار كينيا ودعم استثماراتها التي تضررت من الانفجار الذي استهدف السفارة الامريكية في نيروبي في السابع من اب (اغسطس).

وتوقف ديلي لفترة قصيرة في العاصمة الكينية في اطار جولة افريقية تشمل ثلاث دول. وزار وزير التجارة الامريكي خلال توقفه في نيروبي موقع الانفجار في قلب العاصمة ووضع اكليلا من الزهور عند نصب لضحايا الحادث.

وقال ديلي ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيطلب من الكونغرس «مساعدات طارئة ملموسة» لمساندة كينيا وتنزانيا.

ويعتزم وزير التجارة الامريكي القيام بجولة اوسع تشمل خمس دول افريقية في كانون الاول (ديسمبر) القادم لتعزيز الروابط والاستثمارات في عدة مجالات.

من جهة اخرى قال جون كورنبلوم السفير الامريكي لدى المانيا امس الخميس ان واشنطن ستعيد النظر في اجراءات الامن الخاصة بسفارة جديدة تعتزم بناءها في برلين بعد انفجارين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.

وصرح بان انفجار نيروبي الذي ادى الى مقتل 253 شخصا من بينهم 12 امريكيا وانفجار دار السلام الذي اودى بحياة عشرة اشخاص استوجبا اعادة النظر في اجراءات مناهضة للارهاب في السفارة الامريكية في برلين والتي ستقام بالقرب من بوابة براندنبرغ.

وقال كورنبلوم خلال مؤتمر صحفي «المأساة التي حدثت في نيروبي ودار السلام دفعتنا لاعادة دراسة المشكلات لكني واثق من اننا سنجد الحلول المناسبة لها. ستكون سفارة معتادة مفتوحة امام الجمهور على الطريقة الامريكية لكن علينا ادخال بعض التغييرات».

وصرح بان البناء قد يبدأ العام الحالي لكنه لم يعط موعدا للانتهاء منه.

الامريكيون يعارضون اقصاء كلينتون ويشككون في تقرير ستار

■ واشنطن - اف ب: اكدت ثلاثة استطلاعات للرأي نشرت نتائجها مساء الاربعاء ان الامريكيين يرغبون في ان يبقى بيل كلينتون في سدة رئاسة الولايات المتحدة مع توجيه مذكرة توبيخ له واظهروا عدم ثقتهم بتقرير ستار.

ففي استطلاع اعدته شبكة «ان بي سي» التلفزيونية وصحيفة «وول ستريت جورنال» اعتبر 61 % من الامريكيين ان الرئيس يجب الا يستقيل وعبر 34 % عن رأي مخالف. ولكن 61 % منهم اعتبروا انه في حال تأكد حصول خرق للقانون فعلى الكونغرس الا يطوي القضية.

واظهر استطلاع للرأي اعدته شبكة «سي ان ان» ومجلة «يو اس اي توداي» و«معهد غالوب» ان 64 % من الامريكيين يعتبرون ان كلينتون يستحق مذكرة توبيخ. لكن التأييد لادائه يبقى عاليا اذ قال 66 % من الاشخاص الذين سألتهم «ان بي سي» رأيهم انهم مرتاحون لعمله كرئيس.

وفيما يتعلق بتقرير المدعي المستقل كينيث ستار حول علاقة الرئيس ومونيكا لوينسكي الذي نشر الجمعة الماضي، فان النتائج السلبية التي ظهرت في استطلاعات سابقة للرأي لم تتغير.

فقد بين استطلاع «ان بي سي» «وول ستريت جورنال» ان سبعة من اصل عشرة اشخاص يعتبرون ان تقرير ستار «لم يكن يستحق كل هذا العناء» و62 % ليس لهم ثقة بـ«حياد» ستار مقابل 36 %.

اخيرا، اظهر استطلاع للرأي اعدته شبكة «سي بي سي نيوز» ان 70 % لا يرغبون في نشر شريط الفيديو الذي سجلت عليه شهادة كلينتون امام «الهيئة الاتهامية» حول قضية لوينسكي في السابع من اب (اغسطس).

اعلان «ايتا» الهدنة يمهد لتسوية سلمية في اقليم الباسك

مدريد - من فرانسوا كامبرودون:

تضع الهدنة المفتوحة التي اعلنتها منظمة الباسك «ايتا» الاربعاء الحكومة الاسبانية المحافظة في موقع حرج الا انها تفتح الطريق واسعا امام حل سلمي شاق.

ويعزز اعلان الهدنة بشكل كبير موقع جبهة القوميين الباسك، التي تمثل اكثر من نصف الناخبين في منطقة الباسك، على حساب الحكومة المركزية. فمع هذه الهدنة المفتوحة الاولى التي تعلن خلال 30 عاما من نضال «ايتا» المسلح تقدم المنظمة الانفصالية دعما كبيرا لمعسكر القوميين، الذي اعاد اخيرا رص صفوفه، ولمبادرتهم السلمية الاخيرة: اعلان ليزارا.

وقد وقع هذا الاعلان في 12 ايلول (سبتمبر) الماضي 23 حزبا ومنظمة ونقابة قومية باسكية، ابرزها الحزب القومي الباسكي (معتدل، حاكم في منطقة الباسك). وهو يقترح تسوية للنزاع على مرحلتين مستوحاة من الحل الذي تم التوصل اليه اخيرا في ايرلندا الشمالية.

وتبدو الحكومة المركزية برئاسة المحافظ خوسيه ماريا ازنار وقد فوجئت بدينامية السلام هذه التي انطلقت بمبادرة القوميين الباسك والتي تزيد الهوة اتساعا بين مدريد والباسك.

فخلال الايام الاخيرة لم يتوقف وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا، وهو من اصل باسكي، عن التأكيد ان اعلان هدنة من قبل «ايتا» هو مجرد «وهم» وان الامر، اذا ما تم، سيكون بمثابة «هدنة - فخ» قبل اسابيع من الانتخابات المحلية في منطقة الباسك المقررة في 25 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقبل اقل من اسبوع وصف رئيس الحكومة اعلان ليزارا بانه «عملية خداع» و«غير مقبول على الاطلاق»... حتى انه رفض بشكل قاطع «عرض سلام» حثته المعارضة الاشتراكية على اطلاقه بعد ان شعرت بدورها بان مبادرات القوميين تستبقها.

وشكلت السرعة التي صدر فيها اعلان الهدنة مفاجأة فعلية. وحتى مساء الاربعاء لم يتمكن اي من الحزبين الوطنيين الرئيسيين، حزب الشعب الحاكم والحزب الاشتراكي المعارض، من اصدار رد فعل.

ومن الواضح ان 30 عاما من النضال المسلح الذي اوقع 769 قتيلا بأيدي ناشطي «ايتا» والمئات من الجرحى ودمر العديد من العائلات خلف جروحا لا يمكن ان تلتئم بين ليلة وضحاها. كما ان طريق الحوار والسلام مع من تصفهم مدريد بانهم «عصابة مافيا ارهابيين» يسودها الحذر وعدم الثقة وتبدو طويلة وشاقة.

وسيكون العائق الكبير الاول امام ازنار اعادة رص صفوف الاحزاب الباسكية المسماة بالاحزاب «الديمقراطية»، استنادا الى التعريف الرسمي، اي كل التشكيلات الباسكية باستثناء تنظيم «هيري باتازونا»، الجناح السياسي لمنظمة «ايتا». وكانت هذه الاحزاب وقعت قبل عشر سنوات اتفاقا يعرف باسم «ميثاق اخوريا اينيا» يتضمن شروط حل للنزاع عن طريق التفاوض، مختلفة تماما عن تلك الواردة في اتفاق ليزارا.

وقد قضى الحزب القومي الباسكي، الذي يتمتع بنفوذ واسع في المنطقة، على الميثاق الذي كان من ابرز صانعيه حين انضم الى اعلان ليزارا.

وبدا واضحا ان الحزب القومي الباسكي، الذي يمسك مع «ايتا» بأحد مفاتيح الحل، اختار الصف القومي. الا ان هذا الحزب الديمقراطي المسيحي الذي تأسس منذ اكثر من قرن ما زال حليف حزب الشعب في مدريد وهو معروف بموهبته في اعتماد خطاب مزدوج.

وبات في امكانه الآن، وبعد حصوله على اعلان هدنة من «ايتا»، ان يدفع بالحزبين المركزيين الى ايجاد حل للنزاع عبر التفاوض.

اما المسألة السياسية الجوهرية التي ستطرح حين ستصمت الاسلحة فهي وضع منطقة للباسك تتمتع بمزيد من الاستقلال الذاتي في اسبانيا التي تعتمد اصلا نظاما لا مركزيا واسعا.

كلينتون يحذر من وقوع «كارثة انسانية ضخمة» في اقليم كوسوفو

■ واشنطن - اف ب: حذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء من وقوع «كارثة انسانية ضخمة» في اقليم كوسوفو حيث يتهدد البرد والصقيع مع اقتراب فصل الشتاء ما بين خمسين ومئة الف لاجيء هربوا الى الجبال.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره التشيكي فاتسلاف هافل «هناك ما بين خمسين ومئة الف لاجيء (..) في الجبال. ومع اقتراب الشتاء يمكن ان تحصل كارثة انسانية ضخمة» في كوسوفو.

واضاف الرئيس الامريكي «لا زلت اعتقد ان المشكلة الاساسية تكمن في اصرار (سلوبودان) ميلوسيفيتش (الرئيس اليوغوسلافي) على التوصل الى حل عسكري اذا تمكن من ذلك، بدلا من البحث عن حل دبلوماسي يعطي الحكم الذاتي لسكان كوسوفو الذي يجب ان يتمتعوا به في ظل النظام الصربي والذي كانوا يتمتعون به في مرحلة من المراحل».

واعلن كلينتون ان الولايات المتحدة تعتزم العمل مع «الحلفاء باقصى درجة ممكنة من الحزم لتجنب وقوع مأساة انسانية» قبل البحث عن «حل سياسي» في كوسوفو.

وختم الرئيس الامريكي قائلا ان «مشاورات واستعدادات» تجري داخل حلف الاطلسي بشأن الوضع في كوسوفو.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية اكد وجود تصميم متزايد من جانب حلف الاطلسي على التدخل عسكريا في اقليم كوسوفو اذا تردت الاوضاع هناك.

واشار المتحدث الى الهجوم الصربي المتواصل وتزايد الصعوبات التي يواجهها مئات الالاف من المشردين من مواطني كوسوفو ذوي الاصول الالبانية مع اقتراب فصل الشتاء. وقال ان الخطط المتعلقة بامكانية اتخاذ حلف الاطلسي اجراء عسكريا هناك قد اوشكت على الاستكمال.

تبادل القصف بالمدفعية بين الهند وباكستان في كشمير

■ سريناغار (الهند) - ا ف ب: أعلن ناطق عسكري هندي ان القوات المسلحة الباكستانية والهندية تبادلت قصفا عنيفا بالمدفعية اسفر عن اضرار جسيمة على الحدود المتنازع عليها في كشمير.

واشار المتحدث الى ان القوات الباكستانية بدأت القصف ليل الاربعاء الخميس في منطقة كارغيل على بعد حوالي 200كلم جنوب غربي سرينغار عاصمة كشمير الهندية وان القوات الهندية ردت على هذا القصف.

واوضح ان ثلاث ثكنات هندية تضررت كثيرا من جراء القصف وانه يبدو ان الخسائر في الجانب الباكستاني بلغت نفس الجسامة. ولم يتطرق الى سقوط ضحايا.

ويتزامن هذا القصف المتبادل مع اقتراب موعد اللقاء بين رئيسي الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي والباكستاني نواز الشريف المقرر الاربعاء المقبل في نيويورك والذي يفترض ان يؤدي الى استئناف الحوار الثنائي المعطل منذ عام بسبب الخلافات حول قضية كشمير.

ولم يسفر لقاء مماثل جرى في كولومبو في تموز (يوليو) عن نتائج من شأنها ان تؤدي الى الخروج من المأزق. وقد سبق هذا اللقاء ايضا تبادل في القصف بالمدفعية على الحدود بين البلدين.

ويتنازع البلدان على اقليم كشمير منذ حوالي نصف قرن حيث تملك الهند ثلثي المنطقة الجنوبيين وباكستان الثلث الشمالي. وكان الخلاف على كشمير سببا لحربين من ثلاثة خاضها البلدان منذ انفصالهما واستقلالهما في 1947.

وغالبا ما يحصل تبادل لاطلاق النار من اسلحة خفيفة على «خط المراقبة» الذي يقسم البلدين في كشمير ويتحول احيانا الى تبادل للقصف المدفعي.

بدء تطبيق معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد خلال ستة اشهر

■ نيويورك - اوتاوا - وكالات: اعلنت الامم المتحدة معاهدة حظر الالغام الارضية ستدخل حيز التنفيذ بدءا من الاول من اذار (مارس) 1999 بعد ان صدقت عليها بوركينا فاسو لتكمل عدد الاربعين دولة المطلوب لسريانها.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان عقب تصديق بوركينا فاسو على المعاهدة «اليوم اتخذ العالم خطوة تجاه ان يصبح مكانا اكثر امانا وانسانية».

ويسري العمل بالاتفاقية خلال ستة اشهر وفقا لبنودها. وستطبق فقط على الدول التي صدقت عليها.

وبالرغم من توقيع 130 دولة عليها الا ان الولايات المتحدة والصين وروسيا وهم ثلاثة من البلدان الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الامن لم توقعها.

ووقعت فرنسا وبريطانيا العضوين الدائمين بالمجلس على المعاهدة وصدقتا عليها.

وقالت الولايات المتحدة انها لا تستطيع التوقيع عليها لانها تحتاج الى الالغام الارضية عبر الحدود بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية حيث تحتفظ بنحو 40 الف جندي من قوات حفظ السلام.

لكنها قالت انها تعتزم تقليص عدد تلك الالغام بحلول عام 2006.

وتنص المعاهدة على انهاء تطوير وانتاج وزرع وتخزين ونقل الالغام الارضية.

وتم التوصل الى هذه المعاهدة في اوسلو بالنرويج في ايلول (سبتمبر) 1997 وفتح باب التوقيع عليها في اوتاوا بكندا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقدر تقرير حديث لوزارة الخارجية الامريكية ان هناك ما بين 60 الى 70 مليون لغم ارضي زرعت في اراضي 60 دولة.

وقال التقرير ان افغانستان والبوسنة وكمبوديا وكرواتيا واريتريا والعراق (الاكراد) وموزمبيق والصومال والسودان ونيكاراغوا من بين الدول الاكثر تضررا من الالغام.

وقال صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة ان نحو 26 الفا غالبيتهم من الاطفال يقتلون او يشوهون بسبب الالغام سنويا.

وفي اوتاوا اعرب رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان امس الاربعاء عن «ارتياحه الكبير» للاعلان عن ان بوركينا فاسو اصبحت الدولة الـ40 التي صدقت معاهدة اوتاوا لحظر الالغام المضادة للافراد.

وقال كريتيان في بيان «الان وقد بدأ العد العكسي، فنحن على عجل للانتقال الى المرحلة المقبلة اي رؤية هذه الدول تدمر مخزوناتها من الالغام والعمل جديا من اجل نزع الالغام وتقديم مساعدة جدية لضحايا الالغام».

وتحظر المعاهدة انتاج واستعمال وتخزين ونقل الالغام المضادة للافراد. وسوف يبدأ تطبيقها في الاول من اذار (مارس) 1999 اي في اليوم الاول بعد انقضاء سادس شهر على تصديقها من قبل 40 دولة.

وقال وزير الخارجية الكندي لويد اكسورثي ان المعاهدة لم تعد «مجرد قطعة من ورق. لقد اصبحت عنصرا نهائيا من القانون الدولي».

واضاف كريتيان ان تصديقا «بهذه السرعة يشهد على الرغبة الدولية في تخليص العالم من هذه الالغام القاتلة».

واوضح ان 130 دولة وقعت على معاهدة اوتاوا في كانون الاول (ديسمبر) 1997 ولكن دولا كبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند لم توقعها بعد.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

نعي

جميل سعود حباس يحتسب عند الله سبحانه وتعالى الفاضلة

السيدة عدله عمر العسلي

أرملة المرحوم ممدوح محمود صبري الخالدي مدير التعليم السابق في القدس، ووالدة زوجته خالدة وجدة ابنائه امجد وهاني ومحمد وعلي، ووالدة عايدة زوجة اكرم الطباع، وماجدة زوجة الدكتور مصطفى عبد الشافي، وناهدة زوجة اليف عنبتاوي، وسائدة زوجة الدكتور اسحق الدجاني. وواجدة زوجة الدكتور بشر اباظة، ورجائي بأمريكا. وبهاء بالسعودية، وعلاء في ابوظبي

إنا لله وإنا إليه راجعون

قالت ان منظمة العفو الدولية تخدم مصالح ايران

حركة طالبان تتهم العالم والمؤسسات الدولية بتجاهل قتل رجالها وتعثر على 900 جثة لافراد من الحركة في مقبرة جماعية

اسلام اباد ـ من اندرو هيل:

اتهمت حركة طالبان الافغانية التي تقف في مواجهة متوترة مع طهران بشأن مقتل دبلوماسيين ايرانيين جماعات حقوق الانسان امس بتجاهل قتل رجالها على ايدي مقاتلين متحالفين مع ايران.

وقالت ميليشيا طالبان الاسلامية التي تسيطر على اكثر من 90 في المئة من مساحة افغانستان ان جماعات حقوق الانسان تركز اهتمامها فقط على مقتل دبلوماسيين ايرانيين في الفترة الاخيرة على يد مقاتلين مارقين من طالبان.

وابلغ وكيل احمد المتحدث باسم طالبان وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان جماعات مثل منظمة العفو الدولية «لا تروج الا لمقتل تسعة ايرانيين». واضاف «الحقيقة ان منظمة العفو الدولية تخدم مصالح ايران».

وقتل افراد «مرتدين» من ميليشيا طالبان تسعة دبلوماسيين ايرانيين عندما استولت الميليشيا على مدينة مزار الشريف معقل المعارضة في الشهر الماضي مما دفع ايران الى اجراء تدريبات عسكرية ضخمة على الحدود وتوجيه انتقادات حادة لطالبان.

واتهم احمد حزب الوحدة الافغاني المعارض المدعوم من ايران بقتل 30 سجينا من افراد طالبان وسجن 15 اخرين في ايران قبل ان تستولي طالبان على مدينة باميان منهم في مطلع الاسبوع.

واضاف انه عثر على 900 جثة لافراد من طالبان في مقبرة جماعية في مزار الشريف امس الاول. وتابع «ولكن كل ما تتحدث عنه منظمة العفو الدولية هو الايرانيين التسعة».

وهذه هي المرة الثانية خلال 24 ساعة التي تدعو فيها طالبان الى اسلوب اكثر حيادية في التعامل مع مزاعم عن اعمال وحشية ارتكبت في افغانستان.

وتقول طالبان ان القتلى التسعمئة كانوا من بين عدة الاف من رجال طالبان سجنوا عندما انهى حزب الوحدة تحالفه المؤقت مع الميليشيا في ايار (مايو) عام 1997.

وتقول الحركة ان حزب الوحدة اقتاد السجناء الى مناطق نائية بالبلاد واطلق عليهم النار وان الصحافيين الذين رأوا الجثث قالوا ان ايدي العديد منها كانت مشدودة الوثاق.

ويضيف مسؤولو طالبان انه عثر على مقابر جماعية تضم ما يصل الى الفي جثة هذا العام غربي مزار الشريف ولكن هذا الامر لم يحظ بدعاية كبيرة ولم يثر قلقا دوليا.

وتشكو طالبان منذ فترة طويلة من التدخل الايراني في افغانستان بتأييدها لفصائل معارضة مشكلة من الاقلية الشيعة في افغانستان الذين يمثلون 15 في المئة من سكانها.

وفي واشنطن قال مسؤولون ان وزيري خارجية الولايات المتحدة وايران قد يجتمعان يوم الاثنين المقبل على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك فيما قد يكون اعلى مستوى من الاتصالات بين العدوين السابقين منذ سنوات.

وانتقدت الصين امس مقتل الدبلوماسيين الايرانيين على يد مقاتلي طالبان ورحبت بان تجري الامم المتحدة تحقيقا في الامر.

وفي بكين قال متحدث باسم وزارة الخارجية «الصين تعارض دوما اي شكل من اشكال الارهاب وتدين قتل الدبلوماسيين الايرانيين».

وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز يصافح نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي في طهران في اطار زيارة لتخفيف حدة التوتر بين ايران وطالبان (اف ب)

باكستاني بين مهاجمي القنصلية الايرانية في افغانستان

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية نقلا عن دبلوماسي نجا من الهجوم على قنصلية ايران في مدينة مزار الشريف، ان باكستانيا كان بين عناصر طالبان الافغانية الذين هاجموا مقر القنصلية.

وقال الدبلوماسي داد شاهسوان قره حسيني في مقابلة مع التلفزيون الايراني مساء الاربعاء ان «باكستانيا كان بين مجموعة ميليشيا طالبان التي هاجمت القنصلية في مزار الشريف».

وروى الدبلوماسي الذي جرح بالرصاص خلال الهجوم قصة اسره على ايدي طالبان وقال ان «عناصر طالبان اقتادوا طاقم القنصلية الى الطابق السفلي في المبنى وهناك اطلقوا عليهم النار».

وتمكن قره حسيني من الفرار «بمساعدة الشعب الافغاني الطيب» وعاد الى ايران عبر محافظة هراة الحدودية في غرب افغانستان.

وقالت ايران ان دبلوماسيا ايرانيا ثانيا هو اكبر حسيني نجا ايضا لانه كان غائبا عن القنصلية حين وقع الهجوم الذي قتل فيه تسعة ايرانيين في الثامن من آب (اغسطس) الماضي عندما استولى الطالبان على مزار الشريف، معقل المعارضة الافغانية.

حركة طالبان تنفي تراجع قواتها في محافظة باميان

■ كابول ـ اف ب: نفت حركة طالبان امس تراجع قواتها خلال الهجمات المضادة التي شنتها قوات المعارضة الافغانية في محافظة باميان (وسط البلاد) التي كانت الميليشيا الاصولية سيطرت عليها يوم الاحد الماضي.

واكد متحدث باسم الطالبان الى وكالة فرانس برس ان مقاتلي حزب الوحدة، من الهزارة الشيعة المناصرين لايران لم يعودوا يشكلوا خطرا على الطالبان في هذه المحافظة التي اتخذوها مقرا عاما لهم. واضاف عبد الحي مطمئن الذي تم الاتصال به في قندهار (جنوب البلاد) ان الوضع في باميان «هادئ» وان الطالبان يحاولون ان «يعززوا مواقعهم في المنطقة».

وكانت مصادر في اسلام اباد اكدت امس الاول ان حزب الوحدة استعاد مدرج الطيران الواقع على بعد بضعة كيلومترات في جنوب غرب المدينة خلال هجوم مرتد شنه الثلاثاء.

واكد المتحدث باسم الطالبان ان المقاتلين في حركته احرزوا «تقدما» خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة باتجاه ممر شيبر في شرق المدينة، في وادي غوربند.

وتبرز اهمية هذا الوادي الاستراتيجية لوكنه يدخل في الجانب الغربي لمواقع احمد شاه مسعود، احد قادة المعارضة في محافظة باروان في شمال كابول.

وقد ارغم حزب الوحدة على التخلي عن مقره العام الواقع في هازاراجات على بعد 240 كلم تقريبا شمال شرق كابول بعد هجوم شنه الطالبان الذين يسيطرون على 80% من الاراضي الافغانية.

وتركت خسارة المعقل الاخير لحزب الوحدة قوات الجمعية الاسلامية التابعة للرئيس السابق برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود وحدها في مواجهة الطالبان.

لكن الجمعية الاسلامية لم تعد تسيطر الا على محافظتي تاخار وبادخشان (اقصى شمال شرق البلاد) بالاضافة الى المنطقة الواقعة بين سلسلة جبال هندوكوش وكابول والتي تشمل شمال محافظات باروان وكابيزا ولاغمان.

لاجئون افغان في ايران يتعرضون لاعتداءات بعد مقتل الدبلوماسيين الايرانيين

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس ان عددا من اللاجئين الافغان في ايران تعرضوا لاعتداءات من قبل مواطنين ايرانيين وان بعضهم توفي متأثرا بجروحه وذلك منذ الاعلان عن مقتل الدبلوماسيين الايرانيين ومراسل وكالة الانباء الايرانية في افغانستان.

وقالت صحيفة «ايران» الحكومية ان العديد من الافغان تعرضوا للاعتداء في اصفهان (وسط) خلال الايام الماضية.

واضافت ان «بعضهم توفي متأثرا بجروحه وبعضهم ما زال في حال حرجة».

واستنكرت الصحيفة هذه الاعتداءات معتبرة انها «تنم عن الفكر نفسه الذي كان وراء جرائم طالبان في افغانستان».

وتابعت «هؤلاء اللاجئون موجودون عندنا بسبب الوضع السيء الذي يسود بلادهم ولان لهم صلات ثقافية ولغوية او دينية مشتركة مع الايرانيين».

ووصفت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من الاوساط الاصولية هذه الاعتداءات بانها «خطرة». وقالت ان «قادتنا طلبوا من الناس ضبط النفس وان يكونوا مضيافين قدر الامكان مع اخواننا واخواتنا الافغان». وكان الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني طلب من الايرانيين الاسبوع الماضي الا ينساقوا الى الغضب ضد الافغان الذين يعيشون في ايران.

بعد عقدين ظلت الجمهورية الاسلامية خلالهما في مواجهات مع الغرب

خاتمي يعرض صورة ايران الجديدة في اجتماع الامم المتحدة

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:
طهران ـ من فيروز سيدارات:

سيوفر حضور الرئيس الايراني محمد خاتمي لاجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في مطلع الاسبوع المقبل فرصة نادرة لرجل الدين المعتدل لاستعراض مقترحاته بشأن حوار الحضارات.

كما ان زيارته لنيويورك وهي الاولى التي يقوم بها زعيم للجمهورية الاسلامية للولايات المتحدة منذ ان زار الرئيس في ذلك الوقت علي خامنئي الامم المتحدة عام 1987 ستراقب عن كثب بحثا عن اي خطوة الى الامام من جانب طهران وواشنطن لتحسين العلاقات المتوترة منذ زمن طويل بينهما.

ورغم جهود خاتمي لتخفيف حدة التوترات في العلاقات الخارجية الايرانية تأتي هذه الزيارة وسط مواجهة عسكرية مع حركة طالبان الافغانية بشأن مقتل دبلوماسيين ايرانيين واتهامات طهران لطالبان بقتل الشيعة في افغانستان.

ومن المتوقع ان يستخدم الرئيس ذو الشخصية المتميزة كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة ليعرض وجها جديدا لايران الساعية الى حوار وتعاون دوليين بعد عقدين ظلت الجمهورية الاسلامية خلالهما في مواجهات مع الولايات المتحدة والغرب.

ومن المرجح ان يحث خاتمي كذلك المجتمع الدولي على مواجهة طالبان ومنع ما تخشى ايران الشيعية ان يكون عملية ابادة جماعية للشيعة في افغانستان. وتنفي افغانستان هذا الاتهام.

وقال دبلوماسيون ان الولايات المتحدة قد تسعى للاستفادة من هذه الزيارة لتسريع الخطى التي بدأت عندما دعا خاتمي في كانون الثاني (يناير) الماضي الى اتصالات بين الشعبين لكسر «جدار عدم الثقة» بين العدوين السابقين.

ولكن المشكلات المحلية التي تواجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون وتهديدات ايران بالانتقام من طالبان تقلل من احتمالات اي بوادر قوية للتقارب.

وقال محللون ايرانيون ان اي اتصالات مباشرة في الامم المتحدة بين خاتمي او اعضاء الوفد المرافق له وبين مسؤولين امريكيين مستبعد بدرجة كبيرة في ضوء حظر لمثل هذه الاتصالات فرضه الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي صاحب اليد العليا في السياسة الخارجية الايرانية.

ودعا كلينتون في حزيران (يونيو) الى «مصالحة حقيقية» مع ايران وقال انها تتغير الى الاحسن في اختلاف واضح عن لهجة واشنطن التي طالما وصفت الجمهورية الاسلامية بانها «دولة مارقة».

وردت طهران على ذلك بالدعوة الى تحويل الكلمات الى فعل وحثت الولايات المتحدة على الافراج عن مليارات من الدولارات من الاصول الايرانية المجمدة منذ احتجاز ايران لرهائن امريكيين في طهران بعد قيام الثورة الاسلامية عام 1979 والى رفع العقوبات الاقتصادية التي تفرضها واشنطن عليها.

الا ان الولايات المتحدة وايران تستعدان للقيام بخطوة جديدة على طريق تطبيع العلاقات بينهما وذلك بعقد اجتماع وزاري حول افغانستان الاثنين المقبل في نيويورك.

ومن المقرر ان يعقد هذا الاجتماع على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة وسيضم ستة من الدول المجاورة لافغانستان، بينها ايران، اضافة الى الولايات المتحدة وروسيا، وفقا للصيغة المسماة «ستة زائد اثنان».

ومن المقرر ان يشارك في الاجتماع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ونظيرها الايراني كمال خرازي ما يشكل الاتصال المباشر الارفع مستوى بين ايران والولايات المتحدة منذ احتجاز رهائن السفارة الامريكية في طهران عام 1979.

وقد قطعت واشنطن وطهران العلاقات الدبلوماسية بينهما في نيسان (ابريل) 1980.

والدول الست المجاورة لافغانستان هي باكستان وايران والصين وطاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان.

ولكد دبلوماسيون في الامم المتحدة في نيويورك وواشنطن ان التحضيرات تجري لعقد هذا الاجتماع الوزاري الذي طلبت الولايات المتحدة من الامم المتحدة تنظيمه، لكنهم شددوا على ان عقده ليس اكيدا بعد.

وقال دبلوماسي امريكي طلب عدم الكشف عن اسمه «اننا نأمل في اقامة حوار رسمي بين الحكومتين لمناقشة مشاغلنا ومشاغلهم (لكن) ليس هناك جديد» حتى الان.

وتصر الحكومة الامريكية على ان يتمحور حوار كهذا على ثلاثة اتهامات رئيسية توجهها الى ايران هي مساندتها للارهاب الدولي ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط وجهودها للحصول على سلاح نووي وصواريخ بالستية.

واعترف الدبلوماسي نفسه بان التقارب بطيء وهش ومشوب بتعاقب اشارات حسن نية وجفاء.

وقد زادت ايران من القلق الامريكي في نهاية تموز (يوليو) الماضي عندما اختبرت صاروخا متوسط المدى قادرا نظريا على اصابة اهداف في اسرائيل والمملكة العربية السعودية.

وفي حين لا تزال ايران على اللائحة الامريكية للدول التي ترعى الارهاب الدولي فان خاتمي دان الاعتداءات التي وقعت في السابع من اب (اغسطس) الماضي على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام. لكنه دان ايضا الرد العسكري الامريكي ضد افغانستان والسودان.

وفي الازمة بين طالبان وايران فان الموقف الامريكي دقيق: فعلى الرغم من ادانتها لقتل الدبلوماسيين الايرانيين الا ان واشنطن لا يسعها سوى ان تحث طهران على عدم مهاجمة جارتها.

ومن الجهتين يلاحظ ان ثمة تغييرا في اللهجة لكن ليس هناك دليل على حصول تغيير سياسي.

ويعد خسارة فريق كرة القدم الامريكي امام الفريق الايراني في كأس العالم لكرة القدم تمنى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان تساعد «دبلوماسية كرة القدم» البلدين على الخروج من 18 عاما من «الخلاف». ورد عليه خاتمي طالبا منه القيام بـ«اعمال ملموسة».

وقالت وسائل الاعلام الايرانية ان خاتمي سيغادر الى نيويورك يوم السبت المقبل على رأس وفد يضم 12 مسؤولا فقط في اطار جهود الرئيس الاصلاحي لخفض تكاليف الزيارات الخارجية والاحتفالات.

ومن المقرر ان يجتمع خاتمي كذلك مع اعضاء من الجالية الايرانية الضخمة بالولايات المتحدة واغلبهم على مستوى عال من التعليم والثراء.

وتحاول ايران اغراءهم بالعودة الى وطنهم واستثمار اموالهم هناك.

ورحب العديد من المنفيين واغلبهم غادروا البلاد بعد قيام الثورة الاسلامية او خلال الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988 بانتخاب خاتمي العام الماضي على اساس برنامجا يدعو الى حماية الحريات والاصلاح.

وقال خاتمي ان المقيمين بالمنفى هم «سفراء ايران الثقافيين» وفي تناقض واضح مع ما كان المسؤولين المحافظين السابقين يقولون وهو انهم «هاربون مناهضون للثورة».

الاذاعة الايرانية تتهم مشرعين امريكيين «بدعم الارهاب»

■ طهران ـ رويترز: اتهمت الاذاعة الايرانية امس اعضاء في مجلس النواب الامريكي اعلنوا تأييدهم للمعارضة الايرانية المسلحة في الخارج «بدعم الارهاب» وقالت ان خطوتهم تهدف الى الحصول على تبرعات من جماعات الضغط اليهودية الامريكية لحملاتهم الانتخابية.

وقال راديو طهران «الحكومة الامريكية او على الاقل جانب منها تلجأ الى اي أجراء حتى لو كان دعم الارهاب لممارسة ضغوط على جمهورية ايران الاسلامية».

وكانت الاذاعة تعلق على بيان لاغلبية من اعضاء مجلس النواب الامريكي جاء فيه ان جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة منظمة مشروعة ويجب الا تدرج على قائمة وزارة الخارجية الامريكية للمنظمات «الارهابية».

وقالت الاذاعة ان اعضاء مجلس النواب ايدوا البيان «لينالوا حظوة لدى اعداء الشعب الايراني وخاصة الصهيونية العالمية».

واضافت «هذه الخطوة تأتي في اطار حملة اعضاء الكونغرس لجمع تبرعات لحملاتهم الانتخابية للفوز في الانتخابات القادمة والدوائر الصهيونية في امريكا سخية في تمويل المرشحين من كلا الحزبين في الكونغرس».

وادرجت وزارة الخارجية الامريكية جماعة مجاهدي خلق العام الماضي على قائمتها التي تضم 30 منظمة تصفها بأنها «ارهابية».

ورحب المسؤولون الايرانيون في ذلك الوقت بالخطوة الامريكية لكنهم قالوا ان الحكومة الامريكية يجب ان تدعم هذه الخطوة باجراءات قانونية ضد اعضاء مجاهدي خلق في الولايات المتحدة حيث تمارس المنظمة انشطة واسعة النطاق.

وجاء البيان الذي وقعه 220 من اعضاء مجلس النواب الذي يضم 435 عضوا بحيث يتزامن مع زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي لنيويورك الاسبوع المقبل لحضور اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة.

لا يتحمس لاقامة علاقات مع معارضي دول مهمة في المنطقة

الاردن يقلص اتصالاته بـ«الوفاق» و«مجاهدي خلق» ويرحب بـ«الحكيم» كرجل دين وليس كسياسي

عمان ـ «القدس العربي»:

تترقب مجموعات صغيرة من المناضلين والمعارضين لدول اقليمية مهمة في المنطقة بفارغ الصبر قرار الحكومة الاردنية النهائي بوجودها في الساحة الاردنية، بعد ان تفاعل هذا الملف في الاردن على نطاق واسع مؤخرا، في حين قالت مصادر وزارية خاصة لـ«القدس العربي» ان الرئيس الجديد للوزراء الدكتور فايز الطراونة لا يتحمس على الاطلاق لفكرة المحافظة على علاقات وطيدة بمجموعات سياسية تعارض الانظمة في الدول المجاورة.

ويبدو ان الطراونة اضطر لطرح هذه القضية مع مجموعة ضيقة من وزرائه بعد ان طلبت منه عدة دول ورسميا انهاء وجود مكاتب لمعارضيها في العاصمة عمان، ويجري الحديث تحديدا عن معارضي النظام العراقي في الساحة الاردنية، ومعارضي النظام الايراني. وحسب معلومات خاصة حصلت عليها «القدس العربي» فقد جدد نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان في لقائه الاخير بالطراونة طلبا قديما باغلاق مكاتب فصيل الوفاق المعارض في عمان، وهو الفصيل الوحيد الذي يحظى بتواجد رسمي في عمان، وفي بغداد طلب رمضان من عدة وفود حزبية اردنية تزور العراق بذل جهودها للضغط على الحكومة المركزية في عمان لهذا الغرض.

وعلم ان رمضان اخبر الطراونة في لقاء خاص جمعهما ان حكومته لا تؤمن بوجود اي تأثير حقيقي للمعارضة المتواجدة في اوروبا وفي الساحة الاردنية، وتعتبر انها معارضة تخضع لقرار وتوجيه اجهزة الاستخبارات الامريكية والبريطانية، ورغم ذلك قال رمضان ان اي قرار حكومي اردني بتجميد التعامل مع المعارضة العراقية سيبعث على الارتياح في بغداد.

واعتبر رمضان حسب المصادر الوزارية الاردنية ان وجود مكاتب تحرض ضد الحكم العراقي في عمان مسألة غير مبررة، وتتعارض مع الموقف الاردني الرسمي الداعي لوقف الحظر الاقتصادي المفروض على العراق، ونقل عن رمضان قوله ايضا ان العراق لا يريد ان يتدخل في الشأن الداخلي الاردني، لكنه يرى انه من غير المناسب وجود رعاية رسمية اردنية لمعارضين ينادون علنا باسقاط النظام، ويشاركون في مؤامرات ضده.

وعند الحديث عن المعاملة العراقية بالمثل نقل عن رمضان قوله ان بغداد تقيم صلات مكشوفة وواضحة مع قوى سياسية اردنية تعارض عملية السلام، ولا تعارض النظام الاردني او تدعو لاسقاطه، وذلك من باب حاجتها لجميع القوى الحية في العالم العربي، وتأكيده ان بغداد تستقبل احزابا اردنية شرعية مسجلة لدى الحكومة في عمان، لكنها لا تسمح لها بافتتاح مكاتب في بغداد.

ورأى المسؤول العراقي، وهو يطرح هذه القضية، ان الحكومة التي استقدمت احزاب المعارضة لعمان ـ يقصد حكومة عبد الكريم الكباريتي ـ كان لها تخطيط اخر، ومبرر من وجهة نظرها، لكن بغداد تفترض الان ان حكومة الطراونة مختلفة.

وكان الكباريتي هو الوحيد من بين رؤساء الوزارات الذي سمح لفصيل الوفاق بفتح مكاتب رسمية له في عمان، وتشغيل اذاعة مضادة لصدام حسين قرب الحدود الاردنية مع العراق، كما حاول دعم خطط عقد مؤتمر للمعارضين العراقيين.

وذكرت المصادر ان الطراونة اخبر المسؤول العراقي ان حكومته لن تكون معنية على الاطلاق بتعزيز اتصالات من اي حجم بالمعارضة العراقية، وان بغداد بامكانها ان تطمئن من هذا الجانب، ويتردد الان ان الطراونة الذي تربطه صلات جيدة بالعراقيين يدرس فعليا رفع الغطاء الرسمي لحكومته عن مكاتب اقليمية لقوى معارضة لدول مجاورة موجودة في الساحة الاردنية، ويبدو ان مجموعة الوفاق تحديدا استدركت الموقف، وقلصت وجودها في الساحة الاردنية الى اضيق حدود ممكنة، في حين ان مصادر المجموعة تتوقع قرارا سياسيا باغلاق مكتب الحركة في عمان.

الى ذلك علم ان الحكومة الاردنية لم تدعم اقتراحا امريكيا بعقد جلسات لكبار المعارضين العراقيين في العاصمة الاردنية عمان، وذلك في اطار مؤتمرات فرعية قررت الخارجية الامريكية عقدها لاطياف المعارضة في اطار خطة طويلة الامد لاسقاط النظام العراقي.

وفي غضون ذلك رفضت حكومة الطراونة السماح بترخيص مكتب يمثل المعارضة الشيعية المقربة من ايران في الساحة الاردنية، علما بان عمان رحبت بزيارة مفترضة لزعيم المعارضة الشيعية العراقية محمد باقر الحكيم، بصفته «زعيما دينيا» وليس قائدا لفصيل عراقي معارض كما قالت المصادر الرسمية ـ وكانت الصحف المحلية قد تحدثت الاسبوع الماضي عن ترتيبات لزيارة الحكيم للاردن، لم تتم حتى الان، لان المجلس الشيعي الاعلى الذي يرأسه الحكيم كان يخطط لزيارة سياسية رفيعة المستوى لزعيمه الى الاردن.

وعلى الجبهة المقابلة يرصد فصيل مجاهدي خلق الايراني المعارض فتورا حكوميا اردنيا ازاء وجود مكتب يمثله في عمان بعد ان تطورت العلاقات السياسية والرسمية بين ايران والاردن مؤخرا، وطلب الايرانيون رسميا من رئيس البرلمان الاردني سعد هايل السرور اثناء زيارته لهم قبل اسبوعين اغلاق مكتب مجاهدي خلق في عمان، وهو مكتب يقدم مساعدات لوجستية لاعضاء الحركة الذين يقدمون الى العراق او يغادرونه الى اوروبا.

ويتردد ان الحكومة الاردنية التي تطمح باقامة علاقات اقتصادية مع طهران تفكر باغلاق مكتب الحركة الايرانية المعارضة، وهذا ما يتوقعه مدير المكتب حميد قلعجي الذي ينقل عنه عدم استبعاده لهذا الخيار، وتأكيده ان اغلاق المكتب في الاردن لن يؤثر على مستوى العمل السياسي لمجاهدي خلق ضد «الملالي» اي النظام الايراني.

ولذلك يتفاعل هذا الملف على نطاق واسع داخل المجلس الوزاري الذي يخطط لعلاقات ايجابية ومتوازنة بدول الاقليم، لكن اغلب المصادر تؤكد ان اجراءات جدية في هذا الاتجاه لن تتخذ قبل ان ينتهي الرئيس الجديد للوزراء من مواجهة معركة الثقة مع البرلمان.

العراق يتريث لتفادي القطيعة مع الامم المتحدة ويعطي انان فرصة جديدة لمواصلة جهوده لحل الازمة

■ دبي ـ اف ب: قال سياسيون ودبلوماسيون امس ان القيادة العراقية تتريث لتفادي القطيعة مع مفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة باعطاء فرصة للاتصالات الدبلوماسية مراهنة على تدخل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

واعلنت القيادة العراقية مساء امس الاول ان التوصية التي رفعها اليها المجلس الوطني العراقي بقطع العلاقة مع مفتشي الامم المتحدة «ستوضع موضع التطبيق في الوقت المناسب (...) اذا استمرت امريكا وبريطانيا في مواقفهما العدائية واستمرتا في ممارسة الضغط والابتزاز». واعربت القيادة العراقية عن الامل في ان «يكون الامين العام فعالا اكثر ازاء وعوده» في اشارة الى الوعد الذي قدمه انان في شباط (فبراير) الماضي بعرض مسألة رفع الحظر على اعضاء مجلس الامن.

ويمنع العراق منذ الخامس من اب (اغسطس) الماضي مفتشي نزع الاسلحة من القيام بعمليات تفتيش مفاجئة جديدة، لكنه يبدو مترددا في المبادرة الى قطيعة كاملة ونهائية بمنع المفتشين من مراقبة المواقع العسكرية والصناعية المشمولة بنظام الرقابة المستمرة.

وفي حين ان العراق يسعى عبر اختبار القوة هذا التوصل الى رفع الحظر النفطي المفروض عليه منذ ثماني سنوات فان مجلس الامن الذي كان منقسما على نفسه حتى الان قرر بالاجماع عدم مراجعة العقوبات طالما لم يتراجع العراق عن قراره بالتوقف عن التعاون مع المفتشين الدوليين. وقد اعلن المجلس الوطني العراقي الاثنين الماضي انه كان يتوقع من مجلس الامن ردا مختلفا.

واعلنت واشنطن الاثنين الماضي انها طلبت من حلفائها افهام العراقيين «حماقة موقفهم».

وقال دبلوماسي غربي في بغداد ان «الاطراف المعنية بهذه القضية تتفق على توفير اكبر دعم واسناد للامين العام لمساعدته في المناقشات التي يجريها مع ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن بشأن موضوع الحظر».

واكد هذا الدبلوماسي ان الاولوية بالنسبة لبغداد هي «الحصول على ضمانات بشأن حيادية المراجعة الشاملة وان تكون مقبولة».

واعتبر رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي خالد الدوري الموقف العراقي المعلن الليلة قبل الماضية بانه بمثابة «اعطاء فرصة جديدة للطرف الاخر لمراجعة موضوعية لموضوع الحصار».

وقال الدوري لوكالة فرانس برس «ان الموقف العراقي يؤكد مبدأ الحوار وتبادل الافكار والمناقشة الذي يؤمن به العراق كما يؤكد استعداد العراق لمواصلة التعاون مع المنظمة الدولية وصولا الى الهدف الرئيسي وهو رفع الحصار عن الشعب العراقي».

وقال عضو المجلس الوطني العراقي والامين العام لمؤتمر القوى الشعبية العربية سعد قاسم حمودي ان الموقف العراقي هو «فرصة كافية للامم لتبادل الافكار والمقترحات لمختلف الاطراف وفي المقدمة منها الامين العام للامم المتحدة والدول دائمة العضوية للوصول الى حل مقبول، ينهي معاناة العراقيين».

واعتبر حمودي وهو قيادي في حزب البعث الحاكم ان البيان العراقي الذي صدر الليلة الماضية يشير بوضوح الى «رغبة العراق في استمرار التعاون مع الامم المتحدة».

من جهته اكد رئيس منظمة الصداقة والسلم والتضامن صلاح المختار ان بيان القيادة العراقية «اتصف بالمرونة وابقى على الفرص مفتوحة لتحرك مجلس الامن او الامين العام لدراسة مطالب العراق وايجاد الحل».

وكان المتحدث باسم كوفي انان قد اعلن ان الامين العام يواصل مشاوراته لحل الازمة.

وقال دبلوماسيون في الامم المتحدة ان انان يقترح «مراجعة شاملة» للعقوبات المفروضة على العراق. واضافوا انه اقترح على مجلس الامن الاكتفاء بنزع للاسلحة «اقل من مئة في المئة لرفع الحظر النفطي».

ويربط قرار مجلس الامن 687 رفع الحظر بالحصول على تأكيد من مفتشي الامم المتحدة بأن العراق تخلص من اسلحته النووية والكيميائية والبيولوجية ومن صواريخه التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

مسؤول امريكي: الخلافات بينهما كبيرة جدا ويصعب جسرها

اجتماعات واشنطن بين بارزاني وطالباني تسفر عن إتفاق على متابعتها في المستقبل

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اتفق زعيما الحزبين الكرديين الرئيسيين المتنافسين في العراق على مواصلة اجتماعات الحوار والمصالحة بينهما التي اختتمت يوم الخميس يشارك فيها مسؤولون كبار في الحزبين وعلى مستوى لجان يتم تشكيلها لبحث كافة أمور الخلاف بين الجانبين التي حاول مسؤولون امريكيون مساعدتهم على تجاوزها.

وكان مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال طالباني زعيم الحزب الوطني الكردستاني قد عقدا اجتماعا مطولا للمرة الثانية يوم الخميس في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية بحضور نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد ويلش المكلف بملف أكراد العراق.

وقال مسؤول أمريكي كبير طلب عدم الكشف عن هويته أن الجهود الأمريكية تستهدف دفع عملية المصالحة بين الحزبين الكرديين غير أنه قلل من النتائج المتوقعة التي قد تسفر عنها إجتماعات واشنطن بسبب ما وصفه بـ«الخلافات العميقة بين الجانبين التي تسعى الولايات المتحدة إلى جسرها».

وقال المسؤول الأمريكي ذاته ان وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت سوف تجتمع مع بارزاني وطالباني قبل نهاية هذا الأسبوع. وكانت أولبرايت قد اجتمعت بشكل منفصل مع بارزاني يوم الجمعة الماضي فيما اجتمعت مع طالباني يوم الإثنين.

وكان بارزاني وطالباني قد عقدا بعد ظهر يوم الأربعاء في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية بمشاركة نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ديفيد ويلش أول إجتماع لهما منذ عام 1994 ووصف المسؤول الأمريكي ذلك الإجتماع بأنه كان «جيدا جدا» غير أن مصادر مطلعة أكدت أنه لم يسفر عن نتائج وأن المظهر الوحيد الذي كان يوحي بالتفاؤل هو قيام الإثنين بمصافحة بعضهما البعض بحرارة ولكن دون أن تكون هناك كاميرات تصوير.

وأكد المسؤول الأمريكي ما سبق أن ذكرته «القدس العربي» من أن الخلاف بين الحزبين الكرديين يتمحور بشكل اساسي حول تقاسم السلطة في المنطقة الكردية في شمال العراق والعوائد المالية التي يتم الحصول عليها من الضرائب وأنواع الجباية الأخرى إلى جانب مسألة الدعوة إلى إجراء إنتخابات جديدة في المنطقة الكردية والعلاقة مع الحكومة العراقية وإيران.

وقال المسؤول الأمريكي الكبير في لقاء خاص مع صحافيين كان من بينهم مراسلنا بواشنطن في أحد مكاتب قسم الشرق الأوسط بمقر وزارة الخارجية ان إجتماع يوم الأربعاء كان على مرحلتين الجلسة الأولى كانت قصيرة جدا شارك فيها مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك الذي لم يمكث سوى وقت قصير جدا لتستأنف الجلسة بحضور ويلش ومسؤول أمريكي آخر أقل مستوى من قسم الشرق الأوسط مهمته تسجيل محضر الإجتماع.

واشار المسؤول الأمريكي إلى أن الإنقسام بين الحزبين هو كبير جدا على الصعيدين السياسي والإقتصادي وأن من الصعب جسره. وقال انه قدم لهما بعض المقترحات التي قد تساعد في جسر الهوة بين الجانبين غير أنه رفض الإفصاح عن تلك المقترحات. وقال ان «ما نريده هو تنفيذ إتفاقات انقرة ونعتقد ان مبادرتنا لإطلاق مفاوضات المصالحة مهمة وستسفر عن نتيجة». واضاف بأن أقوى شيء تفرضه الولايات المتحدة على الزعيمين الكرديين هو «مشاركتنا وانخراطنا» غير انه اعترف أن الحكومة الأمريكية منذ مغادرة الأمريكيين شمال العراق عشية وبعد أحداث إربيل في شهري آب (أغسطس) وايلول (سبتمبر) 1996 لا تقدم حاليا أية مساعدات مباشرة مالية أو غيرها إلى أكراد العراق سوى ما يحصلون عليه من مساعدات غذائية وأدوية ومساعدات إنسانية أخرى من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الأمم المتحدة. وقال أيضا أن الولايات المتحدة لم تقدم للأكراد العراقيين اية ضمانات محددة «ولكن يمكن أن نقدم لهم المساعدة كما أن المجتمع الدولي سيقدم ذلك». مشيرا إلى أن عملية حظر الطيران العراقي المعروفة بإسم «عملية حماية الشمال» لا تزال جارية.

واعترف المسؤول الأمريكي الكبير بأن واشنطن طلبت من الزعيمين الكرديين وقف اي تعاون أو تعامل لهما مع إيران والحكومة العراقية. وقال «لقد طلبنا منهم رؤية مستقبلهم بدون العلاقة مع بغداد أو إيران». لكنه قال «سأكون ساذجا إذا قلت انهم لا يقيمون علاقات مع بغداد لكنهم ليسوا متعاملين معها».

وادعى المسؤول الأمريكي بأن بارزاني وطالباني طالبا في محادثاتهما التي أجرياها مع المسؤولين الأمريكيين بواشنطن بالإبقاء على العقوبات المفروضة على العراق بدعوى أنهم لن يحصلوا على المساعدات الغذائية والإنسانية التي يحصلون عليها الآن إذا رفع الحصار عن العراق.

اتهمت حزب العمال بمخالفة وعوده الانتخابية

المنظمات الاسلامية والحقوقية في بريطانيا قلقة ازاء التشريعات الجديدة الخاصة بالارهاب

لندن-«القدس العربي»-
من ناصر ياسين:

عبرت منظمات اسلامية بريطانية عن قلقها ازاء التشريعات الجديدة في بريطانيا حول الإرهاب، متهمة اياها بأنها جاءت لارضاء بعض الأنظمة العربية بالعمل على تقييد حركة المعارضين العرب الذين اختاروا لندن مقرا مؤقتا لهم.

وقالت مجلة «كيو نيوز» الانكليزية الصادرة عن الجالية المسلمة في لندن إن التعديلات التي طرأت مؤخرا على قانون «الارهاب والمؤامرة» لا تعني ان انشطة المعارضين العرب غير مرحب بها في بريطانيا فحسب، وانما تحمل مضامين اكثر شيطانية، مشيرة الى ان المعارضين تحولوا في نظر القانون من اشخاص غير مرغوب فيهم الى ارهابيين محتملين.

وكان مجلس العموم البريطاني تبنى في الثالث من أيلول (سبتمبر) الجاري قرارا حول مكافحة الارهاب في ايرلندا الشمالية لكنه يشمل كذلك اللاجئين السياسيين في بريطانيا الذين باتوا مهددين بعقوبات مشددة بالسجن في حال ضلوعهم في نشاطات ارهابية ضد بلد آخر.

ورأت المجلة ان هذه التشديدات من شأنها ان تؤدي الى نتائج معاكسة، مشيرة الى انها قد تؤدي الى تشجيع للتطرفين كي يزدادوا تطرفا، في حين سيبدأ اللاجئون المسالمون باعادة تفكيرهم في اختيارهم لندن كمكان ديمقراطي آمن بعيد عن انظمة القمع في بلدانهم الأصلية.

وقالت «من الآن فصاعدا، فان اي معارض مثقف ينتقد بلدا صديقا لحكومة جلالة الملكة سيكون معرضا للاعتقال والسجن لانتهاكه قوانين بلاده بغض النظر عن انظمة القمع التي تحكم فيها»، مشيرة الى ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير تسرع في طرح مشروع القانون على مجلس العموم في ضوء التفجيرات التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، متجاهلا تحفظات 19 نائبا وانتقادات المنظمات الحقوقية.

واعتبرت المجلة ان الحكومة البريطانية استهدفت بشكل خاص من وراء هذه القوانين نشاطات المنظمات الاسلامية في الخارج وانصارها في لندن لأن بعض بنود القانون الجديد تنص على متابعة المتسببين في اعمال تصنف كارهابية تقع خارج المملكة المتحدة ويمنعها القانون البريطاني وقانون البلد الذي تقع فيه، معتبرة ان اي محاولة للتآمر على دولة جنحة.

غير ان بعض المعارضين للقانون من حزب العمال البريطاني الحاكم وغيرهم من النشطاء الحقوقيين عبروا عن خشيتهم من ان يساء استعمال القانون او ان يوجه لتصفية حسابات سياسية تستجيب للمصالح البريطانية. وفي هذا السياق يدخل الاختلاف حول مفهوم التحريض على الارهاب، وطرحت في هذا الصدد حالات ملموسة مثل كيفية تصنيف المعارضة الليبية، وكيف يمكن وصف محاولة اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين، وهل تشمل هذه القوانين المعارضة العراقية، مثلما تشمل الفعاليات المعارضة لدول اخرى مثل البحرين والجزائر.

وطالب النائب دونالد اندرسون رئيس اللجنة المختارة للشؤون الخارجية في حزب العمال بالغاء البنود الخاصة بالمؤامرة، فيما قال النائب كريس مولين رئيس اللجنة المختارة للشؤون الداخلية إن هذه التشريعات تضمن «فجوات كبيرة قد يساء استخدامها، واخشى ان يأتي يوم نندم فيه على ذلك».

اما النائب العمالي توني بن فقد وصف قرار اصدار هذه القوانين بأنه «متسرع»، وانه يمثل «وصمة عار» للحريات المدنية. وقال بن «ما هذه الطريقة التي يتم فيها التعامل مع البرلمان، لقد خيل لي اننا نعيش في الاتحاد السوفييتي السابق، وعلينا الالتزام بالتعليمات التي القتها علينا اللجنة المركزية».

يشار الى ان النائب المسلم الوحيد في البرلمان محمد سروار قد امتنع عن التصويت، وكان سروار عبر قلقه من اساءة تفسير القانون وآثاره السلبية على مجموعات اللاجئين اصحاب القضايا الحقيقية، وكانت قيادة حزب العمال حذرت سروار الشهر الماضي من عزمه السفر الى السودان متزعما وفدا من العلماء والسياسيين البريطانيين لمعاينة موقع مصنع الشفاء للأدوية الذي هاجمته الطائرات الأمريكية في 20 آب (اغسطس) الماضي.

واتهمت الجالية المسلمة حزب العمال بعدم الالتزام بوعود لها ابان الحملة الانتخابية، واشارت الى ان الحزب صوت مرارا عندما كان في المعارضة ضد تجديد قانون مكافحة الإرهاب.

وقالت إنه في عام 1996 رفض العماليون التصويت لصالح مشروع قانون تقدم به النائب نايغل واترسون في ضوء تفجير قاعدة امريكية في السعودية، ونص على تجريم الأشخاص الذين يخططون لأعمال ارهابية في الخارج.

ورأت المنظمة الاسلامية لحقوق الإنسان أن حكومة العمال سعت من وراء هذه التشريعات الى ارضاء حكومات أجنبية، وتشن هذه المنظمة حملة حقوقية منذ سنوات للافراج عن الشيخ المصري عمر عبد الرحمن المعتقل في الولايات المتحدة بتهمة التآمر ضد المصالح الأمريكية ومصر، والشيخ اللبناني عبد الكريم عبيد الذي اختطفته اسرائيل من منزله عام 1989.

وقال رئيس المنظمة مسعود شادجارا إن «قضايا مثل تعريف الإرهاب بحاجة الى توضيح قبل الشروع بمناقشة مثل هذه التشريعات، من الواضح اننا تسرعنا في هذا الأمر، خاصة وان فرض قانون الارهاب سيقود الى انتهاكات لحقوق الإنسان».

وتابع «من المزعج حقا ان هذه الحكومة هي نفسها التي رفضت تجريم التمييز على اساس الدين بحجة ان مصطلحات التمييز الديني يصعب تحديدها، مع ان هذه القضية تبدو اكثر الحاحا فيما يخص الارهاب».

واضاف شادجار «نحن نخشى من السيناريو الذي يواجه فيه الاشخاص الذين تعرضوا للقمع في بلدانهم ويحثوا عن اللجوء الى مكان اكثر أمنا الاضطهاد مرة ثانية لأنهم يواصلون انتقاد الانظمة التي اضطهدتهم».

يشار الى ان مثل هذا السيناريو بدأ يحدث في الواقع في فرنسا حيث تجري داخل قاعة رياضية مهيأة محاكمة 138 شخصا من المشتبه بهم بأنهم من الاسلاميين، وكلهم من دول شمال افريقيا. وينسب القضاء الفرنسي الى هؤلاء مجموعة من التهم تتراوح بين تزوير وثائق الإقامة والهوية، والانتماء الى جماعات «ارهابية»، وتقديم الدعم المادي والمالي للجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر. وقد اثارت هذه المحاكمة انتقادات وردود فعل لاذعة من قبل المنظمات الحقوقية وبعض رجال القضاء الفرنسي الذين دعوا الى وقفها.

ومما يؤكد مخاوف المنظمات الحقوقية البريطانية أن بعض المشتبهين في فرنسا وجهت اليهم تهم تلقي تدريبات عسكرية في افغانستان والبوسنة، الأمر الذي ينطبق على بعض المسلمين البريطانيين الذين تطوعوا للجهاد في هذين البلدين المسلمين.

وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان «أمنستي انترناشونال» «إن عدم اجراء مناقشة دقيقة وكافية لمشروع القانون قبل عرضه على البرلمان هو بحد ذاته مثير للقلق».

واضافت أن «التشريعات الجديدة تتناقض مع التزامات الحكومة بالقوانين الدولية الخاصة بحقوق الإنسان»، مشيرة الى ان «قرار تقييد الحقوق الاساسية قد تقود الى اعتقال اشخاص كسجناء رأي على خلفية معتقداتهم».

وشكك المجلس الاسلامي البريطاني «ام سي بي» بقدرة التشريعات الجديدة في حل مشكلة الارهاب في بريطانيا والخارج، ورأى متحدث باسم المجلس أن «هذه القوانين ستعمل على زرع بذور عدم الثقة، وستقود الى انتهاكات للقانون».

وعبر محامون معنيون بالحريات المدنية عن خشيتهم من ان تقود التشريعات الجديدة الى حالات اجهاض للعدالة، وقال المحامي ديفيد فريمان «إن هذه التشريعات ليست عادلة بحق اي شخص، كما انها لا تتضمن تطبيق المساواة للجميع امام القانون».

فيما قال متحدث باسم شركة مجاستس انترناشونال للمحاماة إن «محاكمة الاشخاص لتعاطفهم مع قضية هو بحد ذاته اجراء ظالم. إن هذه التشريعات ستمنع النشطاء من دعم النضال لأجل الحرية خارج بريطانيا».

الوزراء العرب يتجنبون الاشارة الى بريطانيا في قرار حول الارهاب

■ القاهرة- اف ب: تجنب وزراء الخارجية العرب الاشارة الى بريطانيا في قرار تبنوه أمس الخميس ويطالب «الدول التي تؤوي الارهاب» بتسليم العناصر الملاحقة.

وعليه صدر القرار الذي تقدمت به ليبيا تحت عنوان «مطالبة الدول التي تؤوي الارهابيين بتسليمهم والتوقف عن تبني ودعم الارهاب» دون ان يتضمن اي اشارة الى لندن خلافا لمشروع قرار كانت تقدمت به ليبيا في 27 آب (اغسطس) الماضي. وقال مشاركون في اجتماعات مجلس الجامعة ان التعديل تم بناء على طلب السعودية وقطر والكويت وعمان والامارات العربية المتحدة والاردن.

اذ اعتبر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ان هذه القضية متروكة لوزراء الداخلية ووزراء العدل العرب، كما اعتبر الاردن اصدار مجلس العموم البريطاني تشريعا بهذا الشأن وراء التحفظ عن ذكر بريطانيا.

وقدم وزير الوحدة الليبي جمعة الفزاني مذكرة يتهم فيها لندن «بايواء عناصر ارهابية ملاحقة في عدد من الاقطار العربية ووضع وسائل الاعلام في متناولهم لبث ونشر افكارهم الهدامة، ما يشكل تهديدا للامن القومي العربي، ويساعد هذه المجموعات على تنفيذ مآربها».

ويدعو القرار العربي الى «حث الدول المشار اليها على تقدير الاثار السيئة لتواجد الارهابيين وتوظيفهم وما يمثله نشاطهم من خطورة على الامن القومي العربي».

كما يدعو «تلك الدول الى التوقف عن ايواء الارهابيين واعادة النظر فيما تتيحه لهم من امكانيات وما تقدمه لهم من تسهيلات تساعدهم في ممارسة نشاطهم الهدام».

وطالب الوزراء الدول المعنية «باتخاذ ما يلزم من ترتيبات قانونية واجراءات ادارية لرصد تحركات الارهابيين وحصرهم وتسليم الدول العربية ذات العلاقة قوائم باسمائهم، وتسليمهم للدول التابعين لها باعتبارهم مطلوبين للعدالة».

ولي العهد السعودي وفرنسا يحثان على الهدوء في ايران وافغانستان

رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان لدى استقباله ولي العهد السعودي الامير عبد الله (رويترز)

«هناك علامات لاتزال تحتاج الى تأكيد لكن الامور فيما يبدو تتجه الى الانفتاح».

وقالت كولونا ان شيراك والامير عبد الله كلاهما اعربا عن القلق على عملية السلام في الشرق الاوسط. واضافت قولها «انه (شيراك) قال انه مقتنع ان اغلبية الاسرائيليين يريدون السلام».

وقالت المتحدثة انه في ما يتعلق بالعراق فان الرجلين اعربا عن الاسف ان مواقف كثيرة اتخذت «تضر باندماج العراق في المجتمع الدولي، وتضر الشعب العراقي».

واضافت كولونا «في كل هذه الموضوعات قال الرئيس انه مسرور لرؤية تقارب مواقفهم».

وفرنسا هي ثالث اكبر مورد للمعدات العسكرية للسعودية.

وزار الامير عبد الله بريطانيا الثلاثاء وسيسافر الى الولايات المتحدة وآسيا بعد مغادرة فرنسا.

وتأتي زيارة ولي العهد السعودي لباريس في اطار جولة واسعة ستتيح لقادة الدول التي سيزورها التعرف الى الامير الذي يتوقع ان يصبح قريبا عاهل المملكة العربية السعودية بسبب المشاكل الصحية التي يعاني منها حاليا الملك فهد.

واعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك والامير عبدالله خلال حفل عشاء مساء الاربعاء في الاليزيه عن الامل في تجنب حدوث صدام بين ايران وافغانستان.

وكانت المملكة العربية السعودية ساهمت ماليا في تنامي قوة حركة طالبان بالتعاون مع باكستان. وهي من الدول القليلة التي تعترف بنظام كابول وبامكانها لعب دور للحد من التوتر بين طرفي النزاع.

واوضحت مصادر مطلعة ان العلاقة بين الرياض المعروفة بمواقفها المعتدلة وبين الطالبان المتطرفين تراجعت، الامر الذي يحد من هامش المناورة لدى السعوديين.

ومع ذلك اعلن ممثل طالبان في الرياض قبل ايام ان حكومته تؤيد قيام وساطة سعودية وباكستانية لحل الازمة القائمة مع ايران.

وقال الامير عبدالله انه وجه رسائل تهدئة خصوصا الى ايران وانه «يأمل بان يتم التجاوب معه» حسب ما قال المتحدث باسم الاليزيه.

وكانت المملكة العربية السعودية حثت طهران وكابول خلال الايام القليلة الماضية على «ضبط النفس» وتسوية الخلاف بطرق سلمية.

الا ان تطور الازمة الافغانية يبقى مرتبطا بالاجتماع المقرر الاثنين في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بين الدول الست المتاخمة لافغانستان، وبينها ايران اضافة الى الولايات المتحدة وروسيا.

ومهما حصل فان السعوديين قلقون ازاء تطور هذه الازمة الى نزاع مسلح ستكون له انعكاساته على الاستقرار الاقليمي وعلى استقرار المملكة.

وبحث الامير عبدالله الذي يترأس ايضا الحرس الوطني مع وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار امس الخميس مسألة الامن في الخليج والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وسبق ان اشترت السعودية معدات فرنسية لسلاحي البر والبحرية ولا تزال المفاوضات جارية بين البلدين لشراء 300 دبابة من نوع لوكلير، اضافة الى مصفحات خفيفة وتجهيزات اخرى في مجال الاتصالات.

مشتبه به بانفجار نيروبي نجح في الافلات من ضباط التحقيق وفر من جزر القمر

■ واشنطن- رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس إن مشتبها به في الانفجار الذي استهدف السفارة الامريكية في العاصمة الكينية نيروبي في اب (اغسطس) الماضي نجح في الافلات من ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي الذين كانوا يلاحقونه وفر من جزر القمر.

وذكرت الصحيفة ان عبد الله محمد فاضل غادر فيما يبدو مجموعة الجزر الافريقية الواقعة في المحيط الهندي يوم 22 اب (اغسطس) بعد يومين من طلب مكتب التحقيقات الاتحادي من حكومة جزر القمر تعقب رقم تليفون اكتشف اثناء عمليات تفتيش جرت في احد فنادق العاصمة الكينية نيروبي.

ونقلت الصحيفة عن حسان هارون وزير داخلية جزر القمر قوله ان فاضل استقل طائرة الى دبي ثم اختفى.

وجاء في التقرير ان فاضل ولد في جزر القمر ثم سافر للدراسة في السودان وهو في الخامسة عشرة من عمره..

وذكرت الصحيفة ان اعدادا كبيرة من ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي توافدت على جزر القمر عقب اختفاء فاضل بوقت قصير وفتشت منازل اقاربه وجمعت معلومات ومواد مثيرة للاهتمام من بينها اقراص كمبيوتر مدمجة (ديسكات).

وتردد ان المحققين عثروا على خطابات يتفاخر فيها فاضل بانتمائه الى جماعة (القاعدة) التي يقول محققون امريكيون انها دبرت الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من اب (اغسطس). وقتل في انفجار نيروبي 253 شخصا من بينهم 12 امريكيا وجرح اكثر من 5000 شخص. بينما قتل في انفجار دار السلام عشرة اشخاص.

وقال مسؤول امريكي قريب من التحقيقات للصحيفة «هناك مواد كثيرة لا تتعلق به (فاضل) وحده بل تتعلق بالمؤامرة كلها».

وذكر التقرير ان فاضل ابلغ اقاربه بأنه بدأ «خدمة عسكرية» وهو في السودان وانه زار فيما بعد اليمن وافغانستان حيث مقر المنشق السعودي اسامة بن لادن الذي قضى ايضا بعض الوقت في السودان.

واشارت الصحيفة الى سجلات رحلات طيران اظهرت انه خلال العام الماضي دفع فاضل نقدا ثمن رحلات جوية متكررة بين العاصمة السودانية الخرطوم وبين العاصمة الباكستانية اسلام اباد والعاصمة الكينية نيروبي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين قولهم ان فاضل عاش في نيروبي بعض الوقت قبل عملية التفجير.

وقال اسماعيل مجنيداهو الذي يقود جانب جزر القمر في التحقيقات المشتركة للصحيفة انه يشتبه في تورط فاضل في انفجار كينيا فقط ولا صلة له بانفجار تنزانيا. وقال مسؤولون ان فاضل يحمل عددا غير معروف من جوازات السفر احدها صادر من باكستان.

وقالت الصحيفة انه في اطار عمليات التفتيش والبحث التي اجراها مكتب التحقيقات الاتحادي عثر الضباط على جواز سفر او وثيقة سفر اخرى باسم سائق الحافلة التي يشتبه انها كانت تحمل المتفجرات في انفجار نيروبي. ويعتقد ان سائق الحافلة قتل في الحادث.

وتحتجز السلطات الامريكية في نيويورك اثنين يشتبه بتورطهما في الحادث.

الخرطوم تنفي ان تكون ارسلت «جنديا واحدا» الى الكونغو

متمردو السودان يقولون انهم استولوا على بلدة قرب جوبا

نيروبي-الخرطوم-رويترز-«القدس العربي»:

قال متمردون سودانيون امس الخميس انهم استولوا على بلدة ليريا على بعد 72 كيلومترا جنوب شرقي جوبا عاصمة الجنوب التي تسيطر عليها الحكومة.

وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان انه استولى الاربعاء كذلك على نجوليري وروبونوبو وهما حاميتان اصغر على الطريق بين جوبا وتوريت في محافظة شرق الاستوائية.

وقال الجيش في بيان «الاستيلاء على الحاميات الثلاث المذكورة يترك توريت معزولة تماما عن جوبا وعن اي تعزيزات بالرجال والامداد والتموين».

واضاف «ورطة قوات العدو في توريت تبدو الان غير قابلة للحل اذ ان جميع طرق الانسحاب لم تعد متاحة بسبب الوجود المكثف لقوات الجيش الشعبي».

واضاف الجيش الشعبي ان قوات الحكومة فرت تاركة الجيش الشعبي يستولي على دبابتين من طراز «تي 55» وحاملة جنود مدرعة واربعة شاحنات من طراز هينو وشاحنتين صغيرتين محملتين بمدافع آلية ثقيلة.

ولم يتسن تأكيد التقرير من مصادر مستقلة ولم ترد به تفاصيل عن سقوط قتلى او جرحى.

ويقاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان حكومة الخرطوم منذ 15 عاما. والاستيلاء على مدينة جوبا من اهدافه العسكرية الرئيسية. وكانت توريت مقر قيادة جون قرنق زعيم الجيش الشعبي حتى حزيران (يونيو) عام 1992 عندما استعادتها القوات الحكومية.

على صعيد آخر شنت القوات التابعة للقائد فاولينو ماتيب هجوما معاكسا خلال اليومين الماضيين على قوات دفاع الجنوب التي يقودها د. رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية بولاية الوحدة. وقالت مجموعة فاولينو انهم تمكنوا من استعادة ضاحية وانكاي، وتطويق المنطقة بين الليز وبانتيو.

واعلن جوزيف منتويل القائد لمجموعة فاولينو ان قواتهم كبدت قوات دفاع الجنوب في معركة استعادة وانكاي خسائر فادحة في الآليات والجنوب، وقال انهم استولوا على عشرة بنادق رشاشة، وقطع اخرى من السلاح، وقتلوا العشرات من الجنوب واسروا جنديا واحدا.

من جهة اخرى ادلى جوزيف منتويل بمعلومات مفصلة حول الاعتداء الذي وقع بمكتب تنسيق ولاية الوحدة امس الاول، والذي اتهم فيه بعض المسؤولين قوات فاولينو بتدبيره، ومضى قائلا ان حقيقة الامر تكمن في ان اثنين من حراسهم كانا في زيارة عادية لمنسق حكومة ولاية الوحدة الذي تربطه صلة قرابة مع احدهم، واثناء دخولهم المكتب وسؤالهم عنه تصدى لهم موظف العلاقات العامة وطلب منهم مغادرة المكتب ورد عليهم ببعض الالفاظ البذيئة، مما ادى الى دخول احد الحراس في اشتباك معه بالايدي. وقام بعض الحضور بمن فيهم وزير التربية بتهدئة الموقف. وقال ان حراسنا غادروا المكتب الفني ذلك في هدوء. واثناء سيرهم لخارج المكتب قابلهم احد الحراس الشخصيين لوالي البحيرات. واشهر في وجههم مسدسه ودخلا معه في اشتباك، وتدخلت الشرطة وتمكنت من احتواء الموقف دون اطلاق نار. مؤكدا ان الحارسين لم يكونا يحملان اي سلاح.

وكان وزير الخارجية السوداني نفى ان تكون بلاده ارسلت «اي جندي» الى جمهورية الكونغو الديموقراطية لدعم نظام الرئيس لوران ديزيريه كابيلا.

وقال اسماعيل ردا على اسئلة وكالة «فرانس برس» حول ارسال الفي جندي سوداني الى كيندو (شرق) مقر هيئة اركان القوات المتحالفة كما يؤكد المتمردون الكونغوليون «ليس لدينا جندي سوداني واحد في جمهورية الكونغو لكن من المؤكد اننا ندعم سياسيا نظام كابيلا المعترف به من قبل الامم المتحدة».

لكنه اتهم في المقابل «قوات المتمردين السودانيين (الجنوبيين) بالقتال الى جانب المتمردين في جمهورية الكونغو الديموقراطية»، وذلك على هامش مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في القاهرة.

وكان الوزير السوداني شرح للصحافيين في وقت سابق انه «بعد وصول كابيلا الى السلطة قام بتحركات معادية للسودانيين في جنوب البلاد بمساعدة دول اخرى في المنطقة مثل اريتريا واوغندا».

واضاف «الان وبعد ان انقلب السحر على الساحر واصبح نظام كابيلا مهددا من قبل اوغندا فان موقفنا هو انه رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية وان الدول الاخرى لا يجب ان تتدخل لتغيير النظام الشرعي الحالي».

يذكر ان المنسق السياسي لحركة التمرد الكونغولية لوندا بولولو اكد ان الفي جندي سوداني ارسلوا مؤخرا الى جمهورية الكونغو.

الخرطوم تطمئن مصر الى تمسكها باتفاقية اقتسام مياه النيل

وزراء الخارجية العرب يشجبون «المخططات الاجنبية» ضد السودان

■ القاهرة- الخرطوم- اف ب: شجب مجلس جامعة الدول العربية أمس الخميس الضربة العسكرية الامريكية التي استهدفت مصنعا للادوية شمال الخرطوم الشهر الماضي، معربا عن قلقه ازاء «المخططات الاجنبية» التي تستهدف زعزعة استقرار السودان.

واكد الوزراء في قرار تبنوه لدى افتتاح جلستهم صباح أمس قرار الدورة الطارئة لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين في 24 اب (اغسطس) الماضي والذي شجب «العدوان» الامريكي على السودان، واعتبره «انتهاكا لسيادته وحرمة اراضيه».

وعبر المجلس في قراره الجديد عن «بالغ قلقه ازاء المخططات الاجنبية الرامية الى زعزعة استقرار السودان وتمزيق كيانه الوطني»، منبها الى «خطورة تشجيع الاعمال العسكرية كاسلوب لحل المشاكل».

كما نبه المجلس الى «خطورة التدخل الاجنبي في شؤون دولة عضو في جامعة الدول العربية على الامن والاستقرار في المنطقة».

وحث الوزراء الدول العربية على تقديم «مزيد من العون الانساني الى السودان لمواجهة الظروف الملحة» بعد ان تسببت الفيضانات والامطار الغزيرة في وفاة 25 شخصا وتشريد الآلاف واتلاف مساحات واسعة من الاراضي المزروعة وتدمير المئات من القرى.

وقدرت الاضرار التي خلفتها الفيضانات بحوالي اربعين مليون دولار.

على صعيد آخر طمأنت الخرطوم القاهرة بتمسكها باتفاقية اقتسام مياه النيل بين دول الحوض العشر العائدة الى العام 1959. قبل اسبوع من اجتماع هذه الدول الاسبوع المقبل في تنزانيا.

وقال وزير الري السوداني شريف التهامي في تصريح نشرته الصحف السودانية أمس الخميس ان بلاده «متمسكة بالاتفاقية» التي تحدد حصة البلدين بـ 88 مليار متر مكعب سنويا، منها 55 مليارا لمصر، «ولا ترغب في اعادة النظر فيها».

ويأتي تصريح الوزير السوداني في وقت تعتزم اثيوبيا تعديل تلك الاتفاقية.

ونفى الوزير السوداني من جهة ثانية انباء نقلتها صحف سودانية حول رغبة الخرطوم في حل اللجنة الفنية للتعاون بين مصر والسودان. وقال «نحن ليست لدينا نية لحل اللجنة، ولا لمراجعة الاتفاقات الخاصة بنهر النيل».

وقال التهامي في تصريح لاذاعة «ام درمان» الرسمية امس الأول الاربعاء ان بلاده ستعيد لمصر الممتلكات التي صادرتها خلال السنوات الماضية موضحا ان «عملية اعادة الممتلكات في طريقها للحل كما هو مقرر».

وجاء تصريح الوزير اثر لقائه النائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه.

وكانت الخرطوم اتفقت مع القاهرة نهاية نيسان (ابريل) على جدول زمني لاعادة الممتلكات المصرية المصادرة منذ 1992، وهي مساكن للموظفين المصريين في قطاع الري السوداني، وفرع جامعة القاهرة في الخرطوم.

وفي القاهرة قال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل ان مصر والسودان يحاولان تحسين علاقاتهما المتأزمة.

وقال اسماعيل الذي يزور القاهرة لحضور اجتماعات وزراء الخارجية العرب ان الجانبين يبحثان بدأب عن ارضية مشتركة في القضايا التي تعوق الوصول الى علاقات افضل بين البلدين.

وقال اسماعيل ان الجانبين سيبحثان في لقائهما العقبات التي تعرقل تحسين العلاقات.

وتوترت العلاقات الثنائية منذ محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا عام 1995.

وتتهم القاهرة حكومة السودان بايواء متشددين اسلاميين دبروا للمحاولة وآخرين يعملون من اجل الاطاحة بنظام الحكم في مصر. وتنفي الخرطوم هذه الاتهامات.

وينتقد السودان مصر لاستضافتها فصائل المعارضة السودانية في القاهرة. وغضب السودان من قرار مصر الشهر الماضي بالسماح للمعارضة السودانية بعقد اجتماع لمجلس قيادتها في القاهرة لاول مرة.

وارسلت مصر طائرتين محملتين بمواد الاغاثة الانسانية للسودان الذي يعاني من فيضانات.

منظمة حقوقية امريكية تدعو كلينتون دعم تفتيش مصنع الشفاء والتعويض عن ضحايا القصف

واشنطن-«القدس العربي»
-من محمد دلبح:

حثت منظمة رصد حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، الولايات المتحدة على دعم مهمة الامم المتحدة الخاصة بالتفتيش عن الاسلحة الكيماوية في السودان.

واشار المدير التنفيذي للمنظمة، كينيث روث في رسالة بعث بها الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاربعاء، الى التساؤلات المستمرة حول مصنع الادوية في الخرطوم الذي قصفته الولايات المتحدة في العشرين من شهر اب (اغسطس) الماضي، ما اذا كان مصنع الادوية يستخدم مخزنا او معملا لانتاج غاز الاعصاب.

وطالب روث في رسالته الى كلينتون بان تقوم الحكومة الامريكية بالكشف عن المعلومات التي استخدمتها لتقرير ما اذا كان المصنع الذي قصفته في الخرطوم كان بالفعل هدفا عسكريا ملائما، وقال في رسالته «هل تقوم الولايات المتحدة حقيقة بعمل اي شيء تستطيعه لتقرير ان هذا المصنع كان هدفا عسكريا مشروعا؟» واضاف روث في رسالته «الى ان تبدأ (الحكومة الامريكية) بالكشف عن بعض تلك المعلومات فان الشكوك سوف تستمر»، واشار روث الى انه طبقا للقانون الامريكي فان هدفا عسكريا مشروعا يجب ان يظهر بانه يخدم الغرض العسكري في وقت الهجوم، وان عينة التراب التي حددها مسؤولو الحكومة الامريكية تظهر فقط ان عامل «امينا» قد تم تقديمه قبل اشهر من القصف.

وطالبت منظمة رصد حقوق الانسان الولايات المتحدة بتقديم تعويضات للمدنيين الذين جرحوا ولاقارب الذين قتلوا في القصف، وان مثل هذه التعويضات يمكن ان تحدث دون تقديم اي تنازلات بان الولايات المتحدة تصرفت بشكل غير مناسب.

برنامج الخليج العربي يمنح السودان 50 الف دولار

■ المنامة- الخرطوم- رويترز- «القدس العربي»: قال برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية أمس الخميس انه خصص 50 الف دولار لدعم جهود الاغاثة الانسانية الضرورية في السودان.

ونسب بيان صدر عن البرنامج ومقره الرياض الى رئيس البرنامج الامير طلال بن عبدالعزيز قوله ان المعونة تهدف الى تخفيف معاناة المنكوبين من جراء الفيضانات والسيول التي اجتاحت عددا من الولايات ودمرت الكثير من المساكن والمزارع والممتلكات. واضاف البيان يقول ان المعونة ستقدم من خلال صندوق الامم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» ومنظمة الصحة العالمية اللذين ينفذان برامج الاغاثة في السودان.

وكان البرنامج قد قدم الى السودان 100 الف دولار في شهر آب (اغسطس) لمساعدة ضحايا المجاعة.

الى ذلك كشفت مصادر مطلعة بالخرطوم بأن خمسة اشخاص على الاقل توفوا غرقا جراء الفيضانات التي اجتاحت محافظات نهر النيل مؤخرا. وسجلت الدامر اربع حالات وفاة بمناطق الفريع، الدامر والشبابيب بولاية نهر النيل، والفاضراب غرب عطبرة، اضافة الى الوفاق وبالتمه.

وذكرت صحيفة «الوان» المستقلة امس الخميس ان خمسة اشخاص لقوا حتفهم خلال اليومين الماضيين في منطقة الدامر شمال السودان، ليرتفع بذلك عدد قتلى الفيضانات والامطار الغزيرة الى 30 شخصا في وسط وشمال البلاد.

وقالت الصحيفة ان اربعة من الضحايا قضوا غرقا الثلاثاء عندما ازاحت الرياح العاتية الحاملة للامطار الغزيرة اكياس الرمل التي وضعت لحجز السيول التي ادى تدفقها الى تشريد اكثر من مائة اسرة.

وكان العقيد وجيع الله الطيب، الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع المدني اعلن قبل يومين ان الفيضانات خلفت 25 قتيلا وادت الى اتلاف مساحات واسعة من الاراضي الزراعية، كما شردت ثلاثين الف عائلة ودمرت 445 قرية. وتقدر اضرار الفيضانات حتى الان بحوالى 40 مليون دولار.

وبينما زالت المهددات التي تواجه ولاية نهر النيل من ارتفاع مناسيب النيل، ادت عاصفة من الرياح العاتية ضربت اجزاء متفرقة من الولاية امس الاول الى تشريد ما يزيد عن مئة اسرة بمنطقة العاليات بمحافظة الدامر، وذلك عقب انهيار حوالي خمسمئة غرفة من جراء الرياح التي اضرت ايضا بالجسور الواقية. وحدثت اضرارا بالغة بمنطقة الرحيمة وقوز الماص والمتأثرة مسبقا بتسرب المياه اليها بعد ان باتت محاصرة بمياه الفيضانات.

كانت عمليات واسعة قد بدأت لاجلاء الاهالي والممتلكات عن قرية الرحيمة، (كيلومتران غرب سكة الحديد) والتي تكاد تكون قد دمرت عن آخرها، واكد مقيمون بأن مئات المنازل اصبحت عرضة للانهيار في اي لحظة.

تقلص عدد المتقدمين للمدارس الدينية في تركيا

■ اسطنبول- رويترز: قالت صحف ومسؤولو مدارس امس ان هجوما طويلا متعدد المحاور شنته السلطات التركية العلمانية على التعليم الديني نجح في تقليص عدد المتقدمين للتسجيل في المدارس الاسلامية.

واشار عنوان في جريدة «ميليت» الواسعة النفوذ الى ان المدارس الدينية لم تعد المفضلة اذ ينظر اليها العلمانيون على انها معامل تفريخ للنشاط الاسلامي.

وقال مسؤولون في مدارس اسطنبول الدينية ان عدد الطلبة المتقدمين هذا العام انخفض مع بدء العمل باصلاحات تعليمية.

وذكر مسؤول في احدى مدارس اسطنبول الدينية لرويترز «لقد انتهينا، لدينا سبع طلبات فقط هذا العام مقارنة بما يتراوح بين 300 و400 طلب العام الماضي».

وقالت ميليت ان 350 طالبا فقط تقدموا للالتحاق بالمدارس الدينية في اسطنبول في حين تبلغ السعة الاجمالية لتلك المدارس اربعة الاف طالب.

ولم يتسن الحصول على تعليق مسؤولي وزارة التعليم.

وفي العام الماضي رفعت حكومة رئيس الوزراء مسعود يلماظ سنوات التعليم الاساسي من خمسة الى ثمانية اعوام مما يقصر الالتحاق بالمدارس الدينية على المرحلة الثانوية فقط.

الولايات المتحدة وعدت بمنح مساعدة لكينيا وتنزانيا

■ نيروبي- اف ب: وعد وزير التجارة الامريكي ويليام دالي امس بأن تقدم بلاده مساعدة لكينيا وتنزانيا اثر الاعتداء المزدوج الدامي الذي وقع في السابع من آب (اغسطس) على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

وصرح دالي اثناء زيارته امس الى نيروبي «لقد زرت اليوم المتاجر حول السفارة (الامريكية) ورأيت ان العديد من الناس فقدوا ممتلكاتهم ووسائل عيشهم، وقد سألني البعض: هل يجب معاقبة كينيا بسبب عمل فظيع ارتكب ضد الولايات المتحدة؟».

واضاف وزير التجارة الذي كان برفقة نظيره الكيني جوزف كاموتو وسفيرة الولايات المتحدة اللذين جرحا في الاعتداء، «اتيت لابلغكم بأن الولايات المتحدة تريد مساعدة الكينيين على اعادة ترتيب حياتهم، وسيطلب الرئيس (بيل) كلينتون من الكونغرس ان يصوت لمنح كينيا وتنزانيا مساعدة كبيرة عاجلة».

ووعد دالي ان يروي شخصيا لدى عودته الى بلاده لاعضاء الكونغرس الوقائع التي رويت له معربا عن الأمل في ان يصوت البرلمانيون قريبا على هذه المساعدة للمساهمة في اعادة اعمار الحي الذي تدمر اثر الاعتداء.

ووعد الوزير الامريكي ايضا ان يعود الى كينيا في كانون الاول (ديسمبر) على رأس وفد من رجال الاعمال من اجل دراسة اوسع للسوق وامكانيات الاستثمار.

واضاف «ان الارهابيين لن يتمكنوا من ثني عزيمة بلدينا في بناء علاقات مشتركة اكثر قوة واكثر ازدهارا».

ومن المقرر ان يلقي دالي الذي زار امس دار السلام وتوقف خصوصا عند ما خلفه الاعتداء على السفارة الامريكية من دمار، كلمة اثناء مأدبة غداء تقيمها جمعية رجال الاعمال الامريكيين قبل ان يتوجه الى مركز الامم المتحدة في نيروبي للمشاركة في مؤتمر اقتصادي.

السلطة الفلسطينية تعتبر القرار قنبلة موقوتة وتحذر من انفجار الوضع

اسرائيل تعطي الضوء الاخضر لتوسيع مستوطنة قرب نابلس

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط وجيم هولاندر:

اجلت الشرطة الاسرائيلية مستوطنين اسرائيليين يمينيين اقاموا خياما تحت جنح الظلام في موقع مخصص لاقامة مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية كان سببا في تفجر الازمة القائمة في عملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل.

وجلب نحو 25 نشطا ينتمون الى حركة بيتار وهي حركة شبابية ذات صلة بحزب الليكود الحاكم حافلة محملة بالمعدات خلال الليل الى موقع جبل ابو غنيم الذي تطلق عليه الدولة اليهودية اسم هار حوما واقاموا خيمتين كبيرتين.

وتعهدت الحكومة الاسرائيلية في نفس الوقت بالمضي قدما في بناء الاف المنازل لليهود وقال دافيد بار ايلان مدير الاتصالات في مكتب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لرويترز بعد اجلاء المستوطنين «الحكومة هي التي تقرر متى نبني هناك (في المستوطنة) وسنبني هناك قبل عام 2000».

وقال نشطون انهم يهدفون من هذا التحرك الى اقناع حكومة نتنياهو بالاسراع بحركة البناء في موقع هار حوما بعد ان اكتفت حتى الان بشق الطرق ومد شبكات الصرف الصحي في المنطقة.

ومن المؤكد ان تلقى هذه الخطوة رد فعل غاضبا من جانب الفلسطينيين في وقت يقوم فيه المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس بجهود لاحياء عملية السلام التي توقفت قبل 18 شهرا.

ودخلت عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية في مأزق حين اعطى نتنياهو اشارة البدء لبناء مستوطنة اسرائيلية في جبل ابو غنيم في اذار (مارس) من عام 1997.

وبعد خمس ساعات من وصول نشطي بيتار الى موقع جبل ابو غنيم تحركت الشرطة لاجلائهم. ولم يقاومها المستوطنون.

وقال داني دانون زعيم حركة بيتار «ندعو كل الاسرائيليين الى المجيء الى هنا وقضاء العطلة الكبرى» مشيرا الى العطلة التي تبدأ يوم الاحد المقبل بمناسبة بدء السنة العبرية وتنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) يوم عيد الغفران.

وقال للصحافيين في الموقع «نريد ان نرسل رسالة تأييد واضحة لرئيس وزرائنا لكننا ندعوه للبناء في جبل ابو غنيم».

وقالت الجماعة انها لم تحصل على اذن مسبق من الحكومة للبقاء في المنطقة ولم تكن تنوي البقاء فيها بصورة دائمة.

وادان متحدثون باسم الحكومة الاسرائيلية الخطوة التي قامت بها حركة بيتار وقالوا انها اتخذت دون علم رئيس الوزراء الاسرائيلي.

ونقل راديو اسرائيل عن افيف بوشينسكي المتحدث باسم نتنياهو قوله «تحتم سياسة رئيس الوزراء ان يجري البناء في هار حوما طبقا للقانون وليس بهذه الطريقة».

واضاف قوله «يتعهد رئيس الوزراء انه بحلول عام 2000 سنشهد اول عمليات البناء في جبل ابو غنيم».

وشعرت الولايات المتحدة بالقلق من المشروع الاسرائيلي لبناء 6500 وحدة سكنية في مستوطنة هار حوما اليهودية وناشدت اسرائيل العام الماضي الالتزام «بوقفة» في النشاط الاستيطاني.

وحرصت حكومة نتنياهو على الاسراع بخطى النشاط الاستيطاني من خلال تنمية وتوسيع المستوطنات القائمة لكنها لم تبن مستوطنات جديدة منذ مجيئها الى السلطة في ايار (مايو) عام 1996.

وقبل بضعة اشهر وضع مستوطنون اسرائيليون يمينيون حجر اساس رمزيا في هار حوما عند مشارف القدس الشرقية العربية.

وضمت اسرائيل الضفة الغربية بعد ان احتلتها في حرب عام 1967 وتقول ان القدس بشطريها هي عاصمتها «الابدية».

اما الفلسطينيون فيطالبون بدولة مستقبلية عاصمتها القدس الشرقية.

واعطت بلدية القدس الشهر الماضي موافقتها النهائية على خطة مثيرة للجدل لبناء 132 وحدة سكنية لليهود ونحو 500 وحدة للعرب في حي رأس العامود القريب من اسوار القدس القديمة.

وقالت الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة الغربية الخاضعة لاشراف الجيش امس الخميس انها تقدمت بخطط لاضافة 600 منزل الى مستوطنة يتصهار حيث قتل اثنان من المستوطنين بالرصاص في اب (اغسطس) في هجوم يشتبه تورط فلسطينيين فيه.

ويعتبر المستوطنون في يتصهار التي تضم حاليا نحو 60 وحدة سكنية من اكثر المستوطنين تشددا في الضفة الغربية.

وقال بار ايلان «هناك اقبال على الاسكان في يتصهار ونشجع ذلك ببناء وحدات سكنية اضافية». واصر ايلان على ان الحكومة الاسرائيلية تستجيب فقط «للاحتياجات الطبيعية المتمثلة في المواليد وحركة السكان» في المستوطنات.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بأنها تسعى لتعميق جذورها في الاراضي المحتلة قبل محادثات الوضع النهائي.

وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة المدنية ان خطة التوسيع نشرت طبقا للقانون في صحيفة اسرائيلية وان من حق الاطراف المعنية الاعتراض عليها خلال 60 يوما.

وصرح بأنه يجب ان تصدق لجان التخطيط الحكومية على المشروع قبل تنفيذه.

وقالت الادارة العسكرية الاسرائيلية ان عملية التوسيع ستشمل فقط اراضي اميرية.

وبالاضافة الى بناء المنازل ينص المشروع على بناء كنيس ومركز طبي وروضة للاطفال وحضانة وقاعة رياضية ومطعم وناد للشباب وقاعة مؤتمرات.

وفي حديث نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي مستوطني يتصهار الى «بدء العمل في اسرع وقت ممكن» لتطبيق قرار حكومته توسيع مستوطنتهم.

واوضح ان هذه الاعمال ترمي فقط الى توسيع المستوطنة وانه لن يسمح بانشاء مستوطنات جديدة.

وقال نتنياهو للصحيفة «لا شيء يمنعنا من توسيع مستوطناتنا في اطار تطويرها الطبيعي. ان هذا ردنا على الارهابيين».

واضاف «في حال انتزعت يتصهار منا فسيتمكن الارهابيون من اقتلاعنا من ميفاسيريت زيون (قرب القدس في اسرائيل) ومن تل ابيب».

وادانت السلطة الفلسطينية امس الخميس بشدة القرار الاسرائيلي بتوسيع مستوطنة يتصهار محذرة الدولة العبرية من ان سياسة توسيع المستوطنات ستؤدي الى تصعيد التوتر والذي سيقود الى تفجير الوضع».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني لوكالة فرانس برس «القرار الذي اتخذته حكومة (بنيامين) نتنياهو يعتبر مزيدا من صب الزيت على النار وهو ضربة موجهة للجهود الامريكية وامعان في السعي لتدمير عملية السلام».

واضاف «هذه الخطوة التي لن تساعد مطلقا في امكانية التوصل الى اتفاق وهو ما تسعى اليه الادارة الامريكية ستؤدي في الوقت نفسه الى مزيد من تصعيد التوتر وبالتالي الى انفجار الوضع».

وطالب ابو ردينة «الحكومة الاسرائيلية بالكف فورا عن تصعيد اجراءاتها احادية الجانب وخاصة توسيع الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم البيوت لأن السلطة الفلسطينية لن تسمح بأن تتحول المفاوضات الى غطاء لهذه الممارسات العدوانية».

جنود اسرائيليون يزيلون خياما نصبها المستوطنون على جبل ابو غنيم ليل الاربعاء الخميس (ا ف ب)

جنود يعتدون بالضرب المبرح على فتاة فلسطينية في الخليل

مستوطن يقتل شابا عربيا ويصيب اربعة اخرين في رام الله

■ رام الله ـ الخليل ـ رويترز ـ ا ف ب: استشهد شاب فلسطيني متأثرا باصابته بطلق ناري امس الخميس وقال شهود فلسطينيون ان مستوطنا يهوديا هو الذي اطلق النار عليه.

وقالت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية ان ضباط اتصال اسرائيليين بالقرب من بلدة رام الله بالضفة الغربية تلقوا بلاغا غير مؤكد من فلسطينيين بأن مستوطنا تعرض لهجوم من رماة الحجارة اطلق الرصاص فاصاب شخصين.

وقال مسؤولون بمستشفى رام الله ان شابا يدعى اياد قرابسة في الثامنة عشرة من العمر استشهد على طاولة العمليات.

وقال شهود فلسطينيون ان مستوطنا اصاب الشاب واربعة فلسطينيين اخرين بطلقات نارية اثناء مغادرتهم مدرسة في قرية بالقرب من رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحقق من صدق المعلومات.

وتزايدت حدة التوترات في المنطقة خلال الاسبوع الماضي منذ ان قتلت القوات الاسرائيلية عضوين بارزين في حركة المقاومة الاسلامية حماس خارج مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال الدكتور شوقي حرب مدير المستشفى لوكالة فرانس برس ان «قرابسة وصل في حالة ميئوس منها الى المستشفى نتيجة لاصابته بعيار ناري من بندقية ام16 في منطقة تحت القلب ادت الى اختراق الوريد الاجوف وتمزيق في منطقة الامعاء».

واضاف «لقد اجريت له عملية جراحية نقل اليه خلالها 20 وحدة دم الا ان محاولات انقاذه باءت بالفشل نتيجة خطورة اصابته».

واضاف الشهود ان الجرحى طالبان في ثانوية بيتونيا الرسمية والتي قامت مجموعات من طلابها صباح امس برشق السيارات الاسرائيلية التي تمر على طريق عام قريب من المدرسة بالحجارة. حيث ترجل مستوطن يهودي كان يمر بسيارته في المنطقة واطلق النار من السلاح الذي يحمله باتجاه الطلاب.

وذكر الدكتور حرب ان محالة الجريح الثاني جبارين الذي اصيب بعيار ناري في البطن مستقرة وذلك بعد لاجراء عملية جراحية عاجلة له».

وحملت السلطة الفلسطينية امس الخميس وعلى لسان احد مسؤوليها الحكومة الاسرائيلية مسؤولية قيام مستوطن يهودي بقتل شاب فلسطيني واصابة اخر بجروح خطيرة معتبرة ان «حكومة (بنيامين) نتنياهو هي التي تقوم بتسليح وتشجيع المستوطنين المتطرفين».

وقال احمد عبد الرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني لوكالة فرانس برس «اننا نحمل حكومة نتنياهو المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة البشعة التي قام بها مستوطن ارهابي متطرف ضد شابين فلسطينيين».

واضاف «هذه الحكومة هي التي تقوم بتسليح قطعان المستوطنين وتشكل منهم ميليشيات مسلحة لارهاب الفلسطينيين والاعتداء على حياتهم بدون اي وازع او رادع».

واعتبر عبد الرحمن ان «هذه الجريمة تكشف عن الحقيقة الاجرامية للمستوطنين والذين يعرفون من التجارب السابقة ان افعالهم ضد المدنيين الفلسطينيين لن تلقى اي عقاب من الحكومة الاسرائيلية بل التهنئة والتشجيع».

ووصف عبد الرحمن المستوطنين بأنهم «خطر داهم على حياة الفلسطينيين كما على العملية السلمية» مطالبا «المجتمع الدولي بالتدخل للضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل نزع اسلحتهم واجلائهم عن الارض الفلسطينية».

وفي مدينة الخليل افاد والد فتاة فلسطينية قام الجيش الاسرائيلي بهدم منزله القريب من مدينة الخليل بالضفة الغربية ثلاث مرات ان الجنود الاسرائيليين قاموا امس الاول باقتحام الخيمة التي تؤوي عائلته ومحاولة اعتقال ابنته والاعتداء عليها بالضرب المبرح.

وقال يوسف الاطرش لوكالة فرانس برس امس الخميس «كنت اقوم وزوجتي بزيارة مواساة الى عائلة جابر التي هدموا منزلها امس الاول حين اتى عدة جنود اسرائيليين الى الخيمة التي نقيم فيها وحاولوا اعتقال ابنتي نيفين البالغة من العمر 16 عاما بدون سبب».

واضاف «قامت ابنتي بمقاومتهم فعمل الجنود على جرها ارضا مسافة 200 متر الى جيب عسكري كان يقلهم وعندما رفضت الصعود اليه انهالوا عليها ضربا بالايدي والاقدام واعقاب بنادقهم».

واوضح الاطرش ان «مرور بعض السكان انقذ ابنته من الاعتقال حيث دخلوا في جدال مع الجنود الذي قال احدهم انه يريد الانتقام منها لانها قامت سابقا برشقهم بالحجارة».

وذكر مصدر طبي في مستشفى عالية في مدينة الخليل ان «نيفين الاطرش ادخلت امس الى المستشفى وهي مصابة بعدة رضوض وانها تلقت العلاج اللازم وستغادر المستشفى اليوم الجمعة».

واعتبر الاطرش ان سلوك الجنود «عمل ارهابي يهدف الى تخويفه من اجل مغادرة المكان ... لكنني صامد هنا مهما فعلوا».

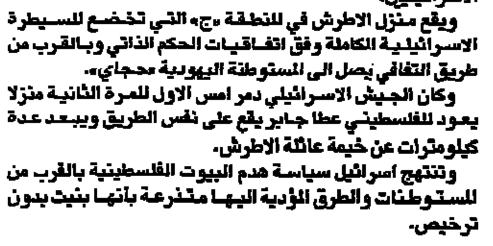
وكانت اسرائيل هدمت منزل الاطرش ثلاث مرات كان اولها في العام 1988 وثانيها في اذار (مارس) من العام الجاري واخرها في شهر حزيران (يونيو) المنصرم.

واعاد الاطرش بناء منزله مرتين وتعرض قبل هدمه للمرة الاخيرة للاعتقال مع زوجته بحجة مقاومته للجنود الاسرائيليين.

ويقع منزل الاطرش في المنطقة «ج» التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة وفق اتفاقيات الحكم الذاتي وبالقرب من طريق التفافي يصل الى المستوطنة اليهودية «حجاي».

وكان الجيش الاسرائيلي دمر امس الاول للمرة الثانية منزلا يعود للفلسطيني عطا جابر يقع على نفس الطريق ويبعد عدة كيلومترات عن خيمة عائلة الاطرش.

وتنتهج اسرائيل سياسة هدم البيوت الفلسطينية بالقرب من المستوطنات والطرق المؤدية اليها متذرعة بأنها بنيت بدون ترخيص.





شرطي فلسطيني ورجل اسعاف ينقلان جثمان شاب فلسطيني قتله مستوطن اسرائيلي امس في مدينة رام الله (رويترز)

الفلسطينيون ينفون وجود ترتيبات لعقد قمة ثلاثية على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة

القدس ـ «القدس العربي»

نفت السلطة الفلسطينية الأنباء التي تحدثت عن وجود ترتيبات لعقد قمة ثلاثية فلسطينية - إسرائيلية - أمريكية على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ولاية نيويورك نهاية الشهر الجاري مؤكدة إنه ليست هناك ترتيبات لعقد هكذا قمة غير أنها أشارت إلى إمكانية عقد لقاء قمة بين الرئيس عرفات والرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

وقال نبيل أبو ردينة، مستشار الرئيس ياسر عرفات لـ «القدس العربي» «لا توجد أية ترتيبات لعقد قمة بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي. الموقف الفلسطيني واضح انه لابد من الإعداد مسبقاً للقمة حتى تكون ناجحة على طريق الوصول إلى اتفاق ولكن لا توجد أية إعدادات».

وكان المنسق الأمريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس التقى في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول في غزة مع الرئيس عرفات بيد أن مصادر فلسطينية أكدت أن موضوع القمة الثلاثية لم يطرح خلال الاجتماع فيما لم توجه الدعوة للجانب الفلسطيني إلى هكذا قمة.

بدورها أبدت إسرائيل استغرابها من الأنباء الأمريكية التي تحدثت عن عقد قمة ثلاثية وقال ديفيد بار ايلان، المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء الإسرائيلي «لم توجه الدعوة إلى إسرائيل للمشاركة في القمة ولكننا سنكون على أتم الاستعداد للمشاركة بها».

غير أنه نقل عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي قولها «جولة روس قد تؤدي إلى نتائج معينة تبرر عقد القمة الثلاثية» وأضافت «إسرائيل لن توافق على توقيع أي اتفاق إذا لم تلتزم السلطة الفلسطينية بمحاربة الإرهاب وإلغاء الميثاق الفلسطيني ولابد لذلك من جداول زمنية واضحة ومحددة لكيفية محاربة السلطة الفلسطينية للإرهاب وهذه المواضيع لن تكون مثار بحث في اجتماع القمة وإنما يجب أن تكون مثار بحث في مستويات أخرى».

ولم يتمكن روس في أحدث لقاءات له مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي من إحراز تقدم يتيح موافقة إسرائيل على المبادرة الأمريكية غير أن ثمة توقعات بأنه قد يمدد جولته الحالية في المنطقة حتى الاثنين المقبل.

ويقول روس إن ثمة تقدماً قد حصل رغم إشارته إلى العقبات العديدة، غير أن أبو ردينة قال «المشكلة الأساسية هي موافقة إسرائيل على المبادرة الأمريكية كصفقة وهو ما لم يتم حتى الآن فلا زالت إسرائيل تحاول الالتفاف على المبادرة الأمريكية وتجزئتها» وأضاف «حتى الآن لم توافق إسرائيل على المبادرة الأمريكية وتريد قبول أجزاء منها بما لا يتلاءم مع مصلحة عملية السلام». ومن المقرر أن يقدم روس بعد عودته إلى واشنطن تقريراً إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت حول نتائج جولته في المنطقة غير أن كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات قال لـ «القدس العربي» «إنه يتابع جهوده بدون جدوى للحصول على نعم إسرائيلية على المبادرة الأمريكية ولكن إذا لم يتمكن من ذلك فإن عليه على الأقل أن يطلع العالم بشكل علني على ما جرى وليؤكد أن إسرائيل هي المسؤولة عن عرقلة جهوده» وأضاف «بعد انتهاء جولته ستجري القيادة الفلسطينية تقييماً كاملاً لمجمل الأوضاع والمستجدات».

ومن المقرر أن يغادر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى نيويورك يوم الثلاثاء المقبل للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا أنه من غير الواضح إن كان وجوده هناك سيتصادف مع وجود الرئيس ياسر عرفات الذي سيصل نيويورك في 27 من الشهر الجاري ليلقي خطاباً هاماً في اليوم التالي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وذكر أحمد عبدالرحمن، أمين عام مجلس الوزراء، لـ «القدس العربي» إن منظمة التحرير الفلسطينية ستتقدم بمشروع قرار إلى الأمم المتحدة لأجل مزيد من التوضيح للموقف الدولي من الدولة الفلسطينية وقال «نريد أن يكون لدينا تأييد شبه جماعي لدى إعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار المقبل».

وأضاف «سندعو المجتمع الدولي إلى تأييد الدولة على أساس القرار 181 الداعي إلى إقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية إذ آن الأوان للمجتمع الدولي أن ينصف الشعب الفلسطيني ويؤيد قيام دولته». وأكد عبدالرحمن أن مجموعة الدول العربية ودول عدم الانحياز وإلى حد ما الاتحاد الأوروبي ستدعم قيام الدولة الفلسطينية فيما من غير الواضح الموقف الأمريكي من هذه الخطوة التي أثارها الرئيس عرفات مع وزيرة الخارجية الأمريكية في أحد اجتماعاته معها ولم تجب عليه سلباً أو إيجاباً.

غير أن إسرائيل ترفض وبشدة هذه الخطوة التي تصفها بأنها أحادية الجانب وتلوح بالرد عليها بإجراءات أحادية كاقتحام المدن الفلسطينية أو إعلان الحصار المشدد جداً عليها ويصفها نتنياهو بأنها «في غير مصلحة الفلسطينيين».

ونقل عن مصادر سياسية في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي قولها أمس «إسرائيل تتخذ كافة الإجراءات لحماية نفسها من الدولة الفلسطينية التي تخطط السلطة الفلسطينية لأن تشمل الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية ومثل هذه الخطوة معناها إلغاء اتفاقيات أوسلو».

إلا أن عبدالرحمن قال «نحن نعلم مصلحتنا جيداً وإعلان الدولة فيه مصلحتنا أما الاحتلال الإسرائيلي لأراضينا فهو عدوان صارخ ضد الشعب الفلسطيني ولابد لهذا الشعب أن يحرر أرضه ويعلن سيادته عليها سواء أكان ذلك يرضي إسرائيل أم لا فهناك اتفاقات موقعة تنتهي في ذلك الموعد بما يجيز للسلطة الفلسطينية الإعلان عن الدولة».

ورد عبدالرحمن على التهديدات الإسرائيلية بقوله «التهديدات العلنية من قبل نتنياهو وغيره لن تقدم ولن تؤخر وبالتأكيد فهي لن تغير القرار الفلسطيني ولن تؤثر عليه لأننا مصممون على موقفنا» وأضاف «لقد وفينا بالتعهدات والالتزامات الواردة في الاتفاقات الموقعة في الوقت الذي تخل إسرائيل بالاتفاقات وترفض تطبيقها والالتفاف عليها».

وتابع «نحن معنا شعبنا التواق لرؤية دولته مجسدة على الأرض ومعنا الدول العربية ودول عدم الانحياز والدول الأوروبية وكل القوى المحبة للسلام في العالم ولن يستطيع نتنياهو أن يتحدى هذه الدول جميعاً ويلغي مطلبنا المؤيد عربياً ودولياً». ولكن هل حاول روس إقناع السلطة الفلسطينية تأجيل موعد انتهاء الفترة الانتقالية؟ أجاب عبدالرحمن «نحن لن نسمح بالتلاعب بهذا الموعد لأن أي تلاعب لتمديد الفترة الانتقالية سيفقد الاتفاق قوته ومصداقيته في وجه أية محاولات إسرائيلية لتجاوزه أو الالتفاف عليه». وأضاف «لا أرى أن روس يفكر بهذا الأمر لأنه بذلك يسعى بنفسه إلى نسف الاتفاق الذي وقع تحت رعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في البيت الأبيض» وأضاف «اتفاق أوسلو هو آخر وثيقة تلزم إسرائيل وبالتالي فإن تغييره هو بمثابة إعفاء لإسرائيل من أي التزام».

وزير فلسطيني يعلن استقالته لعدم وجود وزارة له

■ غزة ـ ا ف ب: أعلن وزير البيئة الفلسطيني يوسف ابو صفية امس الخميس انه قدم استقالته من الحكومة بسبب عدم توافر مقر وزاري يمارس من خلاله عمله وكذلك موظفين يتبعون له.

وقال ابو صفية في تصريح لوكالة فرانس برس «عندما ابلغت بضمي الى التشكيلة الحكومية الجديدة قيل لي انني وزير البيئة ثم ابلغت لاحقا انني وزير للدولة لشؤون البيئة ولم يتم توفير مقر لوزارتي ولا تعيين موظفين فيها لذلك اثرت الاستقالة لانني لا استطيع ممارسة مهامي».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجرى قبل اكثر من شهر تعديلا حكوميا ابقى خلاله على كامل التشكيلة الحكومية السابقة مضيفا اليها عشرة وزراء جدد بينهم ابو صفية.

واعلن امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم حينها انه «لن يتم اضافة مقرات جديدة او تعيين موظفين اضافيين» وذلك حتى لايؤدي زيادة عدد الحقائب الوزارية الى اضافة اعباء مالية على السلطة الفلسطينية.

وكان ثلاثة وزراء قدموا استقالاتهم بعد اعلان عرفات للحكومة الجديدة لاسباب مختلفة.

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني يحتج ضد اسرائيل لاقتحام منزل عباس زكي

■ رام الله ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) انتقد امس الاول اقتحام القوات الاسرائيلية منزل نائب فلسطيني فجر امس الاول.

وقال قريع «ان هذه الحادثة لهي عمل خطير وتدل مرة اخرى على استخفاف الحكومة الاسرائيلية بالاعراف والمواثيق الدولية».

وكان جنود الاحتلال الاسرائيلي حطموا ابواب ونوافذ منزل النائب عباس زكي بواسطة معدات كهربائية خاصة ثم دخلوا المنزل وفتشوه بدقة الامر الذي ادى الى تحطم معظم اثاثه بحسب الوكالة الفلسطينية.

واعتقلت قوات الاحتلال المرافقين حسين علي احمد الكردي وناصر محمد علي اللذين كانا في المنزل اثناء المداهمة اما النائب فلم يكن به نظرا لوجوده في الاردن حيث طلب من الحكومة الاسرائيلية تقديم اعتذار رسمي واطلاق سراح الاسرى.

ممثلية برتغالية لدى السلطة الفلسطينية قريبا

■ غزة ـ ق ب: أعلنت الحكومة البلغارية عن نيتها فتح ممثلية لها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وجاء هذا الاعلان على لسان وزير الدولة البرتغالي للشؤون الاقتصادية على هامش معرض الصناعات الدولي في لشبونة الذي تشارك فيه 160 دولة، وذلك خلال لقائه مع الدكتور عبد المالك جابر مستشار وزارة الصناعة في السلطة الفلسطينية. ويذكر ان السلطة الوطنية الفلسطينية تشارك في معرض الصناعات الدولي المقام حاليا في لشبونة ووقعت اتفاقيات.

وقال الدكتور جابر المتواجد حاليا في لشبونة في تصريح نقلته الاذاعة الفلسطينية الرسمية انه ناقش مع الوزير البرتغالي آليات التعاون بين الجانبين. واضاف ان «الاجتماع توج بالموافقة على تشكيل لجنة فنية تكون مسؤوليتها الخروج بآليات عمل محددة لدعم التعاون المشترك بين البلدين». واوضح جابر ان «الوزير البرتغالي ابلغنا رسميا ان بلاده قررت افتتاح ممثلية برتغالية في فلسطين». وأبدى المسؤول البرتغالي استعداد بلاده لتقديم الدعم في مجالي التعليم والصناعة او دعم المشروعات الكبيرة والمتوسطة وفي مجال الزراعة والبنية التحتية الفلسطينية. وعرض مجموعة من البرامج والخطط على السلطة الفلسطينية. ويتوقع ان يزور الوزير البرتغالي على رأس وفد اقتصادي كبير الاراضي الفلسطينية قبل نهاية هذا العام لوضع بعض الافكار في حيز التنفيذ. وقال مصدر فلسطيني ان الزيارة ستسعى لبلورة مشروعات ثنائية وتوسيع الاتفاقيات بين شركات برتغالية وفلسطينية.

57,5 ألف يهودي قدموا الى اسرائيل خلال السنة العبرية الاخيرة

■ القدس ـ ق ب: افادت معطيات رسمية نشرت امس الخميس ان 57450 قادما جديدا وصلوا الى اسرائيل خلال السنة العبرية الماضية الممتدة من شهر أيلول (سبتمبر) 1997 وحتى أيلول (سبتمبر) من العام الحالي 1998. واشارت المعطيات الصادرة عن وزارة استيعاب المهاجرين الاسرائيلية الى ان القسم الاعظم من هؤلاء القادمين الجدد (44853 قادما) وصلوا من دول رابطة الشعوب المستقلة (الاتحاد السوفييتي السابق) فيما وصل من اثيوبيا 2818 قادما من بقايا «الفلاشا»، ووصل من فرنسا 1523 قادما، ومن الولايات المتحدة 1414 قادما. ووصل من نيوزيلندا 12 قادما جديدا فقط خلال فترة السنة الاخيرة. وطبقا لمعطيات وزارة الاستيعاب الاسرائيلية فان مدينة حيفا الساحلية شمال اسرائيل تصدرت قائمة المدن في استيعاب المهاجرين الجدد خلال السنة العبرية المنصرمة. حيث بلغ عدد القادمين الذين استقروا في المدينة 4373 قادما. واعلن انه تم امس الاول استيعاب 56 عائلة من القادمين الجدد من دول رابطة الشعوب المستقلة في مستوطنات تقع في منطقة الجليل الاعلى شمال اسرائيل. وكانت الحكومة الاسرائيلية ارسلت هذا العام للمرة الاولى بضع مئات من القادمين الجدد من الفلاشا للسكن في مستوطنات يهودية مختلفة في الضفة الغربية. وذلك في نطاق توجه حكومة بنيامين نتنياهو لدعم وتشجيع الاستيطان والتوسع في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

المعتقلون الفلسطينيون لدى اسرائيل يعانون من المعاملة السيئة

■ نابلس ـ ق ب: جددت منظمة حقوقية تحذيرها من توتر الاوضاع في بعض السجون الاسرائيلية نتيجة المعاملة السيئة التي يعاني منها مئات المعتقلين الفلسطينيين، وقالت مؤسسة الضمير لرعاية السجين أن الاجراءات العقابية في سجن تلموند حولت حياة المعتقلين الى جحيم. وذكرت ان الممارسات القمعية الاسرائيلية متواصلة ضد المعتقلين منذ اسابيع بعد محاولة فرار قام بها معتقلون في سجن اسرائيلي آخر هو سجن شطة خلال شهر تموز (يوليو) الماضي.

وكانت محامية «الضمير» سحر فرانسيس زارت قبل يومين سجن تلموند والتقت المعتقلين الذين اكدوا ان ادارة السجن تنفذ اجراءات استفزازية مثل العد الليلي المفاجئ بمعدل ثلاث مرات اسبوعيا. وفحص بلاط السجن ثلاث مرات يوميا. والتفتيش الدقيق للاقسام بمعدل مرة كل اسبوعين وكل ذلك بمشاركة عدد كبير من رجال الشرطة الاسرائيلية. واوضحت ان الادارة منعت التنقلات الداخلية بين الاقسام واغلقت المكتبة ولم تعد تسمح بتبديل الكتب سوى مرة واحدة في الاسبوع. وتمنع الشراء من الكانتين اكثر من مرتين في الاسبوع الواحد.

واتخذت سلطات السجن الاسرائيلي احتياطات جديدة مثل تحصين الحماية على الشبابيك ومنع ادخال اكياس النايلون واخراج الطاولات والكراسي من الاقسام في ساعات المساء. ومنع ادخال الكؤوس الزجاجية. كما أبلغ المدرسون في قسم الاشبال انه لن يسمح لهم باعطاء الدروس للطلبة سوى لشهر واحد فقط. وقال المعتقلون ان «طبيب العيادة يتعامل بسلبية مع المرضى ويتلذذ في ايلامهم وتعذيبهم». واشاروا الى ان المعتقل أحمد الافغاني بحاجة الى عمليتين جراحيتين مهمتين ينتظر اجراءهما منذ ستة اشهر. في حين تمنع ادارة السجن ذوي المعتقلين أحمد عكاظ ومحمد صبري من زيارتهما.

انتهاء اضراب مئة الف موظف وعامل بلدي في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر نقابي ان قرابة مئة الف من موظفي وعمال البلديات في اسرائيل انهوا ليل الاربعاء الخميس اضرابا بدأوه الثلاثاء

وعاود عمال الطرق عملهم ليلا لرفع النفايات التي تكدست في المدن الكبرى، مع اقتراب السنة اليهودية الجديدة التي تبدأ مساء الاحد.

واعلن المضربون انهم اوقفوا احتجاجهم بعد ان حققوا تقدما في مفاوضاتهم مع وزارة المال. وقالوا ان اتفاقا سيوقع في الاسبوع المقبل.

وكان موظفو وعمال البلديات اعلنوا الاضراب احتجاجا على مشروع لوزارة المال برفع اجورهم 27% بدلا من نسبة 30% التي كان تم الاتفاق عليها خلال المفاوضات التي انهت اضراب القطاع العام الاخير قبل اسبوع.

طالبوا الفاتيكان بتوضيحات حول اتفاق مع تل ابيب

وزراء الخارجية العرب يطالبون بفرض عقوبات دولية على اسرائيل

سورية: البيان حول التحالف التركي الاسرائيلي رسالة للشعب الصديق

■ القاهرة ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت مصادر من الجامعة العربية امس الخميس ان وزراء خارجية الدول الاعضاء دعوا المجتمع الدولي لممارسة ضغوط على اسرائيل لحملها على الالتزام باتفاقات السلام التي وقعتها مع الفلسطينيين.

واضافوا ان الوزراء الذين اختتموا اجتماعاتهم التي استمرت يومين في القاهرة امس الخميس طالبوا الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين بفرض ضغوط على الدولة العبرية كي تستأنف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

ويجتمع وزراء خارجية الدول الاعضاء في الجامعة العربية مرتين كل عام لاصدار قرارات تشمل نطاقا واسعا من القضايا.

ونقلت المصادر عن قرارات اجتماع الجامعة التي لم يتسن الحصول عليها على الفور قولها ان الوزراء يدينون اسرائيل لتغييرها طبيعة القدس ومرتفعات الجولان «بالمعنين الفعلي والقانوني».

ودعوا اسرائيل لتنفيذ قرار الامم المتحدة الذي يطالبها بالانسحاب من جنوب لبنان دونما شروط.

وشكلت اسرائيل التي تسيطر على اجزاء من جنوب لبنان منذ عام 1978 ما تسميه «المنطقة الامنية» في الجنوب عام 1985 بزعم حماية حدودها الشمالية من هجمات محتملة للمقاومين.

وأدان الوزراء الهجمات الصاروخية الامريكية على مصنع ادوية بالخرطوم في اب (اغسطس) الماضي. وزعمت واشنطن انه ينتج مواد تستخدم في الاسلحة الكيماوية وهو اتهام ينفيه السودان.

وفي مشروع قرار حصلت عليه رويترز امس الاول ساندت الجامعة العربية مطالب ليبيا بالحصول على ضمانات قبل تسليم شخصين تشتبه الولايات المتحدة وبريطانيا في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وكانت واشنطن ولندن تريدان ان تسلم ليبيا الشخصين لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او اسكتلندا ولكنهما قبلتا في الشهر الماضي محاكمتهما في لاهاي.

وانتقدت الجامعة العربية تحالف تركيا العسكري مع اسرائيل باعتباره تهديدا لمصالح العرب. وقالت سورية الرئيس الحالي للجامعة العربية ان هذا التحالف يشكل خطرا على العرب.

وبحث الوزراء خلال اجتماعاتهم تعثر محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة منذ 18 شهرا والذي يلقي الرئيس الفلسطيني اللوم فيه على رفض اسرائيل لاقتراح امريكي.

وقبل الفلسطينيون الاقتراح الامريكي بأن تسحب اسرائيل قواتها من 13 في المئة اضافية من مساحة الضفة الغربية مقابل ضمانات امنية.

وقال عرفات في القاهرة انه ملتزم باعلان قيام دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) عام 1999 وهو الموعد النهائي للتوصل الى تسوية نهائية بين الفلسطينيين واسرائيل بمقتضى اتفاقات اوسلو الموقعة من الجانبين.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان اسرائيل ستتخذ خطوات من جانب واحد اذا اعلن عرفات قيام دولة فلسطينية.

ولم ترسل نحو عشر دول من اعضاء الجامعة العربية وزراء خارجيتها لحضور الاجتماع مشيرة الى انشغالهم بالتزامات داخلية وخارجية. وكان من بين الدول غير الممثلة في الاجتماعات السعودية ودول خليجية اخرى والمغرب والجزائر.

وطالب الوزراء العرب الفاتيكان بتقديم توضيحات حول اتفاق تم توقيعه في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 مع اسرائيل لتشريع وضع الكنيسة الكاثوليكية في اسرائيل.

واعتبر مجلس الجامعة العربية في قرار تبناه في ختام يومين من الاجتماعات «التوضيح الذي قدمه زير خارجية الفاتيكان حول الاتفاقية المبرمة بين الفاتيكان واسرائيل بشأن الاشارة الى القانون الاسرائيلي غير كاف» مطالبا بتوضيحات.

ويحتج العرب على بند في الاتفاق يعتبره قابلا للتطبيق «في نطاق ولاية القانون الاسرائيلي» بما يشمل، من وجهة نظر اسرائيل، القدس الشرقية المحتلة التي اعلنت اسرائيل ضمها والتي لم يعترف بها الفاتيكان.

وكان الفاتيكان اعلن ان الاتفاق لا يشمل القدس والوصاية على الاماكن المقدسة، التي يطالب بان توضع تحت الوصاية الدولية.

اذ اكد المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالس ان «من يمارس السلطة على المدينة المقدسة، بمفرده او مع اخرين، ينبغي ان يحظى بوضع خاص يتمتع بضمانات دولية، بما يتعلق بالوصاية على الاماكن المقدسة وللممتلكات الثقافية الموجودة فيها».

وقرر مجلس الجامعة في القرار نفسه المتعلق بقضية القدس، «تعزيز التعاون والتنسيق مع حاضرة الفاتيكان وسائر الكنائس المسيحية بشأن المحافظة على مدينة القدس وهويتها ومبانيها وممتلكات اهلها العرب الشرعيين، وطابعها العربي التاريخي، وادانة استخدام السلطات الاسرائيلية طرق الاحتيال والتزوير للسيطرة على الممتلكات الفلسطينية».

ومن جهته اعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الخميس البيان الخاص الذي تبناه وزراء الخارجية العرب حول التعاون العسكري التركي الاسرائيلي «رسالة الى الشعب التركي الصديق» تهدف الى جعله يدرك «خطورة» مثل هذا التحالف.

وقال الشرع للصحافيين ان من يقرأ البيان الخاص «يدرك اننا نريد ايصال رسالة الى الشعب التركي الصديق حتى لا يقع ضحية تحالفات عسكرية ستنعكس سلبا عليه آنيا ومستقبلا».

وقال الشرع «حاول مسؤولون اتراك خلال الايام الماضية ان يبينوا ان الطرف العربي الوحيد المعارض للتحالف العسكري التركي الاسرائيلي هو سورية. ولكن خلال مداولاتنا كان هناك ادراك تام من قبل كافة الوفود العربية بخطورة هذا الموضوع».

ووصف الشرع البيان الصادر عن مجلس الجامعة بأنه «متوازن وايجابي وجيد ويعلن رفضنا لاي تعاون عسكري خاصة حينما يكون بين بلد مسلم واسرائيل». وكرر الشرع القول ان «البيان هادىء ومعتدل ويعرب عن الامل لكنه واضح جدا» مضيفا «اننا نأمل ان تدرك تركيا ان ارتباطها العسكري مع اسرائيل ليس في مصلحتها».

وكانت تركيا واسرائيل وقعتا في شباط (فبراير) 1996 اتفاقا للتعاون العسكري اثار غضب عدد كبير من الدول العربية والاسلامية.

وقال دبلوماسيون عرب شاركوا في اعمال مجلس الجامعة التي اختتمت امس الخميس ان سورية كانت تؤيد اصدار موقف عربي اكثر حزما الا انها ووجهت بتحفظ من عدد من الدول، لا سيما الاردن وعمان.

وكان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو اعرب عن امله في انضمام الاردن الى نظام امني اقليمي يضم اسرائيل وتركيا، وذلك اثر مباحثاته الاسبوع الماضي في اسرائيل مع رئيس وزراء تركيا مسعود يلماظ.

مصر ترفض الاتهامات الاسرائيلية بمعاداة السامية

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

رفض وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الخميس اتهام اسرائيل للصحافة المصرية بمعاداة السامية وقال ان مثل هذه الاتهامات لن «ترهب» مصر لتغير سياستها في الشرق الاوسط.

وقال موسى للصحافيين بجامعة الدول العربية «ليقولوا ما يشاؤون فلن يغير ذلك من سياستنا ـ لن نرهب ـ هذه هي الرسالة الى اسرائيل».

ووزع مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول تقريرا من 31 صفحة تضمن توثيقا لمعاداة مزعومة للسامية في الصحافة المصرية على مدى العام المنصرم.

وقال التقرير الذي صدر في الذكرى العشرين لتوقيع اتفاقات كامب ديفيد للسلام بين مصر واسرائيل «على الرغم من مرور عقدين على السلام ما زال الاتجاه المعادي للسامية مسيطرا على الاعلام الرسمي المصري».

لكن موسى قال انه لا يمكن لاحد ان يتهم المصريين بمعاداة السامية «لانهم ساميون انفسهم».

وتشمل السامية التي اشتق لفظها من اسم سام ابن النبي نوح العرب واليهود.

وقال موسى «من المؤسف للغاية ان يخرج في اسرائيل مثل هذا التقرير او مثل هذه الوثيقة التي لا تظهر او تعكس الوضع الحقيقي وخاصة في هذه الظروف وكلنا غاضبون وكلنا نشعر بالاحباط لفشل عملية السلام والموقف الاسرائيلي السلبي».

وهاجم صحافيون مصريون التقرير قائلين ان سياسات نتنياهو عنصرية.

وقال احمد البرديسي نائب رئيس تحرير صحيفة الجمهورية «نتنياهو هو الذي يأخذ مواقف عنصرية بحرمان الفلسطينيين من حقوقهم وعدم تنفيذ الاتفاقات الموقعة».

وفي اشارة الى جمود عملية السلام منذ 18 شهرا اضاف البرديسي لرويترز «ان الاتهامات حيلة مكشوفة للتغطية على موقف نتنياهو الذي يقف في طريق السلام».

وصور العديد من الرسومات الكاريكاتورية المصرية التي اختارها التقرير الاسرائيلي نتنياهو موسوما بالصليب المعقوف واظهر احد الرسومات الدكتاتور النازي ادولف هتلر مرتديا قناعا يمثل وجه نتنياهو.

وحمل التقرير ضمنا الحكومة المصرية المسؤولية عن ذلك مشيرا الى ان معاهدة السلام التي وقعت عام 1979 على اساس اتفاق كامب ديفيد شملت التزام كل من الطرفين «بالامتناع عن الدعاية المعادية ضد الاخر».

وقالت صحيفة (الاهرام) في تعليق نشر بصدر صفحتها الاولى امس «ان اتهام نتنياهو بتطبيق الاساليب النازية ليس ابتكارا للصحافة المصرية وانما هو اتهام يتردد كل يوم على السنة انصار السلام داخل اسرائيل نفسها».

واضافت «خطورة السياسة الاسرائيلية الحالية على المنطقة كلها بما فيها اسرائيل اكدها 40 الف متظاهر خرجوا الى شوارع تل ابيب ليلة السبت الماضي ليقولوا في صوت واحد ـ نتنياهو عد الى بيتك فانت خطر على اسرائيل».

المبعوث الامريكي للشرق الاوسط يقول انه لم يفقد الامل

غزة ـ من نضال المغربي:

قال دنيس روس المبعوث الامريكي في الشرق الاوسط في وقت متأخر من يوم الاربعاء بعد اسبوع من التنقل بين المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين انه لم يفقد الامل في التوصل الى اتفاق يخرج عملية السلام من مأزقها الذي طال امده.

وسئل روس هل سيعود الى واشنطن صفر اليدين فقال للصحافيين في غزة بعد اكثر من ساعتين من المباحثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «ما زلت هنا».

غير ان المبعوث الامريكي الذي من المتوقع ان يغادر يوم الجمعة قال ان الفلسطينيين والاسرائيليين ما زالوا مختلفين بشأن بعض جوانب مبادرة امريكية تستهدف اخراج عملية السلام من مأزقها الذي مضى عليه 18 شهرا.

وقال روس «من الواضح ان هناك عملا يتعين انجازه ونحن نريد المثابرة لان السعي الى السلام حيوي والحاجة لتغيير المناخ ضرورية وهي هدف سوف نبلغه».

وقال عرفات انه يتعين الاتفاق على اللمسات النهائية لكل شيء في المبادرة الامريكية التي تقضي بأن تنسحب اسرائيل من نسبة 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية في مقابل تصعيد الاجراءات الفلسطينية لمنع اعمال العنف المناهضة لاسرائيل.

واضاف عرفات قوله «كل شيء محل مناقشة ونحن ماضون معا».

والقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اللوم على عرفات في مأزق عملية السلام.

وقال نتنياهو للقناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي «اسرائيل توصلت اساسا الى تفاهم مع الولايات المتحدة بشأن الجزء الخاص بها من المبادرة الامريكية».

واضاف قوله «والان نحن نحاول التوصل الى تفاهم والى اتفاق بشأن الجانب الخاص بالفلسطينيين وبخاصة بشأن كل شيء يتصل بالحرب على الارهاب ـ هذا ما يعوق العملية الان».

وقاوم نتنياهو حتى وقت قريب للدى المقترح للانسحاب الذي طال تأجيله قائلا انه يضر بأمن اسرائيل.

ويقول المسؤولون الاسرائيليون حاليا انه مستعد لنقل نسبة 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية بشرط ان تبقى نسبة ثلاثة في المئة منها «كمحمية طبيعية» تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية وقيود البناء الاسرائيلية.

ويقول عرفات انه يقبل المبادرة الامريكية بما فيها ابعادها الامنية ويتهم نتنياهو بالمماطلة.

ووصل روس الى المنطقة يوم الاربعاء الماضي في اول مهمة له منذ ايار (مايو) الماضي في محاولة لتضييق هوة الخلافات بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن مجموعة من القضايا تتضمنها المبادرة الامريكية.

وفي وقت سابق امس الاول قال روس للصحافيين بعد ان اجتمع مع الامير حسن ولي عهد الاردن في عمان «امامنا مزيد من العمل امامنا خلافات علينا ان نتخطاها».

واستدرك روس بقوله «وجدت رغبة حقيقية وقوية من الجانبين في محاولة التوصل الى سبل لتخطي العقوبات واعتقد انه من المهم ان يستمروا في بذل الجهود وان نستمر نحن في بذلها. لا يمكن ان نتخلى عن السلام».

وفي واشنطن قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن يوم الثلاثاء «لم نتوصل لاتفاق».

واضاف ان انهيارا للثقة «جعل حتى اصغر القضايا صعبة الحل».

وتابع «لا اتوقع انفراجا وشيكا. على العكس هناك قدر هائل من العمل يجري الان».

ومن جهة اخرى حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول الرئيس الفلسطيني من اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد.

وقال نتنياهو محذرا في حديث لمحطة التلفزيون الاسرائيلية الثانية ان عرفات «سيرتكب بذلك خطأ جسيما لاننا سنتخذ على الفور اجراءات منفردة لن تكون ابدا في صالحه».

ومن جهة اخرى اعرب نتنياهو عن رغبته في التوصل الى اتفاق حول اعادة انتشار قواته في الضفة الغربية لكنه اخذ على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «عدم قمع المنظمات الارهابية الفلسطينية».

وقد اطلق عرفات امس الاول من على منبر جامعة الدول العربية حملة واسعة لدعم اقامة الدولة الفلسطينية في ايار (مايو) 1999 وطالب بدعم عربي ودولي لصد اي محاولة اسرائيلية تهدف الى نسف هذه الخطة.

وقال عرفات في كلمته امام الدورة العاشرة بعد المئة لمجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة «ان شعب فلسطين احوج ما (يكون) اليوم الى امتنا لشد ازرنا واصرارنا على انجاز مشروع اعلان قيام دولتنا المستقلة الفلسطينية وعاصمتها القدس يوم 4 ايار (مايو) 1999 وهو تاريخ موعد انتهاء المرحلة الانتقالية» من اتفاق الحكم الذاتي الذي نصت عليه اتفاقات اوسلو.

واضاف عرفات ان «هذا الاعلان للدولة، لا شك سيحظى فورا باحترامكم ودعمكم ودعم كل الاصدقاء في العالم».

ومن جهة اخرى اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الصعوبات التي يواجهها الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي «عاصفة وستمر».

وقال «من مصلحة الولايات المتحدة التي هي ايضا مصلحة اسرائيل الا يكون الرئيس الامريكي ضعيفا» موضحا انه تحادث الاسبوع الماضي لمدة 45 دقيقة مع كلينتون بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط والقضايا الاقتصادية.

واخيرا اكد نتنياهو انه لا يعتزم اجراء انتخابات مبكرة قائلا «لقد حصلت على تفويض اعتزم استخدامه في السياسة التي اتبعتها حتى نهاية ولايتي» سنة 2000.

عائلة الشقيقين عوض الله تشكك في رواية اسرائيل حول ظروف قتلهما

■ رام الله ـ القدس ـ ا ف ب: شككت عائلة المسؤولين العسكريين في حركة حماس اللذين اعلنت اسرائيل تصفيتهما الاسبوع الماضي، ومنظمات فلسطينية لحقوق الانسان امس الخميس، بالرواية التي قدمتها السلطات الاسرائيلية حول ظروف مقتلهما.

وقالت هدى عوض الله زوجة الشقيق الاكبر عادل في مؤتمر صحافي عقد امس في منزل العائلة في مدينة رام الله بالضفة الغربية «عدم تسليم اسرائيل لجثمان الشهيدين يدفعنا للاعتقاد بأنهما ما زالا على قيد الحياة وان اسرائيل تحاول طمس الحقائق».

واشارت الى ان «العائلة لم تتلق اي معلومات حول استشهادهما لا من السلطة الفلسطينية ولا من الجانب الاخر» وان «كل ما سمعناه هو ما تم نشره من قبل العدو الصهيوني».

وطالبت عوض الله «اسرائيل بتسليم الجثمانين اذا كان قد تم قتل زوجي عادل وشقيقه عماد فعلا من اجل تشريحهما ومعرفة ظروف وفاتهما».

من جهة اخرى اعلن حاتم عبد القادر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن مدينة القدس انه «يملك معلومات عن قيام اسرائيل بتصفية الشهيدين قبل اعلانها عن مقتلهما» مضيفا انه «سيقوم لاحقا بنشر هذه المعلومات». واصدرت منظمات فلسطينية لحقوق الانسان بيانا خلال المؤتمر دعت فيه اسرائيل الى «الافراج الفوري والعاجل عن جثتي الشهيدين عادل وعماد عوض الله ودفنهما وفق الطريقة التي تريدها عائلتهما».

ودعت المنظمات الى «اجراء تشريح للجثتين من قبل لجنة خاصة تتشكل من السلطة الفلسطينية والصليب الاحمر وممثلي منظمات حقوق الانسان للوقوف على الاسباب الحقيقية لوفاتهما».

وكانت اسرائيل اعلنت انها قتلت الشقيقين عوض الله خلال هجوم على منزل كانا يختبئان فيه في منطقة قريبة من مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اعلن امس الاول ان اسرائيل هي وحدها المسؤولة عن العملية التي قتل خلالها المسؤولين العسكريين في حركة حماس في العاشر من ايلول (سبتمبر) في الضفة الغربية.

وقال في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي الرسمي «لم يحصل اي تعاون بين اجهزة الاستخبارات الفلسطينية والاسرائيلية في عملية تصفية المسؤولين في حركة حماس» الشقيقين عادل وعماد عوض الله. واضاف «انه عمل اسرائيلي بحت ولن نسلم جثتيهما لذويهما».

واوضح انهما دفنا في «مقبرة الاعداء» في نعوش كتبت عليها فقط ارقاما مرمزة لتحاشي حصول اي عملية لخطف الجثث.

وقد اعلن رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز ان الجيش عزز قواته في الضفة الغربية وغزة خشية وقوع عمليات تفجير بمناسبة رأس السنة اليهودية الاثنين المقبل.

المبعوث الامريكي دنيس روس يمر خلف عائلة الشقيقان عوض الله امس (رويترز)

مستشار الرئيس الفلسطيني عبدالفتاح غانم أثناء جولة ترويجية في عمان للحزب الوطني الديمقراطي الجديد

نناضل لإقناع الشكعة وعبدالشافي بالعمل معاً ونسعى لتسلم السلطة

الفراغ بعد عرفات سيكون قاتلاً وهناك 150 نخبوياً يفكرون بخلافته

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

تناضل شخصيات فلسطينية في الداخل حالياً لضم الرمزين المحليين بسام الشكعة في الضفة الغربية والدكتور حيدر عبدالشافي في قطاع غزة لقيادة مجموعة سياسية وسطية جديدة تدعو لإعادة النظر في اتفاقية أوسلو، في إطار الحزب الوطني الديمقراطي الذي تجري محاولات لتأسيسه في الأراضي الفلسطينية على هامش أزمة تعثر المسار الفلسطيني.

وحتى الآن لم ينجح المناضلون في هذا الاتجاه بإقناع كل من الشكعة وعبدالشافي بالتعاون مع بعضهما، لكن المحاولة مستمرة، على اعتبار أن عدة شخصيات فاعلة في الداخل ترى أن أي تحرك سياسي في فلسطين لن يكون فاعلاً الآن إلا من خلال وحدة قيادية بين الضفة الغربية ممثلة بالشكعة، وأخرى في القطاع ممثلة بعبد الشافي.

وحتى الآن يرفض الشكعة التعاون مع عبدالشافي ويعتبره رمزاً من رموز «المفاوضات» التي يرفضها جملة وتفصيلاً، فيما المناضلون القدامى في غزة يؤثرون على رفيقهم الدكتور عبدالشافي، ويحذرونه من المشاركة في ترتيبات حزبية أخرى بديلة.

وتشارك عدة شخصيات متنوعة في محاولة تأسيس الحزب الوطني الجديد في فلسطين، وأهمها إياد السراج، وعبدالفتاح غانم، إضافة للشكعة وعبدالشافي. ويتردد أن كلاً من عشام الشرابي، وإدوارد سعيد بصورة هذه الاتصالات، وحتى الآن لم تشكل لجان حزبية محددة، لكن بعض رموز هذا الحزب بدأوا بمرحلة «التبشير» وزاروا عدة عواصم في المنطقة، كما أجروا اتصالات مع جميع الفصائل الفلسطينية، بما فيها الفصائل العشرة المعارضة.

القدس العربي أجرت حديثاً سريعاً مع عبدالفتاح غانم، مستشار الرئيس ياسر عرفات، الذي زار عمان مؤخراً في إطار حملته المروجة والمبشرة بالحزب الجديد في الأراضي الفلسطينية، وفيما يلي التفاصيل:

■ لماذا الشكعة وعبدالشافي تحديداً؟

■ لأنهما رمزان لشعبنا، لا يمكن المزاودة عليهما، إضافة إلى أنهما يمثلان عملياً مفاصل الوحدة بين الضفة والقطاع، ولذلك فوجودهما في تحركنا السياسي ضروري، وضروري جداً.

■ هل هما متفاهمان؟

■ حتى الآن لا يمكن القول أنهما كذلك، فالشكعة يصر على عدم التعامل مع السلطة، لكن الحوار معهما عبر قنوات خاصة مستمر في جميع الأحوال.

■ حزبكم القادم كيف نصنفه من زاوية الأيديولوجيا؟

■ الحركة السياسية في فلسطين يجب أن تكون علمانية، لأن الحركة الصهيونية قامت على أساس ديني مضلل، وظلامي، ويجب أن لا تنطلق نحن من نفس المنطلق.

■ هل تتصلون مع جميع الأطياف؟

■ بالتأكيد مع الجميع، وتشارك في حواراتنا عشرات الكوادر السياسية من مختلف المجموعات.

■ لماذا حزب جديد في الساحة الفلسطينية؟

■ إننا نؤمن بأن السلطة مقدمة على فراغ سياسي بعد الرئيس ياسر عرفات، وحزبنا سيشكل حالة سياسية تعالج هذا الفراغ.

■ هل تطرحون أنفسكم بديلاً لعرفات؟

■ هناك ما لا يقل الآن عن 150 زعيماً سياسياً يفكرون بأنهم خلفاء عرفات ابتداءً من جبريل الرجوب، وانتهاء بانتصار الوزير (أم جهاد) وما بينهما، وما نقوله إن فراغاً حقيقياً في السلطة سينشأ بعد وفاة عرفات، الذي سيعلن الدولة، والشعب يفترض أن يتنبه لخطورة هذا الوضع لحماية حقوقه ودولته، وفي حالة قيام الدولة يصبح من حق كل فلسطيني مقاومة احتلالها.

■ إذاً تتوقعون صداماً مع إسرائيل بعد وفاة عرفات؟

■ حكومة اليمين العنصرية المتطرفة تهدد باحتلال مناطق السلطة في حالة إعلان الدولة، والفراغ السياسي سيبرز، وفي حالة المواجهة بين شعبنا وإسرائيل يتطلب الأمر وجود رمح قادر على إيذاء الأعداء، وهذا الرمح هو التحرك السياسي الذي نتحدث عنه.

■ هل سيسعى حزبكم لاستلام السلطة؟

■ طبعاً، من حقنا بعد تشكيل الحزب أن نسعى لتسلم السلطة، ونحن نطمح بحزب يعيد تشكيل الواقع الفلسطيني، ويجمع طاقات شعبنا الخلاقة، ويعزز الديمقراطية والحريات، وحقوق الإنسان، ونطمح لأن نكون أداة سياسية تملأ الفراغ بعد حصوله.

■ في حالة تسلم حزبكم للسلطة هل تلغون الالتزام باتفاقية أوسلو؟

■ لا يوجد طرف عربي يستطيع اتخاذ قرار من هذا النوع، ولا نزعم أننا سنفعل ذلك، لكننا سنحاول إعادة الأمور إلى نصابها، نجمد على الفور عملية التفاوض إلى أن تذعن إسرائيل لالتزاماتها.

■ لماذا تفترضون أن الفراغ سيبرز أصلاً؟

■ الأطراف المؤمنة بأوسلو في السلطة بدأت تتكيف مع شروط التوجه السلمي الإسرائيلي، وبالتالي فهي قادرة على التعايش معه، وأطراف المعارضة الفلسطينية بما فيها حركة حماس يرفعون شهادة «فقر حال»، ولذلك سيحدث الفراغ، والحركة السياسية التي نبشر بها ستنبثق من جدل الواقع، ولن تكون حركة نخبوية فقط، بل جماهيرية، وسياسية عامة.

■ من أين ستحصلون على تمويل حزبكم؟

■ ومن قال إن العمل النضالي بحاجة إلى تمويل، الأحزاب هي التي تنتج الأموال وليس العكس، ولم نفكر بموضوع المال على الإطلاق.

■ وكيف ستغطون انفاقات حزب بهذا الحجم كما تطمحون؟

■ الفقراء هم الأكثر ثراء من غيرهم، وحزبنا سيكون حزب الفقراء في فلسطين، وجميعنا نتذكر من اتبع غاندي، وكيف أصبح حزبه علامة تاريخية يعترف بها الجميع.

■ من أين ستحصلون على ترخيصكم؟

■ من السلطة بطبيعة الحال، وهذه المسألة شكلية، لأن حركة حماس كما تعرفون تعمل بدون ترخيص، لكنها موجودة في الواقع الفلسطيني، والأهم من الترخيص اننا نستمد من شعبنا حق الوجود.

■ تحصلون على الترخيص من السلطة ثم تخططون لاحتلال مكانها، كيف ذلك؟

■ السلطة هي الإطار الشرعي الموجود الآن، ونحن سنحميها حتى من نفسها، وسندافع عنها في مواجهة إسرائيل، ونحن نؤمن بنظرية «وعي الضرورة»، لأننا نتحدث عن ضرورة خروج أداة سياسية جديدة للشعب الفلسطيني.

■ هل تعترف هذه الأداة برمزية ياسر عرفات، خصوصاً وأنتم تفكرون برموز أخرى مثل عبدالشافي والشكعة؟

■ عرفات هو الرمز الأكبر للشعب الفلسطيني، لكن ذلك لا يعني عدم وجود رموز أخرى في قوى شعبنا الحية، ونحن نريد أن نطلق أكثر من قمر واحد في سماء شعبنا الفلسطيني، وهناك حالة تفاعل مع العديد من النخب السياسية داخل فلسطين وخارجها، ووجدنا حتى الآن تفهماً كبيراً من جانب شعبنا.

■ لماذا تفترضون ضرورة وجود رموز؟

■ ثمة مشكلة بأصحاب الطول الواحد الذين يطرحون أنفسهم دوماً كنخبة قيادية، وفي مراحل التراجع والهزيمة يكون للرمز قيمة كبيرة جداً.

■ أين وصلتم بالتحديد حتى الآن؟

■ نجمع الآراء حول الهيئة التأسيسية، ونحن مهتمون بوجود عبدالشافي والشكعة معنا في هذا التحرك، ولازلنا في طور التفاعل والتشخيص، من أجل أن نجد في كل قرية ومدينة ومخيم من يتحرك معنا في هذا الاتجاه.

■ لكن عبدالشافي لديه حركته السياسية «الطريق»؟

■ إنه يشارك بفعالية في الحوار معنا، وحركة الطريق وصلت إلى طريق مسدود، وتحركنا يملك مقومات النجاح.

■ ما هي القطاعات التي ستخاطبونها؟

■ سنخاطب الجميع دون استثناء، وهناك عناصر من حركة حماس تتحاور معنا، وإسلاميين مستقلين، وغيرهم من مؤيدي ومعارضي السلام، وسنهتم بمخاطبة قطاع اليهود العرب الذين يزيد حجمهم عن 50 % من الذين استقدمتهم إسرائيل إلى فلسطين من الخارج، وهؤلاء قوة مؤثرة تستغلها إسرائيل في الصدام مع العرب بعد أن دمر يهود أوروبا ثقافتها وهويتها.

■ ماذا ستقولون لليهود العرب؟

■ سنقول إن الكنيسة الأوروبية تخوض حرباً صليبية جديدة في المنطقة تحت لافتة الدين اليهودي بأوامر من أمريكا وتستغلهم لري فتيل هذه الحرب بدمائهم، وسنقول لهم تعالوا نقاوم معاً هيمنة الأوروبيين الصليبيين الذين يرتدون «قبعة يهودية».

■ ما هو برنامجكم إزاء الأردن؟

■ توقفنا كثيراً عند هذه المحطة، ونرى أن نصف شعبنا موجود في الأردن، الذي يمثل لنا العمق العربي وجسر التواصل مع المشرق العربي، لكن لنا وجهة نظر فنحن ضد قرار فك الارتباط، ونعتبره عملاً غير مشروع، ونحن نؤيد وحدة خلاقة وإبداعية بين الأردن وفلسطين يبرز فيها الخاص عند الطرفين، بحيث تساعد الكيان الفلسطيني وتحافظ على الأردني، وهي وحدة اندماجية بطبيعة الحال.

كشف مواقع القواعد الجوية الاسرائيلية على شبكة الانترنت

■ القدس ـ اف ب: فتح سلاح الجو الاسرائيلي امس الخميس موقعا على شبكة الانترنت يكشف مواقع قواعده الجوية الاثنتي عشرة التي كانت تعتبر سرية حتى الان.

ويتضمن الموقع معطيات تقع في 2500 صفحة اضافة الى 800 صورة. وهو يشرح بنية سلاح الجو ويقدم تفاصيل عن طائراته وينقل مطولا عشرات من العمليات العسكرية التي نفذت خلال العقود الخمسة الماضية.

ويضع الموقع ايضا تحت تصرف زائريه، اشرطة فيديو ومقابلات مع طيارين، ومعارك وهمية ودروس في قيادة الطائرات.

واكد سلاح الجو الاسرائيلي انه سيعلن غاراته التي سيشنها وخصوصا في لبنان، على الانترنت قبل نشرها في وسائل الاعلام الاسرائيلية.

قارب لـ «غرينبيس» يحاول منع رمي نفايات سامة في المياه اللبنانية

■ بيروت ـ اف ب: حاول ناشطون من منظمة «غرينبيس» العالمية لحماية البيئة امس الاول منع رمي وحول سامة على طول شواطئ بيروت كما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس.

واعترض الناشطون الذين كانوا على متن قارب مطاطي صغير وحملوا يافطة كتب عليها بالانكليزية والعربية «اوقفوا تلويث الشاطئ اللبناني»، سفينة «فينيكس 2000» التي كانت تنقل وحولا سامة لالقائها في البحر.

وافاد بيان للمنظمة ان الناشطين في مجال البيئة حاولوا على مدى نصف ساعة منع السفينة من القاء حمولتها لكنهم اضطروا في النهاية الى الابتعاد خوفا من «تعريض حياة الناشطين للخطر».

وجرى الحادث امام مكب كبير يعرف باسم النورماندي وتملكه شركة سوليدير الخاصة المكلفة اعادة اعمار الوسط التجاري في بيروت.

وعلى طول هذا المكب تعتزم شركة سوليدير واكبر المساهمين فيها رئيس الوزراء رفيق الحريري طمر البحر بهدف اقامة مرفأ بحري.

وتؤكد «غرينبيس» ان قعر المياه في هذه المنطقة ملوث بشكل خطير على مساحة بضعة كيلومترات مربعة بسبب مكب النورماندي.

وقال فؤاد حمدان، ممثل مكتب غرينبيس في لبنان «لقد اجرينا اتصالات يوم الاثنين مع مسؤولين من سوليدير الذين ردوا بايجابية على ملاحظاتنا ووعدوا برمي النفايات في مناطق ملوثة في الاساس» لعدم تعريض الثروة السمكية للخطر.

واضاف انه «بالرغم من ذلك تواصلت عمليات رمي الوحول السامة».

والقارب الصغير تابع لسفينة «سيريوس» التي تملكها غرينبيس التي وصلت الثلاثاء الى لبنان في اطار حملة لمكافحة التلوث في البحر المتوسط.

وفاة الطيار العراقي الذي فر بطائرته «الميغ-21» الى اسرائيل عام 1966

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان الطيار العراقي منير روفا الذي هبط بطائرته الروسية الصنع «ميغ-21» في اسرائيل عام 1966، توفي خلال آب (اغسطس) الماضي وهو في الخارج. وقد ابلغت ارملة الطيار احدى صديقاتها مؤخرا بالخبر.

وكان الطيار العراقي هبط بطائرته في مطار اسرائيلي اثر عملية للموساد، جهاز الامن الخارجي الاسرائيلي.

وتمت تلك العملية بقيادة قائد سلاح الجو في تلك الفترة، عيزر وايزمن، الرئيس الاسرائيلي الحالي، الذي تمكن بتلك الطريقة من اختبار طائرة «ميغ-21» المستخدمة لدى العرب.

وخلال حرب حزيران (يونيو) 1967 بين اسرائيل والعرب، شنت جميع هذه الطائرات تقريبا كما تفوقت عليها القوات الجوية الاسرائيلية الى حد كبير في وقت لاحق.

واشارت الصحيفة الى ان الطيار العراقي تلقى مبلغ 55 الف دولار من الحكومة الاسرائيلية التي استقبلته لعدة سنوات، وساعدته في ما بعد على الاستقرار مع عائلته في الخارج.

احمد عطاف: مرتاحون للتقرير شكلا ومضمونا

وفد الامم المتحدة ينفي انه برأ الحكومة الجزائرية من بعض الاتهامات

نيويورك (الامم المتحدة)- الجزائر- وكالات

لندن- «القدس العربي»:

نفى احد اعضاء وفد الامم المتحدة الذي زار الجزائر ان يكون الوفد «برأ» الحكومة الجزائرية في تقريره الصادر الاربعاء، مشددا على ان مهمة المبعوثين الدوليين لم تكن تهدف التحقيق في مجال حقوق الانسان.

فقد اعلن السفير الامريكي دونالد ماكهنري احد اعضاء الوفد الستة «لقد درسنا الوضع في مجمله وليس جزءا خاصا منه».

وشدد ماكهنري في اتصال هاتفي اجري معه من واشنطن على ان الوفد «لم تكن له الصلاحيات والوقت والخبرة» للتحقيق في وضع حقوق الانسان في الجزائر. وقال «تلك لم تكن مهمتنا».

وكانت السلطات الجزائرية قد دعت وفدا من الامم المتحدة ليزور الجزائر الا انها حصرت مهمته في نطاق ضيق يكتفي بالاستطلاع وليس بالتحقيق.

ونشر تقرير الوفد الذي قضى اسبوعين في الجزائر يوم الاربعاء، وطلب فيه الوفد من المجتمع الدولي دعم الجزائر في مكافحتها للارهاب الذي ينسب للاسلاميين المسلحين وتعاني منه البلاد منذ ستة اعوام، وطلب في الوقت نفسه من الحكومة الجزائرية دعم المسار الديمقراطي واحترام حقوق الانسان.

الا ان منظمة العفو الدولية انتقدت القرار بشدة واتهمت الوفد بتبرئة النظام الجزائري في قضية حقوق الانسان، وطالبت الامم المتحدة ان تبعث بوفد توكل اليه مهمة التحقيق فعلا في حقوق الانسان في هذا البلد الذي ما زال يشهد بانتظام مجازر في حق المدنيين.

وقالت المنظمة انه في المنطق من غير المعقول ان يرسل بوفد من ست شخصيات لا يملك لا الامكانيات ولا النفوذ الكافيين للتحقيق في القضية الجوهرية التي تتعلق بانتهاك حقوق الانسان. ولاحظت ان الوفد لم يتمكن من مقابلة بعض الاشخاص او زيارة بعض الاماكن وان السلطات اكتفت بسرد عموميات ردا على الاسئلة.

وشددت المنظمة على انه في بلد يعتقل فيه 20 الف شخص بتهمة الارهاب لم يلتق وفد الامم المتحدة الا بسجين واحد متهم بالارهاب وركز على المعتقلين لجرائم اقتصادية. واتهمت «امنستي» الوفد الاممي بتبرئة ساحة النظام الجزائري في قضية حقوق الانسان.

واضافت ان هذه الزيارة مثل سابقاتها لم تحسم شيئا ولم تغير شيئا ميدانيا حيث ان المجازر والاعتداءات متواصلة وقد قتل في الجزائر اكثر من 50 مدنيا خلال الايام القليلة الماضية.

ورد السفير الامريكي «لقد تطرقنا لقضية حقوق الانسان» الا انه اضاف ان «احدى المشكلات في قضية الجزائر هي ان الذين يقضون كثيرا من الوقت في دراسة حقوق الانسان ينسون باقي المشاكل».

وقال «في المقابل الحكومة الجزائرية تقضي الكثير من الوقت منشغلة بالمشاكل الاخرى وتهمل حقوق الانسان».

كما دعت جماعة حقوق الانسان «هيومان رايتس ووتش» ومقرها نيويورك الحكومة الجزائرية الى السماح للامم المتحدة باجراء تحقيق كامل في عمليات القتل.

وقال هاني مجلي المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الجماعة «زيارة الدبلوماسيين ليست بديلا عن تحقيق يجريه خبراء الامم المتحدة لحقوق الانسان على ارض الواقع».

من جهتها اكدت الوزيرة الفرنسية السابقة سيمون فيل امس الخميس ان تقرير وفد الامم المتحدة حول الجزائر الذي شاركت في تحريره ليس «صك براءة» للحكومة الجزائرية.

وقالت سيمون فيل لاذاعة «فرانس انتير»: «لم نعط صك براءة للحكومة الجزائرية. لقد قلنا فقط، واعتقد ان ذلك يشكل نقطة القوة في التقرير، انه من المهم عدم المساواة بين الارهاب وبين التجاوزات التي ترتكبها الدولة في اطار مكافحته».

وتساءلت فيل «هل هي تجاوزات؟ وهل لقوات الامن ضلع فيها في بعض الحالات؟ ليس لدينا اي دليل. وهناك اختلاف في الاراء حول هذه النقطة».

وقالت الوزيرة السابقة بخصوص مهمة الامم المتحدة «يودي ان اكون واضحة تمام الوضوح في هذه النقطة. ربما كنا مخطئين بقول القيام بهذه المهمة في هذه الظروف ولكنني اظن ان ذلك مكننا من تحرير تقرير يتناول عددا من القضايا ولو انه في صيغة المنظمات الدولية».

واعرب وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف بالمقابل عن ارتياح بلاده للتقرير «شكلا ومضمونا». وقال عطاف يوم الاربعاء ان التقرير جاء «طبقا لما تم الاتفاق عليه بيننا وبين الامم المتحدة».

اما الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج (محظورة) فرفضت امس الخميس تقرير وفد الامم المتحدة واعتبرت انه يفقد محرريه مصداقيتهم.

واعلن الناطق الرسمي باسم هذه الهيئة عبد الكريم ولد عدة لوكالة فرانس برس ان «تقرير الامم المتحدة مخيب للامال كثيرا حيث انه يفتقر الى الحياد ويغض النظر عمدا على تقاعس السلطات المشكوك فيه ازاء مجازر المدنيين».

واضاف ان هذا التقرير «يغض النظر ايضا عن مئات المختفين مما يفقد وفد (الامم المتحدة) مصداقيته في نظر الجزائريين».

وشجب عبد الكريم ولد عدة التقرير الذي يكتفي بهذه «التوصيات حول حقوق الانسان». وقال ان «افضل وسيلة لوقف النزيف هي دعم كل مبادرة تهدف للمصالحة الوطنية وتشجيع اي حل سياسي عادل وشامل».

جزائرية تتفقد محلاً لبيع الأحذية الرياضية في سوق مفتوحة في مدينة البريدة بغرب الجزائر (رويترز)

«الانقاذ»: استقالة زروال تعبير عن خيبة مسعى الحكام

لندن- «القدس العربي»:

عبرت الجبهة الاسلامية للانقاذ عن يقينها بأن قرار زروال بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة والانسحاب من الحكم يمثل «اعترافا لا لبس فيه بخيبة سعي كل من اغتصبوا امر الامة وزوروا ارادتها».

وقالت الجبهة في بيان حمل توقيع «الجبهة الاسلامية للانقاذ - القيادة الداخلية» وتسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان الحكام الجزائريين «انقلبوا الى نقطة الصفر بعد ان جعلوا الامة تدفع ثمن استيلائهم على السلطة باهظا من دمائها واموالها وقدراتها».

وحذر البيان من اسماهم «معشر الحكام» من «التمادي في اقامة التوازنات الحرجة بين التكتلات التي لا همّ لها سوى النفوذ والامتيازات واحكام شر الورطات».

وقال البيان مخاطبا الحكام - دون تحديدهم - «اننا على يقين بأنكم تعرفون اول الازمة لانكم صانعوها، ولا تعرفون آخرها لانكم وقعتم اسرى مواقفكم للتعنتة واحاطت بكم افواج المتورطين والمنتفعين».

ولم يشر البيان الى افاق عمل الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) على ضوء استقالة الرئيس زروال. الى ذلك وصف بيان آخر صدر عن «المجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية في الخارج»، استقالة زروال بأنها انقلاب جديد.

وقال البيان الذي حمل توقيع احمد الزواوي وتسلمت «القدس العربي» امس نسخة منه «هذا الانقلاب الجديد يوضح ان لا احد يمكنه ان يتجاهل ويقفز على المطالب الاساسية للجبهة الاسلامية المتمثلة في ارجاع الامر للشعب في اختيار مصيره ومسؤوليه بكل حرية، وابعاد الجنرالات عن المعترك السياسي». واضاف ان رجوع الجبهة الاسلامية «هو ارجاع للسلم المدني».

وانتقد بيان المجلس سياسة زروال الامنية والاقتصادية والاجتماعية. وقال ان «حقبة زروال ستذكرها الاجيال ضمن احلك صفحات تاريخ البلاد».

اما نشرة «السبيل» التي تصدر بلندن عن «انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ في بريطانيا» فاعتبرت ان استقالة زروال «قد تؤدي الى فتح صفحة جديدة في تاريخ الجزائر وبداية لعودة الأمن والاستقرار».

وقالت النشرة في مقال بعنوان «استقالة زروال: هل هي بداية لعودة الامن والاستقرار؟» انه سيتبين للشعب في اقل من ستة اشهر هل كانت استقالة زروال يراد من ورائها السعي الجاد لحل الازمة ام هو مجرد صراع اجنحة داخل السلطة.

ووصفت «السبيل» مرحلة حكم زروال بأنها اسوأ مرحلة عرفتها الجزائر. وقالت ان 90 في المئة من ضحايا الازمة سقطوا خلال هذه الفترة (94-98).

الجزائر وحلم الاستقرار المنشود (3)

كثرة الاوراق وغياب البديل المقنع

لندن- «القدس العربي»- من توفيق رباحي:

ايا كان الرئيس الذي سيخلف زروال في «قصر المرادية»، وايا كان الحزب الذي ينتمي اليه او اللون الذي يختاره لنفسه (او يُختار له)، سيبقى غير مقنع في نظر جزء من المحيطين به عن قرب والمهتمين بعمله من بعيد.

صحيح انه ليس في امكان الجزائر ان تستنجد برجل من الخارج او بواحد من عامة الناس في الشارع لتولي ذلك المنصب. لكن الاصح ايضا ان المرشحين المحتملين غير مقنعين لاسباب لا تتعلق كلها بشخصياتهم، وبالتالي فهم لا يتحملون كل وزرها.

من غرائب الجزائر ان عشر سنوات (فقط) من التعددية، الحقيقية والمزورة، كانت كافية لسحق السياسيين، حكاما ومعارضين. وكانت العشر سنوات كافية لاستنزاف الرصيد المعنوي لبعض الذين لم «يتورطوا» في الحكم ولا يتحملون آثام اخطائه. ذلك ان التعددية على الطريقة الجزائرية كانت ضربا من العبث احيانا والنفاق احيانا اخرى. كانت كل شيء سوى تعددية حقيقية يثق محركوها في المجتمع.

وهكذا لا فرق اليوم من حيث الشعبية بين سعيد سعدي - مثلا - واي وزير للداخلية. ولا فرق بين خطاب يلقيه نحناح وخطاب اخر يلقيه اي رئيس للوزراء، لا يصدق حتى هو ما ينطق به لسانه.

ما البديل؟ غير موجود، او لنقُل غير ظاهر. هناك فقط مجموعة من الاحتمالات سيُشرع في قياس مدى صدقية وجدية كل منها.

ان القادة «الحقيقيين» والفعليين للجزائر يدركون مدى افلاس واستنزاف «السياسيين» وما كان لديهم من رصيد. ولذلك هناك الاحتمال الاول الذي يتمثل في ان يستنجد اصحاب الغلبة في قيادة الجيش بجنرال آخر من «خزان المتقاعدين» لترشيحه للانتخابات الرئاسية كمرشح مستقل او حر.

ولا ريب في هذه الحالة، ستتحرك الاجهزة والآلات المطلوبة لمنح الشخص الذي يقع عليه الاختيار «عذرية» جديدة. وسيوجد في وسائل الاعلام من يتجند ليروج عنه اخبارا تتحدث عن «نظافته» و«اخلاصه» و«التزامه». وطبعا تاريخه المجيد!

كما ستتجند الادارة وبقية الادوات في توفير الـ 75 الف توقيع التي يتطلبها القانون في 25 ولاية من مجموع 48. وتتجند ايضا في ضمان فوزه مع ترك فتات الاصوات للآخرين.

ومن غير الوارد ان تتعارض هذه الخطوات مع خطوات موازية متوقعة لصالح مرشح التجمع الوطني الديمقراطي، الحزب - الجهاز، لأن امر هذا الحزب يكون قد حسم نحو موقع غير مزعج، وسيخونه الادارة وتتخلى عنه مثلما تخلت عن غيره لأن شعارها «مات الملك عاش الملك».

يبقى هذا الاحتمال هو الاقوى والاكثر عملية. وقد بدأت بعض الصحف الجزائرية تشير الى ذلك، منها يومية «الوطن» التي كتبت في افتتاحية عدد الاربعاء متساءلة: «ماذا سيفعل قادة الجيش الجزائري الآن؟ هل سيعينون مرة اخرى واحدا منهم للرئاسة، ام هل سيتخلون عن المنطق الذي تحكم في سير نظام الحكم حتى الان؟».

وفي موقع آخر من نفس الافتتاحية يتساءل كاتبها عمر بلهوشات: «هل يرتقي الجيش الذي لا زال يمثل حقيقة الحكم في بلادنا الى مستوى استخلاص الدروس مما عاشته الجزائر ويقلب الصفحة مانحا المجتمع ثقته؟».

ومضى الكاتب يقول «انه نقاش اساسي. لم يعد من حق الجيش الاستيلاء على الدولة والحكم من اجل مصالح غامضة وضيقة. ان مهمة الجيش محددة في الدستور. ولا بد ان يلتزم بها لكي تخرج الجزائر من مشاكلها».

وبسبب موقع وتأثير صحيفة «الوطن» واهميتها، يجوز القول أن السيناريو المذكور آنفا وارد، وكأن رائحته بدأت تُشتم من الآن. فهذه الصحيفة تمثل الى حد ما «ترمومتر» الحرارة والبرودة داخل الحكم الجزائري.

اما الاحتمالات الاخرى فتكاد تكون كلاسيكية، وتتمثل في ترشيح محفوظ نحناح كممثل للتيار الاسلامي، وسعيد سعدي كممثل للتيار المسمى - خطأ - «الديمقراطي»، بالاضافة الى ممثل عن جبهة التحرير الوطني وآخر عن التجمع الوطني الديمقراطي، وربما مرشحين آخرين لا وزن ولا قيمة لهم.

وفي ترتيب الاهمية يمكن وضع نحناح وسعدي في المقدمة بسبب انهما يمثلان النقيضين. وبسبب ان الاول تقف الى جانبه قاعدة انتخابية منضبطة بينما تقف الى جانب الثاني قوة ادارية ونخبة اعلامية وجزء من اجهزة الحكم بعضه عسكري.

اما العامل المشترك بينهما فهو افلاسهما السياسي وتوفرهما على كافة شروط اداء دور يشبه دور «الكومبارس» السينمائي. وقد تجلى ذلك بوضوح في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، التي ما كانت لتأخذ تلك المصداقية لولا اداء - مشاركة - سعدي ونحناح وبوكروح الدور الذي كان منتظرا منهم.

ما يجب تسجيله ان الامر قد يختلف هذه المرة، اذ هناك «شوشرة» عن احتمال مراهنة تيار قوي في الجيش على سعيد سعدي. وهذا التيار هو صاحب الغلبة الآن.

ويمثل سعدي بديلا جيدا ومرشحا «يعمّر العين» (كما يقول الجزائريون) في نظر بعض الدوائر الغربية: فهو شاب طبيب، «ديمقراطي»، «جمهوري»، علماني، «مدافع» عن حقوق الانسان، ولم يشارك في الحكم الذي قاد الجزائر الى هذه المأساة. ماذا يريدون اكثر من هذا؟

وفي نظر دوائر غربية سيكون اختيار سعدي وانتخابه احسن تعبير عن «التداول» على السلطة وتسليمها من اياد عسكرية الى اخرى مدنية.

واذا انتزع سعدي الثقة المطلقة لبعض العسكريين ورشحوه للرئاسة وضمنوا له التأييد، فانه سيكون الاقرب الى الكرسي من غيره. كما انه من الان يتوفر على بعض شروط القوة مثل الدعم الاعلامي والمادي من قبل رجال مال وصحف خاصة، وبعض الدوائر الدبلوماسية.

لكن سعدي، ومهما مُنح من منشطات، يبقى بديلا غير مقنع لأنه - وباختصار - لا يمثل الاغلبية ولن يمثلها في المدى القريب او المتوسط.

اما نحناح فيقع على الطرف الآخر من المعادلة، ويبدو دوره اكثر وضوحا من دور سعدي. القاعدة الذهبية المطبقة على رئيس حركة مجتمع السلم انه لن يتسلم الرئاسة كما ان الحكم لن يتخلى عنه.

فهو متموقع في المكان المناسب ويلعب الدور المطلوب. ليس مطلوبا منه اكثر، ولن ينتظر منه اقل.

وبعيدا عن الرجلين (سعدي ونحناح) يجب انتظار كيف سيتصرف التجمع الوطني الديمقراطي الذي وجد نفسه كمن فقد اسباب وجوده، لأن الرجل الذي قيس عليه الحزب وأوجد له ومن اجله (زروال) ترك السفينة في منتصف الطريق.

ولذلك يبدو التجمع في وضع صعب وغامض لأن آفاق تحركه مرتبطة بامتدادات خارج الواجهات المدنية والسياسية للحكم. ولا شك ان ذهاب زروال سيدفع التجمع ومواقع ما وراء الواجهات الى اعادة النظر في كثير من الحسابات. وفي كل الاحوال لن يبقى التجمع ذلك الحزب المدلل والمفضل.

ويصعب، بل يستحيل، على المراقبين الان تصور نوعية العمل الذي سيُقبل عليه حزب السلطة بسبب تناقضاته ونوعية تركيبه. لكن يجوز القول ان احد صانعي خطواته المقبلة سيكون الجنرال محمد بتشين المسك بخيوط الشد والجذب.

ومن الديكورات الاخرى ستكون جبهة التحرير حاضرة بترشيح احد مثقفيها الذين لم تتح لهم الفرصة الكافية لاستنزاف رصيدهم وفقدان عذريتهم. احدهم وزير العدل في حكومة مولود حمروش (1989 - 1991) علي بن فليس الذي ينحدر من باتنة مسقط رأس زروال.

* غدا: موسم الفراغ المخيف

مقتل عدد من الاسلاميين المسلحين في الجزائر بينهم «امير»

■ الجزائر- رويترز: قالت صحف جزائرية امس الخميس ان القوات الحكومية قتلت ستة متشددين في هجومين مستقلين في الجزائر.

كما قالت انه عثر على جثة طفل في الثانية عشرة من عمره كان اسلاميون مسلحون قد خطفوه يوم الاثنين الماضي، وقد ذبح الطفل بعد يومين من خطفه.

وقالت صحيفة «لوتنتيك» اليومية ان راعي الغنم الصغير الذي لم تذكر اسمه اختطف مع صبيين اخرين في نفس العمر في سيدي بلعباس على بعد 440 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة.

واضافت دون الاشارة الى مصير صبيين اخرين «احد الصبية عثر عليه مذبوحا بالقرب من مخبأ للمتشددين بعد عمليات ملاحقة استمرت يومين قامت بها قوات الامن والسكان». وتابعت الصحيفة ان القوات قتلت اربعة متشددين مساء يوم الثلاثاء بالقرب من بومرداس على بعد 50 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

وكتبت صحيفة «ليبرتيه» تقول ان اثنين من اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة قتلا في كمين نصبه الجيش يوم الثلاثاء بالقرب من عنابة على بعد 600 كيلومتر شرق العاصمة. من جهتها افادت صحيفة «لوماتان» الصادرة امس الخميس ان قوات الامن قتلت «اميرا» يتزعم جماعة مسلحة في منطقة عنابة في الشرق الجزائري.

واوضحت الصحيفة ان هذا «الامير» يدعى فرفر ويعرف عنه انه «دموي» وقد «قضي عليه» في حي «خمسة جويلية» (يوليو) الذي يدعى ايضا حي «المجرين» وقد اصيب ثالث بجروح لكنه تمكن من الهرب. وكانت صحيفتان افادتا امس الاول ان ثمانية اسلاميين مسلحين قتلوا خلال عمليات تمشيط قامت بها قوات الامن في حي بن طلحة بالقرب من العاصمة وفي دلس في ولاية بومرداس.

فاتشيت: لا مفاوضات مع طرابلس

الجامعة العربية تطالب بضمانات للمشتبه فيهما في قضية لوكربي

■ القاهرة- رويترز: قالت الجامعة العربية امس الخميس انها تريد ضمانات بوجود ترتيبات امنية لليبيين مشتبه فيهما اقترحت الولايات المتحدة وبريطانيا محاكمتهما في هولندا فيما يتعلق بتفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقال عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية في مؤتمر صحافي «هناك موقف عربي واحد في التعامل مع قضية لوكربي، نريد ان نبدأ بحث الترتيبات الامنية لتسليم المشتبه فيهما وضمان حقوقهما القانونية امام هذه الهيئة القضائية».

واضاف «اننا نناشد حكومة هولندا اجراء اتصالات مع ليبيا سواء عن طريق الامم المتحدة او الجامعة العربية ولكن يتعين علينا ان نرى كيف يمكن تنفيذ ذلك عمليا».

وتحدث عبد المجيد في ختام اجتماعات وزراء خارجية الدول الاعضاء بالجامعة العربية الذين وضعوا مشروع قرار يحث الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا على الدخول في محادثات مع ليبيا لضمان «محاكمة نزيهة وعادلة للمشتبه فيهما».

وفي مشروع القرار الذي حصلت عليه رويترز يوم الاربعاء ساندت الجامعة العربية مطالب ليبيا بالحصول على ضمانات قبل تسليم شخصين تشتبه الولايات المتحدة وبريطانيا في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وكانت واشنطن ولندن تريدان ان تسلم ليبيا الشخصين لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او اسكتلندا ولكنهما قبلتا في الشهر الماضي محاكمتهما في لاهاي ووضعتا شروطا قالتا انها غير قابلة للتفاوض.

وقالت ليبيا التي ترزح تحت وطأة عقوبات تفرضها عليها الامم المتحدة منذ عام 1992 لعدم تسليمها المشتبه فيهما انها لن تسلمهما دون ضمانات تتعلق بامنهما وعدالة محاكمتهما.

وهددت الولايات المتحدة بتوسيع نطاق العقوبات لتشمل حظر مبيعات النفط اذا رفضت ليبيا عرضها.

وادان مشروع قرار الجامعة العربية التهديدات الامريكية قائلا ان مثل هذه الخطوة «تتغاضى عن تعاون ليبيا الايجابي لمطالب» قراري مجلس الامن المتعلقان بالامر.

وافاد مشروع القرار «في ضوء هذه المستجدات قرر المجلس ان العقوبات المفروضة على الجماهيرية العربية الليبية يجب تعليقها بمجرد ان يتم التوصل الى اتفاق بين ليبيا والبلاد المعنية حول الترتيبات والضمانات الايلة الى حضور المشتبه فيهما امام المحكمة».

الى ذلك اعتبر وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت يوم الاربعاء انه يتوجب على ليبيا ان تلتزم بقرارات الامم المتحدة وان تسلم الليبيين المشتبه فيهما في قضية تفجير الطائرة الامريكية عام 1988.

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده مساء الاربعاء في الدوحة «لا توجد اي مفاوضات بين ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة لانه يتوجب على طرابلس ان تلتزم بقرارات الامم المتحدة المتعلقة بتسليم المشتبه فيهما لمحاكمتهما في بلد محايد». واضاف المسؤول البريطاني الذي يقوم بجولة في الخليج، ان «بريطانيا تنتظر ان تلتزم كل الدول بقرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية لوكربي وبالعقوبات (المفروضة منذ 1992) على ليبيا».

طائرة نيجيرية خرقت الحظر الجوي وهبطت في طرابلس

■ تونس- رويترز: قالت محطة اذاعة ليبية امس الخميس ان طائرة نيجيرية تقل مسؤولين بارزين طارت الى طرابلس رغم حظر الطيران الذي تفرضه الامم المتحدة من والى ليبيا.

وافاد التقرير ان رحلة الطيران التي وصلت يوم الاربعاء تأتي في اطار قرار منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) الماضي بالسماح برحلات الطيران من ليبيا في الحالات التي تتعلق بقضايا انسانية او دينية او دبلوماسية.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا تشمل حظر الطيران في عام 1992 لرفضها ان تسلم للولايات المتحدة شخصين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا اسفر عن مقتل 270 شخصا.

وقالت الاذاعة التي التقط ارسالها في تونس ان الطائرة وصلت الى مطار طرابلس تقل وفدا وزاريا نيجيريا قالت الاذاعة انه يشارك في احتفالات بذكرى 29 عاما على تولي القذافي السلطة. وقالت ان الوفد يضم مفتش عام الامن النيجيري ابراهيم كوماسي ووزير الموارد المائية حمزة ساكوا ووزير الدولة للشؤون الخارجية بوهاري بالا.

وزار العديد من رؤساء الدول الافريقية والمسؤولون الافارقة ليبيا في مخالفة للعقوبات.

احزاب يمنية تدعو الى رفض الحصار المفروض على ليبيا

صنعاء- «القدس العربي»- من خالد الحمادي:

وجهت الاحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية امس رسالة الى الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد والى وزراء خارجية الدول العربية طالبوا فيها بالرفض العلني والقاطع لقرار مجلس الامن الدولي الاخير ضد ليبيا.

وقالت الرسالة التي وقعتها ستة احزاب، هي حزب الاصلاح والوحدوي والناصري والاشتراكي اليمني والبعث العربي القومي وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية بالاضافة الى المؤتمر القومي الاسلامي وملتقى الحوار الديمقراطي والمؤتمر الشعبي العربي - ساحة اليمن ولجنة مقاومة التطبيع، «اننا باسم الجماهير العربية في اليمن نعبر لكم عن اسفنا وخيبة املنا للتردي الذي بلغته الاوضاع العربية وعدم قيام الجامعة العربية بالتعبير عن ارادة الامة العربية، بما يجعل منها تعبيرا عن عوامل القوة العربية لا تأكيدا لحالة العجز العربي الراهن».

واكدت ان المقدمة المنطقية للخيارات القومية تتمثل بالرفض العلني القاطع لقرار مجلس الامن الاخير ضد الجماهيرية الليبية و«الهادف الى توفير صيغة الشرعية الدولية لممارسة القرصنة والالتفاف غير الاخلاقي على المواقف والارادة الافريقية».

وطالبت الاحزاب اليمنية باتخاذ قرار حاسم لكسر الحصار الظالم ضد ليبيا بالالتزام بقرارات القمة العربية في القاهرة 1996 وان لا تكون «قراراتكم ومواقفكم اقل من قرارات ومواقف منظمة الوحدة الافريقية ومؤتمر دول عدم الانحياز بل ويجب ان تكون متقدمة عليهما وداعمة للتنفيذ العملي لها». ووصفت موقف الجامعة العربية بانه موقف غير فاعل في دعم ونصرة دولة عربية مؤسسة فيها وبما لا ينسجم مع مبرر وجودها وميثاق تأسيسها.

وكانت هذه الاحزاب والمنظمات عقدت اجتماعا مطولا لها مساء الثلاثاء اتخذت فيه عددا من القرارات بشأن تحريك الشارع اليمني ازاء قضية لوكربي واعلان التضامن مع ليبيا.

وقالت في بيان عقب الاجتماع انها اتفقت على اهمية تفعيل الساحة اليمنية واقامة الفعاليات والانشطة الاعلامية والسياسية التضامنية مع ليبيا من اجل انجاز هذه الفعاليات. ودعت الاحزاب الشعب اليمني الى «حشد الجهود والطاقات من اجل مواجهة الهجمة الاستعمارية ضد الشعوب العربية والاسلامية ودعم النضال وتعزيز روح المقاومة والصمود».

عبد الحكيم دكار قال انه عميل للمخابرات الجزائرية

محاكمة فتاة فرنسية وشاب من اصل جزائري في باريس بتهمة القتل بعد 4 سنوات من التحقيق

باريس- «القدس العربي»- من عادل قسطل:

انطلقت امس الخميس بباريس محاكمة «فلورانس ري» البالغة من العمر 23 سنة والمتورطة في قتل 5 اشخاص في حي «نانسيون» بباريس قبل اربع سنوات. «فلورانس» وقفت امس في قفص الاتهام برفقة شاب آخر من اصل جزائري اسمه عبد الحكيم دكار.

الوقائع حدثت يوم 4 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 حيث اتجه ثلاثة اشخاص الى حي «بانتان» بالضاحية الشمالية لباريس وبالضبط الى حظيرة تابعة للشرطة توضع فيها السيارات المنحاة عن الطريق العمومي لسوء ايقافها. هؤلاء الاشخاص الثلاثة هم «فلورانس ري» و«اودريه موبان» وشخص ثالث يفترض انه «عبد الحكيم دكار».

كانت الساعة التاسعة والنصف ليلا، وكان عند مدخل الحظيرة حارسان مسلحان. تقدم «اودريه» و«فلورانس» نحوهما ببندقيتين هوائيتين بينما بقي الشخص الثالث يراقب من الخارج. كان المعتديان يظنان ان الحارسين بحوزتهما بندقية صيد، ولكنهما فوجئا بالعكس، فاضطرا الى رشهما بالغاز المسيل للدموع، وانتزعا منهما مسدسيهما، وكانا ينويان استعمالهما في هجوم مسلح مقبل لسرقة بعض المال.

وخارج الحظيرة سلم المعتديان سلاحا لدكار الذي اختفى فورا في شوارع «بانتان» بينما كان «اودريه» و«فلورانس» ينويان ركوب الميترو، ولكن احد الحارسين تمكن من استرجاع وعيه، وخرج بحثا عن هواء صاف للتنفس، فأحدث هلعا في نفسيهما ففرا الى سيارة اجرة كانت متوقفة في مكان غير بعيد، واجبرا السائق على الانطلاق.

السائق «امادو ديالو» ذو الاصل الافريقي كان معه زبون هو الدكتور «جورج مونييه» فامتثل لأوامر مختطفيه الذين هدداه باسلحتهما، وامراه بالتوجه الى حي «ناسيون» شرق باريس.

لكن رد فعل الشرطة كان عنيفا اذ حدث تبادل لاطلاق النار سقط على اثره شرطيان قتيلين، الاول يبلغ من العمر 25 سنة، والآخر 30 سنة.

سائق سيارة الاجرة لقي حتفه كذلك في هذا الاشتباك الدموي وجرح شرطي آخر وشخصان وجدا صدفة بالقرب من مكان الحادثة.

واغتنم الدكتور «مونييه» فرصة توقف السيارة، والقى بنفسه الى الخارج، وفر زاحفا، بينما اصيب «اودريه» في ساقه، وخرج من السيارة قاصدا الشرطيين القتيلين لسرقة سلاحيهما.

عندئذ لمح سيارة مدنية خلف سيارة الاجرة، فتقدم نحوها، وفهم ان سائقها كان يختبىء فعثر عليه، وامره بالركوب قائلا: «لقد قتلت رجلين، وانت الذي ستخرجنا من هذا المأزق»، ووجد جاكي بن سيمون نفسه رهينة اخرى من حيث لا يدري.

قال «جاكي» انه توسل لمختطفيه، بالا يؤذياه وتظاهر بكرهه لرجال الشرطة استعطافا لهما، واقنعهما بألا يمضيان الى الطريق السريع، بل الى غابة «فانسان» (ربما لتسهيل عملية الفرار والتخلص منهما).

واليوم يقول الشاهد «جاكي بن سيمون» انه لا زال متأثرا نفسيا وبدنيا منذ ذلك الاعتداء، وانه لم يعد الى العمل ويعيب كثيرا على رجال الشرطة تهورهم، وينظر بشيء من الرأفة للفتاة «فلورانس» التي كانت حينها مراهقة في التاسعة عشرة.

«فلورانس» كانت تبلغ من العمر 18 سنة عندما تعرفت على محبها الاول»، الشاب الثائر والوسيم «اودريه» الذي كان الشقيق الاكبر لأحدى صديقاتها. كان عشيقها طالبا يدرس الفلسفة، وكان والداه عاملين نقابيين، اما صديقته، فكانت منحدرة من والدين «عاديين»، كانت والدتها مدرسة بينما كان والدها متوقفا عن العمل بسبب مرض في السمع.

اما عبد الحكيم دكار، البالغ من العمر 33 سنة، فقد استغرقت عملية البحث عنه اشهرا عديدة. وقال المحققون ان هذا الرجل له شخصية غامضة، ويحتمل ان يكون قائد مجموعة مفترضة كان ينتمي لها «اودريه موبان» و«فلورانس ري»».

من جهته زعم دكار انه عميل للمخابرات الجزائرية، وانه كان مكلفا بالتسلل الى الاوساط الشبابية في ضواحي العاصمة الفرنسية.

«فلورانس» التي تابعها خبراء نفسيون خلال اربع سنوات معرضة اليوم للسجن المؤبد باعتبارها معتدية لا شريكة في الاعتداء فقط رغم التحاليل التي اثبتت بأن الرصاصات القاتلة جاءت من سلاح صديقها دون سلاحها. اما عبد الحكيم دكار فهو متورط في الاعتداء على حارسي الحظيرة فقط والتهمة الموجهة اليه هي «السرقة باستعمال السلاح».



فلورانس ري (23 عاماً) المتهمة بالقتل والخطف والسطو باستعمال السلاح حينما كانت تبلغ 19 من العمر (ا ف ب)

ألقى بيانه الوزاري دون توجيه انتقادات لإسرائيل داعياً لحوار أمريكي عراقي

الطراونة يتعهد بمحاربة الفساد والانحراف والتلاعب بالمال العام ويعد بإصلاحات سياسية واسعة وبالتزام الشفافية والمصداقية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

أعلن رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة أمس، حرباً شاملة بلا هوادة على الفساد والفاسدين، مؤكداً أن حكومته ستلاحق وتعاقب أي فاسد او متجاوز على الحق والمال العام، والتزم في الوقت ذاته بتطهير أجهزة الحكومة من جميع المترهلين والفاسدين والمقصرين في واجباتهم، والذين يسيئون استخدام السلطة متعهداً بأن «لا تأخذه شفقة بفاسد أو منحرف، أو متلاعب بالمال العام، أو متجاوز على حقوق الوطن والمواطنين»، لكنه أبرز أن الظرف الدقيق الذي تمر به البلاد لا يستوجب أن تطرح الحكومة شعارات براقة، وأن تتوخى الدقة والواقعية في وعودها، مشيراً إلى أن على المواطنين أن لا يتوقعوا من حكومته شعارات لا تغني من جوع ولا تستطيع تنفيذها في المدى المنظور.

وقال الطراونة في خطاب البيان الوزاري الذي ألقاه بعد ظهر أمس في البرلمان سعياً للحصول على ثقته: «تحمل أعباء المسؤولية لا يحتمل الآن ترك أي مجال لتسيب أو ترهل أو سوء استخدام للسلطة، أو التعامل مع الناس بعلوية، أو انتقائية، أو مزاجية، أو محسوبية، أو وفق أي نظرة محدودة ضيقة تنطلق من اعتبارات جهوية أو فئوية أو طائفية»، وأضاف «ولذلك سيكون لزاماً على كل من يحتل موقعاً حكومياً أو غير حكومي الالتزام بالاستقامة والنزاهة، والتجرد والكفاءة».

وأعرب الطراونة في خطابه الوزاري أمام ثمانين نائباً أمس عن ثقته بأن السلطة القضائية ستقوم بدورها وتقول كلمتها بحق كل من تسول له نفسه العبث بأي من الثوابت والمكتسبات، مؤكداً أن برامج حكومته ستتوخى الدقة في الوقت ذاته وستتجنب الشعارات البراقة، في حين أنها لن تسمح لليأس أو الإحباط أو التشاؤم أن يخيم على النفوس.

وقال الطراونة «يدرك المواطن تماماً أننا نمر بمرحلة حرجة جداً تمثل حالة استثنائية لشدة تداخلها وتسارعها، وإن أدرك المواطن ذلك، فالأحرى أن يدركه المسؤول فلا يتغاضى عن المشكلة حتى تستفحل فيقعد ملوماً محسوراً، وتكون العاقبة على الجميع، وأكد أنه لا داعي للقضاء على جميع المشاكل في الوطن وحكومته لا تدعي القدرة على ذلك لكنها ستعمل على التشخيص السليم للمشاكل وتضع البرامج اللازمة لمواجهتها».

وقال الطراونة: لسنا في الأردن دولة عظمى، والمؤثرات الإقليمية والدولية، تعصف برياحها علينا بين الحين والآخر، وسنتصدى لهذه المؤثرات دون المساس بحقوق الوطن وإنجازاته، بالرغم من حجم المشكلات التي لا تقوى على مواجهتها دفعة واحدة».

وفي بيانه الوزاري تعهد الطراونة أيضاً بالتعاون مع السلطتين التشريعية والقضائية، وبتحويل مؤسسات الإعلام الرسمية إلى إعلام دولة وليس إعلام حكومات، وقال إن خطابه الإعلامي سيكون اعتدالياً، وليس اعتذارياً، وأن الحكومة ستحترم قانون المطبوعات الجديد لكنها ستتبع نهج الحوار الهادئ البناء مع وسائل الإعلام، وستبتعد عن التزمت في تطبيق القانون.

وقال الطراونة «على الجميع دون استثناء ومهما كان موقعه أو مركزه أن يلتزم بالقانون والدستور، وقد آن الأوان لكي نحكم على الأمور بمقياسها الموضوعي بعيداً عن الأفكار المسبقة، أو الأحكام الجزافية».

وفي المجال الاقتصادي قال الطراونة إن حكومته ستسعى إلى تصحيح مسار عملية الإصلاح الاقتصادي، وستواصلها مع الاهتمام بمنع الاحتكارات، كما أن الحكومة ستلتزم بمسار الخصخصة لكنها لن تسمح بنشوء احتكارات صغيرة ومصالح ضيقة للقطاع الخاص، وستبقى تراقب جميع المؤسسات والشركات الكبيرة في البلاد.

والتزم رئيس الوزراء الأردني بتحرير التجارة بين الأردن وبقية البلدان العربية، وقال إن التخطيط سيستمر لإقامة منطقة تجارة أردنية حرة مع الأوروبيين خلال الـ12 عاماً المقبلة، وتعهد بإزالة التشوهات في الأسعار، ومنع الاحتكارات، وقال إن الصدق، والأمانة والشفافية ستكون عناوين تعامل الحكومة مع المواطنين وأن مبدأ الثواب والعقاب سيكون دليل الحكومة في تقييم وتطوير الجهاز الإداري.

وفي تلميح هام إلى دور تنموي وخدماتي للقوات المسلحة الأردنية قال الطراونة إن القيادة العامة انضمت للجان الوزارية التنموية والاقتصادية على مستوى المملكة، واعتبر أن حكومته تناضل لتثبيت أسعار الدينار، وستقدم موازنات تشاورية، وتنقل الكثير من الصلاحيات للحكام الإداريين في المحافظات.

واعتبر المراقبون أمس بيان حكومة الطراونة جريئاً فيما يخص القضايا المحلية الملحة، وتحديداً في مجال مقاومة الفساد، لكن البيان تجنب الحديث عن التصعيد السياسي ضد إسرائيل، ولم يوجه لها أي انتقادات مباشرة، وإن دعاها مجدداً إلى الالتزام بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، في حين أكد التزام الأردن بمفهوم السلام العادل والشامل.

وعلى صعيد العلاقات الخارجية أظهر البيان الوزاري اهتماماً بتجديد الدعوة لإقامة حوار أمريكي عراقي مشترك، لإيجاد تسوية للصراع حول الملف العراقي، كما تعهد البيان باستمرار الجهد الأردني لإزالة الحصار المفروض على الشعب العراقي، وعلى ليبيا والسودان، داعياً إلى معالجة الخلافات بين العراق والكويت واعتبر السلام خياراً استراتيجياً عربياً، ومنهجاً ثابتاً.

وفيما يتعلق بالفلسطينيين قال البيان «لن نتوانى عن تقديم جميع أوجه الدعم الممكنة للفلسطينيين لإنجاز حقوقهم المشروعة، وأولها حقهم في إقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني»، وقال «دم الفلسطينيين دمنا، وخيرهم خيرنا، وما يسوؤهم يسوؤنا، وسنواصل العمل مع قيادتهم الشرعية».



رئيس الوزراء فايز الطراونة ونائبه طاهر كنعاني وطاقمهما بقية الوزراء لدى حضورهم جلسة البرلمان أمس (أ ف ب)

المصري وعبيدات حصلا على موافقة للاحتفاظ بمواقفهما ضد إسرائيل داخل مجلس الأعيان

الأردن: تنقلات هامة بين رجال الحكم لاستيعاب الترتيبات الجديدة

عمان ـ «القدس العربي»:

يرى رئيس الوزراء الأردني الأسبق احمد عبيدات أن عودته الأخيرة لمسرح الحكم في عمان، لن تتطلب منه على الإطلاق التراجع عن مواقفه المعلنة الرافضة لعملية السلام والتطبيع، ولهذه القناعة التي يروجها عبيدات بعد إعادة تعيينه عضواً في مجلس الأعيان ـ مجلس الملك ـ ما يؤكدها على أرض الواقع، فقبل ساعات من صدور قرار التعيين توجه رئيس الديوان الملكي الدكتور جواد العناني إلى عبيدات في مكتبه، وأخبره بالرغبة الملكية في عودته للحكم مستفتياً عن موقفه في هذه الحالة.

عبيدات قال للعناني، إنه لا يعارض «العودة» لكنه سيحمل داخل المجلس الملكي برنامجه السياسي المعارض للتطبيع وللعلاقات الثنائية مع إسرائيل، وأنه يوافق على هذا الأساس، وهذا ما حصل فعلاً، وعملياً كانت هذه المرة من المرات النادرة التي يستفتي فيها أحد رجال الحكم قبل صدور قرار بتعيينه في المجلس الملكي، وما يزيد أهمية القضية أن المعني قاد على مدار أربع سنوات القوى الشعبية المناهضة للتطبيع، وتظاهر متخلصاً من وقار رجال الحكم السابقين في شوارع عمان ضد إسرائيل وأمريكا.

طاهر المصري الذي عاد، أيضاً مع رفيقه عبيدات، إلى نفس الموقع بعد استثنائه منه عدة سنوات يقول في مجالسه الخاصة أن أي برنامج «احتوائي» لمعارضته لشكل المسيرة السلمية الحالية لم يظهر خلال الحوار حول تعيينه في مجلس الأعيان، ويعني ذلك بلغة سياسية أبسط أن المصري وعبيدات يستطيعان الاحتفاظ ببرنامجهما السياسي داخل المجلس الملكي، وفوق ذلك والأهم أنهما استشعرا إمكانية ترويج هذا البرنامج، ومحاولة تثبيته مجدداً وجمع الأنصار له داخل البيت التشريعي، وفي هيئة تعتبر من أهم مواقع القرار في البلاد ـ نقصد مجلس الأعيان.

ولذلك مازالت الأوساط السياسية المحلية مشغولة بالسؤال التالي: ما هي الأهداف الباطنية لقرار الحكم تغذية مواقع القرار بمعارضين بارزين للتطبيع وللسلام؟ قبل ذلك يشعر الجميع في عمان بأن نائب الملك الأمير حسن يقود فعلياً عملية تغيير واسعة في أروقة الحكم، وهي عملية تشمل فعلياً البرامج والرموز والأدوات، وتفترض أن إشراك المعارضين في القرار يقود في المحصلة لامتصاص الاحتقان الشعبي الناتج عن إحباطات العملية السلمية، وتزايد رقعة الفقراء، وضعف الأداء الاقتصادي وإن كان الأمير المخضرم يقود عملية التنفيذ لثورة التغيير الداخلية، فإن الملك حسين يوجه هذه العملية عبر مشاورات دائمة وغير منقطعة يجريها مع أركان حكمه أولاً بأول، وبدا واضحاً أن زيارات العناني المتكررة لعيادة مايو كلينك، حيث يقيم الملك حسين يتبعها بالضرورة «قرارات هامة» وتغييرات أهم في الصف القيادي.

قبل عودة عبيدات والمصري، كانت الفرصة تتهيأ بدعم من القصر الملكي لرئيس الوزراء الجديد الدكتور فايز الطراونة لإظهار المزيد من مساحات الانفراج الداخلي، فقد أعلن الطراونة في البداية أن حكومته لن تعادي الجسم الصحافي، ولن تتدخل في الصحافة، ثم أعلن وزير إعلامه ناصر جودة أنه لن يطبق قانوناً متشدداً ومرفوضاً للمطبوعات بتشنج، قبل أن يستجيب ـ أي جودة ـ للوسط الصحافي بتعيين مراقب جديد وليبرالي للمطبوعات، هو إياد القطان الذي صرح بأنه سيسعى لتحويل دائرة المطبوعات إلى «مركز معلومات وطني»، الأمر الذي ينهي تماماً مهام هذه الدائرة الرقابية.

وفوق ذلك باشر الطراونة بإدارة حوارات وطنية على جميع المسارب، النقابية والحزبية والبرلمانية، وتواصلت مظاهر الاسترخاء الداخلي بانقلابات هامة ومؤثرة في الهيكل الوظيفي في الدولة أطاحت برموز ومناصب متعددة، فخضع وزير المياه الأسبق منذر حدادين للمحاكمة، وأقيل رئيس بلدية عمان القوي ممدوح العبادي من منصبه الشعبي وعين بدلاً منه شاب منتخب من سكان عمان لأول مرة في تاريخ بلديتها ـ نضال الحديد ـ علماً بأن أياً من رؤساء بلدية عمان طوال الخمسين عاماً الماضية لم يكن منتخباً من الجمهور مباشرة.

وتوجت مظاهر الاسترخاء أحياناً بعودة عبيدات والمصري إلى مستويات الحكم، الأمر الذي انطوى على فكرة بسيطة جداً، لكن مؤثرة، وهي قبول مبدأ وجود معارضي إسرائيل والتطبيع في مجلس الملك، وهذه الفكرة تساند كثيراً مخططات الدولة لإعادة التيار الإسلامي إلى حلبة المشاركة السياسية بعد انقطاع دخل عامه الثاني في الواقع.

وإلى حد بعيد يمكن القول أن ترتيبات البيت الداخلي في الأردن حالياً، تعكس تصوراً ديناميكياً لقضيتين، تتعلق الأولى بتفصيلات مؤسسة الحكم الذاتية الداخلية، وهي تفصيلات لا تخضع عادة للنقاش العام، خصوصاً بعدما قطع الأمير الحسن شوطاً كاملاً في قيادة جميع مظاهر التغيير المذكورة بإشراف مباشر من أخيه الملك حسين، والثانية لها علاقة مباشرة بالترتيبات الإقليمية الجارية في المنطقة.

وفيما يتعلق بالمحور الثاني يرى العديد من السياسيين الكبار، أن الترتيبات الإقليمية الجارية في المنطقة، سواء أكانت تتعلق بالعلاقات العربية التركية، أو التحالفات المفترضة، أو القضية الفلسطينية تتطلب بطبيعة الحال جبهة داخلية أكثر «استرخاء» في الأردن، يمكن أن تمتص نتائج هذه الترتيبات بأقل ثمن ممكن على الصعيد الاجتماعي والشعبي، على اعتبار أن مؤسسة الدولة تريد إشراك جميع المؤسسات الوطنية في تحمل مسؤوليات المرحلة.

ومن هذا الباب تصبح الخطوات الانفتاحية الأخيرة مبررة ومنطقية، وإسرائيل التي تضرب عرض الحائط بجميع التزاماتها في المنطقة لا تستطيع بعد الآن أن تلوم الجانب الأردني عندما تسمع رمزاً مثل عبيدات يخطب ضدها في مجلس الملك الخاص، لكن الفعاليات الشعبية والمعارضة بالمقابل ترى أن الفرصة غير مهيئة على الإطلاق لقبول «ثورة شكلية» في البرامج والرموز، وأن المطلوب هو «تغييرات حقيقية ومقنعة»، ومن هنا تبرز أهمية التحدي الذي يواجهه الرئيس الطراونة الذي قدم للبرلمان في أولى جلساته بيان حكومته الوزاري واصفاً إياه ـ أي البرلمان، بأنه واقعي وصادق وشفاف، ولن يروج الحلول السحرية، وقدم الطراونة بيانه بعد ساعات قليلة من زيارته لمقر إدارة مكافحة الفساد التابعة لجهاز المخابرات، وبعد أن وعد البرلمان بإجراءات حقيقية وفاعلة لمقاومة مظاهر الفساد.

إلى ذلك فحجم الخطوات المطلوبة شعبياً من الحكومة قد تفيض عن طاقة الرئيس الطراونة، وفكرة التغيير الاستهلاكي لم تعد قابلة للنجاح، والجميع يترقب خطوات فاعلة باتجاه التغيير، لكن الواضح حتى الآن للمراقبين أن الأمير حسن يقود عملية «تطهير» وتجديد جادة داخل أروقة الحكم، ومراكز القوى فيه، وهذه العملية بدأت بالرموز الصغيرة في الحكومة وبإعادة رموز كبيرة إلى الملعب، لكنها قد تنتهي بإسقاط رموز أكبر، من خلال تعزيز صلاحيات الجهاز القضائي في إدارة الحياة السياسية.

ما يحدث في عمان الآن عام، وهام جداً، فالجميع بصدد أول مرة منذ خمس سنوات يتجمع خلالها أكبر عدد ممكن من أبرز المعارضين لإسرائيل داخل المجلس الملكي، في الوقت الذي تشهد فيه الاتصالات مع الجانب الفلسطيني تنسيقاً يخرج عن المألوف، فإضافة إلى عبيدات والمصري داخل مجلس الأعيان يوجد مضر بدران الذي يرفض المناصب الرسمية حتى لا يتورط في عملية السلام، والذي لم يصافح أي إسرائيلي حتى الآن، وكذلك يوجد عبد الكريم الكباريتي الملقب في تل أبيب بـ«رأس الشيطان» بسبب مواقفه العنيدة مع حكام الليكود، ومشاغباته باتجاههم، ويوجد عدنان أبو عودة الذي يعلن مواقف متعارضة مع ما يجري، وكذلك الحاج حمدي الطباع الذي يحذر من تخطيط الاقتصاد الإسرائيلي لابتلاع الاقتصاد الأردني، إضافة لليلى شرف التي تدعو لتخفيف مظاهر التطبيع مع الإسرائيليين.

هذا الحشد من خصوم إسرائيل الليكودية داخل المجلس الملكي في الأردن يشكل علامة فارقة في مسيرة الانفتاح الأخيرة على الصعيد المحلي، وبهذه المجموعة يصبح نفوذ المعارضين في مجلس الأعيان أكبر وأوسع وأقوى تأثيراً من نفوذهم داخل المجلس النيابي، والدولة تثبت بهذه الطريقة مرة أخرى أنها الأقدر على إنتاج انحيازات واصطفافات جديدة تتناسب مع الحاجة الموضوعية للانفتاح ولتصعيد الخطاب الإقليمي ضد الشروط الإسرائيلية في المنطقة.

احمد عبيدات

طاهر المصري

احالة النائب الصايع الى لجنة القيم ورفع الحصانة عن النائب الذي اطلق الرصاص على الشرطة

استئناف معركة «الاهرام» و«الاسبوع».. وهجمات ضد عبد الناصر ووصف انصاره باعداء الانسانية ووفدي واخواني يشيدان بعهده

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واضافة خطوط تليفونية جديدة في ثلاث عشرة محافظة وتنازل اسرة طالب كلية الهندسة احمد عبد النعيم الذي قتله لنش رجل الاعمال محمد ابو العينين عن القضية وامر النائب العام الافراج عن سائق اللنش وانتهاء القضية وانكسار الموجة الحارة وظهور نتائج القبول في المرحلة الاولى من تنسيق القبول في الجامعات، ورفع الحصانة عن نائب سوهاج عن الحزب الوطني احمد ابو حجي لقيامه باطلاق الرصاص داخل مركز شرطة سوهاج واحالة النائب محمد عوض عبيد الى لجنة القيم لما ارتكبه في فندق بالاسكندرية عندما رفض دفع ما عليه وصاح: يا اخوانا، انا صايع».

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن مشاكل داخلية وهجمات ضد مجلس الشعب وعبد الناصر وانصاره والمعركة بين «الاسبوع» و«الاهرام» ومستوطنة مارينا وكلينتون ومونيكا، والعراق وليبيا ومقالات اخرى متفرقة.

مهاجمون

دائما يرتبط يوم الخميس بتعرض النظام والحكومة لاعنف الهجمات في العدد الاسبوعي من «الوفد»، الا في مناسبات قليلة يخف فيها الهجوم، لان اكبر عدد من صقور حزب الوفد يكتبون مقالاتهم فيه، فبدأ نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة في مقاله الذي يكتبه في الصفحة الثانية تحت عنوان ـ نبضات ـ الهجوم واختار مجلس الشعب واعضاءه ورئيسهم الدكتور احمد فتحي سرور لينكل بهم بعد عودة وفد المجلس من روسيا، ونعمان استاذ بكلية حقوق القاهرة وكان عميدا لها، وهو زميل لسرور، لكنه لا يطيقه بسبب ما يعتبره انتهازية سياسية منه، وتناقض مواقفه ومشاركته في تزوير الانتخابات، والقوانين المقيدة للحريات، ولذلك كان طبيعيا ان يقول «اغلب الظن ان اعضاء مجلس الشعب في مصر، يشعرون بالغيرة والخجل من اقرانهم في روسيا.. فقد اصرت اغلبية البرلمان الروسي على رفض اقتراح الرئيس يلتسين بتعيين تشيرنوميردين رئيسا للوزراء، وعندئذ نزل الرئيس الروسي على رغبة المجلس النيابي، واقترح عليهم بديلا هو بريماكوف فوافق البرلمان الروسي على تعيينه رئيسا لوزراء روسيا، حدث هذا في روسيا القيصرية، التي خضعت لحكم الفرد قبل وبعد الثورة البلشفية، ولم تأخذ بالنظام الديمقراطي الا منذ سنوات قليلة، نعود ونسأل اعضاء مجلس الشعب المصري: هل تغارون من اعضاء البرلمان الروسي، وهل تشعرون بالمرارة تملأ حلوقكم؟ انهم يرفضون تعيين رئيس للوزراء مفروض عليهم، وانتم لا تملكون رفض اختيار رئيس مجلسكم المفروض عليكم، ولا تملكون تعديل الميزانية وليس لكم رفض مشروع قانون مقدم اليكم من الحكومة، وليس في وسعكم سحب الثقة من الوزارة او من احد الوزراء، وليس فيكم من يجرؤ على سؤال رئيس مجلسكم عن مجموع انفاقه، من ميزانية المجلس في رحلاته شبه الاسبوعية الى الخارج، وكان اخرها رحلته الى روسيا التي عاد منها منذ ايام قليلة، ماذا ستقولون للشعب المصري في الانتخابات القادمة، وقد كانت اجابتكم دائما «بنعم» على سؤال مطلوب فيه الاجابة «بنعم» او «لا».

وعن رحلة روسيا تلك قال سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير «الوفد» في مقاله بعنوان «من المسؤول عن السلوك المتدني لبعض اعضاء مجلس الشعب».. هل يعقل يا سادة في بلد يعاني من انخفاض موارده ويشكو ضيق ذات اليد ويئن من ارتفاع اسعار السلع، هل يعقل ان يبلغ عدد اعضاء الوفد البرلماني المصري في اجتماعات البرلمان الدولي ثلاثين عضوا من بينهم 11 نائبا من مجلس الشعب ونائبان من مجلس الشورى؟ هل هذا معقول؟ دلونا على دولة فعلت هذا؟! وبالمناسبة لم تتحمل روسيا الدولة المضيفة مليما واحدا في سفر او اقامة اعضاء الوفود.. وطبعا.. من بينهم الوفد المصري....!

ونشرت «الوفد» خبرا عن احالة النائب محمد عوض عبيد الى لجنة القيم، وهو الذي رفض دفع ما عليه في فندق خمس نجوم بمدينة الاسكندرية وصرخ في الصالة: انا صايع يا اخوانا، مش هدفع، اما محمد الحيوان فقد هاجم رئيس الوزراء والدكتور كمال الجنزوري بسبب قراراته المتناقضة غير الحاسمة وقال عنه: «الدكتور كمال الجنزوري من اذكى حكام مصر.. استطاع ان يتعايش مع كل تقلبات الحكم في مصر.. وان يظل داخل الصورة حتى وصل الى القمة... ومن علامات الذكاء انه يتجاوب مع الرأي العام.. ويصدر من القرارات ما يريح الرأي العام... حتى لو لم تكن قابلة للتنفيذ.. وحتى لو صدرت اليوم.. وتم التحايل عليها غدا.. المهم ان قرارات رئيس الوزراء تكسب دائما ارضية عند الرأي العام.. وقت صدورها، اصدر الجنزوري قرارا بعدم هدم الفيلات والقصور... وحتى الآن لم يتم تعريف ما هي الفيلا وما هو القصر... وتم هدم عدد من الفيلات والقصور في القاهرة والاسكندرية.. برغم القرار العسكري... ومن اكثر القرارات التي صادفت ارتياحا قرار تطهير الادارة المحلية.. لان كل الشرفاء يعانون من الادارة المحلية ومتاعبها.. وفي اليوم التالي اختلفت الحكومة حول التفسير الصحيح للقرار.. واصدر الجنزوري قرارا بعدم التوسع في تعيين المستشارين بعد الاحالة للمعاش.. وما زالت القرارات تصدر.. ولم تتوقف... وعندما حاول زكي ابو عامر ان يقترب من طائفة المستشارين اكتشف انه لم حصانة.. وانهم اقوى من اي تنظيم اداري.. مع ان التخفيف من المستشارين يعطي فرصة لتعيين عدد من الشباب لا يجد عملا.. والمدارس مثلا تحتاج الى 93 الف مدرس.. لم تتسع الحكومة ان تمول غير خمسين الف درجة ولو خففنا من المستشارين لوجدنا فرصة لتوفير المدرسين اللازمين للمدارس».

ونترك الهجمات العنيفة الى الخفيفة ومنها قول احمد رجب في بابه نص كلمة بالاخبار «في اسبرطة القديمة رطرطت كليات الطب وهبط مستواها فزادت دخول الحانوتية واصبح الخريج ـ بسبب تدني مستواه ـ يعالج البشر كالبقر وتعذرت التفرقة بين الطبيب البشري والطبيب البقري، فغيرت حكومة اسبرطة اسم الشهادة العلمية من بكالوريوس طب الى بقروليوس طب».

عبد الناصر والثورة

وتعرض الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورة 23 يوليو سنة 1952 الى هجومين عنيفين في «الوفد» الاول شنه احمد ابو الفتح الذي افتعل حوارا مع صديق له عن الذين سيدخلون جهنم من غير الكفار وعن اعداء البشرية وانتهى الى انهم الحكام الديكتاتوريون الذين يصلون للسلطة عن طريق القوة ويتنكرون لشعوبهم وكذلك مؤيدوهم، وطبعا اسرع ابو الفتح بتطبيق ذلك على عبد الناصر ومن يؤيدونه ويدافعون عنه حتى الان من الذين تعرضوا للتعذيب في عهده، وهو ما يثير ذهوله فقال:

«الفريق الثاني يتكون من الذين انزل الدكتاتور بهم افظع الوان الاضطهاد والتعذيب... عذاب يصل الى القتل وتدمير ادميتهم وسحق كبريائهم ونفسيتهم مع انهم لم يحاولوا التآمر على حكمه... كل ذنبهم انهم يتشيعون لمبادئ سياسية والدكتاتور لا يقبل ان يكون لأي انسان حق اعتناق مبادئ الا مبدأ النفاق له.

سرعان ما تجمع ضحايا الدكتور ليعادوا النظام الجديد الذي اتاح للناس اول ذي بدء الحقوق الانسانية وبدل ان يعاونوا في دفع النظام الى تحقيق المزيد من الحرية شنوا ضده حربا لا هوادة فيها وكونوا تجمعا يشيد بالدكتاتورية وزيادة في المباهاة اطلقوا اسم الدكتاتور على تجمعهم.. شيء مذهل.. غير معقول الذين عذبهم الدكتاتور لم يكونوا قبل حكمه عبيدا... كانوا يتمتعون بحريتهم ويتمسكون بمبادئهم السياسية وهم من اسر كريمة... تعلموا ودرسوا وعاشوا شبابهم.. ونبغ منهم كثيرون... دكاترة.. علماء.. اساتذة كبار.. دماثة خلق... وكان الافيد لمصر ولهم بل وللدكتاتور ان يستفيد من مؤهلاتهم متغاضيا عن ميولهم السياسية ما داموا لا يتآمرون ضده.

هؤلاء العلماء والدكاترة والاساتذة الكبار اصبحوا بعد رحيل الدكتاتور اشد انصاره... بالله عليك هل هذا معقول كيف يبتلعون الذل ويحولونه الى اعجاب والعذاب الى انبهار.

الحيرة في تحديد من هو الاشد عداء للبشرية الدكتاتور ام ضحاياه الذين يتعبدون في محرابه وكل امنيتهم ان يعود والعياذ بالله ما كان عليه الحال في عهد الدكتاتور، الا توافقني ان الخطر الذي تمثله المطالبة باحياء ما كان عليه الحال في عهد الدكتاتور يجعل تحديد من هو الاشد عداء للبشرية اهو الدكتاتور ام الذين يدعون لعودة استعباد الشعب صعب».

وقد وقع صاحبنا ابو الفتح في خلط كبير عندما قال ان الذين عذبهم عبد الناصر كونوا جميعا حزبا يحمل اسمه، وهو يقصد الحزب العربي الديمقراطي الناصري، وهم لم يعذبوا او يسجنوا وهو يقصد نظام السادات بالنظام الجديد، ويقصد الشيوعيين بالذين يدافعون عنه رغم انه عذبهم، وكان على داعية الديمقراطية ان يكمل كلامه بان يطالب بحل حزبي التجمع والناصري وسجن اعضائهما بتهمة العداء للبشرية او يقدمنا لمحكمة العدل الدولي مثلا، ما دمنا على هذا القدر من الخطورة.

المهم ان ابو الفتح، اشاد في موضع آخر بمقالات الدكتور ابراهيم دسوقي والتي هاجم فيها خالد الذكر وثورته واتهمها باللصوصية وسرقة خزينة مصر وتبديد غطائها الذهبي، وتحف الاسرة المالكة، وهاجم من دافعوا عنهما، واعتبر ابو الفتح ذلك كفاحا من دسوقي، لكن الاعياء واليأس قد تملكا دسوقي، لان احدا لم يرد على اتهاماته وطلباته بالتحقيق فيما كتب فقال حزينا كسيف البال:

«ان كنت اكذب او اتجنى فيما اقول واكتب... فلماذا لا يتكرم علينا د. حسن عباس زكي وزير الخزانة في عهد الثورة بالشهادة في لغز الرصيد الذهبي الضخم الذي كان مودعا بالبنك المركزي عند قيام الثورة كغطاء للاصدار النقدي؟ لقد اختفى هذا الرصيد وهكذا ندعي فما الذي الهم الاستاذ حسن عباس زكي واعجزه عن النطق في هذه القضية الحيوية وهو العليم بظواهر الامور وبواطنها؟! هل هو الترفع عن الرد... ام هو الخشية من الانتقام.. ام هو الخوف من المساءلة؟ انقول مع القائلين ان حسن عباس زكي لا يريد نبش الماضي؟ ام نقول مع القائلين ان سكوته من قبيل الوفاء للثورة استفاد منها في كل العهود؟! ان الاستخفاف بانحرافات الماضي وجرائمه هو الذي ادى الى انحرافات الحاضر ومآسيه... وهو الذي مكن في الارض اللاعبين بالسلطة والنفوذ... والعابثين بالمال العام... ولن يكون في مصر استقرار وسلام ما دامت المكاشفة محرمة والمساءلة ممنوعة في اخطر امورنا وما دام هناك من يقول عفا الله عما سلف! لأن الله لا يغفر الا صغار الذنوب... اما كبارها، فلا عفو ولا مغفرة لمن خانوا شعوبهم وساموها سوء العذاب!».

وهكذا.. من شدة يأسه وحزنه بدأ يتدخل في المشيئة الالهية، وعن الذين يمكن ان تعفو عنهم فيدخلوا الجنة خصوصا وان زميله المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد حصر ظهور الفساد والطبقة الجديدة في عهد الانفتاح اي بعد وفاة خالد الذكر، وهو ما جاء في قوله «يظن البعض اننا في نقدنا السلوكيات وتصرفات الطبقة الجديدة التي نشأت في اعقاب الانفتاح الاقتصادي واصبحت قوة مسيطرة الان... اننا نهاجم الثراء وفي الحقيقة نحن نهاجم السلوكيات والقيم الجديدة التي تريد هذه الطبقة ان تفرضها على المجتمع المصري وهي سلوكيات هابطة في عمومها تتسم بالتظاهر وابراز قوة المال و اشباع عقد النقص الدفينة وتحدي المجتمع وعدم الالتزام بقواعد الاخلاق التي تعارف عليها المجتمع منذ فترات طويلة، لقد كانت الرسمالية الوطنية قبل ثورة سنة 1952 وقبل الانفتاح الاقتصادي في السبعينات تتميز بكثير من النشاطات الاجتماعية والمتمثلة في بناء الجامعات ودور العلم ودور الاستشفاء فكانت جمعيات مثل الجمعية الخيرية الاسلامية والجمعية القبطية وجمعية المواساة وجمعية المساعي المشكورة وكانت اخلاقيات هذه الرسمالية الوطنية في اغلبها تعبر عن المجتمع المصري في تطوره الاجتماعي والثقافي».

طبعا.. لم يكن ممكنا ان يشيد سعيد الجمل بفترة ما بعد الثورة وحتى وفاة خالد الذكر سنة 1970 مثلما فعل مع مرحلة ما قبل الثورة، ما دام قد حصر النجوم على بداية مرحلة السبعينيات والانفتاح الاقتصادي، الذي ابتدأ من عصر السادات، لكن المعنى واضح تماما، ولا يحتاج الى ادنى مجهود لفهمه، ولا شك ان صديقنا دسوقي سيزداد حزنا على حزن، ويأسا فوق يأس، لو قرأ ما كتبه الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في عموده «اولاد البلد» في الصفحة الاخيرة من «الشعب» يوم الثلاثاء الماضي، وقال فيه «في يوم 11 من ايلول (سبتمبر) كانت الذكرى السابعة والعشرون لصدور الدستور، الذي يحكم بلادنا، وقد صدر سنة 1971 والقوى الوطنية على اختلاف اتجاهاتها تطالب بدستور عصري جديد يصلح لحكم بلادي وهي تدخل القرن الحادي والعشرين، بديلا عن هذا الذي صدر ايام الاتحاد الاشتراكي ومن هذه النظرة السريعة على بعض مواد الدستور يتضح ان تغييره امر حتمي! لكنني ارى ان الدستور الذي يحكمنا من ايام المرحوم الاتحاد الاشتراكي افضل في ظل اوضاعنا الراهنة! اما العدل الاجتماعي فبلادنا الان ابعد ما تكون عنه في ظل سيطرة حفنة من المليونيرات».

مستوطنة مارينا

والى مستوطنة مارينا وما ترمز اليه بسبب حادث مقتل طالب كلية الهندسة، احمد عبد المنعم بواسطة لنش يملكه رجل الاعمال وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني الحاكم محمد ابو العينين، حيث نشرت الصحف امس تنازل والد القتيل عن القضية بالنسبة للجميع، مما ادى لاصدار امر بالافراج عن قائد اللنش، وهذه القضية كانت لها ردود افعال لا تزال تتوالى، عما حدث في المجتمع المصري من تفسخ وتحلل بسبب ظهور طبقة رأسمالية جديدة اقامت ثروتها على النهب وزادت خطورتها بالتحالف مع السلطة، واصبحت فوق القانون كما ظهر اتجاه طالب اصحابها ان لا تخوض الصحف في اتهام ابو العينين لان القضية موضع تحقيق النيابة وطالب بذلك من مدة جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» وحياه على ذلك جلال السيد، وهو من كبار صحافيي المؤسسة في تعليق له بالصفحة الرابعة قال فيه:

«انني اطالب جلال دويدار بصفته امينا عاما للمجلس الاعلى للصحافة ان يناشد الصحف تطبيق قانون تنظيم الصحافة والالتزام بميثاق الشرف لان ما ينشر كاتهام يلتصق باذهان الناس بعكس احكام البراءة التي لا يهتم بها الناس وهي طبيعة بشرية... لقد اثارت هذه المشكلة في الايام الاخيرة نتيجة مصرع طالب الهندسة الذي كان يقضي اجازته في مركز مارينا وتضاربت الاقوال وزج باسم عضو مجلس الشعب محمد ابو العينين حتى جاءت شهادة والد المجني عليه الذي اكد براءة النائب وليس هناك شاهد اصدق من والد المجني عليه نفسه... الذي قال لا اريد ان يعذب ابني في قبره نتيجة ظلمي لهذا الرجل ولكن جاءت شهادته بعد ان لغوصت الصحافة في الموضوع كثيرا... يا امين المجلس الاعلى لا بد من وضع حد بين السبق الصحافي والعدالة وانت قادر على هذا».

لكن ما طالب به جلال تعرض الى هجمات ضارية من بعض زملائه في «الاهرام» وبعد ان كتب لطفي الخولي عن الاجازة ثلاثة من اعمدته التي يكتبها تحت عنوان «اجتهادات» استدار لقضية ابو العينين ومارينا وهاجم بعنف اخلاقيات الطبقة الجديدة ثم قال:

«في فاجعة عبد النعيم، تردد اسم رجل الاعمال محمد ابو العينين، وقد يكون الرجل مسؤولا بصورة مباشرة او غير مباشرة، او يكون مظلوما؟ من الذي في يده الاجابة المشروعة في النهاية؟ انه القضاء، ولا يحق لأحد ان يؤثر على سير العدالة وحيادها... غير ان ما يثير الانتباه هنا، هو اقدام بعض الصحف والصحافيين، على نشر تحقيقات وموضوعات واحاديث، اقرب ما تكون الى اعلانات مدفوعة الثمن، تتسابق ـ دون مبرر ـ الى نفي مسؤولية رجل الاعمال وتحاجج في ذلك بعبثية محامين درجة عاشرة، والغريب ان ذلك يحدث على صفحات ضافية، في الوقت الذي لم توجه فيه النيابة العامة اتهاما لرجل الاعمال او غيره بعد، ولا زال التحقيق يدور مع سائق اللنش القلبان وحده، ما هذا؟ وما حقيقة وضعه من الاعراب في هذه الفاجعة؟ سؤال نوجهه الى الضمير الصحافي العام ممثلا في المجلس الاعلى للصحافة ونقابة الصحافيين، اليست هذه قضية رأي عام ونوعية من الاداء المهني، تستحق تدخل واهتمام وتحقيق كل من المجلس والنقابة؟».

ولا اعرف ان كان الخولي يتعمد الهجوم يشنه على جريدة «الاسبوع» بالذات، ام انه انتقاما منها لدأبها على مهاجمته بسبب جماعة كوبنهاغن وفرعها الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام ومهاجمة رئيس تحريرها مصطفى بكري له يوم الاثنين الماضي في المعركة الدائرة مع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بسبب الاستقصاء الذي قامت به بالتعاون مع مكتب مؤسسة فورد الامريكية في مصر، لأن «الاسبوع» نشرت تحقيقات عن ابو العينين فهل يقصدها الخولي فقط، ام يقصد كل الصحف التي وقفت بجانب ابو العينين؟! انه اعلم وهو ما سيكشفه لطفي في الاعمدة القادمة.

ودخل الى هذه المعركة مهاجما ضد جلال دويدار المستشار سعيد الجمل في «الوفد» دون ان يذكر اسمه، فقال «ولم يكن هناك من داع ان يستشيط البعض غضبا عندما انتهى التحقيق الى الامساك بالفاعلين والذين يعوقون تحقيق العدالة، ولم يكن هناك من داع عن التحدث عن ميثاق الشرف الصحافي مجرد ان الصحافة ذكرت اسم رجل الاعمال، فليس هذا هو مجال تطبيق ذلك ولم تكن الصحافة قد شوهت الوقائع بما يؤثر على مجريات التحقيق بل انها عكس ذلك تماما قد ساعدت جهات التحقيق للوصول الى مرتكبي الحادث ودافعت عن حق القارئ في ان يعرض الحقيقة كما قال الاستاذ عباس الطرابيلي في مقالة بصدر جريدة الوفد اخيرا، ولو كانت النيابة العامة قد رأت ان النشر يعوق ويعرقل الوصول الى الحقيقة لكانت قد امرت بحظر النشر وما كان لها ان تفعل ذلك لعدم وجود مبرراته القانونية والواقعية».

هذا ومن المعروف ان الطرابيلي احد رئيسي تحرير «الوفد» كان قد هاجم جلال دويدار مرتين، اما مجدي مهنا الكاتب الصحافي وعضو مجلس نقابة الصحافيين فكان الاعنف والاكثر جرأة، في عموده اليومي بـ«الوفد» في الممنوع، لانه اقترب من نقطة شديدة الحساسية اذ قال «بسبب الدور الذي لعبته الصحافة في قضية مصرع طالب الهندسة في بحيرة مارينا، ومحاولتها المستمرة لتضليل العدالة وضياع الحقيقة.. اصابتني حالة من «القرف» قررت بعدها الانتظار الى ما تسفر عنه تحقيقات النيابة، وبشكل مفاجئ ودراماتيكي طلبت نيابة الداخلية التي تباشر التحقيق رفع الحصانة عن رجل الاعمال المعروف الذي يشغل منصب عضو مجلس الشعب لسؤاله بالطرق الرسمية ـ وليس مجرد اخذ شهادته فقط... وتوقعت كما توقع كثيرون ان يأخذ التحقيق منحنى خطيرا، فالنيابة لم تصدر هذا القرار بصورة عشوائية ولا ترغب في الانتقام او تصفية حسابات مع احد، وانما اصدرته بناء على الادلة والاوراق التي امامها واقوال الشهود والدلائل التي استقرأتها منها، وهدف النيابة هو الوصول الى الحقيقة كاملة، وكشف الغموض الذي يكتنف الحادث، خاصة واننا امام شهود يغيرون في اقوالهم كل يوم، وضغوط تمارس عليهم للسير باحداث القضية في اتجاه يبعد كثيرا عن الحقيقة، وبعد اقل من 24 ساعة صدر قرار النائب العام المستشار رجاء العربي بارسال ملف التحقيق في القضية الى المكتب الفني التابع للنائب العام لمراجعة الاجراءات والتحقيقات ـ ومعنى كلام المصدر القضائي هو ان صلة نيابة الداخلية التي باشرت التحقيق قد انقطعت، ولم تعد لها علاقة بالقضية ولكن اتمنى الا يكون من بين هذه الاسباب.. طلب نيابة الداخلية رفع الحصانة عن رجل الاعمال المعروف، لان قرار النائب العام صدر بعد 24 ساعة على هذا الطلب.. والامر يحتاج الى توضيح حتى يطمئن الرأي العام الذي اصدر حكمه بالفعل في هذه القضية».

ولم يتح لينا ان يعلق على القرار الاخير بانتهاء القضية.

«الاهرام» و«الاسبوع»

ومن قضية ابو العينين ومستوطنة مارينا الى قضية جريدتي «الاهرام» و«الاسبوع» التي احييتها امس «الجمهورية» في مقالين يحملان موقفين مختلفين، الاول كتبه الكاتب الصحافي فتحي عبد الفتاح المشرف على مركز الابحاث والدراسات ولم يذكر اسمي «الاهرام» و«الاسبوع» كما وجه النقد اليهما معا في قوله «كنت اتمنى ان يبتعد الطرفان عن الاتهامات المخجلة بالخيانة والتشكيك في الوطنية من ناحية وايضا بعيدا عن منطق الاستعلاء والتعالي من ناحية اخرى، وهو يقصد «الاسبوع» في الاولى و«الاهرام» في الثانية، اي في التعالي، واشار فتحي الى ان «الجمهورية» هي اول من اتمت وحدة لقياس الرأي العام على اسس علمية سنة 1990 واستعرض الاستقصاءات التي اجرتها والمصاعب التي تعرض لها القائمون بها ووصلت الى حد اعتقال بعضهم والافراج عنهم بعد اتصال من سمير رجب رئيس مجلس ادارة المؤسسة، ويبدو واضحا ان فتحي ركز هجومه على «الاهرام» بسبب مناقشات بين الجريدتين، ثم انهى المقال بغمزة عنيفة قال فيها «حسب بعد كل هذا اننا استطعنا ان نكسب ثقة واحترام الجماهير بعد ان تأكدت من حرصنا على طرح الحقيقة والنتائج التي عبرت عنها... دون تلوين او تزويق، ودون معونة من الخارج او من الداخل سوى البحث عن الحقيقة... وتعميق الديمقراطية».

وهو يشير الى مساعدة مكتب مؤسسة فورد بمبلغ عشرين الف دولار في استطلاع «الاهرام»، واما المقال الثاني في «الجمهورية» فكتبه الكاتب الصحافي والمؤرخ صلاح عيسى وقال فيه ضد «الاسبوع» وقال في نهايته بعد ان اخذ يتهكم على الحجج التي اوردتها ضد مركز الدراسات بـ«الاهرام» والاستطلاع الذي قامت به: «ولو اخذنا بمنطق هؤلاء الذين يرفعون فزاعة المساس بالامن القومي في وجه كل محاولة لمعرفة مشاكلنا والتعامل معها والبحث عن حلول لها لكان معنى ذلك ان نغلق كل مراكز الابحاث ونحول الجامعات الى فروع لاجهزة المخابرات وان نفرض الرقابة على الكتب والصحف خشية ان تنشر معلومات يستفيد منها العدو خاصة وان الامن القومي في رأيهم يشمل كل شيء من الفول المدمس، الى ابحاث الرأي العام ومن حقوق الانسان الى الطعمية ومن المشاركة السياسية الى الملوخية».

فيما نتباهى بالاخلاق والقيم العائلية

كازينو اريحا يعتبر مؤشرا على ارتكابنا الخطايا وتحويل مسؤوليتها الى الفلسطينيين

الاعلانات الضخمة التي بشرت بافتتاح الكازينو الجديد في اريحا اكدت على مكانه الأمن للاسرائيليين، مكان «الحلم في واحة الصحراء» حيث يقع على بعد ثلاث دقائق من مفترق «الموغ». وقد غاب عن ناظر واضعي الاعلانات الرمز الذي يوحي به اسم الموغ، فيهودا الموغ من طلائع مؤيدي مشروع احياء البحر الميت ويعتبر من ابرز رجال الهجرة الثالثة حتى عند ناظري معظم الاسرائيليين. وبقايا ذلك الجيل الآخذ في الاختفاء وحدهم هم الذين خفضوا رؤوسهم آسفين: ثلاث دقائق من الموغ؟ فسنوات من النور تفصل بين الموغ و «الواحة» الجديدة، بينه وبين الاوراق والمراهنين ـ وكل ذلك في سياق زمن يمتد 30 ـ 40 عاما؟ ما من شك في ان هذا الكازينو سيشكل نقطة انعطافه في صحراء الذاكرة الاسرائيلية.

وراء الطريق امام المبنى «الفاخر الاكبر في الشرق الاوسط» تقع منازل التين وخرب مخيم «عقبة جبر» مكان لجوء لاجئي العام 1948، وممن اقتلعوا من اراضيهم مرة اخرى في العام 1967، وازمتهم ويأسهم يتواصلان منذ 50 عاما. وبقاياهم ممن لم يجتازوا نهر الاردن وبقوا في اريحا يتعين عليهم الآن ان يجدوا ما يواسيهم في ان زعماءهم قد تمكنوا من ان يقيموا «مشروعا اقتصاديا هائلا» سيجدون فيه اماكن عمل كعمال تنظيف ونادلين في خدمة جموع الاسرائيليين. لقد اقامت الحركة الوطنية اليهودية مصنع الفوسفات في كاليا المجاورة اما الحركة الوطنية الفلسطينية فقد نصبت «220 ماكنة لعب و35 طاولة حظ». وستحسن المداخيل الهائلة وضع الفلسطينيين ولكن ليس وضع الجميع بالطبع فكبار قادة السلطة والشركاء في ملكية الكازينو سيتوزعون الارباح فيما بينهم ومع الجهات النمساوية الرسمية بالطبع ممن يرون في استثمارهم «مساهمة في المسيرة السلمية». كازينو كنقطة انعطاف في مسيرة بناء الأمة.

وتنظر محافل الحكم في اسرائيل بعين الرضى الى افتتاح الكازينو. فبرأي المحافل السياحية فانه سيكون نقطة جذب ستؤدي الى زيادة اشغال الفنادق في القدس ويقول الاشخاص الذين يبذلون كل جهد مستطاع لتصفية كل مبادرة اقتصادية كفيلة بمنافسة المصالح الاقتصادية الاسرائيلية في المجالات الانتاجية ان هذا هو الاختيار الاقتصادي الاول الذي تجتازه السلطة الفلسطينية. فالكازينو هو مجال عمل اشكالي له آثار اجتماعية قاسية وسيعمل فيه فلسطينيون فيما يتسنى لنا نحن ان نتباهى بمستوانا الاخلاقي ولن نجبر على التصدي للتناقض بين «بيع» القدس كمدينة مقدسة وبين اقامة «مدينة الخطايا». ومن هنا تنبع المقايسة مع «مدينة الشمس» ـ عالم الاحلام الذي اقيم في احدى البنتستونات على «حدود» جنوب افريقيا. هناك ايضا يمكن للمتافرقين ان يرتكبوا الخطايا بعض الشيء والعودة الى منازلهم الى حضن قيم العائلة والاخلاق. فلا توجد حدود بارزة اكثر من الكازينو في اريحا والتي تقرر المجال الذي تسود فيه المعايير الاخرى: القتل الجماعي بغطاء «عائلي» التعسف والفساد والمراهنات القانونية والاستخدام السيء للاطفال: ولكن «معسكرك طاهر». والويل لمن يجرؤ على انتقاد الفلسطينيين المتحررين. فمن انت حتى تفرض عليهم معاييرك؟ أولم تكن هذه ذريعة كفاحنا لاقامة دولة فلسطينية؟ والامر رمزي في ان الكازينو قد افتتح في اثناء مكوث الوسيط الامريكي دنيس روس هنا. فما كان يمكن ان يوجد مثال افضل لنجاح «المسيرة». وخسارة انه بدل الانشغال بوصف «ثلاثة بالمئة من صحراء يهودا» كمحمية طبيعية لم يقترح عليهم اقامة كازينو هناك: فالطرفان كانا سيوافقان على ذلك فورا. لقد جرى افتتاح الكازينو بالضبط في اثناء فرض الطوق على المناطق. وهذا الامر لم يمنع بالطبع اندفاع الاسرائيليين اليه. فقد بات معروفا ان الطوق من جانب واحد ولا ينطبق الا على الفلسطينيين فقط. وبشكل عام فقد فرض على الكازينو طوق دائما: فمحظور على الفلسطينيين الدخول اليه مثلما هو الحال في كل دولة «لا يسمح لمواطنيها بالمقامرة». ولكن اين هي الدولة الفلسطينية؟ لقد فرض الطوق في اعقاب تحذيرات من العمليات وبالفعل امتنع العديد من الاسرائيليين عن التوجه الى السوق ولكنهم لا يخافون السفر الى اريحا حيث تحرس الاجهزة الامنية الفلسطينية أمن الاسرائيليين. فعلى أي حال فان هذه الاجهزة شريكة في الملكية على الكازينو كازينو في مدينة لجوء.

لقد صرح الشيخ ياسين بأن «الكازينو هو كارثة للشعب الفلسطيني وبكاء للاجيال». فهو يراه دليلا آخر على الكارثة التي تجلبها الثقافة الغربية لقيم الاسلام وعلى التهديد الصهيوني العميل الاكثر خطورة على هذه الثقافة والسلطة الفلسطينية قلقة من المزاج العام الغاضب في اوساط ابناء شعبها اما الاسرائيليون فليسوا قلقين: «فالكارثة للشعب الفلسطيني ليست بالضرورة امرا سيئا بل بالعكس فليتنازع ياسين مع عرفات وعندها سيتعاظم التعاون الامني». فقد تباهينا دوما بوصفنا جزيرة للثقافة الغربية في بحر من الاسلام الاصولي. والآن جاء الكازينو ووضع نقطة انعطاف اخرى بيننا وبين وحوش الصحراء حولنا. يا له من امر طيب ان صديقي الراحل يهودا الموغ لا يرى «واحة الصحراء» هذه بين رمال اريحا.

ميرون بنفنستي
هآرتس 1998/9/17

تزيد من دائرة الناقمين بينهم

وسائل المواجهة الاسرائيلية مع الفلسطينيين لن تضمن امن الاجيال القادمة

في الاسبوع الاخير كشفت مرة اخرى الوسائل القتالية الاسرائيلية في معركة أمن الاجيال القادمة:

ـ غض البصر. المعبر لاراضي اسرائيل من رام الله او بيت لحم على الاقل كان سهلا كعادته في الايام الخمسة الماضية رغم الطوق الشامل المفروض على المناطق. مع قليل من الشجاعة والوقاحة كان بالامكان اجتياز الحواجز في الرام ايضا في سيارات من شرقي القدس او مشيا على الاقدام. العمال الذين لا يملكون تصاريح دخول لم يكلفوا انفسهم حتى عناء العودة الى بيوتهم في يوم الجمعة مع الاعلان عن فرض الطوق الشامل. اما اولئك الذين عادوا فهم على دراية تامة بشعار العودة الالتفافية حول الحواجز والتي تحول الخط الاخضر الى مصطلح فلسفي وليس جغرافي.

من قطاع غزة وحده لا يمكن للناس ان يتسللوا خارجين بجموعهم من اجل تخفيض نسبة البطالة هناك مثلما حدث في ايام الاغلاق الثابت من الواضح لكل من له عقل في رأسه ان من يريد تنفيذ العمليات تحديدا لا يحتاج الى امر مثل تصاريح المرور والتحرك.

ـ سلاح الحصار الاقتصادي. الضرر الذي يتسبب فيه الاغلاق الشامل قوي بدرجة كبيرة في القطاع ولكن كل مناحي الحياة الاعتيادية تتضرر منه (الى أي حد يمكننا ان نعتبر الحياة منتظمة في القطاع حيث تفرض سياسة تحديد حرية الحركة للفلسطينيين هناك) الاقتصاد الفلسطيني يرجع للخلف مرة اخرى لان الخسائر من اجور العمال ومداخيل المنتجين والمزارعين تجر من خلفها كل الاقتصاد نحو ركود جديد حاول الجميع الخلاص من براثنه في السنة الاخيرة.

اسبوع الاغلاق يكفي لأن يتأخر الناس في الدفع للبلديات والمدارس وان يتنازلوا عن زيارة الطبيب وعن السفر من مدينة الى اخرى ولا يشترون لاولادهم الالعاب التي وعدوهم بها وان يقللوا من كمية اللحوم والفواكه في قائمة الطعام اليومية.

كوسيلة امنية فان الاغلاق الشامل الحالي لا يقل فوضوية عن سابقيه والفلسطينيون (مثل ممثلي الدول المانحة) يولون له اسبابا ودوافع سياسية وغرائزية استعمارية صرفة فربما كان ذلك ضغطا من اجل موافقة السلطة على الصيغة الاسرائيلية للمبادرة الامريكية وحتى توسيع التعاون الامني ايضا في فترة التراجع في المفاوضات السياسية وتوسيع سياسة الاستيطان؟ من يعرف. ولكن عنصر الدفاع عن أمن مواطني اسرائيل ليس موجودا في هذا الاغلاق.

ـ فرق تسد. الناس على قناعة ان هناك تعاونا امنيا بين اسرائيل والسلطة وان كلا الطرفين قد نسقا بينهما سحابة الضباب التي لفت حكاية مقتل محيي الدين الشريف وفرار عماد عوض الله من سجنه في اريحا. قتل الاخوين عوض الله رفع من مستوى التوتر بين السكان الفلسطينيين وبين السلطة الى مستويات خطيرة وفي غزة حاولت الشرطة الفلسطينية منع حدوث مظاهرة لحماس ضد اعتقال عشرات النشطاء الاسلاميين بدون محاكمة. وفق الاسلوب الذي يلائم حكم عرفات الا انه ايضا مطلب امريكي واسرائيلي. المتظاهرون كانوا من نشطاء حماس الا ان بغضاء وكراهية الاعتقالات غير القانونية طالت شرائح كثيرة وقام المتظاهرون برشق رجال الشرطة بالحجارة فرد عليهم هؤلاء بالهراوات. ولكن اسماعيل هنية من كبار قادة حماس الذي يعتبر واقعيا ومعتدلا وفقا لذلك قال بأن الحركة قد ضبطت النفس في ردها لانها توفر قواها لمكافحة المحتل الصهيوني.

ـ الاعدام. في فترة الانتفاضة عرف كل فلسطيني ان هناك قائمة مطلوبين فلسطينيين يوجد قرار باعدامهم فورا حتى لو كان بالامكان القاء القبض عليهم احياء. الجنود يملكون صلاحية لعب دور القاضي والشاهد والمدعي العام ومنفذ حكم الاعدام منذ الانتفاضة كان من الصعب اقناع الجمهور الاسرائيلي بأن الاعدام لا يتساوق مع المعايير الانسانية والقانونية التي يتوجب للدولة الديمقراطية السليمة ان تعتمد عليها.

في نظر الفلسطينيين بما فيهم من لا يؤيد حماس وحيث يكمن الاغلاق الشامل في الخلفية تعتبر اسرائيل دولة انتقامية تعيش على حد السيف وليس على المنطق.

ان كان الاخوان عوض الله قد اعدما من اجل ضمان أمن الاسرائيليين فان الاغلاق يبرهن بأن الاسرائيليين ايضا يفترضون ان هناك آخرين جاهزون من الان لتنفيذ العمليات ومن هنا يوجد لاسرائيل قائمة لانهائية ممن يحتمل اعدامهم. هذه الحقيقة ستحرك وتدفع انصار حماس للسير حتى النهاية في نشاطاتهم الموت لا يخيفهم بل انه يزيل الشكوك ويحرك دوامة الدماء.

في نظر الفلسطينيين يعتبر الاعدام وسيلة اخرى للمحتل بالترافق مع الاغلاق الدائم والشامل والمستوطنات والطرق الالتفافية ومصادرة الاراضي وهدم البيوت وترحيل سكان شرقي القدس بكاملهم من بيوتهم وتجريدهم من حقوقهم.

الناس الذين يعارضون نهج كتائب عز الدين القسام والارهاب الموجه ضد المدنيين يرون في اغتيال الاخوين عوض الله نتيجة للاحتلال وليس سببا له اعدامهم دون محاولة القاء القبض على المطلوبين وهم احياء وتقديمهم للمحاكمة يوحد التيارات المختلفة ويجسر الفجوات الثقافية والعاطفية والسلوكية العميقة. ايضا من سيتنصل من العمليات التي ستحدث ويؤيد السلام والمصالحة سيواصل تفهم اعصالهم ويبحث من ناحيته عن طريق للكفاح الشعبي الجماعي من خلال السلاح ايضا عندما سيصل الى استخلاص بأن اسرائيل تسعى لعقد اتفاق استسلامي.

بناء على ذلك يمكن القول ان وسائل اسرائيل القتالية لا تضمن أمن الاجيال القادمة.

عميره هاس
هآرتس. 1998/9/17

تردي المعايير الاخلاقية في اسرائيل يستدعي تعيين محققين بجرأة وصلاحيات ستار

لو كان يعيش في اسرائيل في ايامنا هذه السياسي والمحامي والمفكر الروماني الكبير ماركوس طوليوس كيكرو لكان قد شجب واستنكر الاخلاق المعكوسة السائده في حياتنا العامة ولكان قد كرر مقولته المعروفة «اي وقت هذا أي معايير سيئة»! تلك المقولة التي اعتاد فيها التعبير عن غضبه واسفه على تلويث المعايير وفساد الاخلاق، وبالعكس وباخلاقياته المستقرة الراسخة كان من المؤكد سيمدح جهاز الرقابة على الشخصيات السياسية القائمة في امريكا الجهاز الذي فضح اكاذيب الرئيس كلينتون ومحاولاته التأثير على الشهود.

ولو كان كيكرو ليكرر مقولته اليائسة لكان قد استخدمها تحديدا ضد هؤلاء الذين يشجبون المدعي الخاص كينث ستار دون ان يدركوا ان موضوع فضيحة كلينتون ليس الجنس بل الكذب. ان الوقائع الجنسية هي مجرد ادلة على الفضيحة الحقيقية التي تتلخص في ان الرئيس كذب في محكمة بولا جونس وكذب على هيئة المحلفين وحاول التأثير على شهود للادلاء بافادات كاذبة. وفي قضية مماثلة، قضية كرستين كيلر قبل 35 سنة استقال وزير الدفاع البريطاني جوان فروفيومو لانه نفى امام البرلمان علاقته الجنسية معها.

لقد خرجت امريكا قوية من قضية نيكسون وهي ستخرج قوية ايضا من قضية كلينتون شريطة ان يقال الرئيس.

ان الرئيس الذي كذب والذي نسف الثقة القوية الضرورية بينه وبين الشعب بتصرفه غير اللائق لا يستطيع ان يواصل عمله كرئيس. يا ليت كان في اسرائيل اجهزة رقابة طاهرة مثلما هو الامر في الولايات المتحدة. لو كان عندنا مثل هذه الاجهزة لكنا مجتمعا اخلاقيا اكثر بكل المعاني. ان الفرق بيننا وبين الولايات المتحدة نجده في مثالين، الاول في مجال عمل العدالة القضائية والثاني في مجال وقاحة شخصيات منتخبة. الاول مرتبط بالافراج المبكر عن الجاسوس الخطير جدا في الدولة الذي نقل خلال عشرات السنوات اسرار خطيرة الى السوفييت الذين حولوها الى الدول العربية. هذا الرجل ما زال يشكل خطرا امنيا ولكن المحكمة افرجت عنه لاسباب انسانية وبسبب كوننا دولة ديمقراطية. ان حالة كلينغبرغ لا تتعلق بالانسانية والديمقراطية. أي اعتبارات انسانية يجب اخذها ازاء انسان عرضنا جميعا لخطر الموت والمعلومات التي نقلها للعدو تستخدم الان من اجل تدميرنا؟ بسبب تجسس بهذا المستوى تم اعدام جاسوسي الذرة يوليوس وايثال روزنبرغ في الخمسينات في امريكا ليست هناك دولة ديمقراطية تصفح للجواسيس الذين يعرضون حياة مواطنيها للخطر. ان جوناثان بولارد الذي لم يعرض الولايات المتحدة ومواطنيها للخطر يقبع في السجن لسنوات طويلة فقط لمجرد نقل معلومات لاسرائيل الدولة الصديقة للولايات المتحدة.

المثال الثاني يتعلق بالطلب الذي تقدم به المستشار القضائي للحكومة الى المحكمة العليا والقاضي بعدم الافراج المبكر عن يسرائيل ليدرمان الذي سكب قطرة شاي على عضو الكنيست ياعل دايان. هذا المجرم حكم ربما بحق لثلاث سنوات سجن وهي عقوبة مشددة بالنظر الى طابع الاعتداء ومع ذلك اين العدالة في ان يحظى الخائن الخطير الذي باع العدو اسرارنا بالافراج المبكر وان لا يحظى الطائش الذي سكب فنجان شاي على عضو كنيست بمثل هذا الافراج؟ الا يوجد هنا عدم عدالة وظلم مشبع بروح الوقت، الذي ينشب من الصحافة ووسائل الاعلام والذي يبث التفرقة حتى في المحاكم؟ مجرم كبير اذا كان يساريا يحظى بالعفو. ومجرم صغير اذا كان يمينيا يواصل البقاء في السجن. ومثار العجب الاخر هو قرار روني ميلو ابرام عقد توأمة بين غزة، مركز القتل، وبين تل ابيب، مدينة السلام الحقيقي. حتى لو تجاوزنا عدم اختصاص روني ميلو بالزام مواطني تل ابيب في ابرام العقد مع وكر الارهاب غزة فاننا لا نستطيع تجاهل ان رئيس البلدية على وشك الاستقالة وان مبادرته جاءت لاغراض سياسية وحزبية ومن منطلق اعتبارات غريبة ومصالح شخصية. ان قضية كلينتون تشير الى طهارة المعايير الاخلاقية في الحياة العامة بينما يحل بنا جنون القيم غير الاخلاقية على نمط سدوم وعمورا.

«هآرتس»

اهارون بابو
معاريف. 1998/9/17

يتجاهل القتلى بين الفلسطينيين

ديوان نتنياهو يورد معطيات واحصائيات كاذبة حول ضحايا «الارهاب»

أحيا بنيامين نتنياهو وداني نفيه هذا الاسبوع 13 ايلول 1998 اليوم الذي يصادف مرور خمس سنوات على اتفاق اوسلو. وفي بيان خاص وزع من قبل مكتب رئيس الحكومة عرضت معطيات الدم للعشرين سنة الاخيرة حسب اسلوب فيتلشتاين المعروف وجاء فيها ان عدد القتلى الاسرائيليين في الخمس سنوات منذ اوسلو ارتفع عن عددهم في الـ15 سنة السابقة لاوسلو. ولم يذكر القتلى الفلسطينيون ابدا في هذا البيان لا بالكلمات ولا بالارقام لا قبل اوسلو ولا بعد اوسلو كما لو دمهم لم ينزف ابدا وهذا تغييب للحقيقة.

فيما يلي معطيات جمعت بدقة من قبل طواقم «بتسيلم» وهي تغطي فترة عاصفة تمتد الى اكثر من عشر سنوات منذ بداية الانتفاضة (9 كانون الثاني 1987) وحتى يوم (31 آب 1998):

ـ في المناطق المحتلة: بلغ عدد القتلى الفلسطينيين 1439 قتيلا فيما بلغ عدد القتلى الاسرائيليين 158 قتيلا فقط.

ـ في اسرائيل: بلغ عدد القتلى الاسرائيليين 231 قتيلا فيما بلغ عدد القتلى الفلسطينيين 55 قتيلا.

وعدد القتلى منذ اتفاق اوسلو (13 ايلول 1993) وحتى اليوم (31 آب 1998):

ـ في المناطق المحتلة: بلغ عدد القتلى الفلسطينيين 315 قتيلا فيما بلغ عدد القتلى الاسرائيليين 68 قتيلا.

ـ في اسرائيل: بلغ عدد القتلى الاسرائيليين 161 قتيلا وبلغ عدد القتلى الفلسطينيين 17 قتيلا.

اضافة الى هذه الفجوة الكبيرة في عدد الضحايا الاسرائيليين والفلسطينيين الذين بلغوا في العقد الاخير نحو 400 قتيل اسرائيلي ونحو 1500 قتيل فلسطيني ثمة معطيات اخرى تظهر في تقارير بتسيلم وفيما يلي بعض هذه المعطيات: تم ابعاد نحو 480 فلسطينيا من المناطق وتم اعتقال نحو 18 الف فلسطيني اعتقالا اداريا وتم التحقيق مع عشرات الآلاف وتعذيب الكثير منهم واذا لم يكن ذلك كافيا اليكم المزيد: تم نسف نحو 500 بيت كوسيلة عقاب ونسف نحو 80 بيتا اثناء البحث عن مطلوبين ونحو 1800 بيت بذريعة عدم وجود رخصة بناء.

والمعطى الرهيب من كل هذه الارقام هو المتعلق بالاطفال الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص الاسرائيليين: لقد سقط 277 طفلا شهيدا خلال العقد الاخير وقتل معظمهم برصاص الجيش فيما قتل 23 منهم برصاص مواطنين وثمة ستة اطفال من بين الـ23 «ذبحوا» من قبل باروخ غولدشتاين. وحول الـ17 حالة الاخيرة قالت هيلن انتونوبسكي عضو لجنة حقوق الاطفال التابعة لمنظمة حقوق المواطن: عشرة ملفات اغلقت لعدم وجود مشبوهين وثلاثة ملفات انتهت بأحكام مخففة واغلق ملفان في اعقاب تبرئة لاسباب فنية واختفى ملف واحد مفتوح (هآرتس 1998/9/7).

في ظل رئيس الحكومة هذا، الكل يكذب ليس فقط وزراؤه واعضاء الكنيست بل ايضا مساعدوه ومستشاروه والناطقون باسمه حتى بياناته ووعوده وخططه وجداوله وأرقامه كل شيء كاذب.

حاييم هنغبي
معاريف. 1998/9/17

تلقى برقية تهنئة من نائب وزير التعليم

مؤتمر «المذبح المقدس» يدعو علنا لتدمير الاقصى واقامة الهيكل مكانه

سنوات كثيرة قبل الحرب التي تمخضت عن تحرير جبل الهيكل (الحرم الشريف) كان حلم اسرائيل يلمع في مخيلة الشاعر اوري تسفي غرينبرغ عندما هاجر الى اسرائيل وشد الرجال نحو القدس وعرج على طور مالكا الموجود في جبل الزيتون هذا المكان الذي جمعوا في غابر الازمنة الزيت من زيتونه من اجل مسح ملك اسرائيل به حسب ما تقول التقاليد المروية.

في الكنيست الاولى استجاب اوري تسفي لطلب مناحيم بيغن ودخل في قائمة حركة حيروت في المكان الثاني. وخصص خطابه الاول للقدس المقسمة مطالبا التأكيد على ان اسم القدس يقصد به «ما يقع داخل الاسوار» التي يوجد بها جبل الهيكل (الحرم) وان ما يوجد خارج الاسوار «هو ضواحي القدس».

لا عجب اذا ان اغاني اوري تسفي ترددت وصدحت في مؤتمر المذبح المقدس الاول الذي عقد اول امس في اطار جديد متطور مقارنة بمأدبة الهيكل المقدس التي جرت خلال السنوات السبع الاخيرة هذا الحدث كان مختلفا عما سبقه اولا من حيث المكان اذ عقد في مباني الامة في القدس فبالنسبة لمن اكتفى حتى اليوم في قاعات الافراح من الدرجة الثالثة تكون مباني الامة في القدس خطوة كبيرة للامام. خلال سنوات عديدة لم تنجح حركات جبل الهيكل اليهودية في تجاوز دائرة المئات من النشطاء الذين يبلغون الفا واحدا في اقصى حد (في الحفلة السابعة في السنة الماضية) ولكن بالامس جاء الى مباني الامة 30 الف شخص غصت بهم القاعة الكبيرة التي تخصص عادة للاحتفالات والمناسبات الرسمية الأرفع مكانة ورقيا.

عندما قرأ الحاخام يوسف البويم رئيس حركة اعداد الهيكل بانفعال من فوق المنصة: «في هذا اليوم اصبحنا شعبا» قصد القول في الواقع ان دائرة الانصار قد اتسعت فالى جانب الشخصيات المعروفة التقليدية من حركات «امناء جبل الهيكل» و «حي وقيوم» و «كاخ» سابقا شوهدت بين الحضور وجوه جديدة يمكن اعتبارها محسوبة على التيار المركزي للحركة الاستيطانية اليهودية في يهودا والسامرة.

الامر يتعلق على ما يبدو بالجمهور الذي استجاب للفتوى التي لا سابق لها التي نشرها قبل ستة حاخامات يهودا والسامرة وغزة هذه الفتوى التي شجعت وحثت المستوطنين على الحج الى جبل الهيكل خلافا للموقف الذي تنادي به اغلبية الفتاوى التوراتية، سواء من قبل الحريديم (المتدينين المتزمتين) او المتدينين الوطنيين.

هل يدور الحديث عن توسع دائرة المتطرفين او انه اعتدال ما للنشطاء المخضرمين الذين سمحوا بتبلور هذه الجماعة الجديدة؟ الشعور السائد في مباني الامة امس مساء كان ان العملية عبارة عن اعتدال على الاقل نحو الخارج.

الخط المركزي لهذه الامسية كان انه يتوجب تحويل تجربة الهيكل الى مسألة ملموسة ومحسوسة في الجمهور العريض الذي لا يدري بها تقريبا. الاقوال والتصريحات الصريحة حول ضرب المساجد في جبل الهيكل لم تسمع تقريبا وهذا يعتبر بمثابة تغيير هو الآخر. اغاني اوري تسفي كانت بالنسبة للمنظمين «حبة الكرز الموجودة في اعلى الكريما» (ارملة الشاعر عليزا طور مالكا تواجدت في الحفلة هي الاخرى) ولكن كان هناك جزء اكثر شعبية تضمن فيلما عن الحاخام شلومو كارليباخ وهو يلقي لآخر مرة بقصيدته «سيشيد الهيكل». واغنية مشتركة للمطرب موشيه غيئات (هو ايضا اعلن توبته) والحاخام عكيفا مرغليوت في اغاني الحنين والشوق للخلاص والهيكل المقدس ورقصات حديثة لناحوم غلبر الشاب الموهوب للمشوق القوام من مستوطنة شيلة. غلبر عبر في رقصاته عن الصعود التدريجي في سلم الخلاص وصولا الى مقر الهيكل.

غرشون سلمون تحديدا الذي يعرف رغم آرائه الحازمة حول جبل الهيكل بانه يحافظ على القانون وعلى التصريحات المعتدلة فاجأ الحضور بخطابه الحربي. سلمون صعد الى المنصة في مباني الامة مثل نبي غاضب وأسمى اعطاء جبل الهيكل للاوقاف الاسلامية في عام 1967 «عملية خيانة وتفريط» وادعى ان ليس لذلك سابقة في تاريخ الشعوب الاخرى، وقال «لن نتنازل ابدا عن جبل الهيكل ان مهمة هذا الجيل هي تحرير جبل الهيكل المقدس وازالة الرجس والنجاسة عنه» واضاف «لن تنجحوا في وقف شعب اسرائيل على ابواب جبل الهيكل» اضاف محذرا «اننا سنرفع راية اسرائيل فوق الحرم لا صخرة ولا قبة ولا مساجد بل علم اسرائيل فهذا واجب مفروض على جيلنا».

وقال موجها كلامه للشبان: «هلموا الى جبل الهيكل وقاتلوا من اجله. ليس في القاعات او بالاقوال سيحرر الهيكل وانما بالارادة، وبسواعدنا نحن سنشيده، كفى للخيالات الخلاصية حول الهبوط الى الهيكل من السماء هدفنا هو رد منبع اسرائيل المقدس الى بيته في جبل الهيكل. ليست عملية اوسلو وانما عملية القدس لخلاص اسرائيل نحن مدعوون الآن للتضحية بانفسنا وارواحنا».

بعد اقوال سلمون تم بث فيلم قديم على شاشة ضخمة شوهد به موشيه ديان وهو يجلس برفقة عدة شخصيات عربية ويأكل قطعة من الدجاج، وديان، لمن قد نسي، هو الشخص الذي صمم وصاغ الواقع القائم السائد في جبل الهيكل منذ 31 عاما: ادارة اسلامية وزيارات يهودية فقط دون الصلاة او العبادة اليهودية في المكان. صرخات السخرية والاستهزاء التي تصاعدت من القاعة صمت الآذان تماما مثل الصفارات والاحتجاجات التي تعالت اثر بث صور نادرة لاخلاء اليهود الملتفعين برداء العبادة من باحة الحرم (جبل الهيكل) التي كانت قد التقطت بواسطة عدسة تليسكوبية من جبل الزيتون.

في وقت متأخر حدث المطرب موشيه غيئات الحضور عن حلمه في ان يكون بين مستقبلي المخلص «بالاهازيج». وقال نائب وزير التعليم موشيه بيلد الذي لم يشارك في الحدث وانما ارسل تهانيه للحضور في برقيته «تعميق قيم الهيكل في جهاز التربية والتعليم كله هو احد الخطوات الهامة والتربوية التي يتوجب القيام بها في اوساط شعب اسرائيل».

اما يهودا عتسيون فقد اقترح انشاء «سنهدرين صغيرة تتولى من الآن بلورة مبادىء عودة شعب اسرائيل الى جبل الهيكل» (سنهدرين تعني مجلس الحاخامات والحكماء).

دوف ليئور حاخام كريات اربع سعى لطمأنة الحضور قائلا: «لا يتوجب ان نخشى من أن يتمخض تطهير جبل الهيكل عن الحرب. ان مقر الهيكل سيجلب السلام ويقرب بني البشر في العالم بعضهم من بعض».

الحاخام يسرائيل اريئيل، رئيس معهد الهيكل الذي شارك في معركة تحرير القدس ـ حدث الحضور انه اعتقد بسذاجة خلال وجوده للحراسة بعد الحرب على بناية قبة الصخرة ان المظليين في طريقهم اليه مع المواد الناسفة الا انه اصيب بخيبة امل شديدة عندما انبلج الفجر ولم يحدث شيء اريئيل اقترح الحضور للمؤتمر القادم بعد عام ليس بالقمصان الاحتفالية البيضاء بل مع ملابس العمل من اجل بناء الهيكل، ان شاء الله طبعا.

ولكن الى جانب الخطابات المتوقعة تقريبا برزت في المساء الذي انتجه يهودا عتسيون مقاطع فنية غير اعتيادية: جولة خيالية في ارجاء الهيكل



موشي ديان

بواسطة صور متحركة في داخل نموذج الهيكل المصنوع من الخشب. وكان قد انتج هذا الفيلم ادير زيك بطلب من معهد الهيكل.

الحاخام يشاي بابد من بيت ايل كان عريف هذا الحفل وهو صاحب مصنع «دعاء بيت ايل» الذي ساعد في تمويله كل البطاقات تقريبا والتي بلغت قيمة ارخصها 65 شيكلا. وبعد منتصف الليل بقليل حيث كانت صورة الحاخام اريبه على الشاشة تفرق الجمع نحو بيوتهم حزانى وراضين في نفس الوقت. ليس هناك هيكل مقدس بعد ولكن ربما كانت هناك بداية انتظام واصطفاف جديد.

في القاعة الفارغة واصلت كلمات غرينبرغ صداها: «رأسك مقطوع، رأسك صفي من الدماء وعلى رقبتك ربطوا مسجدا. بيت مزدان لاصحاب الكمال مثل غطاء يوضع على خط غال وعزيز والدم ابتلع».

نداف شرغاي
هآرتس. 1998/9/17

نتيجة الزواج المختلط وقلة المواليد

الكونغرس اليهودي يتوقع انخفاض عدد اليهود خارج اسرائيل الى النصف خلال 30 عاما

اذا استمر ميل الاندماج وسط يهود العالم فان عددهم في الشتات سيقل خلال 30 عاما الى النصف تقريبا: من 8.6 مليون اليوم الى حوالي 4.4 مليون. هذا ما يتضح من معطيات التقرير السنوي لمركز الكونغرس اليهودي العالمي الذي اعد مؤخرا.

ويحدد التقرير بان الجالية اليهودية في الولايات المتحدة ما زالت الاكبر في العالم وتعد 6.5 مليون نسمة، وحسب التوقعات خلال اقل من عشر سنوات ستتحول اسرائيل الى الجالية اليهودية الاكبر، وسيقطنها معظم اليهود في العالم. وفي فرنسا توجد الجالية الثالثة من حيث حجمها وتعد نحو 600 الف يهودي.

وباقي الجاليات الكبيرة هي في روسيا ـ نحو 400 الف يهودي (هذا المعطى يشمل مستحقي قانون العودة من غير اليهود الذين يشكلون حسب تقديرات الكونغرس اليهودي 150 الف نسمة). وفي كندا 360 الفا واوكرانيا 280 الفا (بما في ذلك مستحقي حق العودة من غير اليهود الذين يشكلون نحو 100 الف) بريطانيا 280 الفا والارجنتين 220 الفا.

والتكاثر الطبيعي في كل الجاليات هو تكاثر سلبي: عدد المواليد اقل من عدد الوفيات. واحدى الجاليات القليلة التي تشهد ارتفاعا كبيرا في عدد اليهود هي الجالية الالمانية وذلك نتيجة لهجرة عشرات الالاف من دول رابطة الشعوب، واليوم فان اكثر من نصف يهود المانيا، نحو 71 الفا حسب التعريف الطائفي، هم من المهاجرين. ويعيش في المانيا ايضا نحو 60 الف مهاجر من دول رابطة الشعوب الذين يستحقون حق العودة لكنهم لا يعتبرون من الجالية اليهودية.

ونسبة الزواج بين اليهود وغير اليهود وسط يهود العالم يصل الى 50 % بالمتوسط. وفي مدن معينة في الولايات المتحدة واوروبا تصل نسبة الزواج هذه الى حوالي 80 % ونسبة زواج اليهود مع غير اليهود الاعلى سجلت في فنلندا: نحو 90 %.

وحسب تقديرات باحثي المركز ثمة وسط يهود الشتات نحو مليون يهودي ارثوذكسي (حوالي 11.6 % من بينهم 350 الف متدين، ونحو 40 % من يهود الشتات غير مسجلين في الكنس او مراكز الجاليات في حين ان الباقي نحو 48.4 % ينتمون الى التيارات الاصلاحية والتقليدية).

وحسب رئيس المركز د. آفي بيكر طرأ في السنوات الاخيرة ارتفاع متواصل في عدد الاصوليين في الشتات. وحسب تقديراته ارتفع عدد الاصوليين في السنوات العشر الاخيرة بأكثر من 20 % (بدون اسرائيل). ويقول بيكر «هذا الارتفاع يعود الى سببين رئيسيين: التكاثر الطبيعي والتوبه في الدول الغربية «ثمة عملية (تدين) تبرز اساسا وسط الارثوذكسيين المعتدلين ان الكثير من مرتدي القبعات الدينية يفضلون نمط حياة متشددا اكثر ويتحولون الى جزء من الجاليات الاصولية ويفضلون الانغلاق. وفي دول رابطة الشعوب مقابل ذلك فان المتدينين يبرزون في النشاطات اليومية للجاليات اليهودية. انهم غير منغلقين ومع ذلك فقد برزت ظاهرة التوبة حولهم».

وحسب بيكر فان عملية التدين في الدول الغربية توسع ظاهرة «الغيتو الطوعي» وادت الى استقطاب معين مع عدد من مؤسسات الجالية اليهودية. واضافة الى نيويورك فقد برز ذلك ايضا في لوس انجلوس ميامي تورنتو لندن وغيرها وظاهرة الاحياء المستقلة للاصوليين اتسعت في تلك المدن.

ويتضح من الاستطلاع ايضا ان معظم الاسرائيليين الذين يعيشون خارج البلاد لفترة طويلة لا يتدخلون في الجاليات المحلية ولا يندمجون في نشاطاتها. وحسب بيكر «ثمة اغتراب معين بين الاسرائيليين والجالية اليهودية وتتحدث الصحف خارج البلاد احيانا عن مافيا اسرائيلية وعن مجرمين اسرائيليين. ويخشى قادة الجاليات في العديد من الحالات من الاسرائيليين الذين يشكلون حسب رأيهم نموذجا سيئا للجالية».

ويشمل التقرير السنوي لمركز الكونغرس اليهودي العالمي ايضا معطيات بشأن «اليهود في ضائقة» (وهم اليهود الذين يسكنون في دول تقيد حركتهم) وفي ايران بقي نحو 25 الف يهودي والجالية اليهودية في هذه الدولة تستطيع ان تعيش حياة دينية بصورة مقيدة.

والدولة الثانية من ناحية عدد اليهود الساكنين فيها والتي تعتبر «دولة ضائقة» هي كوبا ويسكن فيها اليوم نحو 400 يهودي، ويسكن في العراق 120 يهوديا وفي سورية 100 يهودي ولبنان 20 يهوديا فقط. ومعظم يهود دول الضائقة هاجروا الى اسرائيل في السنوات الاخيرة بوسائل سرية تدخل فيها الموساد والوكالة اليهودية.

ويتطرق التقرير الى الاسرائيليين الذين يعيشون خارج اسرائيل لفترة طويلة منذ اقامة الدولة غادر اسرائيل اكثر من 500 الف نسمة معظمهم. نحو 350 الفا يسكنون في الولايات المتحدة وباقي التجمعات الكبيرة للاسرائيليين: في كندا نحو 40 الفا فرنسا نحو 40 الفا بريطانيا نحو 30 الفا. جنوب افريقيا نحو 10 آلاف، المانيا نحو 8 آلاف واستراليا 5 آلاف.

اليكس سوميخ
هآرتس. 1998/9/16

«نظرية الرواية» لجورج لوكاتش:

عن النوع الادبي المرتبط بعالم محروم من التعالي!

ابراهيم بومسهولي*

■ بدا جورج لوكاتش في تاليف هذا الكتاب انطلاقا من عام 1914 ونشره سنة 1920. وقتها كان لوكاتش هيغليا اكثر منه ماركسيا لذلك حفل كتابه بالمفاهيم الهيغلية. هذه الملاحظة ضرورية كي نفهم الطريقة التي نظر بها هذا المفكر لتطور الانواع الادبية ولانبثاق وظهور الرواية بالتحديد.

يرى لوكاتش ان الرواية نوع حديث انبثق عن انفجار العالم الاغريقي، الذي كان محكوما بتصور واحدي للحياة. والذي يمزج التعالي بالحياة الارضية. في هذا العالم القديم سادت الانواع المحضة ومن بينها الملحمة والتراجيديا. اما العالم الحديث فيعرف انواعا مبهمة ومنها الرواية التي يرى لوكاتش انها «ملحمة عالم بلا آلهة» والدراما التي اختفت منها الجوقة التراجيدية واختفت معها ايضا الروح الجماعية، وحل مكانهما البطل الذي يعيش وحيدا. اضافة الى الرواية والدراما هناك ايضا الغنائية التي تعبر عن قطيعة مطلقة بين العالم الداخلي للانسان وبين العالم الخارجي المحيط به.

استطاع العنصر الشيطاني ان يقصي الالهي. احد اهم ركائز الحضارة الاغريقية. حل التكاثر والتعدد محل الوحدة والانسجام «اصبح عالمنا كبيرا، وكل ركن من اركانه يفيض بالعديد من الهبات والمخاطر اكثر من عالم الاغريق.. بيد ان هذا الثراء نفسه قضى على المعنى الايجابي الذي كانت تنهض عليه حياة الاغريق: الكلية (...) ليس ثمة من امكانية لقيام كلية الانسان الا عندما يكون كل شيء منسجما سلفا قبل ان تستثمره الاشكال. هذه الاخيرة ليست ضغوطا ولكن مجرد وعي بوجود الشيء» ص 25.

كان الابداع سهلا فيما مضى، لانه لم يكن ابداعا لعالم متصنع ضدا على العالم الخارجي، ولكنه كان مجرد «تفسيره للثراء الكامن في ذلك الخارج، والذي لم يكن يطلب سوى رؤية النور، بيد ان الوضعية انقلبت رأسا على عقب في هذه الحضارة الحاضرة: «اصبح الفن بوصفه واقعا رؤيويا للعالم المحايث لنا، مستقلا. لم يعد مجرد نسخة لان كل النماذج اختفت. انه كلية مبدعة لانه تمت القطيعة المطلقة مع التوحد الطبيعي للاجواء الميتافيزيقية» ص 28.

ومن هذه الظروف نشأت فكرة الفن ذاتها: ان الامر يتعلق بمفهوم حديث، مختلف ومنفصل عن الدين: «(...) ليس الفن سوى مجال بين عدة مجالات اخرى، لا يمكن له ان يوجد ولا ان يملك وعيا الا بشرط ان يتحول العالم اولا الى اطلال وان يفقد اكتفاءه الذاتي ثانيا» ص 30

سيظل مثال التوحد الاغريقي ذكرى وحنينا بالنسبة للمبدعين وبنهاية الفردوس الاغريقي ظهرت انواع ادبية اخرى. ان الدراما التي تلت التراجيديا، تملك خصائص قريبة من خصائص الرواية: فهي تتناول عزلة الفرد. ولكن ايضا امل تجاوزها وفي حالة الاخفاق سيقود ذلك الى يأس وقنوط جديدين. تعيش شخصية الدراما قدرها لوحدها وتتوحد بهذا القدر دون وسائط. انها تعيش في عزلة لا شفاء منها، والى جانبها شخصيات منعزلة ايضا. وكل منها تجري نحو انهيارها التراجيدي، بعد ذلك لا يمكن لاية حركة مأساوية ان تعثر على صدى مناسب يرددها.

غير ان العزلة في الدراما تمثل شيئا ما يبقى مفارقا: انها الجوهر المحض للمأساوي. ذلك ان الانا، التي وجدت ذاتها في قدرها يمكن ان يكون لها اخوان يتبعون نفس المسار، ومع ذلك فهم ليسوا رفاقا بأي حال. يفترض شكل التعبير في الدراما، اي الحوار، درجة قصوى من التعايش لدى ذلك البطل الوحيد. بدل ان يبقى ذلك الشكل حوارا حقيقيا، متعدد الاصوات فانه يصبح غنائيا ومونولوجا. اما البطل فيواصل العيش في اقصى درجات العزلة. هذه الاخيرة اشد عمقا من تلك التي يعيشها الابطال المأساويون لدى الاغريق. ذلك ان التراجيديا الاغريقية تربط العزلة بالقدر. اما في الدراما فان العزلة تحل مكان القدر. انها ليست مجرد ثمالة روح معينة استولى عليها القدر واصبحت نشيدا، ولكنها مرارة مخلوق حكم عليه بان يظل وحيدا يتآكل في بحثه عن جماعة».

يجب اذن ايجاد تعريف لروح البطل الدرامي الجديد: «انها تؤمن بفكرة ذاتها، الفكرة التي تعيش داخلها والتي تبعث الحياة فيها. وهي لذلك يجب ان تعتقد ان فوضى الاحياء الذين يحيطون بها ترتمي في احضان غموض مضحك. وفي هذا الغموض تكفي اول كلمة، نابعة من الجوهر، لاسقاط الاقنعة ولتضع مكانها سيادة الاخوة. ذلك هو ايمانها وذلك هو هدفها، بيد انها (= الروح) لا تجد سوى نفسها، امام قدرها، وتختلط نشوة اكتشاف الذات بشكوى رثائية واتهامية» ص 37 ـ 38. تبدو الطريق التي اتبعتها الروح قفرا ويبابا. هكذا يصاب البطل الدرامي بالاحباط، لانه يجد نفسه امام حياة لا ترقى حتى الى الصورة الكاريكاتورية لتلك الحياة التي احس بها وجاهد في سبيل الوصول اليها، تلك الحياة التي منحته «قوة كافية لكي يسير وحيدا في الظلمات».

انتعش نوع ادبي اخر: الغنائية، وهو نمط سيوظف البيت الشعري، الذي طرد من الملحمة الجديدة، اي الرواية. في الغنائية تبحث الروح عن لحظة الكمال، حتى تكتشف المثال. غير انه ليس مثالا كامنا وثاويا في العالم. انه مثال تسقطه الروح على العالم وتتخذه ذريعة لتفتحها. تصل الغنائية في النهاية الى الشذرة، وتعبر عن تعارض الأنا والعالم الاجتماعي، ان هذا الاخير منتوج انساني ولكنه جماعي، وبلا روحانية وفيه لا يمكن للروح الغنائية ان تعثر على فرديتها.

تعبر الغنائية عن الحدود، بخلاف الملحمة التي تترجم الكلية والانسجام. «وحتى تحطيم الموضوع بواسطة الذات، التي اصبحت هي السيدة الوحيدة للكائن، لا يستطيع هو نفسه ان ينتج كلية الحياة، وهي كلية تتمدد بالتحديد، وهي سامقة الى حد انها تتعالى على الواقع...» ص 46.

في هكذا شروط، وحده «انا» يعيش خارج العالم يستطيع ان يجعل العالم منسجما. سيكون هذا الانا اما ساردا محروما من وضعية الشخصية اي لا يشارك في الاحداث، او شخصية غير ملزمة بما يجري وهي الى ذلك مركز تبئير داخلي مكي تتمكن ذات معينة من التقاط جملة شروط الكلية، في بنيتها، وكيف تجعل من حدودها هي، حدودا للعالم ايضا، فانها يجب ان تكون منفصلة بشكل كبير عن اية حياة» ص 47. هذا الانفصال يجعل تلك الذات «تتربع على القمم الصافية للجوهر، الذي ليس شيئا اخر سوى حامل التركيب المتعالي». يرى الكاتب الغنائي العالم الخارجي بوصفه وسيلة تعبر عن ذاتيته ثم يصطدم بالمجتمع الحديث. انه يبحث دائما عن اللحظة المفضلة. لا تملك طبيعة العلاقات الاجتماعية اي جوهر غنائي فاشكالها صارمة الى حد انها لا يمكن ان تنسجم وتتناغم مع اللحظة الابداعية للرموز.

ومع ذلك فيجب على الغنائية ان تقبل العالم الخارجي كي تجعل منه مادة لرموزها: ذلك ان ظهور العالم الداخلي وتحوله الى عالم مستقل تماما ليس حدثا نفسيا محضا، ولكنه حكم قيمة حاسم اتجاه الواقع. ان انغلاق الذاتية بهذا الشكل هو اعلى دفاع يائس لها. انه عزوف عن اي نضال لتأسيس وجودها في العالم، وهو نضال لا رجاء منه مسبقا ويؤدي الى انحطاط الذات.

هذا الموقف يفرغ الغنائية من اي تعبير غنائي. محض. ذلك ان الذات الغنائية نفسها يجب ان تتصل بالعالم الخارجي كي تستعير منه رموزها. ان العالم الوحيد الممكن بالنسبة لها هو ذلك الذي ابدعته بنفسها، وهي لا تنخرط ابدا، بوصفها عالما داخليا، في موقف جدالي قوامه رفض العالم الخارجي المرتبط به. انها تتقوقع على ذاتها كي تتنسى هذا العالم، غير ان تقترض منه شذرات منتزعة من هذا السديم، ثم تقوم بتنسيان اصولها، ثم تدمجها في الكون الغنائي الجديد، الداخلي المحض. حتى عملية التذكر ـ بدل ان تكون وسيلة لاستيعاب التنافر ـ تبرز تنافر الموضوع الحقيقي والمثال. اما بخصوص تجربة الماضي، كما تم عيشها على المستوى الغنائي، فان ما يهم فيها هو عملية التغير فحسب. تنكر الغنائية اي موضع مبين، يستطيع ان يتواجد سواء في فضاء بلا ابعاد زمانية، او في مجال انسياب الزمن. الغنائية لا تهب شكلا الا لسيرورة التذكر والنسيان. اما الموضوع فانه بالنسبة لها ليس سوى نقطة انطلاق الوجدان.

تتميز الغنائية المزيفة لحالات النفس بالقطيعة بين الموضوع والذات. وهي قطيعة تتجلى في التذكر: ان الذاكرة تمسك التنافر بين الموضوع، كما كان في الواقع، والصورة المثالية التي كونتها عنه الذات الحاضرة. ان اهم ما في كتاب لوكاتش هو تعريف الرواية بوصفها نوعا يأتي بعد الملحمة، يزيحها ويتربع على عرشها. هذا النوع الادبي مرتبط بعالم محروم من التعالي: ينبع اليأس من نهاية اي مثال خالص، غير ان الامل يظل معقودا على تحقيق ذلك المثال في هذا العالم. الزمن هو في نفس الوقت منبع الانحطاط ومنبع التقدم، في هذا الفضاء وفي ذلك الزمان يتحرك البطل «الاشكالي» باحثا عن كماله.

نقطة اولى: يحل النثر الروائي محل البيت الشعري الملحمي، ويبقى الوزن من الان فصاعدا وسيلة التعبير بالنسبة للغنائية وحدها.

ينجم عن ذلك تعريف اساسي للرواية: «الرواية ملحمة زمن لم تعد فيه الكلية المتعددة حاضرة بشكل مباشر. زمن اصبحت فيه محايثة المعنى للحياة مشكلا، ولكن هذا المعنى لا يكف مع ذلك عن التطلع نحو الكلية» ص 49.

عندما ينمحي البيت الشعري، او بالاحرى يغير مجال حركيته:

«في البيت الشعري الملحمي تنتظم كلية الحياة بوصفها وجودا مرحا، تنتظم حسب تناغم مسبق التوطيد، حتى قبل اي ابداع ادبي. قام المسار، الذي يستثمر الحياة كلها في الميثولوجيا، بتطهير الكائن من كل وزر منحط. اما ابيات هوميروس فانها لا تقوم سوى بفتح الباكورة الربيعية، التي كانت اصلا مستعدة للتفتح. فالبيت الشعري لا يستطيع سوى تسهيل ذلك التفتح، بأن يجعل لمسة من الحرية تحوم حول ما كان سلفا متحررا من اي ارتباط. اما عندما يكون فعل الكاتب عكس ذلك، هو استخراج المعنى الثانوي، وعندما يكون على ابطاله ان يحطموا من كل بد قوقعتهم، وعندما يخترقون الثقالة الارضية ليصلوا الى وطن الحرية، الذي يشملون به والذي ينعش رغباتهم، جاعلا اياهم يقومون بمعارك صعبة ولا يصلون اليه الا بعد ضلال شاق، عندها لا تكفي كل قوة البيت الشعري لتحويل هذه المسافة الى طريق معبد» ص 51.

النثر ليس خسارة اذا ما قورن بالبيت الشعري، انه وسيلة تعبيرية اخرى تستطيع وحدها ترجمة الطابع التطوري للعقدة ولتحولات البطل.

«في الازمنة التي فقدت هبة التلقائية هذه، اما ان البيت الشعري يقصى من الادب الملحمي الكبير، او يتحول تلقائيا بشكل غير ارادي الى بيت شعري غنائي. وحده النثر يستطيع الامساك بكل صرامة بالمعاناة والتحرر... اذا كانت خطوة النثر للتفحصة، بفضل المعنى، الذي يقترب بتؤدة، تملك فن السيطرة على المسافة، فان البيت الشعري، بسبب تفتحه السريع، تظهر تلك المسافة بكل عرائها» ص 52.

نقطة ثانية: تتمحور الرواية حول البطل الاشكالي، الذي اصبح من المستحيل قيامه بعمل مباشر تجاه العالم، قصد تعديله، وفي احسن الاحوال اصبح ذلك العمل ثانويا مقارنة بالاولوية التي يعطيها للعالم الداخلي.

ان العالم الداخلي للعزول لا يكون ممكنا وضروريا الا في اللحظة التي يتحول فيها ذلك الشيء الذي يفصل بني البشر عن بعضهم الى هوة سحيقة لا يمكن تخطيها. عندها تصمت الالهة وتصبح التضحية كما الفرح المطلق عاجزتين عن فك عقدة اللسان او العثور على سر البشر، وعندما ينفصل عالم الحركة عن الناس، ويتحول الى شيء اجوف غير قادر على القيام بالمعنى الحقيقي للاعمال. يتقزم الفرد الى حد يصبح فيه مجرد اداة ترتبط وضعيتها المركزية بقدرتها فقط على ابراز اشكالية معينة للعالم.

ينجم عن ذلك تعريف اساسي آخر «الرواية شكل للمغامرة. المغامرة المناسبة للقيمة الخاصة بالعالم الداخلي، ومحتوى الرواية هو قصة تلك الروح التي تذهب للعالم كي تتعلم معرفة ذاتها، والتي تبحث عن مغامرات تمتحن فيها وبهذا الاختبار تبرز قوتها وتكتشف جوهرها الخاص» ص 85.

ان الرواية هي قبل كل شيء سيرة حياة هذا البطل الاشكالي: شكل السيرة الحياتية يعني بالنسبة للرواية الانتصار على اللامتناهي الرديء، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، تتقزم ابعاد العالم الى ابعاد تستطيع التجارب الحياتية للبطل ان تستوعبها. وحصيلة هذه التجارب تنظمه رحلة البطل نحو معنى الحياة، حياته هو. بهذا المعنى ليست سوى معرفة الذات، زد على ذلك ان الكتلة المتنافرة المتفصلة لاناس معزولين، ولبنيات اجتماعية غير ذات دلالة، ولاحداث غير ذات معنى، تظهر في العمل الادبي، وتتلقى اهتماما واحديا، عن طريق مقابلة كل عنصر متفرد بالعنصر المركزي وبالشكل الحيوي الذي يبرزه مسار حياته.

يتحرك البطل في اطار عالم احتمالي

عالم الاحتمال والفرد الاشكالي حقيقتان تشرط احدهما الاخرى. عندما لا يكون الفرد اشكاليا فان غاياته تقدم له بشكل يقيني اني، وهذا العالم الذي قامت تلك الغايات نفسها بتشييده، يمكن ان يضع جملة من العراقيل والمصاعب حتى لا تنجز تلك الغايات، غير انها لا يمكن ان تشكل خطرا جديا على حياته الداخلية. لا يظهر الخطر الا عندما يفقد العالم الخارجي كل علاقة مع الافكار حيث تتحول تلك الافكار لدى الانسان الى افعال نفسية ذاتية، اي مثالات. بمجرد ما تصبح الافكار غير قابلة للتحقق، وبمجرد ما تصبح (اذا اردنا استعمال الجهاز المفاهيمي التجريبي) غير واقعية، وبمجرد ما تتحول الى مثالات، تفقد الفردانية طابعها العضوي المباشر الذي يجعل منها حقيقة غير اشكالية. ها هنا تصبح الفردانية غاية لذاتها. تكتشف في ذاتها ما يشكل جوهرها وما يجعل من حياتها حياة حقا وفعلا. وهي لا تكتشف ذلك بوصفه امتلاكا او عمقا لوجودها، ولكن بوصفه موضوعا لبحثها.

نقطة ثالثة: يلعب الزمن دورا اساسيا في هذا العالم المحروم من التعالي. انه في نفس الوقت ينبوع الانحطاط، ووسيلة لتحقيق المثال على الارض.

الرواية هي اساسا قصة التخلي عن المثال الشعري الخاص بمرحلة الشباب.

الرواية شكل الفحولة الناضجة، لم يعد بوسع كاتبها الاعتقاد بان المصير والاحساس اسمان لشيء واحد ومفهوم واحد. كما هو الامر مع الايمان اليافع الساطع الذي نجده في كل شعر، طالما تجذرت في الرواية، بصفة مؤلمة وعميقة، ضرورة معارضة الحياة بوظيفة الايمان الاساسية لكل ابداع ادبي، فانها يجب ان تعرف، بصفة مؤلمة وعميقة ايضا، كيف ترى تلك مجرد مطلب وليس واقعا فعليا، هذا الفهم الثاقب لا يعدو كونه سخرية وينقلب على ابطال الرواية الذين يخفقون في تمرير هذا الايمان على مستوى الواقع، يبدو الكفاح تافها وينتصر الواقع.

وثمة امر اخر: تتناسخ السخرية في كلا الاتجاهين، انها لا تمسك فقط بيأس هذا الكفاح، ولكن ايضا بما يؤدي اليه توقف الكفاح من يأس اكبر، اي الفشل الذريع الذي يكمن في التكيف مع عالم اصبح فيه كل مثال شيئا غريبا، لاجل الانتصار على الواقع يجب التخلي عن لا واقعية المثال الروحاني.

تكمن كتابة مرحلة البلوغ في كون هذه الاخيرة تتمسك بالتجربة القاسية المعاشة، والتي ترى بواسطتها ثقتها الشبابية تهوي الى القاع، وهي تلاحظ في نفس الوقت بانها سبرت اغوار العالم الخارجي الذي تعتمد عليه من الان كي تتعلم منه وسائل السيطرة عليه. لن تشاهد ابدا ذلك الصوت الاخر الذي سيتير لها الطريق والغايات دون التباس.

يصبح الزمن في رومانسية سقوط الاوهام مبدأ بسبب الانحطاط. عندها ينهض ما هو اساسي وضروري، اي الشعر. والحال ان الزمن هو المسؤول في نهاية المطاف، عن ذلك الخراب، لهذا السبب يكسب كل ما هو مغلوب قيمة، وكذلك الحال مع كل ما يحافظ على الطابع المتحلل للشباب. ان الزمن هو الذي يحتفظ بشراسة وقسوة كل عنصر لا افكار لديه.

ومع ذلك فالزمن يمكن ان يكون وسيلة للكمال في هذا العالم.

«الرواية شكل الفحولة الناضجة، نشيدها التعويضي ينبع من الاحساس المسبق الواضح الذي تتمظهر فيها جينات وآثار المعنى المفقود» ص 124.

يسمح التذكر بمجيء الانسجام، الذي لا تطاله الغنائية، الامل والذكرى هما وسيلتا هذا الانتصار.

ليس الامل هنا ابداعا متصنعا وتجريديا، مقطوعا عن الحياة، وفشله لا يقلل من قيمته، انه هو نفسه احد عناصر هذه الحياة التي يمتح منها الاشكال ويزينها، في التذكر، يتحول هذا النضال الدائم الى مسيرة هامة وغير مفهومة، تربطها خيوط متينة باللحظة المعاشة وباللحظة الحاضرة.

وهذه اللحظة غنية بالمدة التي تحدث فيها والتي تنسحب منها، الى حد ان ذلك الثراء يتواصل ايضا مع الماضي المفقود، ويذهب الى حد اضفاء ابهة اللحظة الحاضرة المعاشة على ما تركناه يمضي دون ان نعيره اهتماما، هكذا يتحول الفشل، ويا للمفارقة، الى علامة على القيمة، الى وعي ومعيش لما رفضته الحياة الى ينبوع يتدفق منه اكتفاء الحياة.

في الرواية وحدها، كما في الاشكال الملحمية الاكثر قربا منها، تتدخل الذكرى المبدعة، القادرة على فهم وتعديل الموضوع ذاته. ان ما يجعل هذه الذاكرة حقيقة ملحمية اصيلة هو تقبلها للسيرورة الحياتية في الحياة نفسها، تستطيع الذات هنا ان تعلو على العالم الداخلي والخارجي ان هي اعتبرت الوحدة العضوية لحياتها كلها بوصفها قدوما تدريجيا لحاضر معاش انطلاقا من ماض قديم قامت الذكرى بتكثيف عناصره، بفضل هذا الانتصار على الثنائية، وبفضل الاكتفاء وبفضل استيعاب الموضوع. يتحول الحدث الى جزء لا يتجزأ وبشكل ملحمي اصيل:

«لهذا فان الوحدة المعاشة للشخص والعالم، لا تتجلى الا في الذكرى. وهذه الوحدة هي النمط الذاتي المحض للكون والنمط الموضوعي المنعكس. وهي الوسيلة الاكثر عمقا والاكثر اصالة لتحقيق الكلية التي يتطلبها الشكل الروائي» ص 128. يرى لوكاتش انه تم تحقيق تقدم منذ المثالية المجردة وحتى روايات الرومانسية التي تتناول انهيار الاوهام.

تفترض الاولى محاولة النضال من اجل السيطرة على العالم الخارجي، حتى ولو اصطدمت بالفشل، بينما تتناول الثانية تخليا مسبقا عن ذلك.

يتطور بطل المثالية المجردة باسترجاع ذاته عبر كل هزيمة يتجرعها في هذا العالم: «انه يتطلع الى تلقاء الروح التي استعادت بساطة ذاتها: تلك الروح التي علمتها مغامراتها بانها هي وحدها القادرة على ان تستجيب لاشد غرائزها عمقا. وذلك عن طريق التقوقع على ذاتها» ص 107. كل انتصار على الواقع يبدو لها هزيمة، لانه يدخلها دائما في واقع غريب عن الماهية، وكل تخل عن البقعة التي تم الاستيلاء عليها في الواقع يصبح انتصارا وخطوة نحو الامساك بذات متحررة من كل وهم. يحدث كل شيء وكأن البطل ظل دوما شبيها لذاته، وبوصفه كذلك يبدو وكأنه ظل بغير حراك، مجرد متفرج امام موكب الاحداث، وكأن كل حركة تقزمت الى مجرد ازاحة للستائر التي كانت تخفي هذه الروح» ص 108.

يبدو بطل رومانسية انهيار الاوهام مهزوما سلفا. انه لا يريد بتاتا التكيف مع العالم المحيط به. فهذا لو حدث، سيؤدي به الى فقدان تكامله.

رومانسية انهيار الاوهام لا تتبع تاريخيا المثالية المجردة، انها ايضا الوارثة المنطقية على مستوى فلسفة التاريخ. هنا يسقط الفرد المشبع بالاحلام الطوباوية في مواجهة الواقع، وامام قوته السافرة. تصبح الهزيمة شرطا للذاتية، وهنا تولد من الذاتية بطولية داخلية مقاتلة. ها هنا يجبر العالم الخارجي على ابداع ذاته من جديد على نموذج المثالات. يفرض العالم الداخلي على العالم الخارجي بان يكون مادة مناسبة لاعادة بنائه الذاتي، في الرومانسية. يتحول الطابع الشعري لكل معطى مسبق الى وعي مفصول عن التعالي، بتعرف «الأنا» في ذاته على ينبوع كل «ما يجب ان يكون». يؤدي ذلك بالضرورة الى رؤية «الأنا» لذاتها بوصفها المادة الوحيدة التي تستحق انجاز «واجب الوجود» هذا.

تصبح الحياة شعرا، ولهذا السبب يصبح الانسان هو «البارىء الشعري» لحياته الخاصة، وفي نفس الوقت يتأمل حياته كما لو كانت «عملا فنيا».

يظل الوعي باحثا عن وحدة شكل في مواجهة عالم منشطر وبلا ماهية.

* ناقد من المغرب

George Lukacs: La theorie du roman, Tel. Gallimard, 1995

جورج لوكاتش

د. ميّة الرحبي في «فرات»

سرد مميز وادانة قاسية لصنف الرجال

د. محمد ابراهيم الحاج صالح*

■ ثمة ثيمة تقترب من الاسطرة في رواية ميّة الرحبي «فرات» (**) هي ثيمة المرأة السنديانة. المرأة الصلبة ذات الجذور الضاربة عميقا التي تتعرض للعسف من الرجال ومن مجتمع يريد المرأة رحما ولادا ومطبخا ينتج الطعام. «فرات» الصبية التي التهبت احاسيسها من لسان مراهق في عمرها احبته الحب الاول، حب للبل الاصيل النابع من اعماق النفس. تساق الى زواج من رجل لم تره من قبل يكبرها بكثير ويعمل في الجيش. تنتقل فرات من بلدتها الواقعة على شط الفرات الى العاصمة دمشق، حيث يعيشان في بيت دمشقي كبير ومشترك يسكنه مستأجرون كثر. المصير ذاته تتلقاه ابنتها ايمان في المستقبل، فأبوها يزوجها ايضا من رجل كبير في العمر، لكنه مقتدر ويعمل في الخليج. اذن، كلاهما، الام وابنتها تتزوجان في الصغر وتزفان الى رجلين لا تعرفانهما، وتتعرضان لحياة خالية من المعنى المصاحب لوجود امرأة الى جانب رجل، سوى من معنى تكريس حياتهما للاولاد. فالكراهية والبغضاء والخوف من الطلاق والنفور من الاتصال الجنسي ستكون مظاهر فاقعة في السرد: «كلما اقترب منها بعينيه الحمراوين الملتهبتين والرائحة المقززة تفوح منه، يقبض على ذراعيها بقبضتين حديديتين وهي تحاول التملص منه. تنغرس اظافر وحش قاس في لحمها، وحش يفترسها، ويبقى الجرح نازفا. فتستعر نار تتأجج في صدرها» ص 73.

سيدوم زواج «فرات» من هذا الوحش الادمي ما يقارب العقدين من زمن الرواية، يولد لها منه، بلا حب ولا تفاهم، ولدان وبنتان، زمن من عشرين سنة يتضمن حربين، هزيمة ونصر منقوص، هما هزيمة الـ 67 وحرب الـ 73. ومن عجيب المفارقات التي يتقصدها السرد ان يرى عمر «زوج فرات» اثر هزيمة الـ 67 باكيا وهو الذي يعمل في السمسرة، على حساب الوطن، بين المحتاجين لحاجة ما ورؤسائه.

تأتي المفارقة من ان عمر الذي تبكيه الهزيمة كان من الذين حفروا تحت الجدران كي تنهار. وسيعاود عمر عادته في السمسرة والسهر خارج البيت مع التوريات في حياة مدمرة اوردها السرد من الخارج، دون ان يتوغل في جزئياتها. اذ لم يستطع السرد، في هذا الجانب، استغراق اللحظة المطلوب في العمل الروائي. سيصل «عمر» قمة النذالة والانحطاط عندما يزوج ابنته من ذلك الرجل العامل في الخليج الذي بدوره يهجس بخيانة الصبية له. لانه كهل وهي يافعة، ولانه، ربما، يحس بنقص في الرجولة وبفهم ديني يتناسب والصورة القائمة لبعض المجتمع الخليجي المتعصب، فهو يغلق الباب على الصبية/ الزوجة، ويحرم البيت من وجود هاتف فيه خوفا من ان تغازل زوجته الرجال، وكل ما في ذهنه عن النساء انهن يبحثن عن الرجال ليمكنهم من انفسهن. ولا يعدل عن عماله حتى عندما يمرض ابنه فلا تجد الزوجة الصبية امامها سوى النداء على الجيران من نافذة الحمام كي يهتفوا له بمرض ابنه. هكذا، فالرجلان القميئان، زوج الام «عمر» وزوج الابنة، ظلا على قماءتهما حتى النهاية. كأنه الطبع المتأصل في الرجال، لولا ان السرد يورد رجالا اخرين يرسمون بايجابية متأتية من الطيبة الاصيلة في المجتمع القديم كوالد فرات، او من السياسة كما في الاستاذ صفوت.

امعانا في اظهار صلابة «فرات» التي تدافع عن اطفالها كلبوة، يصور السرد الهزيمة والانهيار يلفان الجميع، الكل مدانون الاها، حتى الاستاذ صفوت الذي يرسمه السرد كشخص مشغول بالهم العام وبالاخلاق والسلوك النمطي الايجابي. حتى هذا الرجل ينهار بعد عودته من بيروت 1982، ولا يخرج من حالة الهمود واليأس التي تدوم اشهرا الا بتحريض من فرات عبر خطاب يضع كل افكار الاستاذ صفوت على محك عفوية وصدق وصلابة السنديانة الصلبة التي لا تخطىء في حسها الوطني، ولا في تصميمها على حماية اولادها، ولا في الانعتاق من ظلم المجتمع بالعمل. ومما له دلالة اساسية في خطاب الرواية ان يموت «عمر» بالسرطان. لتأتي بعده قدرة فرات على التجاوز التام واثبات الذات. ثمة هنا احالة خفية وواضحة بآن واحد، الى القدر، الى يد الله التي تمهل ولا تهمل. خصوصا اذا ما اخذنا بالاعتبار الجمل الكثيرة التي ترد على لسان فرات مدللة على ايمان شعبي بالله. هكذا فالرجل الظالم التافه اللاوطني ظل كابوسا لعائلته الى ان امتدت اليه يد الله فقتلته بالسرطان وكان في نفس السارد غلا لا يشفى الا بموت فيه عذاب لا «موت سيل» يأتي فجأة. هنا، تختلط مشاعر فرات بين عمق الكراهية للرجل الذي راح جسده يذبل ساعة بعد ساعة، وبين الاحساس بالواجب والوفاء لرابطة الزواج. ينتصر الاحساس بالواجب. فيستيقظ في فرات شعور انساني عميق، لكنه على اي حال مجرد شفقة على النفس وعلى الاولاد وعلى الجسد المسجى، لا على الحب والعيش النبيل المشترك. بهذا تظهر اهمية القدر كمنعطف تحول يدفع فرات الى التصميم النهائي على الخلاص واثبات الذات وحماية الابناء، فهي ترفض الاقامة في البلدة الفراتية في بيت احد اعمام الاولاد بعد موت زوجها، رفضا يحمل في طياته الاسلوب النسوي المراوغ في التحدي، لكنه العنيد الصبور، فتحتج «فرات» بنقل اوراق الاولاد من المدارس لتعود الى دمشق، ولتمضي هناك. كأن دمشق موئل وسند للعصيان الحق. اخيرا تفتح فرات مكتبة لبيع الكتب والقرطاسية في دمشق لتمضي في العيش الكريم المضمون بالمستقبل مع اطفالها ومع ابنتها التي طلقتها من زوجها رغم تردد الابنة.

في الرواية مكانان تمتد بينهما جغرافية سورية كلها. المكان الاول حيث مات الحب في البلدة الواقعة على شط الفرات، فيه نلتقي بقدسية طوطمية للفرات/ النهر الذي سميت فرات البطلة على اسمه بما في ذلك في ايحاء بالارتباط التقليدي بين المرأة/ الطبيعة، المرأة/ الارض، المرأة/ النهر. للكان الاول انفسح امامنا تماما وفهمنا تشابك علاقاته العشائرية ووصل الينا ما يريده السرد من غائية من خلال هذا المكان. على العكس من المكان الثاني الذي عجز السرد عن بسطه امامنا رغم دفق استعراض الحب لياسمين دمشق وغوطة دمشق التي لم تر منها الا الاسم. اذ بقي السرد في المكان الثاني «دمشق» محصورا في البيت الكبير المشترك، حيث يسكن اناس هامشيون قادمون من الاطراف البعيدة للوطن ما عدا امرأة شامية رقيعة فاقعة الزينة تظل تدل بأصلها على الوافدين، وهي المرأة ذاتها التي كسرت فرات لها انفها، فانكسر عنفوانها، وهربت من منزل الزوجية لتدان اخلاقيا وفق خطاب الرواية. ولم يكن لفرات من علاقة وطيدة خارج البيت، هناك ارتباط ببيت وافد اخر، يمثل رب هذا البيت رأس النذالة وأسها، بينما تحيد امرأته وتراح الى مواقع الطيبة والعامية. وهناك ايضا ارتباطها بالمطار حيث تودع او تستقبل ابنتها، ولا يخفى على احد ان المطار ليس من المدينة في شيء. انه الضاحية التي يجوسها الوافدون والغرباء والمسافرون. هكذا تثبت دمشق بالمسكوت عنه في الرواية انها الجوزة المغلقة غير القابلة للكسر من قبل جل الابداع الذي يبدعه كتاب وفنانون قادمون من الاطراف، وسياسيون ايضا. انها الظاهرة السوسيولوجية الاعمق المستحيلة الحل حتى الان. بين المكان الاول والمكان الثاني ليس ثمة الا المراقبة من نافذة السيارة على جغرافيا ممتدة.

الحكاية في الرواية تجاور الحكاية، وليس من توليد لحكاية من رحم حكاية. سير خطي في الزمان ولبث في المكان. انما يسجل للروائية المقدرة الواضحة على سرد مشوق قليل الهنات، اذ لا يقلل من اهمية الامتلاك القوي لسرد مميز في الرواية ان يسقط السرد احيانا في حفر متعالمة عندما تدخل الكاتبة معلوماتها الثقافية للتفسير والتوضيح، او عندما تهبط على القارىء مطرقة جمل جاهزة اتية من الخطاب السياسي، كجملة: «اخيرا وبعد جولات من المحادثات المضنية وافقت الام مشترطة» ص 50.

ينبني السرد في الرواية وفق اوليات تعتمد اسلوبيا «ضمير الغائب» بمستويين، مستوى زمن الحدث الروائي، ومستوى زمني ممتوح من الذاكرة، وفي كلا الحالين يتم الاعتماد على الفعل الماضي بطغيان كبير، واوالية اخرى مميزة عن باقي السرد بقوسي التنصيص. تأتي هذه الاوالية عندما يتوتر السرد ويحتاج الى صدقية عالية الاقناع، او عندما تلح اسئلة الوجود على ذهن الكاتبة ويحتاج السرد الى خبرة حياتية انثوية تحديدا. هنا، يتحول السرد الى «ضمير المتكلم» مقتربا من اسلوبية السيرة، فلما اتصل مصير فرات بالليلة الحاسمة، ليلة الزفاف وفض البكارة من قبل الرجل الذي لم تره من قبل والذي سيكون زوج المستقبل المدان اخلاقيا وسلوكيا ينكتب السرد هكذا «كنت بين الحلم واليقظة، وقد جثم على صدري كابوس، وانا في لجة بحر عميق، وسمكة قرش تنهش جسدي، ورائحة عفونة تملأ رأسي. امتدت يد خفية كممت فمي ومنعتني من الصراخ، ورأيتني بعدها طافية على سطح الماء والنساء يزغردن حولي. وقد تركت جزءا من روحي في القاع وفقدته الى الابد» ص 61. سنلاحظ دائما ان السرد بين قوسي التنصيص المقترب من السيرة والخبرة، ومنه المقطع السابق، يغص بحالات استعارية وكنائية تعني تماما الهروب من تسمية الاشياء بأسمائها الى بلاغة اللغة، وستؤدي اللغة الغرض. لكن القارىء سيحس ان ثمة شيء ممتع تم القفز عنه.

وربما كانت رواية د. ميّة الرحبي «فرات» الرواية الاميز بين انتاج الروائيات السوريات بعد غادة السمان.

* كاتب من سورية

(**) ـ «فرات» رواية
د. مية الرحبي ـ دار الاهالي ـ ط1 ـ دمشق.

على الفرات أتركه مهيضا

عادل مردان*

[... الى جمال مصطفى]

الرملية الجذلى

لماذا يا دروب الضياع؟
الأني ارتويت من تشعبك
كأني أنيس الحصى المبلل
أرشف من صمته خمرة الاياب
أتوق الى أنهار من ذهب
أبصلصال تكتبين الخطى
يا أمنا الرملية الجذلى

يا أم التائهين طويلا

ضيف الله

أنت بلا سلام ولا فحل
كيف تقدس الوحش في تيهان المرج
أمن قلبك السومري
أم من عاليات الاسوار؟

***

انثى من الظلال
اتبعيني
سنبيت في الوركاء
ليلة بلا خمر.

***

أرامل وتيجان غابرة
جبينك الساهر ينيره الخيط الابيض
في شنعار اتبعيني
انت ضيف الله

***

يلملم نفسه النبات المتسلق
حول خصرك الطهور
اذ يأخذ جارح قبلة من فمك
يهدأ الخوف في كهوفها المدن

***

أنين قرب الخصر
يا للخصر النبوي
لا تلمس ذلك المتجوهر
لقد أدمته الحقب

***

فجأة تغيبين في كتاب العصور
اطوتك صفحة
ام خبأك سطر؟

***

قرب تل النار
في محطة اور الشاخصة
تتامين منبوكة في المقبرة الملكية

من أجل زمردة

كل حكاية تخلب اللب
اوعها ـ موت فرس ـ
بعشرين حكاية اشتريت زمردة
من اجل حبة الحمص تلك
افنيت عشرين امسية
هي ملكي في الأصل حين بعتها بفرس

قرطاس السريرة

أيها الفراش تعبت من
التيقظ
أيها الفراش
طفل عدوي يبكي

وأنا انطوي
انطوي أنا انطوي أيها الفراش
أيها الفراش لو كان لك لسان أيها
الفراش
لتركت البداءة لك
اسبوع آخر لا يطلق وأنا اتقلب
اتقلب أنا اتقلب أيها الفراش.

العوالم تهمس

أريد أن أرحل يا ابنتي السوداء
من أرض الحكمة الاولى
الى العالم الفسيح
ان تخفيل الأسفار فما الجدوى
العوالم الفسيحة تهمس
لك
تزود يا من لا تقدر حراكا

أم على الفراش اتركه
مهيضا
جناحي
جناحي
جناحي يا ابنتي السوداء.

* شاعر من العراق

مصادر تمويل الانتاجات المشتركة بين الشمال والجنوب:

فرنسا طرف اساس في الانتاج السينمائي الافريقي والعربي

صلاح سرميني*

■ منذ ثلاثين عـامـا، بدأ بشكل فـعـال نشـاط «التعاون الفرنسي» بتمويل الاعمال السينمائية الافريقية، والمشاركة في كل مراحل الانتاج والتشطيب (مناقشة الافكار، المساعدة على اعادة الكتابة، الانتاج، العمليات الفنية، سحب النسخ، الترجمة على الشرائط... الخ). وعلى مر السنوات اصبح طرفا رئيسيا في خطة تمويل اي فيلم افريقي، كما سمح تنوع المساهمة بمواجهة مصاعب وخصوصيات الانتاج في افريقيا.

280 فيلما طويلا و550 فيلما قصيرا روائيا وتسجيليا قد انجزها خلال هذه المدة سينمائيون من افريقيا السوداء (الناطقين باللغة الفرنسية او البرتغالية)، المحيط الهادي، او جزر الكاريبي.

وتعتمد اللجنة في اختيارها على مجدية الملفات، الموافقات المسبقة على التمويل، مرجعية المخرج، النوعية التقنية والجمالية للمشروع، اهمية ما تم تصويره.....

وبالاضافة لدعم الانتاج السينمائي، فان وزارة العلاقات الخارجية «التعاون والفرانكوفونية» قد وضعت مؤخرا سياسة تعتمد على تنشيط ودعم الانتاج التلفزيوني، والذي اصبح يوما بعد يوم مستقلا بذاته، وقادرا على الاستجابة بشروط اقتصادية واقعية لمتطلبات الجمهور، مع التشجيع بضرورة التعاون بكل اشكاله بين شركات الانتاج ـ الرسمية والخاصة لهذه البلدان ـ والمخرجين.

ويأخذ التعاون الفرنسي بعين الاعتبار احتياجات السوق، الاستفادة من الجانب الافضل للتطورات التكنولوجية، وتفضيل الابداع للانتاجات الاصيلة والتي تعبر عن الخصوصية الافريقية مع احتفاظها بالبعد الانساني.

مساهمته هي قبل كل شيء المساعدة على الانتاج، الدعاية بأشكال مختلفة لهذه الافلام والاهتمام بخطط التكوين المهني بأن تضع تحت تصرف المحترفين الافارقة المعلومات الضرورية لعملهم.

المساعدة تشمل الافلام القصيرة، المتوسطة الطول، والطويلة (الروائية منها او التسجيلية) وتمنح للمخرجين لتمكنهم من تغطية مصاريف العمليات الفنية في فرنسا، وهي ممولة عن طريق هيئات متخصصة (المساعدة المباشرة لوزارة التعاون، صندوق دعم سينمات الجنوب، او صندوق دعم الاعمال السمعية البصرية الدولية FAVI. وجدير بالذكر بأن الجمع بين هذه المساعدات يخضع لشروط خاصة.

وخلال السنتين الماضيتين تم دعم 90 مشروعا (روائيا وتسجيليا) منها 22 فيلما طويلا عن طريق «التعاون الفرنسي» تم اختيار 9 منها في الاقسام المختلفة لمهرجان مكان» لعامي 1996 و1997.

فيما يتعلق بالمساعدات الخاصة بالدعاية وتوزيع الافلام، فان «التعاون» يحقق ذلك من خلال المساهمات المختلفة التالية:

امكانيات هامة لسينماتيك «التعاون التقني» لتتمكن من حفظ الافلام الافريقية والتوزيع غير التجاري لها، عبر شبكتها في فرنسا وافريقيا، وتعتبر بمثابة ذاكرة للسينما الافريقية وعنها، وتحتوي حاليا على 500 فيلم، ثلثيها تسجيلي، والثلث الاخر روائي.

ـ مساعدات للمهرجانات السينمائية المتخصصة بالبلدان النامية.

ـ مساعدات للمنظمات الاحترافية الإفريقية لتسهيل امكانية الدعاية لسينماهم.

ـ تنظيم جائزة «التعاون الفرنسي» للسينما، واخرى للاعمال التلفزيونية، تمنحان بالتبادل خلال انعقاد مهرجاني مكان» وواغادوغو / فيسباكو» وذلك لتشجيع المخرجين الذين يساهمون في تجسيد هوية ثقافية اصيلة، من خلال افلام ذات نوعية فنية عالية.

ـ مساعدات مادية للموزعين الفرنسيين الذين يهتمون بعرض تجاري في فرنسا للافلام الافريقية تمنح في اطار اللجنة الوزارية المشتركة لصندوق دعم السينمات القليلة التوزيع، بالاضافة الى سحب نسخ من هذه الافلام لتمكن السينمائيين من الدعاية لافلامهم في افريقيا.

فيما يتعلق بالمساعدات الخاصة بالتكوين المهني، فهي موجهة للمحترفين الشباب الذين يرغبون في انضاج تجاربهم وخبراتهم، وذلك بتنظيم دورات تدريبية في فرنسا او افريقيا، لكتابة السيناريو مثلا، او لتكوين الممثلين خلال تصوير الافلام الافريقية في إفريقيا.

ومنذ بداية عام 1998 تم تخصيص منح موجهة للراغبين في دخول امتحانات الـ FEMIS (معهد تكوين وتعليم مهن الصورة و الصوت) واخرى لمتابعة الجامعة الصيفية لهذا المعهد.

في اطار الثقافة السينمائية ونشر المعلومات فان «التعاون» تدعم المجلتين:

شاشات افريقيا: مجلة فصلية تصدر عن «اتحاد السينمائيين الافارقة» بالتعاون مع «مؤسسات تربوية ايطالية» وتحتوي على مقالات نقدية للافلام، ارشادات عملية، قوائم بالتظاهرات السينمائية، معلومات عن التقنيات الجديدة، مقابلات مع المحترفين.. الخ.

الفيلم الافريقي: تصدر منذ عام 1991 عن طريق «المهرجان الدولي للفيلم لمدينة أميان/ فرنسا» وتعتبر وسيلة تبادل واتصال لمحترفي السينما بين الجنوب والشمال، وتحتوي على ملفات قانونية، ومعلومات عن مشاريع افلام السينمائيين الافارقة (تحضير، تصوير، عمليات فنية، مشاركة في المهرجانات.. الخ).

يهدف تطوير التعاون مع مخرجي بلدان الجنوب، والاهتمام بشكل خاص بانتاج الافلام التي تتضمن هوية ثقافية قوية، فانه بدءا من 1984 أنشأت «وزارة العلاقات الخارجية» مع «وزارة التعاون» و«وزارة الثقافة» (المركز الوطني للسينما) صيغة مشتركة للمساعدة المادية الانتقائية لمشاريع الافلام السينمائية الطويلة «روائية، تسجيلية، تحريك» وذلك بهدف استغلالها للعرض الجماهيري في الصالات التجارية، قبل عرضها على شاشات التلفزيون، اكان ذلك داخل فرنسا او خارجها. ومنذ انشائه، فقد ساهم الصندوق بدعم 200 مشروع، عرض معظمها في المهرجانات الدولية.

في 1994 اختير للمسابقة الرسمية لمهرجان مكان» فيلم «ملكة الليل» للمخرج المكسيكي «ارتورو ريبستين»، و«ناس حقول الارز» للكمبودي «ريتي بان»، في عام 1995 «Shanghai Triada» لـ«زانغ ايمو»، في 1996 «Po di Sangui» لـ (فلورا غوميز)»، في 1997 «كيفي وادامز» لـ«ادريسا ويدراغوو» و«المصير» لـ«يوسف شاهين»، وفي 1998 «قاتل محترف» لـ«داريجان عمربايف».

والمخرجون الذين يحق لهم الاستفادة من هذه المنحة، هم من جنسيات احدى البلدان الافريقية، امريكا اللاتينية، للمغرب العربي، الشرق الاوسط والادنى، البلدان الاسيوية ما عدا «كوريا، هونغ كونغ، اليابان، سنغافورة، وتايوان» جزر الكاريبي، وبشكل انتقالي، ولمدة سنتين، بميزانية 2 مليون فرنك مخصصة لألبانيا، ولجمهوريات يوغوسلافيا السابقة، والجمهوريات السوفييتية السابقة لاسيا الوسطى.

وهي منحة بمبلغ يتراوح ما بين 100 الف ومليون فرنك، يجب انفاقها في فرنسا، عن طريق شركة للانتاج السينمائي مسجلة رسميا في «المركز الوطني للسينما» يختارها المخرج الاجنبي.

وتقدم على مرتين: الاولى عند بداية التصوير (لا يمكن ان تتجاوز اكثر من 50 % من المنحة)، والثانية في نهاية العمليات التشطيبية للفيلم، بعد تقديم الفواتير والوثائق الحسابية الخاصة بانفاقها بشكل خاص لتغطية المصاريف التالية:

ـ العمليات الفنية (مختبرات، مونتاج، ميكساج، الخ).

واحتماليا:

ـ شراء الاشرطة الخام «نيجاتيف صورة وصوت».

ـ اجور التقنيين الفرنسيين، واستحقاقاتها الضرائبية، لمهام تقنية رئيسية مثل مدير التصوير، مهندس الصوت، مصور.. الخ، وبشرط ان يمتلك هؤلاء بطاقة احترافية رسمية.

ـ تكاليف تأجير معدات التصوير.

ـ الترجمة على الشريط باللغة الفرنسية.

وبشكل عام، يمكن التغاضي عن تقديم اثباتات لـ 10 % منها، وتعتبر كمصاريف نثرية خاصة بالشركة.

ويجب الاخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية:

ـ الحصول على موافقة مبدئية من مؤلف العمل الاصلي المأخوذ عنه السيناريو.

ـ لا يمكن استخدام المنحة لتغطية اجور الممثلين الفرنسيين، او التقنيين الاجانب الذين يحضرون الى فرنسا لانجاز العمليات الفنية.

ـ لا يشترط انتاجا مشتركا رسميا/ حكوميا لعمل.

ـ اللغة المحكية في الفيلم هي الفرنسية، او اللغة الوطنية/ المحلية لبلد التصوير.

ـ لا تعطى المنحة لمخرج من جنسية احدى هذه البلدان ليصور مشروعه في فرنسا او اوروبا.

ـ لا يمكن الجمع بين المنحة وسلفة الانتاج» المقترحة من «المركز الوطني للسينما».

ـ تمتد صلاحية المنحة لـ 18 شهرا، ولاسباب اضطرارية حتى 24 شهرا، ويعتبر القرار لاغيا اذا لم يبدأ المخرج تصوير فيلمه قبل هذه المدة.

تتكون «لجنة الاختيار» من 6 اعضاء من السينمائيين المحترفين بكافة اختصاصاتهم، وتجتمع من ثلاث الى اربع مرات في السنة، ولا تهتم بغير طلبات الملفات الكاملة التجهيز، والتي وصلت في موعدها المحدد، وقبل شهر من انعقاد اجتماعها.

وتهتم بقراءة للمشاريع المقترحة، وتعطي رأيها الايجابي او السلبي لكل واحد منها، وفق عناصره التقنية، وصلاحيات تنفيذه، وبالاضافة للسيناريو والوثائق الانتاجية المرفقة. يمكن لها مشاهدة اعمال سابقة للمخرجين «قصيرة، طويلة، او تسجيلية»، ومن ثم، فان امين الدولة المسؤول عن الفرانكوفونية لـ«وزارة العلاقات الخارجية» او عن الثقافة في «وزارة التعاون التقني» هو الذي يقرر منح المساعدة بعد استشارة اعضاء اللجنة.

يحق لمنتدبين عن «المركز الوطني للسينما»، «وزارة العلاقات الخارجية»، «وزارة التعاون التقني» المشاركة في اجتماعات اللجنة كملاحظين.

وحيث ان الجودة المحتملة لبعض السيناريوهات المقترحة تسمح بذلك، فانه يمكن لهذه اللجنة ترشيح مساعدات لاعادة الكتابة، تمنحها احدى الوزارتين «العلاقات الخارجية» او «التعاون التقني»، وفي حالة الرد الايجابي، تهتم بدفع اجور كتاب سيناريو فرنسيين لهذه المهمة. تقدم الطلبات الى «وزارة العلاقات الخارجية» او «التعاون التقني» وفق جنسية المخرج، وعادة قبل البدء في التصوير، واحيانا، يمكن التدخل اثناء التصوير او بعده، حيث يواجه المخرج صعوبات مادية لانهاء عمليات التشطيب. وفي هذه الحالة، يرفق بالملف مونتاج اولي يسمح لاعضاء اللجنة باتخاذ فكرة اكثر تحديدا عن المشروع، والطلبات المرفوضة لا يمكن بأي حال اعادة تقديمها، حتى ولو اعيدت كتابتها، ما عدا ان تكون «اللجنة» قد طلبت ذلك حصرا.

* مخرج سينمائي من سورية يقيم في باريس



فيلم «يا ولاد» لزياد الدويري

لقطة من فيلم «لا جوميل»

لقطة من فيلم «صابريا»

تونس:

الهائمون في الصحراء ـ ناصر خمير

شيش خان ـ محمود بن محمود

قلب متجول ـ فيتوري بلهيبة

طوق الحمامة المفقود ـ ناصر خمير

ليلى، يا عقلي ـ الطيب الوحيشي

صفائح من ذهب ـ نوري بو زيد

سلطان المدينة ـ منصف ذويب

بيزنيس ـ نوري بو زيد

صمت القصور ـ مفيدة طلاطلي

حلق الوادي ـ فريد بن غدير

بنت فاميليا ـ نوري بو زيد

كسوة، الخيط الضائع ـ كلثوم بورناز

السيدة ـ محمد زران

غداء احرق ـ محمد بن اسماعيل

مسافرو هلال القمر ـ نضال شطا

فلتكن صديقي ـ ناصر قطاري

المغرب

باديس ـ محمد عبد الرحمن تازي

باب نحو السماء ـ فريدة بن اليزيد

شاطىء الاطفال الضائعين ـ جيلالي فرحاتي

حكايات مغربية ـ مؤمن السميحي

البحث عن زوج لامرأتي ـ محمد عبد الرحمن تازي

لالا حبي ـ محمد عبد الرحمن تازي

بيضاوة ـ عبد القادر الاقطع

باي باي سورتي ـ داوود اولاد سياد

الجزائر:

الشاي في مخدع الحريم ـ مهدي شاريف

اطفال النيون ـ ابراهيم تساكي

مدينة باب الود ـ مرزاق علواش

ماشاهو. كان يا ما كان ـ بلقاسم حجاج

قوس الصحراء ـ محمد شويخ

تذكرني ـ زايدة غراب فولتا

جبل بايا ـ عز الدين مدور

مصر:

اسكندرية كمان وكمان ـ يوسف شاهين

شحاذون ونبلاء ـ اسماء البكري

سرقات صيفية ـ يسري نصر الله

مرسيدس ـ يسري نصر الله

كونشرتو درب سعادة ـ اسماء البكري

المصير ـ يوسف شاهين

1990/ 1991 ـ عاطف حتاتة

لبنان:

مرتزقة ـ مارون بغدادي

شاشات الرمل ـ رندة صباغ شهال

ان الاوان ـ جان كلود قدسي

بيروت الشبح ـ غسان سلحب

خلف الخطوط ـ جان خليل شمعون

بيروت الغربية/ ياولاد ـ زياد دويري

البيت الوردي ـ خليل جوريج

فلسطين:

وقائع اختفاء ـ ايليا سليمان

حيفا ـ رشيد مشهراوي

سورية:

الليل ـ محمد ملص

اريتيريا:

سابا ـ اليمازيتو برهان

«المهرجان الدولي للفيلم» ـ اميان/ فرنسا:

في اطار فعاليات «المهرجان الدولي للفيلم» والذي يعقد كل عام في مدينة اميان الفرنسية، فقد تم منذ عام 1996 تخصيص منح مالية للمساعدة في تطوير مشاريع الافلام الروائية الطويلة، وذلك بغرض المساهمة في ترويج افلام السينمائيين من اوروبا الشرقية، افريقيا، المغرب العربي، الشرق الاوسط، وهي مخصصة للمخرجين الذين سبق لهم اخراج فيلم روائي طويل على الاقل، او للمخرجين المرشحين من قبل احد المنتجين المعروفين. ويحق لهؤلاء اقتراح اكثر من مشروع، يتبقى واحد منها للتصفية النهائية. يختار منظمو المهرجان حوالي (15) من مجموع المشاريع المقترحة، تقدم الى لجنة مكونة من شخصيات معروفة في الوسط السينمائي والتلفزيوني، بالاضافة لمحترفين (بشكل خاص منتجين معروفين بنشاطهم واهتمامهم بـ «سينمات الجنوب»)، وتوزع المشاريع على اعضاء اللجنة قبل ثلاثة اسابيع من اجتماعها في اليومين المقررين خلال فترة انعقاد فعاليات المهرجان، حيث يلتقي هؤلاء مع المخرجين والمنتجين الذين بدورهم يدافعون عن مشاريع افلامهم بحضور جمهور من المحترفين.

وعلى اثر ذلك، فان اللجنة تختار ثلاثة مشاريع على الاقل، واحد لكل منطقة جغرافية مذكورة اعلاه، ويحصل كل مشروع على منحة بـ (50 الف فرنك فرنسي) مقدمة من «المفوضية الاوروبية، وكالة للفرانكوفونية، والمركز الوطني للسينما»، وتعلن النتائج في حفل توزيع جوائز المهرجان

«المهرجان الدولي للسينما المتوسطية» ـ مونبلييه/ فرنسا:

في اطار فعاليات «المهرجان الدولي للسينما المتوسطية»، والذي يعقد كل عام في مدينة مونبلييه الفرنسية، فقد تم منذ عام 1991 تخصيص منحة مالية للمساعدة في تطوير مشاريع الافلام الروائية الطويلة، بغرض المساهمة في ترويج افلام سينمائيي دول البحر الابيض المتوسط، الى جانب دعم العلاقات بين السينما الاوروبية والمتوسطية، والمنحة مخصصة لمخرجي ومنتجي احدى بلدان البحر المتوسط، على ان تتموقع احداث المشروع المقترح في البيئة المتوسطية، وتعبر عن الخصوصية الثقافية للتاريخ المتوسطي.

يختار منظمو المهرجان ما بين (10 الى 13) من مجموع المشاريع المقترحة، تقدم الى لجنة تحكيم دولية مكونة من شخصيات معروفة في الوسط السينمائي والتليفزيون، ومحترفين معروفين بدورهم فيما يخص سينما المؤلف والـ «سينمات المتوسطية»، وتوزع المشاريع على اعضاء اللجنة قبل شهر من اجتماعها في اليومين المقررين خلال فترة انعقاد فعاليات المهرجان، حيث يلتقي هؤلاء مع المخرجين والمنتجين الذين يدافعون بدورهم عن مشاريع افلامهم، بحضور جمهور من المحترفين. وعلى اثر ذلك، فان اللجنة تختار مشروعا على الاقل، يحصل على منحة بـ (سبعة الاف ايكو) وتعلن النتائج في حفل توزيع جوائز المهرجان.



قصة السيدة ميم

زليخة ابو ريشة*

[اذا كنت عدوتي فسأقتلك من اجل المال، إذا انت كنت صديقتي فسأقتلك مجانا]

بعد الاستئذان من محمد شكري في كتابه «بول بولز وعزلة طنجة» حولت الخطاب من المذكر الى المؤنث في الجملة المنتخبة السابقة لأن من اتحدث اليها او عنها انثى وهي التي ستفعل ذلك لاحقا. لأنني لا اريد ان اترك لها فرصة الايحاء ان الفكر الذكوري قد تسرب الى عقلي ثانية ـ بعد ان ناضلت ـ للتخلص منه طويلا ـ ومن ثم بحسبها ـ فالفكر الذكوري يحكم سلوكي الذي سيتضح جليا في هذه الكتابات.

العبارة السابقة مثل شائع اعتبره محمد شكري «من السوق الداخلي» اورده ايرا كوهن Ira Coben في مقالة كتبها عن بول بولز بعنوان Mimbad Sindbad وهو تماما ما فعلته هذه الانثى.

ولما كان هذا ليس استعراضا لما اقرأ هذه الايام، فلاحاول الدخول في الموضوع مباشرة.

لن يكون سهلا لي ان اجد عنوانا لما اكتبه الآن. ربما بعد ان استطيع اقتلاع بصيلات صورة هذه المرأة التي سأسميها الان (ميم) سيكون في مقدوري ان اتنفس الصعداء وانظر في الافق ثم في الورق واقول: سيكون عنوان هذه الكتابات (كذا)... لان صورة السيدة (ميم) التي عرفتها قبل بضع سنوات فحسب ستكون نموذجا مثاليا لكل حالات التمظهر والادعاء والخيلاء الفارغة والحب الكاذب والانتهازي الذي عرفته قبلها وبعدها والتصق اصحابه وصاحباته بي كالعلق لامتصاص اكثر ما يمكن من وقتي، او اكثر ما يمكن من صلاحياتي وقدراتي في الحياة، او اكثر ما يمكن من مصالحي.

لاعترف ـ كأي مفترية على نفسها وكأي بغي تائبة ـ انني بدوري ـ ودون ان افهم اللعبة ـ كنت استسلم لاغراءات (ادعمي المرأة لأنها امرأة... ادعمي هذا الفنان لأنه موهوب... ادعمي هذا المثقف لانه «ممتلىء» ولم يأخذ حظه).. ومضيت بعيدا جدا وتماديت. وفقط الصديقات الحقيقيات (عددهن بالكاد يصل ـ وفي جميع القارات ـ الى اربع) لم يطلبن مني شيئا. كن دائما يمنحنني الدفء والحب والملجأ النفسي عندما تتجهم الاشياء وامتلىء بانكسار حاد تجاه الغضب.

على من الحق يا ترى؟ من شجع هذه الافواج المتراكضة من (الطموحين والطموحات) على نهش حالتي كانسانة مأخوذة دائما نحو مناطق الاخرين والاخريات؟

ابتداء، انه ابي. وليست امي. امي بصمتها الابدي وعملها الدؤوب كأم وزوجة ومضيفة لعشرات البشر كل يوم علمتني درسا قويا عنيفا ان لا اكون مثلها ابدا. فانا لا اشبه امي لا بالشكل ولا بالمضمون. ولا اعرف نقاءها المطلق، ولا تسامحها المطلق ولا حبها المطلق لجميع البشر. وعندما اتلوث بالغضب والاحتجاج والكراهية فسأكون سعيدة لانني لست مثل امي، هذه القديسة النادرة. وكم سأفرح بطينيتي، ببشريتي... وبتمهل الكراهية وهي تغادرني بعد ان اهدأ. تمنحني امي النصيحة ان اهدأ ـ لا أن احب الناس لانها تعلم انني افعل ـ بل ان اهدأ وان اركز على شؤوني. تقول لي امي التي تحب البشر: عالم (الخلق) متعب.. فتمهلي في اندفاعك ويصفني اخي بأنني اندفع برعونة، ويصفني ابني انني اندفع بسذاجة و(طيبة قلب). وتصفني ابنتي التي تعرف افراد محيطي وادعياء ودعيات صداقتي اكثر مني: انني اندفع وحسب. اما انا فاصف نفسي انني اندفع بغباء مميز. هل سأتعلم شيئا من هذا؟

المكان مهم. المكان الذي تحدث عنه باشلار والمكان الذي تحدث عنه نجيب محفوظ، والمكان الذي لا يقيم له وزنا جمال ابو حمدان، والمكان الذي يدافع عنه محمد شكري... هذا المكان الذي هنا في كليفلاند مع رفيقتي الكازاخستانية (منسية كاينا زلروفا) والذي هناك في واشنطن، ثم الذي هناك في بوزمان في مونتانا ستيت، والذي هناك في اكستر، والذي هناك في عمان... مهم جدا لي، فانا طريدة المكان. المكان الذي احبه لاعيش فيه، فاتمسك بالبشر. كنت خجولة وانعزالية ورومانسية وبيدها دائما الورقة والحلم انتظر وحيا ما... منذ انا طفلة.. المكان يطردني ولما طرحت الخوف والتعلق والخجل احتفظت برومانسية علاقتي بالبشر. فدخل من هذا الباب ناس كثيرة: منها ما ترك شيئا في روحي، ومنها ما امتص قدر ما يستطيع على اساس انني زجاجة تفرغ بعد الشرب وتلقى. وكنت اعتقد انني بئر بلا قاع... هكذا كونت لنفسي وعن نفسي مفهوما للذات سمح لي ان اكرر التجربة بلا ملل ـ وبضيق مؤقت وغضب عابر.. بئر بلا قاع... اي بئر لا تنضب... من اين جاءني هذا الوهم الغادر؟ من علمنيه؟

انه ابي. ابي الذي صمم الكون والحياة وما بداخلهما بطريقة فريدة علمني. كما قلت قبل قليل لديانا وروبرت سميث مضيفتي ومضيفي في سولون (ضواحي كليفلاند) في ولاية اوهايو. ان الخير لا ينضب فينا نحن اهله وخلفه وعترته وحمله دعوته. فمنذ ان يتفوه احدهم بحاجة سينهض ابي بكامل طاقته التي لم يوهنها السن الى المراء والوزراء واهل الشأن ليلبي لهذه الاحدهم حاجته... ولا ينتظر كلمة شكر. لقد عشت في بيت لم يكن (زاوية) لكل مريد ومريدة فحسب ـ مع ضيق في المكان لا يصدق ـ بل كان ايضا بيتا لكل طارق ليل. وسأتعلم مع الايام كثيرا مما جهلته بسبب سطوة ابي في علمه.

سأتعلم وحدي وبمساعدة فقط ابنتي وابني ان اطرد (الحرامية) من حرم روحي، كما اطردهم من حرم تفكيري، كما اطردهم من حرم اهتمامي وعنايتي. (الحرامية) التي تضم بعض النساء البارزات ايضا. (الحرامية) الذين مثل زوجي السابق وعشيقي السابق وامين ونوال ومازن والسيدة ميم والسيدة (سين) ومحمد وفانيا والسيدة (راء) والسيد (ط) وسلسلة نسيت كثيرا من اسمائها.

العديقة

هذا المصطلح منحوت من كلمة (عدوة) وكلمة (صديقة)، والمعنى ان من تتمتع بهذا الوصف العظيم هي امرأة عدوة تتلبس لباس الصديقة، ولا يوجد سبب تحت الشمس غير المصلحة. نفس الشيء ينطبق على (العديق) العدو/ الصديق. فالنساء لاي يتفردن في هذا بل يتعلمنه باتقان لأسباب عديدة.

المهم ان هذه العديقة واسمها ثانية مجازا السيدة (ميم) ستكتشف (اهميتي). هذه الاهمية التي لا يهمني ان ابحث عنها ولا ان اؤكدها ولا ان انفيها ولا ان استشعرها. ففي اخر المطاف هناك اب وراء رأسي يقول لي: لا تردي لطالب طلبا. اياك ان لا تحاولي اقالة عثرة عاثر. سأغضب عليك ان قلت لأحد: لا..... الى ان تحول هذا الاب الى الأنا العليا او الضمير. كيف اذن استطيع ان اقول للسيدة ميم، التي خطبت ودي بأشكال شتى، ونفخت في منطقة الايحو ما وسعها (على اساس خبرتها المتواضعة والساذجة بالبشر) ان اقول لها: لن اساعدك في محنتك؟

وكانت فعلا في محنة. لقد قصدت ليست ابنة ذلك الذي لم يسمح لها قط ان تتخلف عن تلبية طلب محتاج او محتاجة، بل المرأة التي تؤمن بالمرأة وتدافع عنها ولا تخذلها مهما كلف الثمن. المرأة التي تؤمن بالعدالة وتناضل لاقامتها في الواقع. وكنت اظن انها تعاني من شظف العدالة وتتلهف للنظافة وخدمة الوطن (!!!).

وكان لها ما ارادت. استمعت الى قصتها. تفاعلت معها. استقصيت بعض الحقائق. طلبت بعض الوثائق. وحصلت في النهاية على صورة امرأة مقموعة لأنها شريفة وامينة وادارية من الصنف الممتاز (!!!).

فورا تحركت في كل الاتجاه. اخذت المرأة (ميم) المغمورة الى الصف الاول. اسمعت قصة الاجحاف الذي لحق بها. وعملت من ذلك موضوعا وطنيا وعاما، وقدمتها دائما على اساس انها الشريفة الامينة والادارية الممتازة (بالمناسبة كنت اظن انئذ انها كذلك).

وستتوالى الطلبات ـ باسم الصداقة التي بيننا طبعا ـ وكلها تتعلق بها فقط. ليس هناك من شأن عام حاولت هذه المرأة ان تناقشه باخلاص معي للوصول الى استراتيجية نشترك معا في تبنيها وتطبيقها. كانت تريد قلمي. كانت تريد معارفي. كانت تريد تأثيري ـ كانت تريد جوي. كانت تريد ان تعرف انها صديقتي. وكانت تلح في دعوتي الى دائرتها البورجوازية المسطحة. وكنت اتهرب لان روحي كانت تحاصر. فما علاقتي بأهل البزنس وحملة الموبايل ومستأجري الاربع سيرلانكيات؟

وفي كل مرة كنت اقبل الدعوة التي كانت تتلوها ـ من باب الصداقة ـ بكشف بكل عبارات الاستغابة والنميمة التي تمت بعد مغادرتي تعليقا على شيء يتصل بلباسي او سلوكي او نمط حياتي او نوع تفكيري... الخ. كانت تتكفل لي ـ باسم الصداقة ـ ان تسمم لي دمي بالغضب مما قيل. وباسم الصداقة ـ كانت تقدم لي كشفا بدفاعها عني. لتؤكد لي انه رغم (سمعتي: الفظيعة) الا انها تحرص على صداقتي! كان ذلك يزعجني في الاعماق، ولكنني كنت اتفلسف مع نفسي ان اتحمل نقاط ضعف اصدقائي وصديقاتي. كنت اؤمن بزمن اتركه لاثبات الرداءة او السوء او انفضاح اللعنة او الخسة. ولا أدري لم كان يمنعني الحياء من ان اقول لها: ايتها العزيزة، ان الصداقة لا تقال... انها تمارس.. والصداقة ليست تجميع زبالة القول لالقائه ـ باسم الصداقة ـ على الصديقة... وحتى الان ـ وانا اغلي غضبا ـ لم اعلم لم لم اقل لها ذلك. تسلقت السيدة (ميم) عبر جهودي الغبية والساذجة ما تشاء من سلالم. وانا فرحانة لها انها بدأت تظهر وتلحظ. ودخلت لجانا عاما لانني سميتها لها. واخذتني الى كل وزير جديد لوزارتها لاقتعه بأن يجعلها وكيلة وزارة. واستعملتني بحنكة ودهاء لتحقيق كل مأرب. وحجزتني على الهاتف أو في البيت لساعات لتحدثني عن مشاكلها العائلية بالتفصيل الممل. وللتهرب من مسؤولياتها في عمل مشترك كنا بدأناه ككمل عام كانت تبتزني عاطفيا بقصة مرض احد افراد عائلتها. او المزاج السيء ذلك الشهر لزوجها. او... او ما شاء لها خيالها الكاذب من اختراعه... حتى فاض بي الكيل عندئذ ادركت ان السيدة ميم (علقة) علقت على رقبتي ورقبة كل نص او مؤسسة دخلتها وانها من القافلة. قافلة (الطموحين والطموحات) الذين واللواتي ينهشون حالتي كانسانة. ويستخفون ـ في اعماقهم ـ بقدرتي على الرفض او العداء او الانتقام.

ولشديد دهشتي.. استيقظت اليوم بعد ان لم يبارحني طيف هذه السيدة ميم لحظة طوال رحلتي منذ غادرت عمان قبل اسبوعين.. لاجدني جاهزة تماما للرفض وللعداء وللانتقام ولتصفية الحساب.

لماذا كل هذا؟ لانني لم اصن نفسي من هذا العلق. فماذا يبقى لي ولابني ولابنتي؟ ماذا يبقى مني لأكتب؟ ماذا يبقى مني لأحب الحياة؟

سيرة الخلاص من العلق

بعد ان (كبرت) السيدة ميم ـ بدون اي مؤهلات سوى انها رافضة ممتازة لكل مقترح ايجابي، ومفتدة عبقرية لتسخيف اي برنامج، وسيئة الظن في اقرب الناس اليها، ومدعية بلوعة في احترامها القانون... بدأت تتصرف على اساس انها كبيرة حقا. وبدأت تشعر ـ وهي صغيرة جدا في المعرفة ـ بتساويها المطلق ـ بها المتفوق ـ على اهل المعرفة. بدأت تنظر ـ وهي لا تنظر الا فيما هو سالب. هي لا تستطيع ان ترى النصف الملآن من الكوب ـ وبدأت تصدر الاحكام.. ثم بدأت تحاكم.

من هنا... من هذا الكوكب البعيد حيث بين صوت الثلاجة في هذا النزل الارستقراطي وتتوزع الطنافس والاثاث فسيحا من الجناح... ستتساءل السيدة ميم حولي: كيف استطعت الحصول على هذه الدعوة؟ لا بد انني استغللت موقعي!

لم أصدق اذني ان السيدة ميم التي صنعت لها السلالم لتصعد عليها ستتجرأ يوما ان تخمشني بعبارة او تتصدى لي بلوم جارح. ولكن السيدة ميم التي لم يكن لها اب ينهض في الصباح الباكر ليسير على قدميه الى الجامع الحسيني ليلتقط من هناك بعض الاسر التركية وهي في طريقها الى الحج لتسكن في جناح ملحق ببيتنا مقدما اليها الطعام والشراب حتى يحين وقت الرحيل الى الحج. وكان ذلك يستغرق شهورا... والسيدة ميم لم يكن وراء رأسها اب تخشى ان تخالف وصيته: لا تخذلي احدا.. لا تردي طلب طالب... لا تترددي في اقالة عثرة عاثر. فالسيدة ميم مشغولة بين دروس اللياقة البدنية والعناية التجميلية والتشمس والسباحة والسفر الى سيريلانكا واسبانيا وتركيا ومصر والشرق الاقصى للسياحة والراحة .. وعلى هامش كل ذلك يأتي العمل العام.. والمصيبة الاكبر ان يكون ذا صلة بشكواها الدائمة كامرأة.. اذ لم استطع مرة واحدة ان اسمع اسخف من نقاشها في هذه القضية... ولم تستطع مرة واحدة ان تكسب مؤيدا واحدا او مؤيدة. لان كل ما كانت تنطق به كان شخصيا جدا. وبسبب انقطاعها عن عالم الكتاب واهتمامها الانتهازي اصلا بالمسألة، فانها لم تستطع يوما ان تضيف اطروحة واحدة ذات وزن ـ غير تكرار مشوه لما تسمعه من هنا او هناك . والحق انها كانت تحاول ان تتعلم مما يقال ولكن لغياب وعي حقيقي كان ما يبقى في رأسها ليس سوى شذرات مبعثرة من حقائق وتقديرات عامة.

اي نموذج فاتني ان اتوقف عنده من قبل ان اندفع في ارضاء ابي؟ ولم احمل ابي تبعات غفلتي؟

بالمناسبة السيدة ميم تحضر نفسها لتصبح وزيرة. وهي تكلفني ببعض الدعاية لها في هذا المجال على اساس لياقتها المالية ولياقتها الاجتماعية ولياقتها الجسدية ولياقتها اللباسية وقدرتها المبدئية على الخداع في الجدية والالتزام والمحافظة وعلى اساس ـ ايضا ـ انها سيدة محترمة!

بالمناسبة ايضا: السيدة ميم كانت دائما تنصحني ان (العبيها بذكاء Play it Smart) اي ان افعل ما اشاء على ان لا يعرف احد ما افعل . بمعنى اخر ان محرمات المجتمع (ومن ثم محرمات القانون والاخلاق والقيم) ستنهار جميعها في الخفاء ـ وذلك ذكاء ـ ما دامت كلها في الخفاء .

وحتى لا اتوغل في هذا الحقل الشائك والمتعب فان السيدة ميم التي خبرت بذكاء نظريتها Play it Smart ومارستها وما تزال، ما تزال تنصحني ان العبها بذكاء ـ وما دمت اصلا اتصف بأنني اندفع بغباء . . نحوها ونحو امثالها ومثيلاتها فان نظرية (Play it Smart) لن تناسبني البتة. لأنني مع الاسف البالغ افعل في الخفاء ما افعله في العلن. وان لي مع الاسف البالغ وجها واحدا لا عشرين.. وهذا في الحقيقة فقر مدقع. اذ في ثقة هشة قائمة على التغرير والاستمناء الفكري والبهلوانية سيكون من الغباء الاعلان عن وجه واحد

وربما من المفيد ان استفيد من نصيحة السيدة ميم وان العبها بذكاء. ومن الان فصاعدا فسالعبها معها في دون سائر الخلق بذكاء. اولا باسم الصداقة سأخبرها ان مصداقيتي بسبب دعمها قد علاها الغبار. وثانيا وباسم الصداقة ـ سأخبرها انني ضحيت كثيرا من وقتي وجهدي لاستمع الى ثرثرة طويلة بلا طائل ولا معنى عن تفاصيل ليست بذات اي قيمة فقط لملء وقت فراغها الفارغ. وعندما يدخل الزوج ستسارع الى انهاء المكالمة. حتى لو كنت اقول شيئا يهمني. وثالثا وباسم الصداقة ـ ولا شيء سوى الصداقة ـ سأخبرها انها محسوبة علي مجتمعيا، وان هذا يكلفني حرجا لانني لا احب ان يتذيل احد لي. كما ان لها دينا ولي دين والناس تتساءل عن سر هذه العلاقة غير المتكافئة بيننا. لن ينفد القول. ولن اعدم الوسيلة لوصف سيرة الخلاص ولكن اطروحتي حتى الان لم تتحدد بغير ان السيدة ميم علقة (بفتحة على العين واللام) وعلقة من النوع الممتاز الذي لا يتورع عن مص كل شيء حتى المعنى الذي تلبست به عندما تقدمت لخطبة ودي.

كليفلاند (اوهايو) ـ 1998/9/6

* كاتبة من الاردن

لم تعتزل ولا تقبل ادوارا رخيصة كي تكون نجمة:

وفاء صادق: لم ادخل الفن بالواسطة وجيلي يظلمه المنتجون والممثلون الكبار

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد طوغان:

عندما ظهرت على الساحة انتظر الكل نجمة جديدة متألقة وعلق الكل آماله عليها في ظل عدد محدود من النجمات الجدد.

الا انها خيبت معظم الامال، فبالرغم من انها فنانة متميزة الا ان اعمالها قليلة، وظهورها على الشاشة اقل من ان يصنع نجمة «صاروخ» في المستقبل القريب.

وكان ان اعلنت خبر زواجها، واختفت لفترة تواترت فيها انباء عن اعتزالها. وكان يجب ان نضع كل ما في اوراقنا امامها ونسألها لماذا قرار الاعتزال الان؟ ولماذا خطى وفاء صادق بطيئة؟

الا انها قالت انها لن تعتزل، واكدت ان خبر زواجها صحيح، وانها ستتفرغ لفنها بعد فترة وعن اعمالها القليلة وخطواتها البطيئة قالت «المثل الانكليزي يقول بطيء لكن جيد. وهذا ما احاول ان افعله».

ارى في نفسي فنانة جيدة

وبدات بقرار الاعتزال وقالت: «غير صحيح» او هي اشاعة. لا زلت اطمح للكثير ولا زلت ارى من نفسي فنانة جيدة، واعتقد ان هذا ما يراه جمهوري في.

تكمل: قرار الاعتزال نشرته جريدة قومية في مصر، بعدما حرفوا كلامي. قلت انني سأعتزل لو لم اجد ما يناسبني من ادوار، او اذا ما صدمني او ظلمني المنتجون. الا انهم لم يعلنوا هذا وقالوا وفاء صادق بطلت تمثل. لكن هذا ليس صحيحا.

■ توقعنا منك انطلاقة كبيرة بعد دورك في مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي» الا اننا فوجئنا بأن ظهورك قليل وادوارك تخطو بخطوات بطيئة.

■ مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي» مشروع عمري، يعني هو العمل الذي نظمت وخططت لتمثيله لفترة طويلة، ولا اعتقد انه يقارن باي عمل اديته من قبل. ببساطة دوري في هذا المسلسل يفوق تمثيلي سبع ادوار لمسلسلات اخرى تجارية او دون مستواه. الا ان هذه الادوار لا تتوافر كل فترة قصيرة، ويمكن الا تتوافر الا كل سنة او سنتين او ثلاث.

تكمل: هناك اعمال ممتازة وهناك اعمال عادية وهناك اعمال لا يمكن لي ان اوافق عليها. المهم عندي ليس الانتشار مع ان الانتشار مهم لمعظم الفنانين في مثل سني الا انني لست مع هذا الخط. واذا كان ظهوري قليل فهذا يرجع لشيئين: اولا مشكلة الانتاج التي تحجم صغار السن او الجيل الجديد من الممثلين، ثم طبيعة الادوار المطروحة. بالنسبة للمشكلة الاولى المنتجين يريدوننا سد خانة او هم يريدون مجموعة تملىء فراغ سببه سيطرة النجم الواحد. لذلك لا اقبل ان اؤدي دور «مالوش لازمة» ووجودي فيه مثل عدمه. طبعا انا لا اتكلم عن مساحة الدور، ممكن عن طريق مساحة ضئيلة جدا الاستحواذ على كل الاعجاب، الا انني اتكلم عن قضية الجيل الجديد مع الانتاج والمنتجين ووجهات نظرهم بالنسبة لما يجب ان يقدمه امثالي من ادوار.

القضية الثانية: هي طبيعة الادوار المعروفة، ومع انني في امس الحاجة ـ ككل اولاد جيلي ـ للعمل والاحتكاك وبالتالي مزيدا من الخبرة، الا انني في الوقت نفسه لا يمكن ان اقبل ان امثل ادوارا «ساقطة» لمجرد ان انتشر كما انه لا يمكنني ان اقوم بدور يغضب الناس ويغير وجهة نظرهم في كممثلة لمجرد ان اظهر على الشاشة. اعتقد انني لو فعلت هذا فكانني ليس فقط لم افعل شيئا، بل اكون قد وصلت نفسي على اول درجات الهبوط.

جيلي مظلوم!

■ قلت لو فاء: اذا جيلك يظلمه المنتجون؟

■ بالطبع جيلي يظلمه المنتجون والممثلون الكبار وعجلة الانتاج والتوزيع والمشاكل الخاصة بالعمل الفني عموما المشكلة اننا كجيل نريد الفرصة، والفرصة لا تاتي في يوم وليلة، ثم انها لو انت مرة لا تاتي مرة اخرى. اذا المنطق يقول انني يجب ان استغل الفرصة واستمسك بها فور قدومها. الا انك تفاجأ انك تصطدم بالواقع الذي غالبا ما يغير مفهومك عن نفسك وعن قدراتك وعن تصنيف الفرصة.

اذكر انني بعد موقف ما في فيلم «القبطان» المنتج قاللي.. انا حنسفك وحضيع مستقبلك، وبعد دور موفق جدا لي في هذا الفيلم، فوجئت بأسمي يكاد يكون مختفيا من «الافيش»، وجدت ان الاعلانات تتناساني بالكامل وفوجئت بمشاكل اخرى معقدة لا اريد ان اتحدث عنها الان كل هذا لان المنتج عاداني وقاللي هضيع مستقبلك. قل لي كيف يتوفر لك المناخ الهادىء المطمئن لكي تظل تسعى وراء الفرص، وما هو مفهوم الفرصة عندك او عندي بعد تعرض لمواقف مماثلة كثيرة.

■ «القبطان» فيلم واحد ومشكلتك فيه واحدة والفرصة لا تتوقف عند منتج او فيلم واحد.

■ هذا كلام صحيح. السينما ليست منتجا واحدا او فيلما بعينه، لكني اسألك اين السينما الان؟ واذا كانت المشاكل الانتاجية تطول النجوم الكبار، فما بالك بالجيل الجديد، او جيل الوسط السينما اليوم نجم واحد، ولا فرصة للجيل الجديد الا في حدود ضيقة، هذا لا ينطبق علي فقط، بل ينطبق على كل ابناء جيلي وبصراحة لا اقبل ان استغل لمجرد ان يقولوا وفاء صادق موجودة في السينما (!).

■ في بداياتك اشتركت في اكثر من تجربة مسرحية، ونجحت تلك التجارب الا انك توقفت عنها بعد احترافك.

■ المسرح ابو الفنون، وهو يكسبك كل ما تستطيع ان تتخيله من تجارب وخبرات فنية. لكن بداية تعلمك السباحة تختلف عن احترافك السباحة. كنت احرص او اعتقد انهم لو شاهدوني كثيرا لحققت مكان ومكانة، واكتشفت بعد ذلك ان هذا ليس صحيحا. وبصراحة اخاف الان من مواجهة الجمهور مباشرة واخاف اكثر من الوقوف على خشبة المسرح. اخشى ان اخسر كل ما حققته في فترة عملي الفني القصيرة وهو احساس طبيعي لانك كلما نضجت فنيا كلما زاد خوفك وحذرك تجاه الجمهور، وكلما زاد حرصك على ضرورة الاحتفاظ بالشكل العام الجيد الذي تشكل في عقل المشاهد، سواء كان مشاهد تلفزيون او سينما او مسرح.

«كل ما اقوله مجرد كلام ـ اي كما بيقولوا بالبلدي ـ لكن الواقع انه لم يعرض علي نص مسرحي جيد ارى فيه انني ساضيف جديدا سواء لخطواتي القليلة في الفن، او للشخصية التي اؤديها. واحب التركيز بشكل جاد على الاعمال التلفزيونية الجيدة فهي تصنع ما يرغبه ابناء جيلي من انتشار. وفي نفس الوقت تضمن لي شخصيا عدم الخروج عن قواعد وضعتها لنفسي منذ خطواتي الاولى من التمثيل».

وفاء صادق (القدس العربي)

فشل الكبار يسنده ماضيهم!

■ لماذا رفضت ان تقدمي اعلانا عن احدى المنتجات الغذائية مع ان فنانين كبارا خاضوا التجربة ونجحوا ولم تؤثر عليهم ولا على اسمائهم؟

■ انت قلت الاجابة. لقد نجحوا لانهم فنانون كبار، وبالتالي لهم تاريخ طويل وعريض يغفر لهم اخطاءهم ان كانوا قد اخطأوا. والاعلان ينجح بالنجم والعكس غير صحيح. يعني الفنانة يسرا هي التي تعمل على نجاح الاعلان وليس العكس. وجميل راتب هو العامل الاساسي في نجاح الاعلان عن منتج معين لكن هذا لا يحقق مع ممثل او ممثلة مثلي. نفرض مثلا ان اعلانا قدمه فلان النجم الكبير وفشل، ماضي هذا النجم يغفر له فشله، الا ان هذه لا يمكن ان يتحقق ولا يمكن ان يتحقق لا معي ولا مع ابناء جيلي وبالتالي الفشل هنا يعني الفشل ولا شيء اخر.

■ قالوا ان اباك المخرج عادل صادق هو سر وصولك لمرحلة متقدمة في مجال التمثيل مع قصر الفترة التي احترفت فيها التمثيل.

■ «هذا ليس صحيحا»، والدليل هجومك علي من اول الحديث عن ان ادواري قليلة وخطواتي بطيئة. واذا كان لابي دخل فما كنت الان اهاجم لهذا، لو كان لابي دخل لما تعرضت لكل ما تعرضت له في مجال التمثيل.

تكمل: ان الموهبة لا يمكن ان تنجح بواسطة، يمكن الطب ينفع لانه واسطة مع دراسة ولو درست سوف تصبح طبيبا، لان العلم موجود في الكتب بعيدا عن الموهبة، اما الفن فهو شيء اخر، الفن احساس، وطموح وفكر واشياء كثيرة جدا لا يمكن ان تورث او ان يتوسط لك فيها احد، واعتقد انني لو كنت فكرت في ان ادخل الفن بالواسطة لكنت وضعت بذلك اول مسمار في نعش الممثلة وفاء صادق!

المهرجان الدولي السينمائي الثاني في بيروت يقدم 37 فيلما عالميا وعربيا

■ بيروت (اف ب) ـ يقدم مهرجان بيروت الدولي السينمائي الثاني الذي يقام من 2 الى 9 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل نخبة من الافلام العالمية والعربية تتضمن 37 فيلما روائيا اضافة الى افلام لبنانية قصيرة ووثائقية وجامعية.

واوضح منظمو المهرجان في مؤتمر صحافي عقد أمس الخميس في بيروت بأن «60 ضيفا من منتجين ومخرجين وممثلين يرافقون افلامهم الاجنبية والعربية».

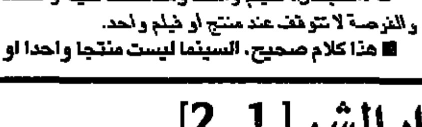
وتتضمن العروض «17 فيلما عالميا وبانوراما عن السينما الايرانية من ستة افلام وستة افلام عربية وثلاثة افلام لبنانية».

كما يقدم المهرجان فيلمين مصريين تم تصويرهما في لبنان قبل الحرب «لاطلاع جيل لبناني كامل على ما كان عليه لبنان في هذه الفترة». وسيتم تكريم الممثلة المصرية ليلى علوي بعرض ثلاثة من اشهر افلامها.

وعلى هامش المهرجان تقام مسابقات بين اعمال لبنانية من ثلاث فئات: الفيلم القصير (ستة افلام)، الفيلم الوثائقي (4 افلام)، الفيلم الجامعي (23 فيلما) باشراف لجنة اخصائيين دولية.

كما يقدم المهرجان، في دورته الثانية التي تعقد في بيروت للعام الثاني على التوالي، جائزة مارون بغدادي ـ المخرج اللبناني الفرنسي الراحل ـ وقيمتها 10 الاف دولار تعطى لأفضل سيناريو غير منتج تختاره لجنة تحكيم لبنانية من بين ستة نصوص.

يفتتح المهرجان بعرض فيلم «يا ولاد» من انتاج غربي للمخرج اللبناني زياد دويري والذي حاز على جائزتين دوليتين.



«ملك الترسو» وسيد ادوار الشر [2.1]

فريد شوقي ومسيرة نصف قرن من الفن

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

مات الملك وليس هناك من يخلفه لنقول عاش الملك.. الملك فريد شوقي تربع على عرش القلوب قرابة نصف قرن او يزيد، المخضرمون من رواد السينما الدرجة الثالثة بالذات، لا تزال ادواره تحيا في ذاكرتهم وكانهم خرجوا من دور السينما منذ ساعات ليس اكثر.

دور السينما، الدرجة الثالثة، مثل النيل وكان موقعها في ميدان رمسيس بجوار كازينو البسفور وامام مبنى قسم الازبكية القديم و«ايديال» ورويال وستراند في عابدين وعلي بابا وفؤاد السبتية في حي بولاق ابو العلا والشرق والهلال وايزيس والاهلي في السيدة زينب. ودوللي وشبرا بالاس وبلازا في شبرا والكواكب في الدراسة واوليمبيا (اول سينما في مصر) بشارع عبد العزيز بالعتبة وسينما رمسيس بميدان العتبة وريو بباب اللوق والعباسية بالعباسية وفليري وريالتو والظاهر بالاس ومصر وهوليوود وشريف وبارك وفيكتوريا في الظاهر، وهونولولو في حدائق القبة والشرابية في الشرابية والقتازيو في الجيزة والكيت كات في امبابة وعشرات غيرها من كل احياء مصر وفي مدنها من اسوان حتى الاسكندرية كانت كلها تسمى سينما الترسو وكانت هذه الدور هي المكان الوحيد الذي يجد فيه الانسان البسيط نوعا من الترفيه والراحة من عناء العمل طوال اسبوع من التعب والشقاء ولانهم بسطاء فهم يحبون التسلية تقدم لهم في بساطة وبعيدا عن الاعمال الدرامية التي تعتمد على الفكر وتقنية السينما. من هنا، اعتمدت هذه الدور على المسلسلات والافلام الامريكية التي تعتمد على المغامرة. فقدمت مسلسلات «زورو» ثم تبعتها بـ«الانسة زوزو» و«كابتن امريكا» و«سر الجزيرة الغامضة» وغيرها. ومن الافلام التي راجت في هذه الدور مسلسلات افلام طرزان لجوان ويسملر وكان رواد هذه الافلام يطلقون على بطل الفيلم والمسلسل الشجيع!

ظهور فريد شوقي

وعندما ظهر في سماء مصر النجم فريد شوقي استحوذ على اعجاب جماهير الدرجة الثالثة واصبح معشوقها ووجد له مكانا وسط ابطال سينما امريكا. كان ظهوره في عصر قدمت فيه السينما المصرية العديد من الافلام الميلودرامية والرومانسية «الناعمة» وكان هناك العديد من النجوم الذين اطلق عليهم الفتى الاول مثل يوسف وهبي وحسين صدقي وانور وجدي وفؤاد جعفر ولحق بهم محسن سرحان وعماد حمدي وكمال الشناوي ولا ننسى المطربين الممثلين مثل محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش وابراهيم حمودة ومحمد امين وغرام شبيه ومحمد سلمان ولحق بهم سريعا محمد فوزي ثم عبد الحليم حافظ ومحرم فؤاد وكل هؤلاء قاموا بدور الفتى الاول.

في هذا الجو السينمائي الزاخر ظهر فريد شوقي. البداية كانت بسيطة جدا: مجرد «كومبارس» في بعض الافلام. ثم ادوار ثانية استطاع ان يثبت فيها وجوده الطاغي رغم صغر الدور وكان صاحب شخصية طاغية تجذب النظر والقلوب مع كل اطلالة على الجماهير من الشاشة. شخصيته كانت (كاريزما) دليلي على ذلك فيلم «قلبي دليلي» كان دور فريد مجرد فرد في العصابة التي تتاجر في المخدرات رئيسها استيفان روستي ومعه مجموعة من الذين تخصصوا في ادوار الشر الى حد كبير، مثل رياض القصبجي وعبد الحميد زكي ومحمد صبيح ومحسن حسنين وغيرهم. لكن فريد استطاع في اللقطات البسيطة ان يسرق الكاميرا من كل هؤلاء.

ولاحظ خبراء السوق في السينما المصرية في الاربعينات ان هذا الشاب مفتول العضلات شد جماهير السينما في الدرجة الثالثة. فأسندوا اليه مثل هذه الادوار في العديد من الافلام وصدقت نظرتهم فقد اصبح فريد هو نجم الدرجة الثالثة فاطلقوا عليه ملك الترسو وهذا هو الاصل في تسميته بالملك.

شهرته.. لماذا؟

وكانت شهرته الاولى في ادوار الشر، لكنه قدم هذه الشخصية في ثوب جديد لم يكن مألوفا في السينما المصرية فهو بذكاء شديد استطاع ان يكون الشرير المحبوب، تعاطفت معه الجماهير في كل ما ادى من ادوار في هذا الاطار.

الشرير عند فريد شوقي هو ذلك الرجل او الشاب البسيط الذي دفعه المجتمع بقسوته والطبقية بطغيانها ليكون مجرما. ولعل ما يوضح فكرته هذا الفيلم الذي كتب قصته وقام ببطولته مع يحيى شاهين: «جعلوني مجرما».

في هذا الفيلم نرى فريد وقد لعب القدر به عن طريق عم اكل ماله ونهب ارثه ورفض ان يحتضنه او يقدم له المساعدة ليكون مواطنا شريفا. فحقد على المجتمع وانقلب ضده.

وشخصية الشرير في «جعلوني مجرما» هي النمط الذي كان فريد يسير عليه في كل افلامه. من هنا اكتسب حب البسطاء فكانوا دائما معه حتى وهو يرتكب اشنع انواع الاجرام، سرقة. نهب. نصب. واحتيال. قواد في بيت دعارة.

ولعل اوضح مثال على ما نقول دوره في «بداية ونهاية». لقد قدمه كاتب الفيلم والمخرج صلاح ابو سيف «فتوة» في شارع كلوب بك يحمي امرأة يعيش معها بلا زواج ويقوم باعمال «البلطجة» في هذا الحي الذي كان في الماضي دار البغاء الرسمي. ومع كل هذه الرذائل والمفاسد التي عاشها فريد في شارع كلوب بك فقد حمل قلبا رقيقا عطوفا على اهله واصدقائه فكان التعاطف معه، ومع شقيقته المنحرفة نفيسة «سناء جميل». وقدم المخرج في نفس الفيلم عمر الشريف في دور الاخ المحافظ على المظاهر الطموح جدا حتى تخرج من الكلية الحربية واصبح ضابطا ومع ذلك فهو يحمل قلبا قاسيا متحجرا. عنده الأنا عالية جدا. لا عطف ولا حنان ولا عذر لاهله في شيء. فكان من الطبيعي ان يكون تعاطف المشاهد البسيط مع هذا المجرم «الجدع» «ابن البلد» صاحب الاريحية. وقس على هذين الفيلمين مطعم ما قدم فريد شوقي طوال رحلته مع ادوار الشر على الشاشة الفضية.

مقارنة

لم يكن فريد شوقي، هو الوحيد الذي قدم دور الشرير في السينما المصرية. لكن هناك كثيرون قاموا بنفس الدور. الا ان كل واحد منهم قدمه في صورة مغايرة للاخر. ولعل اشهرهم في ذلك المجال الفنان الكبير محمود المليجي. سبق المليجي فريد شوقي الى عالم الاضواء بسنوات طوال وكان هو الشرير في مسرح رمسيس الذي اسسه يوسف وهبي. ثم انتقل بنفس الصفة الى الشاشة.

ومحمود المليجي فنان عملاق بكل ما تحمل الكلمة من معنى فهو يملك مفردات حرفية التمثيل ملكية كاملة. وموهبته التمثيلية وقدراته تفوق فريد شوقي. كان يؤدي الدور بتقمص كامل للشخصية التي يؤديها. فهو شرير من قمة رأسه الى اخمص قدميه ومن هنا اكتسب كراهية المشاهد البسيط مع التقدير الكامل لمن يفهم في ابجديات التمثيل. لكن لم يصل الى البطولة وظل محصورا في الادوار الثانوية او الادوار المساعدة الا قليلا.

استيفان روستي

ومن الذين ادوا ادوار الشر باقتدار ايضا، الفنان ذو الاصول النمساوية استيفان روستي والاختلاف جوهري بينه وبين فريد شوقي فاستيفان اجاد دور زعيم العصابة الذكي الذي يدير الاعمال الاجرامية التي تتطلب نوعا من الدهاء والقدرة على مراوغة رجال الامن.. والتخفي عن الناس مع المبالغة في الاداء والاعتماد على حركات الجسم الهادئة واشارات اليدين ذات المعنى والنظرات الثاقبة في محاولة للوصول الى اغواء محدثه ليعرف ان كان عدوا ام صديقا وهي كما نرى ادوار تختلف جذريا عن تلك التي اجادها فريد.

زكي رستم

وزكي رستم، قدم ادوار كثيرة ومتنوعة لكنه برع في ادوار الشر خاصة وهو بكل الصدق واحد من دهاة الممثلين. يعرف كيف يتعامل مع الكاميرا ويجتذب اهتمام المتفرج.. وهو كشرير يعتمد على قدرته اللامحدودة في الاقناع بالابتسامة الصفراء التي يلحظها المتفرج بوضوح وتفوت على ضحيته وهو يلمع في الاداء عندما تتطلب الشخصية التي يؤديها ان تكون مزدوجة. صالح امام الناس حتى يكتسب حب الجميع.. داهية رهيب عندما يقوم بارتكاب الجريمة او قيادة اتباعه من افراد عصابته. ولعل ما يوضح هذا دوره في فيلم «رصيف نمرة 5» بطولة فريد شوقي وهدى سلطان. كان زكي رستم في هذا الفيلم زعيما لعصابة لتهريب المخدرات يغرق البلاد بالسموم. في الوقت الذي يظهر فيه امام الناس مثالا لرجل التقوى والصلاح الى ان ينكشف في النهاية. وزكي رستم استطاع بمهارة فائقة ان يقنع المتفرج بهذه الشخصية الاجرامية التي اعتادت الاجرام حتى اصبح جزءا من تكوينها النفسي وحياتها اليومية، وهذه هي الميزة الواضحة في اداء زكي رستم لشخصية الشرير وهي.. عكس النمط الذي برع فيه ملك الترسو المجرم الذي قادته الظروف للانحراف لمحتال مثال اخر لاعمال فريد شوقي وهو من تأليفه ايضا.

توفيق الدقن

هذا واحد اخر من الفنانين الكبار الذين قدموا دور الشرير على الشاشة المصرية فاذا كانت المقارنة بينه وبين فريد. فسنجد ان الدقن اتقن ادواره كرجل تحكمه المصلحة الشخصية شره للمال بطريقة غير عادية. وفي سبيله من الممكن ان يرتكب اي نوع من انواع الجرائم. خاصة تلك التي تتطلب تجردا خالصا من ادنى مفهوم لكلمة الشرف كما في دور قواد او يقوم باجراء عملية تشويه للذين يريدون ان يحترفوا الشحاذة (دوره في فيلم «زقاق المدق») لنجيب محفوظ وحسن الامام، كما اجاد توفيق الدقن شخصية المدمن او صاحب الصالة التي يستغل فيها الفتيات.

محمود اسماعيل

ومحمود اسماعيل ممثل سبق فريد شوقي في اداء الادوار الشريرة. وكانت السمات الاساسية فيها انه رجل محتال يعيش عالة على غيره ويحاول بشتى الطرق الحصول على المال («اوعى المحفظة» بطولته مع تحية كاريوكا ومحمود شكوكو). او ذلك الابن المدلل الذي لا حياة له الا مع الغانيات والمنحرفين وينال التقدير من المحيطين به نظرا لمظهره الخارجي من ملبس وتصرفات (فيلم «طاقية الاخفاء» بطولة محمد الكحلاوي وامينة شريف وتحية كاريوكا ومحمود اسماعيل وبشارة واكيم وفردوس محمد وجاك «فلفل») وفي هذا الفيلم قام بدور الشقيق المترف و«الصايع» في الاسرة عكس شقيقه الاكبر (محمد الكحلاوي) والاصغر (جاك) ثم لا ننسى دوره المميز في فيلم «سمارة».

عادل ادهم

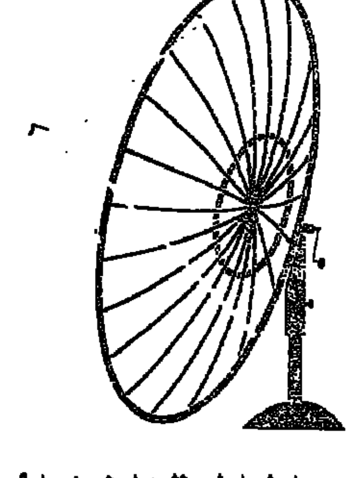
كان ظهور عادل ادهم، بعد فريد بسنوات، لكنه استطاع ان يقف منه موقف الند في ادوار الشر، بل ان بعض الخبراء يؤكدون ان عادل فاق فريد في هذا النوع من الادوار، والحقيقة ان عادل برع في تقمص الشخصيات الشريرة حتى اكتسب كراهية المتفرج.

حسن حامد

ثم كان بعد ذلك حسن حامد الذي نستطيع ان نقول عنه انه نسخة من فريد شوقي وكان الاقرب في ادائه الى الفنان الراحل.

وهناك عدد من الممثلين ادوا هذا الدور ولكن ليس بالكثافة التي نستطيع ان نقول معها انهم تركوا بصمة في عالم السينما من هؤلاء محمد علوان الذي بدأ حياته السينمائية في الاربعينات بادوار الشر (فيلم «الواجب» بطولته مع عماد حمدي) وفيه يتخرج الشقيقان من مدرسة الكونستبلات، وهي رتبة من رتب رجال الشرطة الغيت الان، وياخذ احدهما طريق الواجب (عماد حمدي) بينما ينحرف الاخر (محمد علوان) او الرجل قاسي القلب الذي يريد الفتك بشقيقته لمجرد سماعه شائعة عن انحرافها (الشرف غالي).

ومنهم ايضا ميمو وجمال رمسيس، صلاح نظمي، محمود فرج، مختار حسين، سيد العربي، علي الشريف، صلاح قابيل ويوسف شعبان (نقيب الممثلين حاليا) وقد تخصص في الادوار التي تتطلب ان يكون الشرير على درجة عالية من الوسامة للايقاع بضحاياه من البنات اللاتي يريد استخدامهن لاغراضه الدنيئة (فيلم «زقاق المدق» شادية وسامية جمال) وبالطبع لم يصبح يوسف شعبان من الممثلين الذين يصدق عليهم لقب الفتى الشرير، فهو نوع من ادواره، بعد ذلك. ومنهم سعيد خليل الذي سبق هو ايضا فريد شوقي وكانت له ادوار شهيرة وكذلك سيد عيسى وغيرهم. ورغم ان السينما المصرية عرفت الكثيرين من شريري الشاشة الا انهم جميعا وبلا استثناء لم يصلوا الى مستوى فناننا الراحل جماهيريا. لان فريد عرف ما يعجب الناس في مصر فضلا عن شخصيته التي حباها الله قبولا لم يتح لغيره.



الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار. 13.45 مرآة الصحافة. 14.00 زينة. 14.30 الاخبار. 15.00 اخبار الرياضة. 15.15 الصور. 15.30 الاخبار. 15.40 الاعتدال. 16.30 الاخبار. 16.40 نشرة داو جونز مسجلة. 16.55 الاحوال الجوية. 17.00 اخبار الرياضة. 17.15 مرآة الصحافة. 17.30 الاخبار. 18.00 مراسلو الجزيرة. 18.30 الاخبار. 18.40 اكثر من رأي. 19.30 الاخبار. 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية. 20.00 اخبار الرياضة. 20.30 حصاد اليوم. 21.35 بين السطور (اعادة). 22.05 معرض الحيوانات. 22.30 موجز الاخبار. 22.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت الجهر. 23.30 الاخبار. 23.40 آفاق. 0.30 الاخبار. 1.00 اخبار الرياضة. 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية. 1.30 الاخبار. 1.40 الاحوال الجوية. 1.50 الصور. 2.00 مراسلو الجزيرة (اعادة). 2.30 الاخبار. 2.45 برنامج وثائقي. 3.00 اخبار الرياضة. 3.30 الاخبار. 4.00 برنامج وثائقي. 4.15 حديث الصور. 4.30 الاخبار. 4.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت الجهر. 5.30 الاخبار. 6.00 اخبار الرياضة. 6.30 الجزيرة هذا الصباح. 7.37 الختام.

برنامج MBC

7.00 القرآن الكريم. 7.05 دين ودنيا. 7.15 كرتون. 9.00 حديث الجمعة. 9.15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة. 10.15 برنامج بالهنا والشفا. 10.40 منوعات غنائية. 11.05 المسلسل العربي/ام العروسة. 12.00 عناوين الاخبار. 12.05 المسرحية العربية. 13.00 عناوين الاخبار. 13.05 تكملة المسرحية العربية. 14.00 عناوين الاخبار. 14.05 تكملة المسرحية العربية. 14.30 برنامج عن كرة القدم. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.25 فيلم اجنبي. 17.00 منوعات غنائية. 17.30 برنامج بعيدا عن السياسة. 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية. 19.00 استراحة الجمعة (خاص). 20.30 كوميدي. 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 21.35 الفيلم العربي/البنت الكذابة. 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.25 سهرة تلفزيونية. 1.20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 نساء بلا غد. 2.00 لن اعترف (فاتن حمامة ـ احمد مظهر). 4.00 انا حرة (لبنى عبد العزيز ـ شكري سرحان). 6.00 الكومندان (احمد راتب ـ سميرة صدقي). 8.00 التقرير (دريد لحام ـ رغدة). 10.00 الذكاء المدمر (كرم مطاوع ـ سمير رمزي). 12.00 انت اللي قتلت بابايا (شويكار ـ فؤاد المهندس). 14.00 احترس من الخط (عادل امام ـ لبلبة). 16.00 الخيط الرفيع (فاتن حمامة ـ محمود ياسين). 17.45 برنامج اللقطة الاولى ح 6. 18.10 رجل فقد عقله (عادل امام ـ سهير رمزي). 20.10 نهلة (ياسمين خياط). 22.10 احتيال (سهير رمزي ـ كرم مطاوع).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم. 9.30 صلاة الجمعة (مباشر). 10.15 دعاء. 10.30 برنامج سالوني. 11.00 برنامج مقابلة شخصية ـ امين الجميل (5). 12.30 اغنيات. 13.00 برنامج اناقة. 13.30 برنامج صالون: عبد الرحمن الابنودي (4). 14.30 برنامج دوبلاج. 15.00 اغنيات. 15.30 برنامج بياتو بيانو: سيد مكاوي (1). 16.30 برنامج ابعاد ـ معارك قوانين الزواج في الوطن العربي (1). 17.30 مسلسل عربي ـ النصية. 18.30 برنامج مقابلة شخصية ـ امين الجميل (6). 20.00 برنامج منوعات ـ بيروت تتذكر. 22.00 برنامج هؤلاء الاخرون. اللحظة الهاربة (فن الكاريكاتير). 23.00 برنامج اضواء ـ مسرحية الكنز في البدروم. 2.00 مسلسل عربي ـ النصية. 3.00 برنامج دوبلاج. 3.30 مسلسل تمثيلية عربية ـ مذكرات عائلة. 4.30 القرآن الكريم. 5.00 الختام.

دبي

6.00 الاخبار. 6.40 المسلسل العربي. 8.00 المسلسل العرب. 9.00 الاخبار بالانكليزية. 9.30 رسوم متحركة. 10.30 البيت الكبير. 12.25 كشكول. 1.00 المسلسل العربي. 3.00 كرتون. 4.35 تسوق واربح. 5.00 الاخبار. 5.05 مساء الخير يا دبي. 8.00 المسلسل العربي. 9.30 كشكول. 10.00 لآلىء. 11.30 المسلسل العربي. 12.25 منوعات. 2.25 المسلسل العربي. 3.15 تسوق واربح. 4.00 موجز الاخبار. 4.20 المسلسل العربي. 5.05 النيل والمصباح.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم. 5.15 الحظ السعيد. 7.15 فيلم اجنبي. 9.00 تل العقارب. 11.00 سهرة تلفزيونية. 1.00 الساعة حب. 3.00 برنامج كرنفال. 5.00 الوزير جاي. 7.00 برنامج سينمائي. 7.30 ليلة الدخلة. 10.30 فيلم كلاكيت. 1.00 امرأة واحدة لا تكفي. 3.00 الليالي الطويلة.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.35 مسلسل عربي. 11.40 اول خطوة. 12.00 لقاء الشيخ الشعراوي. 1.45 لك ولاسرتك. 2.15 اغاني الافلام. 3.15 فيلم نفوس حائرة. 5.00 الاخبار. 5.25 لعب عيال. 6.10 المسلسل العربي. 8.30 موعد مع الشهرة. 10.40 فيلم قنديل ام هاشم. 11.15 المسلسل العربي. 1.00 احداث 24 ساعة. 2.30 فيلم الارهابي. 5.00 المسلسل الديني. 5.50 شيء دائم. 6.15 اقوال الصحف. 6.26 لعب عيال. 6.42 اغنيات.

طعن احد مشجعي فريق اياكس بزغرب

■ زغرب ـ رويترز: طعن احد مشجعي فريق اياكس امستردام الهولندي اثناء اشتباكات في شوارع العاصمة الكرواتية زغرب قبل مباراة للفريق الهولندي امام فريق كرواتيا زغرب الكرواتي في كأس الاندية ابطال الدوري.

وقال مسؤول في مستشفى الطوارىء بزغرب «ادخلنا مشجعا من امستردام المستشفى لتلقي العلاج من اصابة بسكين».

وابلغ شاهد عيان مصورا من رويترز بان المشجع الهولندي تعرض للطعن بسكين من جانب مشجع كرواتي اثناء اشتباكات بين المشجعين في احد ميادين المدينة. واكدت شرطة زغرب انها تجري تحقيقات في الحادث.

وانتهت المباراة بين الفريقين بالتعادل بدون اهداف.

هزيمة شيفيلد ونزداي امام كامبريدج

■ لندن ـ اف ب: مني شيفيلد ونزداي من الدرجة الممتازة بخسارة مفاجئة على ارضه امام كامبريدج من الدرجة الاولى صفر–1 في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في كرة القدم.

وفاز تشارلتون من الدرجة الممتازة على مضيفه كوينز بارك رينجرز من الاولى 2–صفر، وميدلزبره من الممتازة على ويكومب وندروز 2–صفر، وكوفنتري على ساوثند 1–صفر، وليستر سيتي على تشسترفيلد 3–صفر، ونوريتش على ويغان 1–صفر.

وتعادل دربي كاونتي من الممتازة مع ضيفه مانشستر سيتي من الاولى 1–1، وبريستول سيتي مع كرو 1–1 أيضا.

الحكومة البلغارية لم تعترف بديميتار ديميتروف مدربا

■ صوفيا ـ اف ب: لم تعترف وزارة الشباب والرياضة البلغارية بالمدرب الجديد للمنتخب ديميتار ديميتروف (39 عاما)، الذي عينه الاثنين الماضي رئيس الاتحاد البلغاري ايفان سلافكوف.

واوضحت الوزارة انه ليس بامكانها الاعتراف بديميتروف المعين من رئيس الاتحاد الذي جمدته الحكومة بعدما «اظهر اهمالا وعدم مسؤولية لم يسبق لهما مثيل بخرقه خلال الاشهر الاخيرة ليس فقط التشريع البلغاري بل حتى التشريع الاوروبي».

وادانت اللجنة المركزية لمنح التراخيص لدى وزارة الشباب والرياضة في بيان لها الاتحاد بعدم معاقبته الدولي ايليا غروييف لاعب تيفتوشيميك بورغاس لثبوت تناوله مادة منشطة في ايار (مايو) الماضي، موضحة ان الاتحاد اكتفى بايقافه الى نهاية للموسم الماضي عوضا عن عامين.

وكان رئيس الاتحاد البلغاري عين ديميتروف من دون استشارة اللجنة التنفيذية التي بقيت تنتظره دون جدوى في صوفيا، واتصل بملحقه الصحافي بواسطة الهاتف وابلغه القرار، أما ديميتروف فعلم بالخبر عن طريق الاذاعة.

بواليا ضمن منتخب زامبيا في نهائي كأس كوسافا الافريقية

■ لوساكا ـ رويترز: اعلنت زامبيا تشكيل منتخبها القومي لكرة القدم الذي سيمثلها في المباراة النهائية لكأس كوسافا امام زيمبابوي الاسبوع المقبل.

وتضمن التشكيل الجديد المهاجم المخضرم كالوشا بواليا (35 عاما) الذي حصل في السابق على افضل لاعب في افريقيا والذي سيكسر اعتزاله الكرة الدولية ليشارك في المباراة التي تقام في 27 من سبتمبر ايلول الجاري في هراري. وتحتاج زامبيا الى الفوز في هذه المباراة للحصول على الكأس في حين يكفي زيمبابوي التعادل.

وجاء تشكيل الفريق على النحو التالي. اولا حراس المرمى: كولينز ميولو وديفيز فيري وجيمس فيري.

ثانيا المدافعون: الان كاموانجا وايليجاه ليتانيا وهيلاري ماكاسا وارنولد متونجا وجونز ميووا ومحمد سيدات وموزيس سيشوني وايليجاه تاتا.

ثالثا لاعبو خط الوسط: مابيين تشيساتجا ونومبا موماميا وويلي موسوكاوا وفريدي مويلا واندرو تمبو وهاريسون تمبو وكابلميا كالاندي.

رابعا المهاجمون: كالوشا بواليا ودوستون كيلامبي وهاري ميلانزي وماسوسو تمبو.

بطولة بلجيكا: استقالة اري هان مدرب اندرلخت

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن الهولندي اري هان مدرب اندرلخت البلجيكي استقالته من منصبه بعد خسارة الفريق على ارضه امام غراسهوبرز زيوريخ السويسري صفر–2 في ذهاب الدور الاول من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي. ويحتل اندرلخت، اعرق اندية بلجيكا، مركزا متأخرا في الدوري المحلي وخسارته امس ستعني بلا شك نهاية مشواره في المسابقة الاوروبية.

دوري ابطال اوروبا:

ريال مدريد يستهل حملة الدفاع عن اللقب بفوزه على انتر ميلان وبروندبي يهزم بايرن ميونيخ

■ نيقوسيا ـ اف ب: استهل ريال مدريد الاسباني مشوار الدفاع عن لقبه بطلا لاوروبا بتغلبه على انتر ميلان الايطالي 2–صفر في لقاء قمة اقيم في اشبيلية ضمن الجولة الاولى من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وشهدت الجولة الاولى مفاجأة من العيار الثقيل كان بطلها بروندبي الدنماركي المغمور الذي تمكن من هزيمة بايرن ميونيخ الالماني العريق 2–1، في حين انتزع غلطة سراي التركي تعادلا ثمينا من يوفنتوس الايطالي في عقر دار الاخير 2–2، وجاءت مباراة مانشستر يونايتد الانكليزي وبرشلونة الاسباني مثيرة وانتهت بالتعادل 3–3.

وعموما، فان فريقين فقط تمكنا من الفوز بفارق اكثر من هدف واحد وهما سبارتاك موسكو الروسي وريال مدريد.

في اشبيلية وامام 40 الف متفرج، استضاف ريال مدريد حامل اللقب سبع مرات (رقم قياسي) انتر ميلان الايطالي وتغلب عليه بهدفين نظيفين سجلهما في الدقائق العشر الاخيرة بواسطة فرناندو هييرو (80 من ركلة جزاء) والهولندي كلارنس سيدورف (90) ضمن المجموعة الثالثة.

وخاض ريال مدريد المباراة في اشبيلية تنفيذا لعقوبة فرضها عليه الاتحاد الاوروبي بعد انهيار جدار احد المدرجات تحت ضغط الجمهور ادى الى سقوط احد المرميين وتأخرت المباراة مع دورتموند اكثر من ساعة.

وسيطر ريال مدريد بقيادة مدربه الجديد الهولندي غوس هيدينك على مجريات اللعب سيطرة مطلقة خصوصا بعد ان طرد الحكم مدافع انتر ميلان سلفاتوري فريتسي في اواخر الشوط الاول لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية في المباراة لاعاقته البرازيلي سافيو.

وظهر نجم انتر ميلان البرازيلي رونالدو في مستوى سيء وقد اضطر مدربه جيجي سيموني الى اخراجه في الدقيقة 74.

مثل ريال مدريد: ايلغنر – بانوتشي وروبيرتو كارلوس وسانشيس وهييرو – سيدورف وريدوندو وسافيو (كاريمبو) وراوول – ميياتوفيتش وموريانتيس (يارني).

مثل انتر ميلان: باليوكا – برغومي وغالانتي وفريزي وزانيتي وكويه (سيلفستر) – فينتر (فنتولا) وسيميوني وميلانيزي – رونالدو (بيرلو) وزامورانو.

وفي المجموعة ذاتها، حقق سبارتاك موسكو الروسي فوزا ثمينا خارج ارضه على شتورم غراتس النمسوي بهدفين سجلهما تيتوف وتسميبالار في الشوط الثاني امام 12500 متفرج.

وفي مانشستر استمتع 57 الف متفرج بلقاء ممتع بين مانشستر يونايتد وبرشلونة شهد تسجيل 6 اهداف متاصفة ضمن المجموعة الرابعة التي اطلق عليها لقب مجموعة الموت.

وتقدم مانشستر يونايتد الذي يسعى لاحراز لقبه الثاني والاول منذ 1968 بهدفين عن طريق الويلزي راين غيغز الذي تابع برأسه كرة عرضية مررها له ديفيد بيكهام (17)، ثم اضاف بول سكولز الثاني عندما سدد الترينيدادي دوايت يورك كرة بطريقة استعراضية فشل الحارس الهولندي رود هيسب في السيطرة عليها فتابعها سكولز داخل المرمى.

وانتفض برشلونة في الشوط الثاني وتمكن البرازيلي سوني اندرسون من استغلال تردد في دفاع مانشستر ليقلص الفارق (47). ثم ادرك الفريق الكاتالوني التعادل عندما عرقل مدافع مانشستر الهولندي ياب ستام البرازيلي ريفالدو داخل المنطقة فاحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها البرازيلي الاخر جيوفاني بنجاح.

واعطى بيكهام التقدم لمانشستر يونايتد عندما سجل هدفا رائعا من ركلة حرة مباشرة من 25 مترا (64). بيد ان برشلونة انتزع تعادلا ثمينا من ركلة جزاء ثانية انبرى لها لويس انريكه (71) عندما لمس نيك بات الكرة قبل ان تجتاز خط المرمى، وقد طرده الحكم الايطالي غراتشي على هذه المخالفة فاكمل فريقه الدقائق الـ19 الاخيرة بعشرة لاعبين من دون ان تتغير النتيجة.

يذكر ان برشلونة فشل في الفوز على احد الفرق الانكليزية في عقر دارها في المسابقات الاوروبية منذ 1960 علما بانه خاض 18 مباراة ضدها.

مثل مانشستر: شمايكل – غاري نيفيل وبيرغ وستام وايروين (فيليب نيفيل) – بيكهام وكين وسكولز وغيغز – يورك وسلسكيار (بات).

مثل برشلونة: هيسب – سيرجي وابيلاردو ورايتسيغر ولويس انريكه – ريفالدو وكوكو وفيغو وجيوفاني (خافي) – اندرسون وزندن.

وفي بروندبي امام 30378 متفرجا وضمن المجموعة ذاتها، برهن بروندبي انه لن يكون لقمة سائغة امام فرق مجموعته، فهزم بايرن ميونيخ حامل لقب المسابقة ثلاث مرات اعوام 74 و75 و76، 2–1 علما بان الفائز كان متخلفا حتى الدقيقة 87 صفر–1 سجله ماركوس بابل اثر تمريرة رائعة من ستيفان ايفنبرغ (77)، قبل ان يسجل مدافع بايرن ميونيخ توماس هيلمر هدفا خطأ في مرمى فريقه ثم اضاف الن رافن هدف الفوز في الثواني الاخيرة.

واعتبر النقاد ان بروندبي سيكون جسرا تعبر عليه فرق بايرن ميونيخ وبرشلونة ومانشستر يونايتد عندما سحبت القرعة، لكن الفريق الدنماركي الذي يضم في صفوفه لاعبين نصف محترفين قلب التوقعات ظهرا على عقب.

وفي تورينو امام 37190 متفرجا، سقط يوفنتوس في فخ التعادل 2–2 مع غلطة سراي ضمن المجموعة الثانية.

وخاض يوفنتوس المباراة من دون صانع العابه الفرنسي زين الدين زيدان المصاب، لكنه شارك في منتصف الشوط الثاني. وافتتح فيليبو اينزاغي التسجيل عندما طار لكرة بطريقة نصف مقصية اثر تمريرة من اليساندرو دل بييرو وسدد في مرمى الحارس البرازيلي كلاوديو تافاريل.

وخرج حارس يوفنتوس انجلو بيروتزي خارج مرماه وتصدى لكرة بيده فطرده الحكم في الدقيقة 31.

واستغل غلطة سراي النقص العددي في صفوف الفريق المنافس ليدرك التعادل عن طريق عملاقه هاكان سوكور (44).

وفي الشوط الثاني فاجأ حميد يوفنتوس بهدف التقدم بتسديدة زاحفة فاجأت الحارس البديل رامبولا. بيد ان يوفنتوس سجل هدف التعادل عن طريق مدافعه اليساندرو بيرتيدللي بتسديدة رأسية اثر تمريرة من دل بييرو ايضا (68).

وحاول فريق «السيدة العجوز»، وهو لقب يوفنتوس احراز هدف الفوز لكن دفاع غلطة سراي سد جميع المنافذ الى مرمى تافاريل.

وفي المجموعة ذاتها، تعادل اتلتيك بلباو الاسباني مع روزنبورغ النروجي 1–1.

تقدم بلباو عن طريق مهاجمه الدولي خوسيبا اتشيبيريا (5)، وعادل لروزنبورغ ستراند (64).

وفي بورتو وامام 40 الف متفرج ضمن المجموعة الاولى، افلت من بورتو البرتغالي فوز كان في متناوله عندما تقدم على اولمبياكوس اليوناني حتى الدقيقة 81 بهدفين نظيفين سجلهما البوسني زاهوفيتش (64) والبرازيلي ماريو جارديل (81)، بيد ان الفريق اليوناني سجل هدفين في الدقائق الاربع الاخيرة عن طريق جاناكوبولوس (86) واليوغوسلافي الاصل القبرصي الجنسية سينيسا غوجيتش (90).

وفي المجموعة ذاتها، تعادل كرواتيا زغرب الكرواتي واياكس امستردام الهولندي صفر–صفر في زغرب امام 27500 متفرج.

وفي لنس وامام 36 الف متفرج، انتظر لنس الذي يشارك في هذه المسابقة للمرة الاولى في تاريخه الثواني الاخيرة من مباراته ضد ارسنال الانكليزي لينتزع هدف التعادل 1–1 ضمن المجموعة الخامسة.

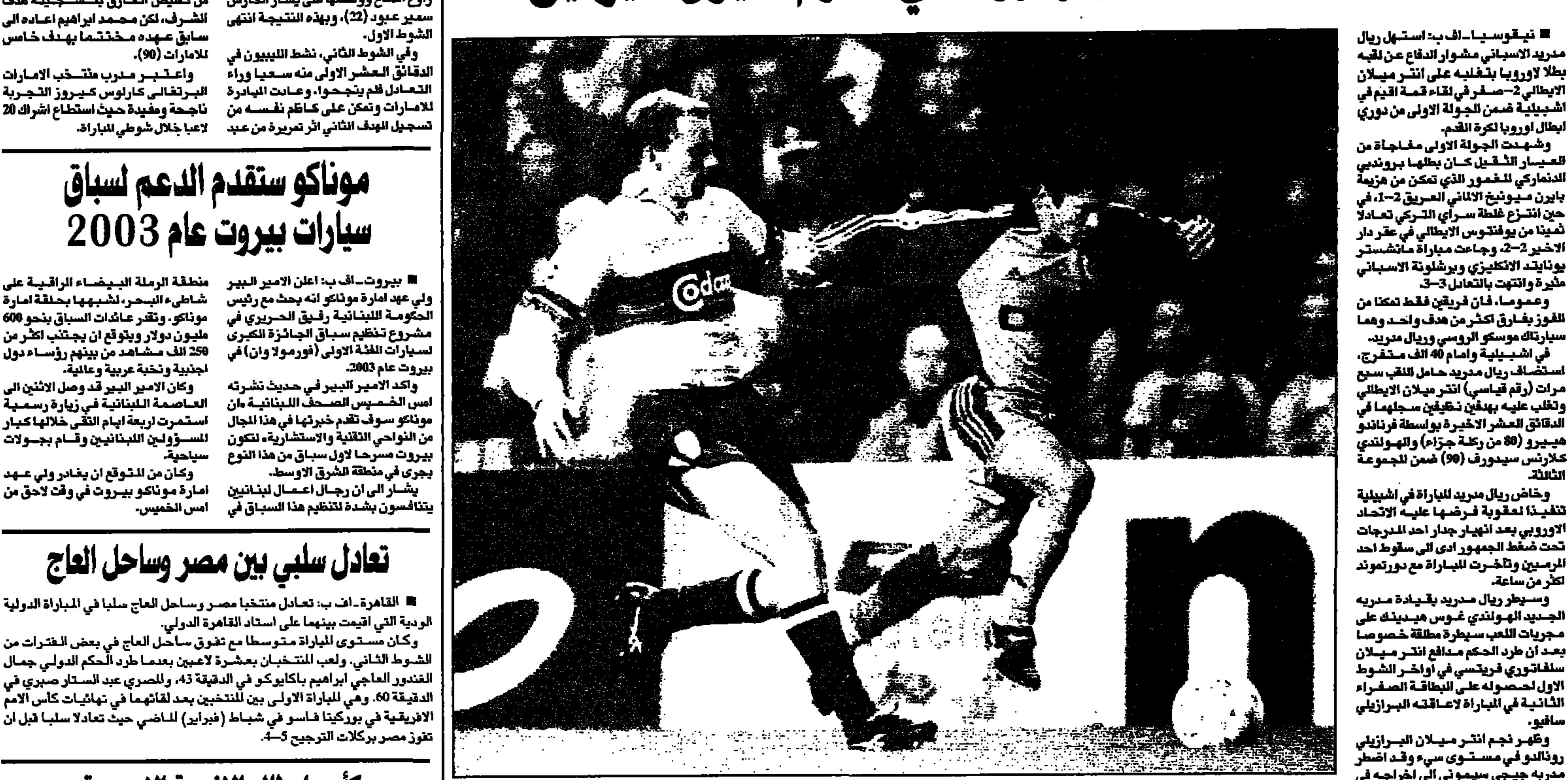
وتقدم ارسنال عن طريق جناحه الهولندي السريع مارك اوفرمارس (51)، ثم اضاع له الفرنسي نيكولا انيلكا فرصتين ثمينتين ليزيد غلته من الاهداف، قبل ان ينتزع طوني فاريل هدف لنس في الثواني القاتلة.

وفي المجموعة ذاتها، تغلب اولمبياكوس اليوناني على دينامو كييف الاوكراني 2–1.

وتقدم دينامو كييف الذي بلغ الدور ربع النهائي الموسم الماضي في هذه المسابقة عن طريق سيرغي ريبروف (30)، قبل ان يسجل باناثيناكوس هدفين في الشوط الثاني عن طريق النروجي ميكلاند (56) وليبيروبولوس (70).

وفي المجموعة السادسة، حقق ايندهوفن الهولندي فوزا صعبا على هلسنكي الفنلندي 2–1. وتقدم هلسنكي عن طريق كوتيلا (32)، ثم سجل اوبير (59) وبرغينك (90) هدفي ايندهوفن.

وفي المجموعة ذاتها، فاز كايزرسلوترن الالماني على بنفيكا البرتغالي 1–صفر سجله مارتن فاغنر (41).



بيكينت ليز لاعب بايرن ميونيخ (الى اليمين) في حالة تحد مع جينكس لاعب بروندبي.

رافتر يتبرع بجزء من جائزته لاعمال الخير

■ سيدني ـ رويترز: تبرع لاعب التنس الاسترالي باتريك رافتر بثلث الجائزة التي حصل عليها بعد فوزه ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس لمساعدة الاطفال المرضى.

وتبرع رافتر بمبلغ 300 الف دولار استرالي (180 الف دولار امريكي) الى مستشفى بمدينة بريزبين الاسترالية امس الخميس.

وكان رافتر تبرع بمبلغ مماثل سرا الى نفس المستشفى لدى فوزه ببطولة الولايات المتحدة لاول مرة في العام الماضي.

وقال رافتر «اردت ان يبقى هذه العمل سرا لان هناك اناس اخرين عظماء يقومون بهذا النوع من اعمال الخير».

براساتيجوي يتأهل للدور الثمانية في بطولة بورنماوث

وفي بورنماوث (انكلترا) تأهل الاسباني البرتو براساتيجوي لدور الثمانية في بطولة بورنماوث للتنس بانكلترا بعد الفوز على الارجنتيني مارتن رودريجيز.

وفاز براساتيجوي للصنف الاول في البطولة على رودريجيز غير المصنف 6/3 و6/4 و6/4 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 400 الف دولار.

في دور الثمانية يلتقي براساتيجوي مع الالماني مارك كيفن جولنر الذي فاز على السويدي توماس نيدال 6/7 و6/2 في الدور الثاني للبطولة. وتأهل الايطالي فيستزو سانتوباردي لدور الثمانية بعد الفوز على الالماني مايكل كوهلمان 6/صفر و6/03 وفاز الاسباني اليكس لوبيز موررن على مواطنه اوسكار سيرانو 6/4 و6/4 و6/2. وفي المباراة المؤجلة من الدور الاول فاز الاسباني خوردي بوريو على مواطنه سيرجي بروجيرا 6/4 و6/4 و6/2.

كلافيت يتأهل للدور الثاني في بطولة رومانيا

وفي بوخارست تأهل الاسباني فرانشيسكو كلافيت للدور الثاني في بطولة رومانيا المفتوحة للتنس بعد الفوز على الالماني كريستيان فينك. وفاز كلافيت المصنف الاول في البطولة على فينك غير المصنف 6/2 و6/7 في الدور الاول للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 350 الف دولار.

وفاز المصنف الرابع في البطولة الاسباني كارلوس كوستا على الفرنسي سيباستيان جروسجان 6/2 و7/5 و0 وفاز الروماني دينو بيكساريو على النرويجي كريستيان رود 6/3 و6/4.

وتأهل المصنف الثامن الاسباني خوليان الونسو للدور الثاني للبطولة بعد ان هزم التشيكي توماس جيب بانسحاب الاخير.

وفاز الروماني ادريان فوينيا على خوان انتونيو مارين من كوستا ريكا 6/4 و6/3. وفاز الروماني اندريه بافيل على الايطالي فابيو موجي 6/صفر و6/3.

وفي الدور الثاني فاز الفرنسي ارنو دي باسكوال على الاكوادوري نيكولاي لابيتتي 6/2 و6/7 و6/1 و0 وفاز الاسباني جالو بلانكو على مواطنه يلكوبو دياز 6/4 و6/2.

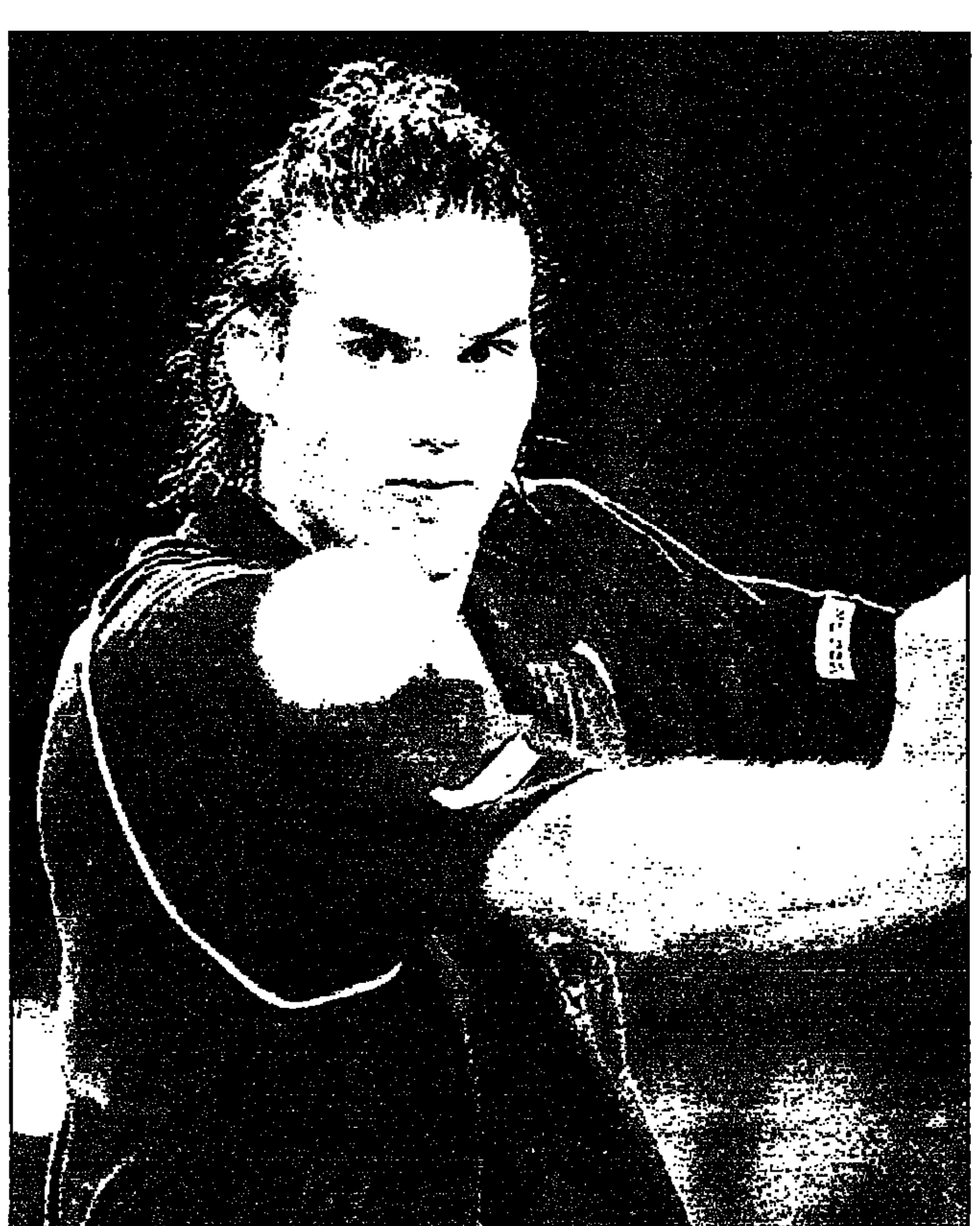
كافلنيكوف يتأهل للدور الثالث في بطولة اوزبكستان

وفي طشقند تأهل الروسي يفجيني كافلنيكوف للدور الثالث في بطولة كأس رئيس اوزبكستان اسلام كريموف للتنس بعد ان هزم لاعب جنوب افريقيا ديفيد نايتكن.

وفاز كافلنيكوف للصنف الاول في البطولة على نايتكن غير المصنف 6/3 و6/صفر في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 500 الف دولار.

وفاز الارجنتيني جاستن الليس على لاعب روسيا البيضاء فلاديمير فولتشكوف 7/5 و6/2 و0 وفاز المصنف الثالث في البطولة الفرنسي سيدريك بيولين على الايطالي لوراتس تيلمان 6/4 و7/6 و6/3.

وتأهل المصنف السادس في البطولة الروسي مارك ساقين للدور الثالث بعد فوزه على الهولندي روجر فاسين 6/3 و6/2 في الدور الثاني.



رافتر

فوز كبير للامارات على ليبيا 5-1

■ دبي ـ اف ب: فازت الامارات على ليبيا 5–1 في ابو ظبي في مباراة كرة القدم الدولية الودية ضمن استعدادات المنتخبين لكأس العرب السابعة التي تنطلق في 22 الحالي في الدوحة.

وسجل كاظم على الهدف الاول للامارات اثر تمريرة من علي حسن ثم راوغ الدفاع ووضعها على يسار الحارس سمير عبود (22)، وبهذه النتيجة انتهى الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، نشط الليبيون في الدقائق العشر الاولى منه سعيا وراء التعادل فلم ينجحوا، وعادت المبادرة للامارات وتمكن علي كاظم نفسه من تسجيل الهدف الثاني اثر تمريرة من عبد السلام جمعة (62)، واضاف محمد جمعة حمادة الهدف الثالث من ضربة رأس اثر ركلة ركنية نفذها محمد علي (69).

وتابع الاماراتيون تألقهم، وسجل خميس سعد برأسه الهدف الرابع بعد ان هيأ له عبد السلام جمعة كرة رائعة (70)، وقبل النهاية بدقيقتين، تمكن احمد المصلي من تقليص الفارق بتسجيله هدف الشرف، لكن محمد ابراهيم اعاده الى سابق عهده مختتما بهدف خامس للامارات (90).

واعتبر مدرب منتخب الامارات البرتغالي كارلوس كيروز التجربة ناجحة ومفيدة حيث استطاع اشراك 20 لاعبا خلال شوطي المباراة.

موناكو ستقدم الدعم لسباق سيارات بيروت عام 2003

■ بيروت ـ اف ب: اعلن الامير البير ولي عهد امارة موناكو انه بحث مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في مشروع تنظيم سباق الجائزة الكبرى لسيارات الفئة الاولى (فورمولا وان) في بيروت عام 2003.

واكد الامير البير في حديث نشرته امس الخميس الصحف اللبنانية «ان موناكو سوف تقدم خبرتها في هذا المجال من النواحي التقنية والاستشارية، لتكون بيروت مسرحا لاول سباق من هذا النوع يجري في منطقة الشرق الاوسط».

يشار الى ان رجال اعمال لبنانيين يتنافسون بشدة لتنظيم هذا السباق في منطقة الرملة البيضاء الراقية على شاطىء البحر، لشبهها بحلقة امارة موناكو. وتقدر عائدات السباق بنحو 600 مليون دولار ويتوقع ان يجتذب اكثر من 250 الف مشاهد من بينهم رؤساء دول اجنبية ونخبة عربية وعالمية.

وكان الامير البير قد وصل الاثنين الى العاصمة اللبنانية في زيارة رسمية استمرت اربعة ايام التقى خلالها كبار المسؤولين اللبنانيين وقام بجولات سياحية.

وكان من المتوقع ان يغادر ولي عهد امارة موناكو بيروت في وقت لاحق من امس الخميس.

تعادل سلبي بين مصر وساحل العاج

■ القاهرة ـ اف ب: تعادل منتخبا مصر وساحل العاج سلبا في المباراة الدولية الودية التي اقيمت بينهما على استاد القاهرة الدولي.

وكان مستوى المباراة متوسطا مع تفوق ساحل العاج في بعض الفترات من الشوط الثاني. ولعب المنتخبان بعشرة لاعبين بعدما طرد الحكم الدولي جمال الغندور العاجي ابراهيم باكايوكو في الدقيقة 43، والمصري عبد الستار صبري في الدقيقة 60. وهي المباراة الاولى بين المنتخبين بعد لقائهما في نهائيات كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) الماضي حيث تعادلا سلبا قبل ان تفوز مصر بركلات الترجيح 5–4.

كأس ابطال الاندية الاسيوية: الهلال السعودي والسالمية الكويتي اليوم

■ الرياض ـ اف ب: يتقابل الهلال السعودي والسالمية الكويتي اليوم الجمعة في الرياض في مباراة الاياب من الدور الاول لكأس ابطال الاندية الاسيوية الثامنة عشرة في كرة القدم. وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين، التي اقيمت في 4 الحالي في الكويت، انتهت بالتعادل السلبي. وتضم بعثة السالمية، الذي يشرف على تدريبه الروماني مولدوفان، 24 لاعبا من بينهم ثمانية دوليين وهم علي مروي وحسين الخضري وعادل يوسف وناصر العثمان وجاسم الهويدي وبشار عبد الله وعلي عبد الرضا وحارس المرمى احمد جاسم الذي تم ضمه حديثا الى تشكيلة المنتخب الكويتي بالاضافة الى الثنائي المحترف اليوغوسلافي ديكي والروماني جورج. من جهته، سيلعب الهلال السعودي بلاعبيه الدوليين يوسف الثنيان وفيصل ابو اثنين وتركي العواد وخالد التيماوي، الذين يشاركون في الدمام في معسكر المنتخب السعودي استعدادا لكأس العرب السابعة، بعدما وافق الاتحاد المحلي على مشاركتهم.

البرنامج

■ نيقوسيا ـ اف ب: تقام في الايام الثلاثة المقبلة الجولة الثالثة من دوري ابطال افريقيا، ومباريات اياب الدور ربع النهائي من مسابقتي كأس الكؤوس وكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وهنا البرنامج (بين قوسين نتيجة الذهاب):

دوري الابطال (الجولة الثالثة)

– المجموعة الاولى:

ديناموس (زيمبابوي) – النجم الساحلي (تونس)

ايغل سيمنت (نيجيريا) – هارتس اوف اوك (غانا)

– المجموعة الثانية:

اسيك (ساحل العاج) – مانينغ رينجرز (جنوب افريقيا)

الرجاء البيضاوي (المغرب) – يونغ افريكانز (تنزانيا)

كأس الكؤوس

كوستا دو سول (موزامبيق) – الوداد البيضاوي (المغرب) (3–6)

الترجي (تونس) – مبيلينغا (الغابون) (2–صفر)

افريكا سبور (ساحل العاج) – تكانا (زامبيا) (1–1)

اتحاد العاصمة (الجزائر) – بريميرو اغوستو (انغولا) (صفر–3)

كأس الاتحاد

دي اس اي (مدغشقر) – الصفاقسي (تونس) (صفر–2)

موتيما (جمهورية الكونغو) – الهلال (السودان) (2–2)

نشانغا رينجرز (زامبيا) – كوتون سبور (تشاد) (2–1)

النهضة السطاتية (المغرب) – جان دارك (السنغال) (صفر–2)

بطولة العالم للوزن المتوسط: لا هويا وتشافيز في مباراة ثأرية

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يتواجه اليوم الجمعة في لاس فيغاس (نيفادا) الملاكمان الامريكي اوسكار دي لا هويا حامل لقب بطل العالم في الوزن المتوسط (تصنيف المجلس العالمي) والمكسيكي خوليو سيزار تشافيز في مباراة ثأرية سينال فيها دي لا هويا 15 مليون دولار وتشافيز 6 ملايين دولار.

وكان الملاكمان التقيا قبل عامين وفاز دي لاهويا في الجولة الرابعة، عندما تدخل الطبيب لوضع حد للمواجهة بعد ان تضرج وجه الملاكم المكسيكي بالدماء.

ومنذ ذلك النزال، حقق دي لا هويا الانتصار تلو الاخر فانتزع لقب بطل العالم 5 مرات في اربعة اوزان مختلفة، ولم يلق اي هزيمة حتى الان.

ويتضمن رصيد دي لا هويا (25 عاما) 28 فوزا منها 23 بالضربة القاضية بالاضافة الى احرازه الميدالية الذهبية في اولمبياد برشلونة عام 1992.

في المقابل واجه تشافيز (36 عاما) متاعب كثيرة من ضمنها مع مصلحة الضرائب في المكسيك التي سجنته لبضع ساعات في الربيع الماضي، علما بانه حقق منذ احترافه 101 انتصار مقابل هزيمتين وتعادلين.

هوليفيلد يأمل الفوز امام جماهير مدينته

■ اتلانتا (جورجيا) ـ رويترز: يحب الملاكم الامريكي ايفاندر هوليفيلد ادخال السعادة على قلوب سكان مدينته اتلانتا الا ان الامر الذي يسعده اكثر هو ان يصبح بطل العالم للملاكمة في وزن الثقيل بلا منازع.

وسيدافع هوليفيلد الذي لم يخض اي مباراة منذ فوزه على مواطنه مايكل مورار في نوفمبر تشرين الثاني عن لقب اتحاد الملاكمة العالمي يوم السبت امام مواطنه فون بين في اتلانتا.

وعن اللقاء المرتقب قال هوليفيلد «اشعر بسعادة كبيرة فان العودة الى موطني ومنح الكثيرين فرصة لمشاهدتي حيا امر جيد».

وكان من المفترض ان يدافع هوليفيلد عن لقب رابطة الملاكمة العالمية امام الملاكم البريطاني هنري اكيواندي النيجيري المولد في يونيو حزيران الماضي الا ان المتحدي انسحب بعد ان اظهرت فحوص انه مصاب بالتهاب كبدي.

ويجمع هوليفيلد كل القاب الملاكمة في وزن الثقيل عدا لقب مجلس الملاكمة العالمي الذي يحتفظ به البريطاني لينوكس لويس الذي يقول انه عرض على هوليفيلد مباراة على بطولة العالم للملاكمة في وزن الثقيل مقابل 20 مليون دولار.

اولمبياد 2008: كوريا الجنوبية تدعم ترشيح الصين

■ سيول ـ اف ب: اعلن الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي–جونغ امس الخميس دعم بلاده ترشيح الصين لتنظيم الالعاب الاولمبية عام 2008.

وقال كيم في حديثه مع رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش «ستساهم الصين في نشر السلام في اسيا والعالم اذا احتضنت الالعاب».

يذكر ان كوريا الجنوبية قدمت ترشيحها لتنظيم الاولمبياد الشتوي عام 2010.

ارتفاع سعر النفط

■ لندن-رويترز: قال متعاملون ان أسعار خام برنت والسولار في التعاملات الاجلة شهدت ارتفاعا عند بدء التعامل في بورصة البترول الدولية في لندن مدعومة بارتفاع اسعار الخام في بورصة نيويورك (نايمكس).

وارتفعت تعاقدات برنت لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى 13,48 دولار للبرميل الا انها تراجعت قليلا لتصل في الساعة 1052 بتوقيت غرينتش الى 13.44 دولار بارتفاع 18 سنتا للبرميل.

وصعدت تعاقدات السولار لشهر تشرين الاول (اكتوبر) 1.50 دولار مسجلة 123 دولارا للطن.

ولم يتوقع المتعاملون ان تتأثر المعاملات بانباء محادثات النفط التي تجري في الكويت الاسبوع المقبل نظرا لان جدول اعمال المحادثات لا يشمل فرض تخفيضات جديدة قريبا في كميات الانتاج.

استمرار تدهور الروبل الروسي

■ موسكو-ا ف ب: استمر تدهور قيمة الروبل بشكل حاد امس الخميس في عمليات التبادل الاولى بين المصارف، بعد ان سبق وسجل انهيارا امس الاول.

وتراوح سعر صرف الروبل في عمليات التبادل الاولى بين المصارف بين 14,5 و14,9 روبل للدولار الواحد، في مقابل السعر الرسمي 12,45 الذي حدده امس البنك المركزي الروسي بحسب ما افادت وكالة ايتار تاس.

ويراهن المتعاملون في البورصة على انهيار جديد للروبل بسبب انتظار الاصدار النقدي الذي ستقوم به الحكومة الروسية الجديدة.

البنك المغربي للتجارة والصناعة يرفع ارباحه

■ الرباط-رويترز: أعلن البنك المغربي للتجارة والصناعة امس الخميس ارتفاع صافي ارباحه خلال النصف الاول من 1998 الى 92,8 مليون درهم (9,9 مليون دولار) من 59,1 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

ويمتلك بنك ناسيونال دي باري انتركونتيننتال الفرنسي نصف أسهم البنك المغربي الذي قال ان حجم معاملاته سجل 602,2 مليون درهم في النصف الاول من العام الحالي مقابل 565,3 مليون درهم في نفس الفترة من 1997.

الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

ارتفاع ارباح ايميتر المغربية لتنقيب الفضة

■ الرباط-رويترز: قالت امس الخميس شركة ايميتر المغربية للفضة انها حققت صافي أرباح 59,7 مليون درهم (6,4 مليون دولار) في النصف الاول من 1998 مقابل 18,5 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت الشركة في بيان ان صافي الارباح قدر بعد احتساب الاحتياطيات التي يفرضها القانون ومقدارها 29,3 مليون درهم. وارتفع حجم معاملات الشركة الى 200,3 مليون درهم من 153,8 مليون.

وعزت الشركة ارتفاع حجم المعاملات الى صعود اسعار الفضة 20 في المئة وتحسن سعر صرف الدرهم مقابل الدولار.

وايميتر شركة تابعة لمجموعة اونا القابضة أكبر الشركات الخاصة في المغرب.

سورية تشتري 13 الف طن سكر

■ دمشق-رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) في سورية امس الخميس انها اشترت 13 الف طن من السكر الابيض بسعر 244,95 دولار للطن الواحد.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن في الفترة ما بين 15 تشرين الاول (اكتوبر) القادم و15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واشار الى انه تم الغاء شراء كمية 13 الف طن من السكر الخام التي طلبت في نفس المناقصة التي صدرت في 17 آب (اغسطس) الماضي لان عروض الاسعار لم تتناسب مع شروط المؤسسة.

زيادة عجز امريكا التجاري

■ واشنطن-رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان العجز التجاري الامريكي ارتفع بنسبة 2,1 في المئة الى 13,92 مليار دولار في تموز (يوليو) رغم توقعات اشارت الى عجز أكبر وذلك لان انخفاض اسعار السلع الاسيوية وانخفاض اسعار النفط ساعد في عدم تحجيم العجز.

ويعكس العجز التجاري في يوليو تراجع الصادرات الامريكية الى ادنى مستوى منذ شباط (فبراير) عام 1997 وان كان لم يصل الى توقعات محللي وول ستريت الذين قدروا ان يبلغ 15,4 مليار دولار.

وعدلت وزارة التجارة رقم العجز التجاري لشهر حزيران (يونيو) الى 13,64 مليار دولار من 14,15 مليار دولار في السابق.

الحكومة الاردنية تتعهد بمواصلة الاصلاح الاقتصادي ووضع خطط لتقليص آثاره على ذوي الدخل المحدود

عمان-من دومينيك ايفانز:

قال رئيس الوزراء الاردني الجديد فايز الطراونة امس الخميس ان حكومته الجديدة ستمضي قدما في تنفيذ برنامج اصلاح الاقتصاد المترنح وتعهد بتقليص الآثار السلبية للبرنامج على الفقراء الى أدنى حد.

وركز الطراونة في كلمته أمام البرلمان قبيل اقتراع بالثقة على حكومته على التحديات الاقتصادية التي تواجه الاردن بعد الانخفاض الحاد في معدل نموه الاقتصادي.

وقال الطراونة (49 عاما) ان برنامجه يستند الى نظرة واقعية لا وعود وهمية مشيرا الى ان ميزانية العام المقبل لن تتجاهل الاحتياجات الاجتماعية خلال سعيها لتحقيق أهداف مالية.

ومضى الطراونة يقول أمام النواب المتوقع ان يصوتوا على حكومته الاسبوع المقبل ان السياسات المالية لحكومته تسعى لتدعيم مكاسب الاصلاحات الاقتصادية.

وتابع ان الاسس الاقتصادية والسياسية الرئيسية للميزانية ستكون استمرار الاصلاح المالي بهدف الوصول الى توازن بين القدرة على تحقيق أهداف اقتصادية والعدالة في تحقيق الاهداف الاجتماعية.

وأردف الطراونة ان برنامج حكومته يستهدف الواقعية والتطبيق دون اعطاء وعود براقة او امال وهمية لا يستطيع الاردن تحقيقها.

وينفذ الاردن اصلاحات اقتصادية منذ عام 1989 بدعم من صندوق النقد الدولي واعترف في حزيران (يونيو) بان معدل النمو الاقتصادي تراجع عن معدلات الزيادة السكانية.

وفي تموز (يوليو) تعرض الدينار الاردني الذي ارتبط خلال الاعوام الثلاثة الماضية بالدولار الامريكي لضغوط هبوطية بعد اعلان العاهل الاردني الملك حسين انه يتلقى علاجا من الاصابة بمرض السرطان في الولايات المتحدة.

وأوضح الطراونة ان الهدف الاول للسياسة النقدية لا يزال تعزيز استقرار سعر صرف الدينار ودعم الثقة ومناخ الادخار والاستثمار في الاردن.

وتعرض رئيس الوزراء السابق عبد السلام المجالي لانتقاد شديد بسبب بطء النمو الاقتصادي اضافة الى تقديم حكومته قانونا للصحافة قيد حرية وسائل الاعلام.

وكرس الطراونة ساعات طويلة للحديث مع النواب قبيل القاء كلمته التي قال فيها ان حكومته تريد فتح قنوات الاتصال والحوار امام الجميع. وأردف ان قرارات الحكومة لن تمر على البرلمان دون مناقشات ومشاورات.

غير ان كلمته التي استغرقت 40 دقيقة لم تبتعد اطلاقا عن الفكرة المحورية وهي الاقتصاد.

ووعد الطراونة بقانون مصرفي جديد وطرح تشريع لانعاش سوق ثانوية للتجارة في سندات الحكومة والشركات. واضاف ان حكومته ملتزمة باستمرار برنامج التخصيص الذي واجه انتقادات حادة بسبب مخاوف نواب البرلمان من عمليات تسريح العمال والسيطرة الاجنبية على الاصول الحكومية. وقال الطراونة ان البرنامج لن يؤدي الى متاعب للعمال أو خدمة الاحتكار.

كما وعد بسياسات لجعل الصناعة اكثر قدرة على المنافسة وبدعم السياحة وفتح التجارة مع البلدان العربية وخاصة السوق الفلسطينية التي لا تزال الشركات الاردنية تشكو من القيود الاسرائيلية المفروضة عليها.

وذكر رئيس الوزراء الاردني ان حكومته ستواصل الحوار مع الحكومة الاسرائيلية لتخفيف احتكارها للسوق الفلسطينية وازالة العوائق أمام الصادرات الاردنية الى الفلسطينيين.

موديز لتصنيف الجدارة الائتمانية تدعو قطر لزيادة ايراداتها الضريبية لتعويض التراجع الحاد بعائداتها النفطية

■ دبي-ا ف ب: اكدت وكالة موديز الامريكية للتصنيف المالي والائتماني ان على الحكومة القطرية ان تزيد ايراداتها الضريبية لتعويض تراجع اسعار النفط التي اضرت كثيرا بماليتها.

وجاء في التقرير السنوي الذي اصدرته موديز حول دولة قطر ان هذا البلد استدان كثيرا منذ عام 1993 لتطوير موارده من الغاز، موضحا ان ديونه من العملات الصعبة يمكن ان تصل عام 1998 الى نسبة 113 في المئة من الناتج الاجمالي الداخلي والى نسبة 200 في المئة من الصادرات.

واكد التقرير الذي حصلت عليه وكالة فرانس برس امس الخميس انه «اذا بقيت اسعار النفط منخفضة فان الحكومة ستحتاج لاتخاذ اجراءات ضريبية لاحتواء العجز المرتفع في موازنتها».

واضاف التقرير «ان انخفاض اسعار النفط يمكن ان يطيل او يزيد الضغط على الخزينة العامة خصوصا اذا لم يكن رد الفعل على مستوى السياسة الضريبية مناسبا الامر الذي قد يكون له انعكاسات على المستقبل القريب» على التصنيف المعطى لقطر وهو «بي ايه 2».

وشدد تقرير «موديز» على ان «التراجع الذي سجلته اسعار النفط بنسبة 35 % منذ بداية العام الجاري ستكون له انعكاسات على النمو والعجز والمدفوعات الخارجية والسيولة في النظام المصرفي في قطر في الوقت الذي تخضع فيه المالية (العامة) لضغوط بسبب الاستثمارات الكثيفة في قطاع الغاز».

واشار التقرير الى ان الايرادات الاولى لاستثمار الغاز ستخصص لتسديد الديون قبل ملء خزينة الدولة على الرغم من ان هذه الايرادات ستخفف من اعتماد البلاد على ايرادات النفط.

ولا تفرض قطر مثلها مثل الدول النفطية المجاورة ضريبة على دخل الشركات وتواصل سياسة دعم للخدمات العامة مثل المياه والكهرباء والصحة والتربية.

ويقول تقرير الوكالة ان النفط يساهم بـ30 % من الناتج الاجمالي الداخلي في قطر ويشكل ما بين 65 % و70 % من ايرادات الحكومة. وتعتبر قطر منتجا صغيرا للنفط. وهي تتجاوز بكثير حصة الانتاج التي قررتها لها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) والبالغة 414 الف برميل يوميا من اجل زيادة ايراداتها. لكن مخزونها من الغاز يأتي في المرتبة الثالثة عالميا بعد روسيا وايران. وتجاوز دينها الخارجي عشرة مليارات دولار عام 1997.

تراجع صادرات الاردن لامريكا رغم وعود واشنطن المتكررة بتقديم تسهيلات تجارية واعفاءات جمركية

■ عمان-يو بي آي: قال تقرير صدر عن مؤسسة الصادرات الاردنية ان صادرات الاردن للسوق الامريكية خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي لم تتجاوز مبلغ 2,1 مليون دينار اردني رغم نموها بنسبة 15,4 مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، الا انها ما تزال محدودة وضعيفة بالرغم من الآمال التي تعول على السوق الامريكية الكبيرة خاصة بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل والتي في ضوئها اعلنت الولايات المتحدة عن رغبتها في تقديم الدعم للاقتصاد الاردني بهدف ايجاد اجواء اقتصادية ايجابية تساهم في تعزيز السلام في المنطقة.

وتشكل الصادرات الاردنية الى الولايات المتحدة حوالي 0,6 % من مجمل الصادرات الاردنية لمختلف دول العالم والتي بلغت منذ بداية العام وحتى نهاية شهر ايار (مايو) الماضي نحو 380,9 مليون دينار.

وقال التقرير ان صناعة الادوية الاردنية تعد من اهم القطاعات التصديرية الاردنية للسوق الامريكية رغم انها تواجه حملة تشكيك واتهامات من قبل الشركات الامريكية التي تدعي ان مصانع الدواء الاردنية لا تلتزم بحقوق الملكية الفكرية في مجال صناعة الادوية.

ورغم ما اعلنت عنه الادارة الامريكية من تقديم التسهيلات والدعم للاقتصاد الاردني وتشجيع دخول انتاجه الى الاسواق الامريكية، الا ان ارقام الصادرات الاردنية للاسواق الامريكية منذ توقيع اتفاقية السلام بدأت بالتراجع بشكل ملفت للانتباه، حيث هبطت هذه الصادرات 8,9 مليون دينار عام 1995 الى 13,7 مليون دينار عام 1996 والى 4,3 مليون دينار خلال العام الماضي.

وقال التقرير انه في مقابل ذلك فان الاردن بدأ يزيد اعتماده على السوق الامريكية في الاستيراد، حيث ارتفعت نسبة المستوردات الاردنية من الولايات الامريكية من 240,5 مليون دينار عام 1995 الى 274,9 مليون دينار العام الماضي، وبنسبة نمو بلغت 14,3 في المئة. كما شهدت هذه المستوردات نموا بنسبة 36 في المئة خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي. وبلغت 107 ملايين دينار مقارنة مع 78,7 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

واوضح التقرير ان تلك المستوردات شكلت نحو 9,6 في المئة من اجمالي الاستيراد الاردني. وبلغ عجز الميزان التجاري الاردني مع الولايات المتحدة خلال العام الحالي نحو 104,9 مليون دينار اردني.

من جهة اخرى يدرس الاردن مع الولايات المتحدة التوقيع على اتفاقية اطار عمل في مجال الاستثمار والتبادل التجاري والعمل على تفعيل اتفاقيتي تشجيع الاستثمار وتجنب الازدواج الضريبي واللتين تم التوقيع عليهما في وقت سابق، وذلك في خطوة قد تؤدي مستقبلا الى توقيع اتفاقية تجارة حرة.

وقد جرت امس الاول في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية مباحثات جرى خلالها بحث هذه المواضيع كما بحثت معوقات التبادل التجاري بينهما وسبل تذليلها.

المركزي الاردني يتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 2,5 % مع معدل تضخم 3,5 بالمئة

■ عمان-يو بي آي: قال التقرير السنوي للبنك المركزي الاردني ان توقعاته لنسبة النمو الاقتصادي للعام الحالي لن تزيد عن 2,5 في المئة، كما يتوقع ان يبقى معدل التضخم المقاس بانخفاض الناتج المحلي الاجمالي ضمن المستويات المقبولة وبحدود 3,5 في المئة.

ووصف التقرير النمو الاقتصادي المحلي بانه يتسم بوتيرة متواضعة على غرار ما تحقق عام 1997 استنادا الى استمرار تأثير الظروف الاقليمية غير المواتية على حركة النشاط الاقتصادي المحلي مثلما كان تأثيرها خلال العامين الاخيرين.

وعلى الصعيدين النقدي والخارجي قال التقرير ان السياسة الاقتصادية واصلت حفاظها على الاستقرار النقدي داخليا وخارجيا وبناء احتياطيات البنك المركزي من العملات الاجنبية، وصاحب ذلك تسجيل معدلات منخفضة للتضخم سواء قيست بالتغير النسبي بالرقم القياسي لتكاليف المعيشة او بانخفاض الناتج المحلي الاجمالي.

وقد سجل الحساب الجاري لميزان المدفوعات في العام الماضي فائضا قدره 20,8 مليون دينار مقابل عجز مستهدف كان مقدرا سابقا بنحو 158,9 مليون دينار.

واوضح التقرير ان احتياطات الاردن من العملات الصعبة خلال العام الماضي بلغت ما يقرب من 1,693 مليار دولار، وان عجز الميزان التجاري تقلص الى 8,5 في المئة، وان الصادرات التعدينية شهدت تباطؤا في الحركة.

وفيما يتعلق بالمساعدات الخارجية قال التقرير انه من المتوقع ان تهبط حصيلتها بنسبة 15,6 في المئة خلال العام الحالي لتصل الى نحو 189,8 مليون دينار، كما ان موازنة العام الحالي ستظهر عجزا في نهاية العام قد يصل الى نحو 130,7 مليون دينار، او ما نسبته 2,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وذلك مقارنة بعجز مالي بلغ خلال العام الماضي نحو 112,6 مليون دينار، او ما نسبته 2,3 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. وعلى صعيد تطورات الدين الخارجي يتوقع البنك ان يشهد العام الحالي تحسنا في هذا المضمار على غرار ما تحقق على هذا الصعيد خلال السنوات السابقة، اذ يتوقع ان يستمر الانخفاض في نسبة رصيد الدين الخارجي الى الناتج المحلي الاجمالي لتصل الى اقل من مستواها عام 1997 وبواقع 3,5 نقطة مئوية.

الكويت تتجه للسماح لاتحادات اجنبية بالمشاركة في عمليات التنقيب عن النفط وانتاجه

الكويت-من اشرف فؤاد:

قال مسؤولون امس الخميس ان الشركات الكبرى المنتجة للنفط في العالم ربما تشكل مجموعات لتقديم عطاءات للفوز بعقود محتملة في عمليات التنقيب وانتاج النفط المربحة في الكويت.

وقال مسؤول كبير على دراية بالتعديلات في السياسة الكويتية أن «تشكيل مجموعات من بين خيارات عديدة تبحثها الكويت كوسيلة للسماح لشركات النفط الاجنبية بالقيام بدور في المشروعات الكويتية».

وأضاف المسؤول أن «تشكيل مجموعات يمثل خيارا قويا ويمكن أن يصبح الصيغة المعتمدة» لمشاركة شركات النفط الكبرى في عمليات التنقيب والانتاج في اطار خططها لزيادة القدرة على الانتاج في بداية القرن المقبل بنحو مليون برميل يوميا عن قدرة الانتاج الحالية التي تبلغ 2.5 مليون برميل يوميا.

وحتى الان تخضع عمليات الانتاج والتنقيب بالكامل لسيطرة الدولة لكن الكويت التي تحرص على الحصول على التكنولوجيا التي تحتاج اليها بشدة وافقت في العام الماضي من ناحية المبدأ على منح الشركات الاجنبية دورا لكن المشاركة في الانتاج ليس خيارا مطروحا.

وقال المسؤول لرويترز «اننا نتطلع حولنا ونرى اتحادات الشركات تعمل على مايرام في اماكن اخرى في العالم» مؤكدا انه لم يتم بعد الاتفاق على صيغة نهائية.

ووافق المجلس الاعلى للبترول وهو اعلى هيئة لاتخاذ القرار في صناعة النفط مرتين من قبل في عامي 1993 و1995 على مشروعات مماثلة.

وصرح وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح لرويترز في مقابلة بان المحادثات بدأت بالفعل مع بعض الشركات الرئيسية المنتجة التي امتنع عن ذكر اسمائها. واضاف انه حدث تقدم كبير في هذا الشأن في الاسابيع الاخيرة ووصلت الى مرحلة المفاوضات مع هذه الشركات.

وكان قد صرح في السابق بأنه منذ الموافقة المبدئية تقوم الشركات الرئيسية بتشجيع بعضها البعض على الحضور الى الكويت التي تملك نسبة تقل قليلا عن عشرة بالمئة من اجمالي احتياطيات النفط في العالم والتي ستستمر اكثر من 100 عام بمعدلات الانتاج الحالية.

وعملية تبادل الافكار والصيغ مع الشركات الرئيسية يمكن ان تؤدي بحلول نهاية العام الى صفقات فعلية لمنح هذه الشركات دورا بالفعل في نهاية المطاف.

ومن بين الشركات التي أظهرت اهتماما بسياسة التغيير الكويتية شركات بريتيش بتروليوم البريطانية وشيفرون واكسون وشل وشركة توتال الفرنسية.

وبينما تنتظر بعض الشركات التطورات، فانها أبرمت اتفاقات فنية مع الكويت في انتظار اليوم الذي تفتح فيه الكويت أمامها عمليات التنقيب والانتاج.

وترددت في الكويت أحاديث عن احتمال تشكيل كونسورتيوم بين شركتي بريتيش بتروليوم وشيفرون في وقت سابق هذا العام، لكن مصادر قالت ان الشائعات ربما ترجع الى انه ينظر الى الشركتين على انهما في مقدمة الشركات المتنافسة في السباق للفوز بعقود في الكويت للعمل في حقول قريبة من الحدود مع العراق. وابلغت الكويت شركاءها بأن دستورها يحظر اقتسام الانتاج وانها مهتمة بنقل تكنولوجيا التشغيل والانتاج اليها. ولا يخضع اكبر حقل نفط كويتي وهو حقل البرقان لسياسة التغيير التي تمنح الشركات الاجنبية دورا في عمليات التنقيب والانتاج.

كشفت شركة ستروين الفرنسية امس الخميس سيارتها الجديدة تماما زارا بيكاسو الظاهرة في الصورة والتي سيبدأ تسويقها بنهاية العام

محافظ البنك المركزي الامريكي يقوض الآمال بخفض مشترك لاسعار الفائدة في مجموعة السبع

واشنطن-من نات انغلمان:

قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي ان الدول الغنية لا تخطط لخفض منسق لاسعار الفائدة لكنه ابقى على امال خفض اسعار الفائدة الامريكية من خلال اعرابه عن القلق بشأن الاقتصاد المحلي.

وأبلغ غرينسبان اللجنة المصرفية بمجلس النواب الامريكي «أعتقد أنه يمكنني أن أقول وانا مطمئن انه في الوقت الراهن لا توجد جهود منسقة لخفض أسعار الفائدة».

وأكد غرينسبان على أن أكبر اقتصاد في العالم قوي حتى وان كان يظهر بعض «التآكل» عند الاطراف بسبب التأثير الذي لا مفر منه للعاصفة الاقتصادية في الخارج.

ورغم ان غرينسبان لم يستبعد تحرك مجلس الاحتياطي الاتحادي لتخفيف شروط الائتمان المحلية اذا اشتد ذلك التأثير فان تصريحاته اصابت بالاحباط الاسواق المالية التي كانت تأمل في ان تظهر الدول الصناعية جديتها بشأن انقاذ الاقتصاد العالمي باعلان خفض مشترك لاسعار الفائدة.

وقال دين جونسون مدير البحوث بمؤسسة فيرست شيكاغو كابيتال ماركتس «بالمعنى الضيق لم يقدم للاسواق مشاعر الرضا التي كانت تأمل فيها».

واضاف «يوجد اشخاص يتمتعون بكفاءة عالية مكرسون لهذه القضية ومصممون على المساعدة وليس الحاق الاذى في هذا الموقف».

وهبطت الاسهم الامريكية الرئيسية في البداية بسبب تصريحات غرينسبان لكنها عوضت خسائرها في التعاملات في وقت لاحق واغلق مؤشر داو جونز امس الاول مرتفعا اكثر من 65 نقطة عند 8089.78 نقطة.

وفتح غرينسبان الباب في البداية امام خفض من جانب واحد في اسعار الفائدة في كلمة القاها منذ اسبوعين عندما حذر من ان آثار الازمة المالية في الخارج على الاقتصاد الامريكي يمكن ان تصبح اشد مما كان متوقعا في السابق.

وقدم بيان من الدول الاعضاء في مجموعة السبع وهي الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا وكندا هذا الاسبوع للاسواق دعما اضافيا للتكهنات بشأن خفض مشترك لاسعار الفائدة مؤكدا الحاجة «للتعاون» لتحفيز النمو العالمي وليس القلق بشأن ارتفاع أسعار الفائدة.

لكن غرينسبان أكد على ان التفويض الاساسي لمجلس الاحتياطي الاتحادي هو المحافظة على صحة الاقتصاد الامريكي وان قال ان البنك المركزي لا يمكنه ان يغض الطرف عما يحدث في العالم من حوله.. واعترف غرينسبان بأن الازمة الاقتصادية في اسيا لم تنته وستستمر فترة طويلة وان الضغوط الانكماشية تتحرك نحو الاقتصاد الامريكي. وقال «اقول بالتأكيد ان القوى الانكماشية مستمرة في الظهور في شرق اسيا وبدرجة متزايدة في بقية العالم».

وزراء نفط ايران والامارات والجزائر يبحثون بالكويت قريبا اوضاع السوق المتردية

الكويت-من أشرف فؤاد:

اكتسبت جهود الكويت لدعم أسعار النفط العالمية قوة دافعة امس الخميس بتأكيد وزراء النفط في ايران والامارات العربية المتحدة والجزائر انهم سيحضرون محادثات ستجري في الكويت الاسبوع المقبل لتحليل اوضاع السوق.

ويستضيف المحادثات وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح يوم 23 ايلول (سبتمبر) الحالي.

وأكد متحدث باسم مؤسسة البترول الكويتية ان وزراء الدول الثلاث سيشاركون في المحادثات.

وقالت الكويت انه يتعين على منظمة اوبك الاستعداد لجولة ثالثة من خفض انتاج النفط اذا لم يصل سعر خام برنت الى 17 دولارا للبرميل بحلول الاجتماع الوزاري الموسع في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

والمحادثات التي ستجري يوم الاربعاء المقبل هي الثانية هذا الشهر التي تستضيفها الكويت في اطار دعوة مفتوحة للدول الاخرى المصدرة للبترول سواء من أعضاء أوبك أم من خارجها.

واختتمت السعودية والكويت وقطر الاربعاء محادثات نفطية بتوجيه دعوة بالالتزام الكامل بالخفض الذي تعهدت به الدول في انتاج النفط.

والهدف المعلن للجهود الكويتية هو تنسيق أي اجراءات اضافية قد تدعو الحاجة اليها لدعم الاسعار العالمية من الانخفاض في الاونة الاخيرة الى ادنى مستوى في عشر سنوات.

وقال بيان صدر بعد المحادثات ان وزراء نفط الكويت والسعودية وقطر بحثوا احوال السوق وجهود الدول المصدرة للنفط في خفض الانتاج بهدف استعادة الاستقرار الى السوق وتحقيق تحسن ملموس في الاسعار.

وبالنسبة للكويت يعني تحقيق «تحسن ملموس» زيادة قدرها نحو 3.5 دولار الى 17 دولارا للبرميل من خام برنت.

كما أكد وزراء النفط على الحاجة لتنشيط الانتعاش الاقتصادي في الدول المنتجة للنفط.

لكن البيان لم يشر الى أي جولة اخرى محتملة من خفض الانتاج بالاضافة الى جولتين سابقتين هذا العام تبغ في مجملها 2,6 مليون برميل يوميا من جانب دول اوبك.

وقال العديد من وزراء اوبك ان معدل الالتزام بخفض الانتاج في اب (اغسطس) الماضي تجاوز 90 في المئة.

رئيس شركة النفط الحكومية بفنزويلا ضد خفض الانتاج

■ كراكاس-رويترز: قال لويس غيوستي رئيس شركة النفط الحكومية في فنزويلا انه يرفض شخصيا سياسة اجراء خفض كبير في العروض النفطي بالاسواق العالمية.

وتتناقض هذه التصريحات مع سياسة حكومة الرئيس رافاييل كالديرا التي تطوعت هذا العام بخفض الانتاج بنسبة 15 بالمئة في اطار جهود عالمية لدعم أسعار النفط المنهارة.

وقال جيوستي وهو يعلن انه ليس المتحدث الرسمي باسم سياسة بلاده النفطية ان النفط يتجه الى فترة من انخفاض الاسعار تقل فيها سيطرة السياسة على الاسواق.

وصرح جيوستي لمحطة اذاعة محلية «بصفة شخصية وباعتباري اتحدث نيابة عن فنزويلا دون ان اكون متحدثا رسميا اقول ان فنزويلا ليس لديها سبب يدعوها لسحب كميات كبيرة من السوق». وقال «اننا نقول ان النفط سيصبح اقل من أي سلعة اخرى في السوق تأثيرا على القرارات السياسية.. وربما نشهد تغيرا في نطاق الاسعار.. ونحن لا نريد انخفاض الاسعار».

مستثمرون غربيون يهددون بمغادرة روسيا اذا لم يواصل بريماكوف الاصلاحات الاقتصادية

■ موسكو-ا ف ب: حذر متحدث باسم مجموعة المقاولين الاجانب في موسكو امس الخميس ان الكثير من المستثمرين الغربيين قد يغادرون روسيا اذا لم يواصل رئيس الوزراء الجديد يفغيني بريماكوف الاصلاحات الاقتصادية.

واعتبر سكوت بلاكلين رئيس غرفة التجارة الامريكية في روسيا وهي اكبر جمعية مستثمرين اجانب في روسيا انه يجب منح حكومة بريماكوف فرصة لاظهار قدراتها لكن على هذا الاخير ان يثبت بسرعة ان بامكان روسيا تجاوز اسوأ ازمة تشهدها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

وتساءل بلاكلين خلال مؤتمر صحافي «هل ترغبون ببقائنا هنا؟ اذا كان الجواب نعم ثمة اجراءات يجب ان تتخذ».

واعربت الجمعية في بيان نشر في الوقت ذاته عن الامل في اعتماد اصلاح ضريبي كبير وهو ضمانة قانونية افضل للمستثمرين، وتعديل النظام المصرفي.

ولم تقدم الحكومة الجديدة بعد تفاصيل سياستها الاقتصادية لكن اولى المؤشرات تشير الى انه يجب توقع تباطؤ في الاصلاحات التي ستستهدف خصوصا من الان وصاعدا مساعدة المنتجين الروس والفقراء اكثر من المستثمرين الاجانب.

هطول امطار مبكرة يبشر بموسم زراعي جيد للمغرب

الرباط-من علي بوزردة:

شهد المغرب امس الخميس اول امطار الخريف فيما يعتبره خبراء بشرى طيبة للموسم الزراعي 98/1999 في المملكة التي تعاني من فترات جفاف دورية.

وقال عبد السلام تشاشو رئيس محطة الارصاد المغربية لرويترز «اظهرت التقارير الاولية ان عدة مناطق شهدت امطارا يصل منسوبها الى اربعة ملليمترات وهذه امطار خريفية طيبة».

وغطت الامطار بشكل اساسي الاراضي الزراعية الغنية على ساحل الاطلسي والاقاليم الشمالية الواقعة على البحر المتوسط.

وقال تشاشو «نتوقع امطارا غزيرة في الايام الثلاثة او الاربعة المقبلة».

ويبدأ موسم الامطار في المملكة في النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) او اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر حتى نيسان (ابريل).

وقال خبير بوزارة الاقتصاد ان المغرب منذ اوائل التسعينات سجل فترات جفاف دورية بمعدل سنة جفاف كل ثلاث سنوات وصاحب ذلك اثر سلبي على النمو الاقتصادي في البلاد».

وتشكل الزراعة حوالي 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمغرب ومقداره 320 مليار درهم (34,4 مليار دولار) ويعمل بها 50 في المئة من اجمالي قوة العمل التي تبلغ عشرة ملايين مواطن.

ويتوقع نمو الاقتصاد المغربي بمعدل سبعة في المئة العام الحالي بعد ان تراجع العام الماضي 2,2 في المئة.

وقال المكتب الوطني للحبوب والقطاني الذي تديره الدولة في تقرير اصدره امس ان المغرب استورد 1,81 مليون طن من الحبوب منذ تموز (يوليو) الماضي تسلم 837 الف طن منها وجاءت ثلث الواردات من فرنسا.

ويتوقع ان تستورد المملكة حوالي 1,8 مليون طن من القمح اللين في الموسم الزراعي 98/1999 بانخفاض عن 2,2 مليون طن في موسم 97/1998.

وتقدر واردات القمح في الموسم الماضي باكثر من 560 مليون دولار تشمل التكلفة والشحن بمعدل 151 دولارا للطن.

وبلغ محصول الحبوب المغربية في العام الماضي 6,15 مليون طن منها 2,7 مليون طن من القمح اللين. وزرعت اكثر من خمسة هكتارات (13,6 مليون فدان) حبوبا بزيادة 15 في المئة عن متوسط المساحة المزروعة حبوبا في السنوات الخمس السابقة.

توقع معدل نمو لا يقل عن 10 بالمئة مع فتح 60 فرعا جديدا سنويا لغاية 2003

سلسلة مطاعم ماكدونالدز الامريكية تخطط للتوسع في الشرق الاوسط

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول بشركة مكدونالدز للاكلات السريعة ان الشركة العملاقة تعتزم افتتاح ما يصل الى 60 مطعما في الشرق الاوسط سنويا وتامل ان يصل معدل نموها لاكثر من عشرة في المئة.

وفي مقابلة مع رويترز قال تيموثي فينتون نائب رئيس مكدونالدز لمنطقة الشرق الاوسط وافريقيا «اتطلع الى افتتاح ما يتراوح بين 50 و60 مطعما جديدا سنويا في الشرق الاوسط خلال فترة ثلاث الى خمس سنوات».

واضاف «واسعي الى زيادة مبيعاتي بمعدل يفوق عشرة في المئة على مدى الاعوام القادمة مقارنة بالمبيعات في العام الماضي».

وتحدث فينتون في مطعم مكدونالدز الجديد قبل ان يفتتح رسميا امس الخميس في شرق بيروت.

واصبحت سلسلة محلات الهامبورغر اكثر الشركات الامريكية جاذبية في لبنان منذ رفعت واشنطن في العام الماضي الحظر المفروض على سفر رعاياها الى لبنان.

وافتتحت الشركة في المغرب عام 1992 اول مطعم لها في منطقة الشرق الاوسط. واصبح عدد فروعها في المنطقة حاليا 157 منها 56 في اسرائيل و31 في السعودية و24 في مصر و18 في الكويت.

وقال فينتون ان مبيعات شركته في المنطقة سجلت زيادات جيدة الا انه رفض ان يصرح بحجم الارباح او التوقعات المحتملة.

واوضح ان التحدي الرئيسي امام الشركة هو تقديم منتجات تتراوح بين شطائر بيغ ماك الشهيرة وبين شطائر السمك في منطقة تتميز بتقاليدها الخاصة في الطهي.

وصرح المسؤول ان الشركة تعتزم افتتاح مطعم ثان في لبنان في تشرين الثاني (نوفمبر) او في كانون الاول (ديسمبر).

وردا على ما اذا كانت لديه مخاوف من اقامة نشاط في بلد شهد اختطاف وقتل اجانب منهم امريكيون على يد متشددين اسلاميين ابان الحرب الاهلية 1975 / 1990 قال فينتون «لا أعرف ان كانت لدينا اي مخاوف».

واضاف «لا نريد الانخراط في مواقف سياسية. نحن نبيع الهامبورغر ومن الواضح ان الباب اصبح مفتوحا منذ رفعت حكومة الولايات المتحدة الحظر على السفر. لقد وضعنا خططا ودرسناها في وقت تعود فيه شركات اخرى متعددة الجنسيات الى بيروت. واعتقد انها ستكون سوقا طيبة لنا خلال ثلاث الى خمس سنوات».

مهرج يمازح اثنتين من الزبائن خلال افتتاح فرع اخر لسلسلة مطاعم ماكدونالدز الامريكية للوجبات السريعة في شرق بيروت امس (رويترز)

امريكا تتوقع هبوط عائدات ليبيا النفطية بنسبة 36 بالمئة

واشنطن ـ من توم دوجيت:

قالت ادارة معلومات الطاقة في وزارة الطاقة الامريكية ان من المتوقع انخفاض ايرادات صادرات ليبيا من النفط عام 1998 بنسبة 36 في المئة الى 5,8 مليار دولار مقارنة مع العام الماضي بسبب انخفاض اسعار النفط العالمية.

وقالت الادارة في تقرير نشرته مساء الاربعاء ان هذا الانخفاض سيمثل ضربة قوية لطرابلس التي تعتمد بقوة على صادرات النفط لجمع 95 في المئة من ايراداتها من العملة الصعبة.

وقالت الادارة انه اضافة الى انخفاض اسعار النفط التي هبطت 33 في المئة تقريبا مقارنة مع العام الماضي فقد تضررت ايرادات ليبيا النفطية بسبب تقلص صادرات النفط الخام والمنتجات البترولية وذلك لاسباب ترجع في جانب منها الى عقوبات الامم المتحدة والولايات المتحدة. وتعهدت ليبيا في اطار اتفاق لدعم الاسعار أبرمته دول من داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) وخارجها بخفض 130 الف برميل يوميا من اجمالي انتاجها في شباط (فبراير) الماضي الذي سجل 1.45 مليون برميل يوميا. وقالت الادارة انه رغم تناقص العمر الافتراضي لحقول النفط الليبية والعقوبات الاقتصادية التي قلصت الاستثمارات الاجنبية فان ليبيا لا تزال تصدر نحو 1.26 مليون برميل يوميا.

ويتجه نحو 90 في المئة من صادرات النفط الخام الليبية الى دول اوروبية في مقدمتها ايطاليا التي تستورد 609 الاف برميل يوميا ثم المانيا بنصيب 246 الف برميل ثم فرنسا ولها 60 الفا.

ولتقليص اعتماد ليبيا على الصادرات النفطية بوصفها المصدر الوحيد للدخل فقد دعا رئيس الوزراء الليبي في تموز (يوليو) الماضي الى زيادة الاستثمارات في الزراعة والسياحة ومصايد الاسماك والمناجم والغاز الطبيعي.

وقالت ادارة المعلومات الطاقة ان الامكانية قائمة امام زيادة اكبر في صادرات الغاز الليبي الى اوروبا.

ووقعت مجموعة أيني الايطالية للطاقة اتفاقا مع شركة البترول الحكومية في ليبيا في حزيران (يونيو) عام 1996 لتطوير كميات ضخمة من الغاز في غرب ليبيا للتصدير الى ايطاليا.

وفد معهد التطوير الصناعي الايطالي يبحث مع سورية برنامج المساعدات الاوروبية

■ دمشق ـ يو بي آي: غادر دمشق امس الخميس وفد معهد التطوير الصناعي الايطالي المفوض من قبل الحكومة الايطالية بالتنسيق مع الجانب السوري فيما يتعلق بالتوصيات والنتائج المستهدفة في مؤتمر وزراء الصناعة الاوروبي المتوسطي الذي سيعقد في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في مدينة كلنفورد في النمسا.

وقال مصدر مطلع في وزارة الصناعة بدمشق ليونايتديرس انترناشنال ان الوفد اجتمع مع هيئة تخطيط الدولة ومع وزارة الصناعة، واستهدفت المحادثات مع الوفد الايطالي الوقوف على الجهود المبذولة لدعم الشراكة الثنائية والمتعددة. كما ناقش الطرفان بشكل مستفيض برنامج المساعدة (ميدا) الذي اقر في دورة برشلونة حول المساعدة الاوروبية للدول المتوسطية، والمشاريع التي يمكن ان تدخل في نطاقه.

واكد الجانب الايطالي على دعم جهود سورية للحصول على المساعدة من الصندوق الاوروبي لدعم الصناعة، والتركيز على البرامج الوطنية التأشيرية المتصلة بهذا البرنامج.

يذكر ان برنامج المساعدة الاوروبية المتوسطية كان اقر في دورة برشلونة لمساعدة دول المتوسط من الصندوق الاوروبي بمبلغ ستة مليارات وحدة نقد اوروبية (ايكو) حتى نهاية القرن 1999.

ويبلغ نصيب سورية من هذه المساعدات نسبة 7,1 % او ما قيمته 560 مليون ايكو وذلك بسياق برنامج مساعدة يتناول قطاعات الغابات والثقافة والسياحة والادارة والاتصالات والمالية والبنوك.

لوفتهانزا تقرر شراء 42 طائرة منها 16 ايرباص

■ فرانكفورت ـ يو بي آي: اعلنت شركة الخطوط الجوية الالمانية لوفتهانزا امس الخميس ان مجلسها الاستشاري وافق على طلبية شراء 42 طائرة مدنية جديدة بقيمة 2,3 مليار دولار لدعم اسطول طائرات الركاب لخطوطها الرئيسية وخطوط سيتي لاين المحلية التابعة وايضا خطوط كارغو للشحن الجوي وسيبدأ استلام هذه الطائرات خلال عامين.

وقالت الشركة الالمانية ان الطلب يتضمن شراء عشر طائرات بعيدة المدى من طراز ايرباص ايه 300/340 وست طائرات متوسطة المدى من طراز ايرباص ايه 300/340 وست طائرات متوسطة المدى من طراز ايرباص ايه 200/321. وبهذه الطلبية ستحتفظ لوفتهانزا بمكانتها كاكبر زبائن شركة ايرباص الاوروبية لصناعة الطائرات.

واشارت الشركة الى انها طلبت ايضا شراء عشر طائرات من طراز سي آر جيه/100 وعشر اخرى من طراز سي آر جيه/700 تصنعها شركة بومبارديه لصالح فرعها سيتي لاين كما سيحصل فرع الشحن كارغو على ست طائرات شحن جديدة تصنعها مجموعة ماكدونالد دوغلاس الامريكية للصناعات الجوية والفضائية.

اليابان تدعو كوريا الجنوبية لاقامة منطقة تجارة حرة

■ سيول ـ رويترز: دعت اليابان الى اقامة منطقة للتجارة الحرة مع كوريا الجنوبية امس الخميس في تحرك مفاجئ قال محللون انه سيواجه عراقيل من مشاعر العداء الكورية الجنوبية نحو طوكيو.

وقال السفير الياباني لدى كوريا الجنوبية انه يجب ان تبحث سيول وطوكيو اقامة شكل ما من اشكال التكتل الاقتصادي لتخفيف العلاقات في وقت المصاعب الاقتصادية.

وقال السفير الياباني كازو اوغورا في بيان ارسل الى رويترز امس الخميس «ستجد كوريا واليابان ان الامر يستحق دراسة امكانيات تكامل اقتصاديهما او انشاء منطقة للتجارة الحرة في المؤسسات الخاصة او الحكومية».

ورغم ان وزارة الشؤون الخارجية والتجارة في كوريا الجنوبية قالت انها ليس لديها رد فوري على المقترحات الا ان اقتصاديين قالوا ان فكرة اقامة منطقة للتجارة الحرة «سببت صدمة».

وقال هان سانغ تشون الاقتصادي بمعهد دايو للبحوث الاقتصادية «انه فكر راديكالي في ضوء العلاقة بين اليابان وكوريا». ومنعت كوريا الجنوبية حفلات الموسيقى والافلام السينمائية والعروض المسرحية والثقافية اليابانية منذ تحرير البلاد من الاحتلال الياباني في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وضمت اليابان كوريا في عام 1910 واحتلتها حتى عام 1945.

لكن اليابان هي ثاني أكبر شريك تجاري لكوريا الجنوبية. ويبلغ حجم التجارة بين البلدين 42,6 مليار دولار في عام 1997.

خبراء: ازمات آسيا وروسيا وامريكا اللاتينية توفر لدول الشرق الاوسط وخاصة مصر فرصا لاجتذاب استثمارات

■ القاهرة ـ رويترز: قال محللون ومسؤولون امس الخميس ان المستثمرين يرون في الشرق الاوسط موقعا براقا وسط قتامة صورة الاقتصاد العالمي بينما تمثل مصر البلد المفضل لهم.

ويؤكد المحللون انه مع تداعي اسواق روسيا واسيا وامريكا اللاتينية تبدو اقتصاديات الشرق الاوسط وشمال افريقيا بدائل واعدة.

وقال اقتصادي يعمل لدى بنك استثمار اجنبي «الشرق الاوسط هو الجبهة الاخيرة في الاسواق الصاعدة ونحن متفائلون بشأن المنطقة كلها ولكن مصر جوهرة التاج».

وكان الاقتصادي بين المشاركين في مؤتمر اقتصادي عقد في القاهرة واظهر ان الشرق الاوسط تجامن الاضطراب الذي هز استقرار بقية الاسواق الصاعدة بفضل قلة الحوافظ الاستثمارية الاجنبية وبطء جهود تحرير الاقتصاد.

واسفرت هذه العوامل فضلا عن قوة العوامل الاساسية في السوق عن زيادة جاذبية المنطقة.

وقال بول زوكرمان الرئيس السابق للعمليات المصرفية الاستثمارية في مؤسسة كاسيبان سكيوريتيز للاوراق المالية امام المؤتمر «ما يحدث في الاقتصاد العالمي امر خطير للغاية. ولكن الشرق الاوسط منطقة يمكن ان تقنع المستثمرين بانها مختلفة عن كل الاسواق الناشئة الاخرى».

وردا على سؤال عن تقييمهم لبلدان المنطقة وضع عدد من المحللين مصر في المقدمة يليها لبنان فالمغرب وعمان ثم الاردن.

وقال المحللون ان الاسواق الاخرى خاصة في الخليج ستتعرض لضغوط بسبب تراجع اسعار النفط الخام.

وقال انغوس بلير من مؤسسة اي. بي. ان امرو لرويترز «لدى مصر اقتصاد حقيقي وهو اكبر اقتصاد في المنطقة بعد السعودية التي لم تنفتح حقيقة امام الاستثمار الاجنبي». واضاف «العوامل الاساسية للسوق ابعد كثيرا من ان تكون سلبية لذلك لا نقلق بشان ادائها».

وقال ايضا «لم تأخذ مصر حقها من التقدير وكانت تعتبر بلدا صغيرا منغلقا وبيروقراطيا وهذا غير صحيح الان. ولم يؤثر علينا الاضطراب في الاسواق الاخرى لان المستثمرين مازالوا يرونها بهذه الصورة».

ويتوقع مسؤولون ان يسجل الاقتصاد المصري نموا نسبته 6.2 في المئة في السنة المالية 1998 /1999 التي بدأت في تموز (يوليو) مقابل 5,7 في المئة في السنة المالية السابقة.

ويقول يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري ان تقريرا لصندوق النقد الدولي اظهر ان مصر حققت تقدما كبيرا الا ان التقرير اوضح ان هذا البلد مازال امامه الكثير ليحققه.

ويحذر اقتصاديون مصر من ان تغريها الاشادة وقال بلير «مازال هناك الكثير الذي يتعين عمله على جميع الاصعدة». ورأى محللون ان لبنان ايضا تجنب صدمات الاسواق الصاعدة. وقال احدهم «السوق اللبناني ليس بحجم سوق مصر لكن اللبنانيين لديهم الخبرة والمهارة اللازمة لمضاعفة النمو. والاستثمارات الاجنبية ليست ضخمة في لبنان الان ولكنها ربما تتدفق بعد الانتخابات الرئاسية في اكتوبر».

وافاد اقتصاديون ان اداء بورصة المغرب جيد بفضل دعم الدول وتراجعت امكانات الاردن بسبب التوترات السياسية مع جارتيها اسرائيل والعراق.

غير انه رغم ذلك يقول الاقتصاديون ان الشرق الاوسط يبدو كملاذ للاستثمار وسط الاقتصاد العالمي الذي تكتنفه الازمات.

مصر تسعى لزيادة صادراتها بنسبة 10 % سنويا على مدى 5 سنوات

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير التجارة المصري احمد جويلي امس الخميس ان مصر تخطط لتحسين ميزانها التجاري من خلال زيادة صادراتها بنسبة عشرة في المئة سنويا على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وقال في مؤتمر اقتصادي انتهى امس ان الحكومة اعدت خطة لزيادة الصادرات بنسبة عشرة في المئة سنويا في المدى القصير خلال خمس سنوات.

وتظهر أحدث احصائيات للبنك المركزي ان العجز التجاري لمصر اتسع في الربع الثالث من السنة المالية 1997 / 1998 المنتهية في حزيران (يونيو) ليصل الى 2.6 مليار دولار من 2.2 مليار دولار في نفس الفترة عام 1996 /1997.

لكن الفجوة أقل من العجز البالغ 3.1 مليار دولار الذي سجل في الربع الثاني من عام 1997 /1998.

ودعم الصادرات من اهداف الاصلاحات الاقتصادية لمصر وتقدم الحكومة حوافز للمستثمرين المحليين والاجانب من القطاع الخاص لانشاء مشروعات غير نفطية للتصدير.

وتشمل الاجراءات الاخرى تنفيذ قوانين مكافحة الاحتكار والغاء تراخيص الاستيراد والتصدير.

وقال جويلي انه لا يمكن الاعتماد على صادرات النفط وحدها ولاسيما وان اسعار النفط تتراجع.

وذكر جويلي ان الحكومة تعمل في اعداد استراتيجية للتغلب على العجز التجاري المزمن وتكامل مصر في الاقتصاد العالمي. وقال ان مصر جزء من تكتل عربي للتجارة الحرة من المقرر ان يخفض رسوم الواردات الى الصفر في عشر سنوات والسوق المشتركة لشرق وجنوب افريقيا التي تخطط لالغاء جميع الحواجز التجارية بحلول عام 2004. وتتفاوض مصر ايضا على اتفاقيات شراكة مع الاتحاد الاوروبي وكندا وتركيا والولايات المتحدة. وقال جويلي ان المنتجات المصنوعة في مصر ستلقى معاملة تفضيلية في تلك الاماكن. وتصبح مصر جزءا من سوق كبيرة بها حتى الان 600 مليون مستهلك.

واضاف ان تخصيص خدمات للموانئ وانشاء موانئ جديدة على البحر المتوسط وخليج السويس يهدف الى اجتذاب مستثمرين.

محللو بورصة القاهرة يتوقعون استمرار استقرارها رغم ازمة الاسواق الناشئة

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال محللون ان اضطراب الاسواق الصاعدة لم يؤثر على مصر الا ان انخفاض اسعار الاسهم في انحاء العالم قلل من ارتفاع اسعار بورصة القاهرة ولا يتوقع ان تشهد طفرة قريبا.

وقال هشام رامز نائب المدير العام في بنك مصر الخليج لرويترز «كانت ميزتنا اننا اقل سعرا ولكن الاخرين الان اصبحوا أقل سعرا ايضا». واضاف ان البورصة تراجعت نسبيا مرات كثيرة خلال العام وانها بحاجة الى المزيد من الشفافية والقليل من القرارات المفاجئة وعرض أسعار أكثر معقولية حتى تزداد ثقة المستثمرين.

واستقر المؤشر العام لهيئة سوق المال عند 351,920 نقطة بنهاية اب (اغسطس) وكان قد بدأ العام عند 361.50 نقطة. وشهد المؤشر ارتفاعا في الاسبوع الاول من ايلول (سبتمبر) الحالي قبل ان يبدأ الاضطراب مرة اخرى الاسبوع الماضي.

وارتفع المؤشر امس الاول 1.39 نقطة الى 364.82 نقطة ولكنه مازال اقل كثيرا من اعلى مستوياته خلال العام عندما سجل في 21 نيسان (ابريل) 393.19 نقطة.

وقال امس محلل للاستثمار الاجنبي طلب عدم ذكر اسمه «اتوقع أن يظل السوق مستقرا خلال الاسابيع القليلة المقبلة فمع استمرار الاضطراب في الاسواق الصاعدة لا يتوقع حدوث تأرجحات حادة في الاسعار».

وتوقع مسؤول تنفيذي من مؤسسة مومنتام ويفرز للتحليل الفني استقرار البورصة الاسبوعين القادمين يتبعه ارتفاع في العديد من الاسهم. وقال «اعتقد ان حركة السوق ستكون حذرة لاسبوع او اثنين قادمين مع نطاق تأرجح اثنين في المئة انخفاضا وخمسة في المئة ارتفاعا وترقب العديد من الاسهم تحركات حادة».

وقال المسؤول ان تقريرا تحليليا أصدرته مؤسسته أظهر ان البورصة وصلت الى أدنى مستوى في دورتها الحالية في اخر اب (اغسطس).

ويقول رامز مشيرا الى خطط الحكومة لانشاء ثلاثة صناديق مشاركة استثمارية قيمتها 900 مليون جنيه مصري (264,9 مليون دولار) ان البورصة مازالت «تسير في اتجاه الهبوط رغم جهود الحكومة التي قد تساعد في استقرار السوق ولكنها لن تسفر عن ارتفاع».

وأكد رامز أن تأثير الازمة المالية العالمية على مصر محدود «لاننا مازلنا سوقا صغيرة ولا يمثل الاجانب نسبة كبيرة من المستثمرين».

وعزا شريف رأفت رئيس مجلس ادارة بورصتي القاهرة والاسكندرية نجاة مصر من الازمة العالمية الى ان الشركات المصرية ذات توجه محلي.

وقال في مؤتمر اقتصادي عقد الاسبوع الحالي ان الشركات المصرية تعتمد اساسا على الطلب المحلي على منتجاتها بدلا من التصدير لذلك لم تتأثر بالاحداث العالمية.

وفي نفس المؤتمر قال حسين شكري رئيس مجلس ادارة شركة الاوراق المالية التي تحمل اسمه انه يأمل ان تستقر اوضاع الاسواق الصاعدة حتى تستفيد البورصة المصرية.

لجنة الاتحاد الاوروبي تبحث عن مخرج بعد رفض الاعضاء اقتراحها بفرض رسوم عقابية على صادرات خمس دول نامية من القطن

بروكسل ـ من ادريان كروفت:

تبحث اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس الخميس البحث عن مخرج من المأزق الذي واجهته بعد ان عارضت حكومات الاتحاد الاوروبي دعوتها لفرض رسوم لمكافحة اغراق اسواقها بالمنسوجات القطنية غير المبيضة على خمس دول نامية منها مصر.

وقالت المتحدثة مارتين ريشرتس ان اللجنة بدأت بحث الوضع بعد ان رفض المسؤولون التجاريون من ثماني حكومات بالاتحاد الاوروبي الذي يضم 15 عضوا امس الاول اقتراح اللجنة فرض رسوم لمدة خمس سنوات على منسوجات القطن الخام من مصر واندونيسيا وباكستان والصين والهند.

وقالت المتحدثة للصحافيين «كما تعلمون هذه ليست المحاولة الاولى» مشيرة الى محاولة فاشلة من اللجنة في العام الماضي للحصول على موافقة الحكومات على اقتراحها. واضافت «نحن الان ندرس الوضع وسنعود اليكم لنوضح موقفنا غدا. اما في الوقت الحالي فاننا نبحث عن مخرج».

واظهر اجتماع مجموعة العمل للاتحاد الاوروبي ميلا نحو التشدد في رفض الرسوم المقترحة حيث انضمت لوكسمبورغ الى المعارضين بعد ان امتنعت عن التصويت في المرة السابقة. وأيدت ست دول امس الاول الرسوم وامتنعت بلجيكا عن التصويت.

ويتعين ان يتخذ الاتحاد الاوروبي قرارا نهائيا بحلول التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) ولكن مصدرا بالاتحاد قال انه في الوقت الحالي يبدو مستبعدا ان يحصل اقتراح اللجنة على تأييد الاغلبية المطلوب.

ونقل المصدر عن ممثل للجنة في اجتماع امس قوله انها «ستبحث احتمال تعديل اقتراحها».

ولم يتضح حتى الان كيف يمكن ان تعدل اللجنة اقتراحها بحيث تفوز بتأييد اغلبية الاعضاء.

كانت اللجنة دعت في تموز (يوليو) الى فرض رسوم لمدة خمس سنوات تبلغ في المتوسط 12 في المئة على واردات المنسوجات القطنية غير المبيضة من الدول الخمس.

وقد أثارت المقترحات غضب الدول الخمس كما احدثت انقساما بين دول الاتحاد حيث ان بريطانيا والمانيا تتصدران المعارضة في حين تقود فرنسا وايطاليا حملة التأييد لفرض الرسوم.

وتقوم صناعة تجهيز المنسوجات بتحويل المنسوجات القطنية غير المبيضة الى منسوجات مبيضة ومصبوغة ومطبوعة تستخدم في صنع الملابس والمفروشات.

تسجيل 50 شركة جديدة لتنقية المياه بالاردن

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير لوزارة الصناعة التجارة الاردنية انه خلال الشهر الماضي تم تسجيل خمسين شركة وبرأسمال مقداره 15 مليون دينار وذلك للاستثمار في تحلية وتنقية ومعالجة وتعبئة المياه.

واوضح التقرير انه تم تشكيل لجنة خاصة مؤلفة من وزارات الصناعة والتجارة والتموين والصحة والمياه للنظر في الطلبات المقدمة في ضوء الحاجة الفعلية للسوق بما يوازي طاقة الآبار الارتوازية وتوفر مصادر المياه.

وقال التقرير نقلا عن مسؤولين حكوميين ان الحكومة لا تمانع في قيام مثل هذه الشركات لكنها تتحفظ على العدد الكبير المتقدم علما انه يوجد في السوق الاردني حاليا خمس شركات تعمل في هذا المجال. واضطرت الحكومة الاردنية خلال الشهرين الماضيين اللذين شهدا تصاعد حدة ازمة تلوث المياه الى فتح باب استيراد المياه المعدنية من الخارج وخاصة من السعودية وسورية للتغلب على النقص الحاد في المياه الصالحة للاستهلاك في العاصمة.

الخطوط الملكية الاردنية تختار بنك باريبا الفرنسي ومؤسسة قانونية بريطانية للاشراف على تخصيصها

■ عمان ـ ا ف ب: اختار الاردن مستشارين قانونيين لتهيئة الارضية من أجل مشروع خصخصة شركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية المثقلة بالخسائر وذلك بعد أشهر من التأخير.

وذكرت صحيفة (غوردان تايمز) الصادرة بالانكليزية امس الخميس أن العقود المتعلقة بتحويل الناقلة الوطنية الى شركة تشغيلية منفصلة وأخرى قابضة اسندت الى بنك باريبا الفرنسي ومؤسسة قانونية بريطانية هي كليفورد تشانس.

ومن المتوقع أن تبيع الحكومة بين 40 و60 في المئة من اصول الشركة التشغيلية المعنية بتشغيل الخطوط الجوية والتي ستنبثق عن آلية الخصخصة بعد ثمانية أشهر من بدء اعادة الهيكلة.

أما الشركة القابضة التي ستكون مملوكة للحكومة فستواصل ادارة وامتلاك مراكز الصيانة ومحلات البيع المعفية من الجمارك في المطارات.

وكانت المنافسة انحصرت بين خمسة بنوك استثمارية وثماني شركات قانون دولية للفوز بعقود تحويل الملكية الاردنية من شركة ترزح تحت دين تراكمي يقدر بـ850 مليون دولار الى مؤسسة مدرة للربح. يذكر ان الاردن التزم بخصخصة عدد من مؤسساته الوطنية في ضوء برنامج اصلاح اقتصادي اعتمد عام 1989 بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي. الا ان مشاريع الخصخصة تأجلت بسبب اصطدامها بمعارضة سياسية وشعبية. وحاليا تسير الملكية الاردنية، التي تأسست مطلع الستينيات، اسطولا يضم 17 طائرة تجارية.

السعودية تعتزم دمج 4 شركات كهرباء وتسعى لاجتذاب القطاع الخاص لتوليد الطاقة

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الرياض) السعودية امس الخميس ان الحكومة تعتزم دمج اربع شركات للكهرباء في شركة واحدة مفتوحة لمساهمة اكبر من القطاع الخاص. وقالت الصحيفة ان وزارة الصناعة والكهرباء وجهات حكومية اخرى تقوم حاليا بمناقشة مشروع توحيد شركات الكهرباء في شركة جديدة سيطلق عليها اسم «الشركة السعودية للكهرباء».

واضافت انه «يندرج ضمن هذا السياق مساهمة القطاع الخاص في تأمين توليد الطاقة ونقلها».

وينقسم قطاع الكهرباء السعودي بين اربع شركات تعاني جميعها من عجز مزمن بسبب انخفاض تعرفة بيع الكهرباء عن كلفة انتاجها. ومن اجل تلبية الطلب على الكهرباء الذي يزداد بنسبة 6 في المئة كل عام ومن اجل تفادي تفاقم العجز تعتزم الحكومة السعودية فتح الباب امام شركات من القطاع الخاص لبناء محطات جديدة لتوليد الكهرباء واستثمارها. وتشير تقديرات رسمية الى ان على السعودية استثمار 117 مليار دولار من الان وحتى العام 2020 في قطاع الكهرباء وان الطلب على الكهرباء سيرتفع الى 28 الف ميغاوات عام 2000 والى 59 الف ميغاوات عام 2050 مقابل 20 الف ميغاوات عام 1995.

ارتفاع طفيف لاحتياطيات المغرب الاجنبية

■ الرباط ـ رويترز: قال بنك المغرب (المركزي) ان المعروض النقدي في المغرب ارتفع 1.6 في المئة الى 240.5 مليار درهم (25,9 مليار دولار) في تموز (يوليو) 1998 بالمقارنة بالشهر السابق.

وقال البنك في تقرير تلقته رويترز الاربعاء ان المعروض من النقد كان 236.7 مليار درهم في حزيران (يونيو) و222.4 مليار درهم في يوليو 1997.

واضاف ان حجم احتياطي المغرب من العملة الاجنبية بلغ 42,9 مليار درهم بحلول نهاية تموز (يوليو) 1998 ارتفاعا من 41.7 مليار درهم في الشهر السابق. وبلغ حجم الاحتياطي الذي يمثل واردات المغرب لمدة تزيد على خمسة شهور 40 مليار دولار في تموز (يوليو) 1997.

ووفقا لبيانات البنك المركزي بلغ حجم الديون المحلية 84.2 مليار درهم في تموز (يوليو) بانخفاض بسيط عن 84.4 مليار درهم في الشهر السابق.

وارتفع حجم الاقراض المصرفي الذي يضم القروض التي يقدمها القطاع المصرفي للصادرات والتعمير والبنية الاساسية الى 170 مليار درهم في يوليو ارتفاعا من 166.5 مليار درهم في الشهر السابق. وافاد التقرير ان اصول الصناديق المتبادلة وعددها 53 صندوقا بلغ 31.5 مليار درهم بحلول نهاية يوليو ارتفاعا من 30 مليار درهم في الشهر السابق. واضاف انه في يوليو 1997 بلغ حجم الاصول الذي تديره الصناديق 25.5 مليار درهم. وسمح للصناديق الموجودة في الدار البيضاء بالعمل في بورصة الاوراق المالية في 1995.

صحيفة: فولكسفاغن انتجت سرا سيارة فخمة

■ فرانكفورت ـ ا ف ب: أكدت صحيفة (بروانشفايغر تسايتونغ) في عددها الصادر امس الخميس ان شركة فولكسفاغن الالمانية لصناعة السيارات، انجزت بسرية تامة سيارة فخمة من نوع (بوغاتي) وتنوي عرضها في معرض باريس للسيارات في نهاية ايلول (سبتمبر).

واوضحت الصحيفة ان هذه السيارة ذات الابواب الاربعة مزودة بمحرك من 18 اسطوانة قوته 600 حصان وان هيكلها جاء ثمرة عمل مشترك بين رسامي فولكسفاغن وبوغاتي.

واشارت الصحيفة ان الشركة لم تحدد بعد موعدا لتسويق هذه السيارة.

وقامت فولكسفاغن هذه السنة بحملة كبيرة في قطاع السيارات الفخمة اذ اشترت ماركة بوغاتي وماركة لامبورغيني الايطالية المشهورة التي انضمت الى فرعها اودي. وحصلت الشركة ايضا على السيارتين البريطانيتين الاسطوريتين رولس رويس وبنتلي وتوصلت الى تسوية مع خصمها بي ام دبل يو ينص على تقاسم الماركتين اعتبارا من العام 2003 على ان تحتفظ فولكسفاغن بماركة بنتلي.

البوندسبنك يبقي أسعار الفائدة الالمانية دون تغيير

■ فرانكفورت ـ رويترز: أعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس انه قرر تثبيت أسعار الفائدة الرئيسية الخصم ولومبارد والريبو.

وابقى البنك على سعر فائدة الخصم ولومبارد عند 2.50 في المئة و4.50 في المئة على التوالي. بينما ظل سعر الريبو عند 3.30 في المئة للاسبوعين المقبلين. ويواصل سعر الريبو ثباته على 3.30 في المئة منذ اخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واجمع عشرة اقتصاديين استطلعت رويترز اراءهم الاسبوع الحالي على توقع استمرار اسعار الفائدة عند مستوياتها الحالية واتفق معظمهم على انها ستبقى كذلك حتى اخر العام.

وترددت في الاسواق توقعات عن خفض البنوك المركزية الكبرى لاسعار الفائدة على نحو منسق خاصة بعد ان تعهدت مجموعة السبعة يوم الاثنين الماضي زيادة التعاون بينها لمساعدة الاقتصاديات الصاعدة المتعثرة.

الا ان هانز تيتماير رئيس البوندسبنك والان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي وباقي قيادات البنوك المركزية الكبرى في العالم بددوا هذا الاسبوع امال خفض اسعار الفائدة.

وقال غرينسبان الاربعاء امام لجنة بالكونغرس انه ليس هناك مبرر لتنسيق تخفيضات في اسعار الفائدة واكد تيتماير في مؤتمر صحافي هذا الاسبوع على عدم وجود مبرر لخفض اسعار الفائدة الاوروبية.

ارتفاع حاد بعجز المانيا التجاري مع اليابان

■ بون ـ يو بي آي: ذكر تقرير حكومي الماني صدر امس الخميس ان الصادرات الالمانية لليابان تراجعت خلال النصف الاول من العام الحالي بمعدل 11.7 في المئة لتصل الى نحو 9.2 مليار مارك الماني. في حين ارتفعت المستوردات الالمانية من اليابان بنسبة 17.4 في المئة.

واوضحت الارقام الصادرة عن مكتب الاحصاءات الفيدرالي الالماني ان العجز التجاري الالماني مع اليابان بلغ خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي نحو 11.6 مليار مارك مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي التي وصل فيها العجز الى نحو 7.3 مليار مارك. وقال تقرير المكتب ان تراجع الصادرات الالمانية الى اليابان يعود في الدرجة الاولى الى الركود الذي يعاني منه الاقتصاد الياباني. اضافة الى التراجع الاخير في قيمة الين.

لكنه اكد ان اليابان لا تزال تعد ثاني اكبر شريك تجاري لالمانيا خارج اوروبا، اذ تصدر المانيا لليابان نحو 1.9 في المئة من اجمالي صادراتها، في حين تبلغ وارداتها منها نحو 5.1 في المئة من اجمالي الواردات. واوضح التقرير ان قيمة صادرات المانيا من السيارات لليابان خلال الفترة بلغت نحو 2.8 مليار مارك، والكيماويات نحو 1.9 مليار مارك والمكائن والمعدات نحو 1.3 مليار والالكترونيات نحو 1.3 مليار مارك، في حين بلغت وارداتها من الالكترونيات اليابانية نحو 6.2 مليار مارك والسيارات نحو 4.3 مليار مارك واجهزة الكومبيوتر نحو 3.6 مليار مارك والمكائن والمعدات نحو 1.9 مليار مارك.

خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [7]

إذا فشلت سياسة التقويض فقد تواجه أمريكا بخيار غزو العراق بقوات أمريكية

دانيال ل. بايمان
كينيث ام. بولاك

ترجمة: محمد دليح

● ان هذه السياسة لا توفر حلا سريعا: ان تقويض النظام الراهن لا يقدم حلا سريعا لمشكلة العراق وقد يستغرق الامر سنوات لبناء المعارضة العراقية او ايجاد قوة عسكرية للمؤتمر الوطني العراقي قادرة على القيام بعمليات حرب العصابات الاساسية ضد نظام الحكم. وحتى لو تقدمت المعارضة الى الحد الذي تستطيع معه الاستيلاء على اجزاء من العراق والتمسك بها، الا انها تحتاج الى سنوات قبل ان يؤدي ذلك الى انقلاب ناجح ناهيك عن انتصار المعارضة.

ان هذه السياسة توفر احتمالا لرد فعل عكسي: ان الدعم الامريكي المكشوف لمعارضة عراقية ترتكز الى حد كبير على الاكراد والشيعة العرب يمكن ان تحط من قيمة هذه الحركة بين الناس الذين تهدف الى كسبهم ـ وهم قاعدة النظام من السنة ويمكن للنخبة من العراقيين ان يلتفوا حول صدام فيما تنمو قوة المعارضة ويروا فيه حصنا ضد اخضاعهم.

● احتمال ضعيف بايجاد حكومة جيدة: وحتى لو سقط صدام نتيجة مثل هذه الاستراتيجية فان من المرجح ان لا تستولي المعارضة على السلطة كنتيجة لذلك. ولان هذه السياسة تعتمد على الاخرين لاسقاط صدام ومن المحتمل ان تكون المعارضة بعيدة عن بغداد ـ فان الصراع على السلطة الذي يتتبع ذلك لن يكون بالضرورة لصالح المعارضة. وهكذا فان اخرين في العراق ـ مثل عناصر في الحرس الجمهوري واجهزة المخابرات او حزب البعث سيكونون في مراكز اقوى للسيطرة على السلطة. واي من هذه القوى سيواصل على الارجح مستوى عاليا من القمع وستشارك صدام احلامه في قيادة العالم العربي (رغم انها قد تكون اكثر حذرا في ملاحقة هذا الحلم) وامتلاك اسلحة الدمار الشامل.

● تدعيم حالة عدم الاستقرار في العراق: ان الولايات المتحدة بتقويضها الحكومة المركزية للعراق دون تنصيب حكومة بديلة تكون قد اوجدت بصورة غيرة مقصودة حالة من عدم الاستقرار لفترة طويلة المدى في العراق.

وبشكل عام فان المتمردين يكونون اقدر على زعزعة استقرار بلاد من قدرتهم على تنصيب حكومة تريدها الدولة المتدخلة. كما ان دعم المتمردين في العراق قد يؤدي الى انهيار سلطة الحكومة المركزية كليا وتحويل البلاد الى لبنان اخر او الى افغانستان اخرى.

● التحول الى مذبحة ولكي يبقي المعارضة بعيدة عن تحقيق مكاسب، فان صدام حسين سيقتل او يرحل من بعض المناطق بالقوة اولئك الذين يمكن ان يكونوا متعاطفين محتملين مع المتمردين. وفي الماضي كان قد سحق مرارا قوات معارضة مسلحة تسليحا خفيفا.

وعلاوة على ذلك فانه لم يتردد في ذبح اي عراقي يؤيد التمرد. وبعبارات ماو (ماوتسي تونغ زعيم الصين الراحل). فان صدام حسين سيحاول «تجفيف البحر الذي يسبح فيه رجال حرب العصابات» ـ وقد فعل ذلك في سبخات العراق الجنوبية.

● اذا فشلت سياسة التقويض فان ذلك سيترك للولايات المتحدة خيارات قليلة. وقد تواجه واشنطن بخيار غير مرغوب فيه هو الاعتماد على الدرع وحده لوقف صدام او غزو العراق بقوات امريكية. وهذا سيكون صحيحا اذا ادى التأييد الامريكي الهجومي للمعارضة الى تقويض نظام الاحتواء.

● الاعتماد الكبير على القوة العسكرية الامريكية. ان سياسة «التقويض» قد تتطلب وجودا عسكريا امريكيا كثيفا ومعززا في الخليج مما هو عليه الان. فالقوة الامريكية العاملة في الخليج والتي هي كبيرة الان ستزداد اكثر.

● اثارة المعارضة من جانب ايران. ان نظام الحكم في ايران قد يعارض بقوة سياسة تهدف الى تقويض نظام الحكم العراقي. فايران تفضل الحالة الراهنة للعراق:

عراق ضعيف ولكنه موحد. واذا اغتيل صدام فقد تخشى ايران ان تنتهي عزلة العراق وان يقوم الذين يخلفون صدام باعادة بناء العراق ويهددون من جديد الجمهورية الاسلامية الايرانية. فاذا اخذنا بعين الاعتبار حالة الضعف في العلاقات الامريكية ـ الايرانية اليوم، فان معارضة طهران لا تؤثر الا قليلا ولكن هذه السياسة يمكن ان تؤثر على اي تقارب امريكي ـ ايراني.

استنتاجات

ان قرارا بدعم المعارضة العراقية في محاولة لاسقاط نظام حكم صدام يوفر املا بخليج «فارسي» بدون تهديد صدام حسين. وعلاوة على ذلك فان مثل هذا القرار يمكن ان يؤدي الى ذلك بثمن كبير وبدون اصابات امريكية. وفي الوقت نفسه فانه من الصعب تطبيقه وقد يؤدي الى مشاكل خطيرة. ان امام سياسة «التقويض» فرصة طفيفة لانها «مشكلة صدام» بالفعل. وزيادة على ذلك فان مثل هذه السياسة ليست سياسة ضعف، بل انها ستثير عاصفة من الانتقاد من حلفاء امريكا كما تثير شكوكا داخل الولايات المتحدة نفسها. انها استراتيجية خطرة قد لا تعطي النتائج المرجوة منها الا بعد سنوات طويلة اذا كان ذلك ممكنا.

ولهذه الاسباب فان سياسة «تقويض» صدام حسين لن تكون بديلا للسياسة الامريكية الراهنة بل ستكون مرتبطة بها. ومن هذا المنظور فان دعم المعارضة العراقية سيزيد الضغط على صدام بتكاليف للولايات المتحدة يمكن ابقاؤها تكاليف منخفضة. وان محاولات «تقويض» نظام الحكم قد يساعد على اجبار صدام على الامتثال لقرارات الامم المتحدة.

وهذه السياسة ستكون فعالة كشكل نشط وهجومي من اشكال سياسة الاحتواء. واذا اعتبرتها الولايات المتحدة كذلك وكانت راغبة بدفع الثمن من الموارد والاصابات (وبخاصة من صفوف المعارضة) واستطاعت اقناع حلفائها بتأييد هذه السياسة فانها قد تثبت انها مصدر ضاغط لتقوية نظام الاحتواء.

ملحق: الاطاحة بصدام

ان من الممكن ان تستخدم المعارضة العراقية ليس كمجرد ضغط على صدام او خلق ظروف تؤدي الى انقلاب عسكري ضده بل يمكن ان تقوم هي نفسها بهذه المهمة. ان المقدمة المنطقية الاساسية لمثل هذا الجهد هي توظيف قوة امريكية عسكرية كافية لمساعدة المعارضة العراقية بالفعل في الاطاحة بصدام حسين في حملة عسكرية تقليدية. وعلى الرغم من ان هذه السياسة تشترك بعدة خصائص مع سياسة «التقويض» الا ان سياسة «الاطاحة» بصدام لها كثير من الميزات المختلفة الناشئة عن الاهداف المميزة للسياستين. ان سياسة «التقويض» تحاول ببساطة دعم المعارضة بما فيه الكفاية لخلق حالة من عدم الاستقرار في العراق وخلق الظروف التي يمكن بموجبها الاطاحة بصدام ـ ربما على الارجح من جانب طرف اخر غير المعارضة. وهذه السياسة اقل مجازفة وذات تكاليف منخفضة، واحتمال نجاحها ضعيف ايضا. وبالمقابل فان سياسة «الاطاحة» بصدام تستهدف تحسين فرص النجاح في ازاحة صدام ولكن بمجازفات اكبر وتكاليف اكثر.

وسياسة «الاطاحة» بصدام تقدم مزايا عديدة اذا قورنت بالخيارات الاخرى. وبتزويد المعارضة بدعم عسكري للاطاحة بصدام، يكون بوسع الولايات المتحدة صياغة مستقبل النظام العراقي. وهكذا، سيكون لدى الولايات المتحدة قدرا اكبر من الضمان بان الحكومة التي ستخلف حكومة صدام ستقف موقفا متساهلا تجاه المصالح الاقليمية الامريكية وستحترم حقوق الانسان. وبالمثل فان سياسة الاطاحة بنظام الحكم ـ خلافا لاستراتيجية الغزو ـ من خلال استخدام المعارضة المحلية لا تضع عبء ايجاد حكومة جديدة في العراق على الولايات المتحدة كليا وسوف لا تؤدي الا الى خسائر امريكية قليلة لان القتال سيقوم به العراقيون وليس الامريكيين.

ومع ذلك فان سياسة «الاطاحة» هي سياسة طموحة. فبالاضافة الى تسليح وتدريب جيش للمعارضة فان على الولايات المتحدة ان تساعد جيش المعارضة في السيطرة على العراق. وهذا سيتطلب قوة جوية امريكية كبيرة لان قوات المعارضة ستكون محدودة من حيث الاعداد والمهارات. ولتعزيز العمليات فان الولايات المتحدة ستحتاج الى قواعد في المنطقة لتدريب المعارضة ولدعم القوة الجوية الامريكية. وبالاضافة الى مصادر الثروة الكبيرة المطلوبة فان من الصعب تطبيق هذه السياسة وستواجه معارضة من جانب حلفاء الولايات المتحدة.

ميزات مماثلة لسياسة التقويض

ان اي سياسة للاطاحة بنظام الحكم العراقي تشترك بكثير من المزايا الداخلة مع سياسة التقويض لان الخيارين يقدمان الدعم للمعارضة العراقية كاسلوب عمل رئيسي: وسياسة الاطاحة مثلها مثل سياسة التقويض تقتضي ما يلي:

● اصلاح وتجديد المعارضة العراقية لتصبح قوة عسكرية وسياسية قابلة للحياة وقادرة على منافسة قوة صدام حسين.

● تأمين مساعدة كافية من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة لتزويد المعارضة بـ«ملاذ آمن» وتزويد القوات الامريكية بقواعد تعمل منها ضد النظام العراقي. وزيادة على ذلك وكما هو الحال في سياسة التقويض ستكون تركيا والكويت افضل دولتين مرشحتين لتقديم اراضيهما كـ«ملاذات امنة» وقواعد عسكرية.

● مساعدة المعارضة دبلوماسيا وماليا، ومساعدتها على كسب دعم الشعب العراقي.

● توجيه الرأي العام العالمي والمحلي لضمان تعزيز السياسة الامريكية وبما لا يؤدي الى خسائر دبلوماسية غير متوقعة.

الاختلافات

ومع ذلك فان وضع سياسة للاطاحة بنظام صدام مختلف نوعا ما عن وضع سياسة لتقويض النظام لان هدف السياستين مختلف كثيرا. وعلى الرغم من تشابك السياستين في مجالات واسعة الا ان هناك اختلافات مهمة بين الاسلوبين.

معارضة متعددة الاحزاب

وخلافا لسياسة التقويض، فانه اذا ما ارادت الولايات المتحدة ملاحقة خيار الاطاحة بصدام، فانها لا تستطيع من الناحية الواقعية القبول «باي شخص اخر الا صدام» في السلطة في بغداد. والسبب هو ان الولايات المتحدة في حالة الاخذ بسياسة الاطاحة بصدام ستحتاج الى الالتزام بموارد مالية كبيرة والمجازفة باصابات في صفوف الامريكيين. كما انه يتعين على واشنطن بكل تأكيد ان تضمن بان يكون لنظام الحكم الذي سيخلف نظام صدام نوعا من التعددية. وان تكون غامضة على الاقل.

وقد لا تطلب الولايات المتحدة وجود توماس جيفرسون عراقي لتولي السلطة من صدام، ولكن لا بد ان تكون المعارضة العراقية ذات قاعدة عريضة نسبيا وتسمح بقدر من الرأي الشعبي في عملية اتخاذ القرار. وهذا يقتضي ادخال عملية تجديد جذرية على المعارضة العراقية باكثر مما تفترضه سياسة التقويض.

وبالطبع، فان وجود معارضة متوازنة سيكون له فوائد للولايات المتحدة. فستكون اكثر جذبا في المنطقة وتخفف من المخاوف التركية والايرانية من وجود حركة مقاومة يهيمن عليها الاكراد. كما يخفف من قلق السعودية والكويت من معارضة يسيطر عليها الشيعة. وبالمثل، فان معارضة ذات قاعدة عريضة ستكسب على الارجح دعما داخل العراق نفسه وستقلل من خطر ان تتحول مجموعة طائفية (وبخاصة السنة) الى صدام لكي يحميهم من منافسيهم العراقيين. واخيرا، فان معارضة ذات قاعدة عريضة ستقلل من التهم الحتمية بان الحركة العوبة الولايات المتحدة وليست تعبيرا مشروعا عن تطلعات الشعب العراقي.

جهد عسكري امريكي اكبر

وربما يكون الاختلاف الاكبر بين السياسة الهادفة الى «التقويض» والاخرى الهادفة الى «الاطاحة» بنظام الحكم هو

إيران قد تعارض بقوة سياسة تقويض النظام العراقي الحالي

تركيا والكويت أفضل دولتين مرشحتين لتقديم ملاذات آمنة للمعارضة العراقية

فرق الحرس الجمهوري العراقية تعرضت خلال الحرب لأكثر من ألف غارة جوية ولم تتحطم

مدى العمليات العسكرية الامريكية المطلوبة لجعل سياسة الإطاحة فعالة. ان نجاح سياسة «الاطاحة» سيعتمد في النهاية على حملة عسكرية من مرحلتين.

ففي المرحلة الاولى ستقوم الولايات المتحدة بتسليح وتدريب المعارضة العراقية. كما ان وجود معارضة قادرة على «تقويض» حكم صدام سيتطلب على الاقل ما تحتاجه فرقتان من التدريب الجيد المعقول والتسليح الجيد لمقاتلي المعارضة وربما يحتاج الامر الى ما هو اكثر من ذلك. واستنادا الى الوضع الحالي للمعارضة العراقية والتجربة التاريخية الامريكية في دعم التمردات الشعبية، فان الامر سيتطلب ستة اشهر على الاقل لتدريب كل كتيبة من مقاتلي المعارضة العراقية، وسنتين او اربع سنوات على الاقل لتجنيد وتدريب جميع الكتائب اللازمة لتشكيل ما يعادل فرقتين من مقاتلي المعارضة: وخلال هذا الوقت سينصب التركيز على تجنيد وتدريب قوات المعارضة في مناطق آمنة في الكويت وتركيا او في العراق نفسه. وستركز العمليات العسكرية الامريكية على ابقاء القوات العراقية في وضع دفاعي حرج في الوقت الذي يجري فيه تدريب قوات المعارضة.

وفي المرحلة الثانية سيجري استخدام القوة الجوية الامريكية «لتحطيم» قوات الحكومة العراقية. وستقوم المعارضة بعدها باحتلال الارض التي تنهار فيها الوحدات الحكومية. ومن الناحية النموذجية، ستؤدي نجاحات المعارضة الى عمليات هروب جماعي من صفوف الجيش العراقي (كما حدث بعد حرب عاصفة الصحراء) مما يؤدي الى ازدياد صفوف المعارضة. وسيكون الهدف العسكري لقوات المعارضة التحرك بثبات باتجاه بغداد جانبة معها الهاربين من الجيش العراقي في طريقها. وبدلا من استخدام تكتيكات حرب العصابات (كما هو الحال في اسلوب التقويض). فان المعارضة ستنهمك في صراع بالاسلحة التقليدية ضد قوات النظام.

واعتمادا على نسبة الفارين ومهارة قوات المعارضة ومدى القوة الجوية الامريكية المستخدمة، فان مثل هذه الحملة ستستغرق عدة شهور على الاقل.

والقوة الجوية الامريكية تعتبر ضرورية اذا كان للمعارضة ان تنجح. وفي الحقيقة ستقوم القوة الجوية بحصة الاسد في هذا العمل. ومدى القوة الجوية المستخدمة سيتوقف على قوة المعارضة. فمعارضة قوية ستتطلب دعما جويا اقل بينما المعارضة الضعيفة قد تعتمد بصورة كبيرة على الغارات الجوية الامريكية لتحطيم التشكيلات المقاتلة العراقية وحماية قوات المعارضة من الهجمات المضادة. وسيكون للغارات الامريكية على القوات العراقية تأثير نفسي مهم ايضا. وستقنع هذه الضربات القادة العسكريين العراقيين بان استمرار وجود صدام يشكل تهديدا لبقائهم الشخصي كما ان الجنود وضباط الصف قد يفرون على نطاق اوسع للنجاة من الهجمات الامريكية.

وسيكون الطلب لاستخدام القوة الجوية الامريكية هائلا وستحاول الولايات المتحدة تحقيق نصر اثبت انه بعيد المنال خلال التاريخ العسكري: وهو اجبار نظام حكم منافس على الاستسلام عن طريق القوة الجوية بالكامل تقريبا. وبشكل خاص. فان الحملة الجوية ستتحمل عبء قتال قوات المعارضة البرية عن طريق القيام باعداد كبيرة من التحليقات الجوية لدعم قوات المعارضة عن كثب وبمهمات جوية لقطع خطوط التموين للقوات العراقية في ميادين المعركة بهدف شل عمليات نظام الحكم وتحطيم تشكيلات النظام المحاربة ولذلك فان العمليات الجوية لدعم المعارضة في العراق ستكون اكثر الحاحا في بعض جوانبها مما كانت عليه في عاصفة الصحراء للاسباب التالية.

● ان القوات الجوية الامريكية ستقدم دعما لمقاتلي المعارضة العراقية غير المدربين نسبيا والمسلحين باسلحة خفيفة وليس دعما لقوات برية امريكية. وفي كثير من الحالات، فان تدمير وحدات الجيش العراقي بما فيه الكفاية لانتصار قوات المعارضة البرية سيتطلب على الارجح قدرا اكبر من الاستنزاف والتدمير مما الحق بقوات الجيش العراقي في حرب عاصفة الصحراء.

ويجب ان يلاحظ بان فرق الحرس الجمهوري لم «تتحطم» اطلاقا في الهجوم الجوي في عاصفة الصحراء على الرغم من ان العديد منها قد اخضع لاكثر من الف غارة جوية لكل منها.

● والدعم الجوي عن قرب صعب بصورة خاصة عندما لا تشترك الوحدات البرية والجوية باجراءات مشتركة ـ وهي مشكلة قد تزعج على الارجح عملية التنسيق الامريكية مع قوات المعارضة ويتعين على مستشارين امريكيين ان يعملوا كموجهين جويين في الخطوط الامامية.

● ان المتطلبات اللوجستية (النقل والامدادات) ستكون ملحة، لان الولايات المتحدة ستعمل بدعم محلي اقل وفي عمق ارض معادية باكثر مما كان عليه عملها في حرب عاصفة الصحراء.

وكنتيجة لذلك فان القوات العسكرية التي ستحتاج اليها الولايات المتحدة لهذه العمليات ستكون كبيرة. وسيحتاج الامر الى عدة مئات من الغارات الجوية يوميا ولعدة اشهر لتوفر دعم جوي قريب لقوات المعارضة ولتدمير خطوط التموين للقوات العراقية ودعم قوات المعارضة البرية. وعلاوة على ذلك، فان على الولايات المتحدة ان تقوم في حالات عديدة بزيادة عملياتها الجوية بصورة كبيرة. لتمهيد الطريق لهجمات قوات المعارضة او لالحاق الهزيمة بالهجمات المضادة التي تقوم بها قوات النظام. وفي مثل هذه الحالات فان على الولايات المتحدة ان تقوم على الارجح بـ400 الى 500 غارة جوية يوميا لعدة ايام في المرة الواحدة، وغالبا ما ينبغي ان يتم ذلك خلال فترة انذار قصيرة جدا. كما ان على الولايات المتحدة ان توفر تفوقا جويا لضمان ابقاء القوة الجوية العراقية على الارض كما ان عليها ان تقدم اجهزة التشويش وطائرات لتدمير الدفاعات الجوية العراقية على الارض. وعليها ان توفر ايضا انظمة للانذار محمولة جوا وانظمة للسيطرة الجوية (طائرات الاواكس) وانظمة رادار للاشراف ومهاجمة الاهداف للسيطرة على العمليات وطائرات تزويد بالوقود لابقاء الطائرات المقاتلة في الجو اضافة الى طائرات استطلاع لتأكيد السيطرة على المعلومات وسبل مواصلات لنقل الناس والامدادات حول مسرح العمليات وكل هذه المهمات المختلفة ستتطلب جهدا جويا امريكيا تقوم به حوالي 500 الى 1200 طائرة. واضافة الى ذلك فلا بد للولايات المتحدة ان تنشر عدة كتائب من قوات العمليات الخاصة لتدريب المعارضة العراقية وللقيام بدور المستشاري والمراقبات الجوية الامامية والارتباط مع قوات المعارضة في الميدان.

والوقت المطلوب لهذه العمليات سيختلف طبقا لقوة المعارضة ونسبة الفارين من الجيش العراقي وحجم القوة الجوية التي تستطيع الولايات المتحدة نشرها. وسيحتاج الامر الى حوالي 12 الى 24 شهرا لتدريب القوات العراقية عندما يتم تجنيد عناصر كافية. واثناء فترة التدريب ينبغي على القوات الامريكية ان تدافع عن الملاذات الامنة التي تتمركز فيها المعارضة. وعندما يكون للمتمردون مستعدين للقيام بالهجمات فان على الولايات المتحدة ان تضع خططا للقيام بحملة من الهجمات تستمر عدة اشهر وليس عدة اسابيع ومن اهداف هذه العمليات تدعيم عمليات الفرار من صفوف قوات صدام.. وهذا ما سيستغرق وقتا كبيرا. ولن تكون قوات المعارضة ـ على الارجح ـ حتى بعد تدريبات قادرة على القيام بعمليات معززة وسريعة. وعلاوة على ذلك فان تحطيم القوات المسلحة العراقية بواسطة القوة الجوية صعب ويحتاج الى وقت. هذا اذا كان بالامكان تحقيقه على الاطلاق. وسيكون من نتيجة العمليات العسكرية وقوع عشرات الى مئات الاصابات في صفوف الامريكيين.

وينبغي على الولايات المتحدة ايضا ان تستعد لامكانية وربما لاحتمال ان يصعد صدام نطاق هجماته اذا بدا ان المعارضة ستحقق النجاح. وقد يشمل هذا التصعيد هجمات على اسرائيل والكويت والمملكة العربية السعودية او حلفاء اخرين للولايات المتحدة. واذا كان ظهر صدام على الجدار ويواجه حالة من اليأس فانه قد يلجأ الى الارهاب او الى ضربات بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية. ولردع مثل هذا التصعيد او للرد عليه اذا فشل الردع، فان الولايات المتحدة ستحتاج الى قوات عسكرية اساسية. واذا ما اخذنا بعين الاعتبار القيود التكنولوجية والمخابراتية فان مثل هذه القوات لن تمنع صدام من التصعيد.

استراتيجية مكشوفة

ان استراتيجية «التقويض» يمكن ان تظل ـ من الناحية النظرية على الاقل ـ سرية. ويمكن ان يبقى التورط الامريكي عند مستوى تكون امكانية انكاره معقولة. اما استراتيجية الاطاحة بالنظام فلا بد ان تكون مكشوفة. ولكي تحقق المعارضة اهداف خيار الاطاحة بالنظام فانه ينبغي على الولايات المتحدة ان تلتزم بالقيام باعداد كبيرة من الغارات الجوية لاستنزاف وشل معنويات القوات الحكومية العراقية وتمهيد الطريق امام عمليات قوات المعارضة البرية. واذا ما اخذنا بعين الاعتبار كثافة الجهد الامريكي فان الاطاحة بالنظام لا يمكن ان تكون استراتيجية سرية. فالاطاحة بالنظام هي بمثابة حرب تخوضها بصورة اساسية. قوات برية عراقية، وبتورط امريكي واضح لا يقل عما كان عليه في استراتيجية «الفتنة» التي انتهجتها ادارة نيكسون، وعملية الاطاحة تستلزم عمليات عسكرية امريكية مكشوفة وعلى نطاق واسع ضد العراق مما يوجد صعوبات كثيرة بينما لا يكون لاستراتيجية التقويض مثل هذه الصعوبات. ان سياسة الاطاحة ستوفر للمعارضة العراقية قوة نيران امريكية كثيفة ومريحة ولكنها في الوقت نفسه ستظهر بجلاء. ان المعارضة العراقية اداة للولايات المتحدة. ولن يكون بالامكان اخفاء الحقيقة القائلة بان المعارضة العراقية ستصعد الى السلطة على اجنحة القوة الجوية الامريكية، وهذا سيجعلها اقل شعبية لدى العراقيين، على الرغم من انه من الواضح ان عراقيين كثيرين ـ وربما معظمهم ـ سيرحبون بنهاية صدام، وانهاء العزلة الدبلوماسية للعراق واعادة العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة. وقد توجد لها اعداء في دول اقليمية اخرى ـ مثل سورية وربما ايران ـ قد تكون كارهة لان تكون على حدودها دولة تعتبر «العوبة» في يد امريكا.

نهاية محتملة لسياسة الاحتواء

اذا كان للولايات المتحدة ان تتبنى سياسة «الاطاحة» بصدام فان ذلك قد يعني ببساطة نهاية لسياسة «الاحتواء» الدولي للعراق. فمعظم الاسرة الدولية ستختلف مع الولايات المتحدة لانها جعلت من فكرة التنسيق الدولي عبر الامم المتحدة لتقرير اجراءات جماعية ضد العراق مجرد سخرية. والجماهير العربية سترى على الارجح في الموقف الامريكي عدوانا صارخا وستجعل من الصعب على حكوماتها تأييد المعارضة العراقية او العمليات العسكرية الامريكية ضد صدام. وان اي حرب امريكية ضد العراق قد تعني نهاية العقوبات المفروضة على العراق وسيكون من الصعب للغاية الابقاء على عمليات التفتيش التي تقوم بها اللجنة الدولية الخاصة، لانه لن يكون لدى العراق حافز لمواصلة التقيد بقرارات الامم المتحدة. وقد تتحول الامم المتحدة الى اداة للحكومة العراقية وتوفر لها منبرا تندد من خلاله بالولايات المتحدة. وقد تجد واشنطن نفسها بانها تقوم بتطبيق سياسة الاحتواء من جانب واحد ـ مستخدمة القوة العسكرية الامريكية لاعتراض سيارات الشحن التي تمر عبر حدود العراق او السفن المتجهة في الخليج الى الموانىء العراقية.

واذا ابت متابعة سياسة الاطاحة بالنظام الى نهاية سياسة الاحتواء، فان ذلك سيعقد الى حد بعيد السياسة الامريكية تجاه العراق ولكنها في الوقت نفسه ستحمل بعض المزايا.. مزايا لا تتوفر في حالة سياسة التقويض. وبشكل خاص، فان باستطاعة واشنطن ان تقوم بسلسلة اعمال لدعم المعارضة ـ انها اعمال تقلع عنها الولايات المتحدة الان لانها قد تؤدي الى تآكل انظمة العقوبات وعمليات التفتيش الدولية. وباستطاعة الولايات المتحدة محاكمة صدام كمجرم حرب والاستيلاء على الموجودات العراقية واستخدامها لتمويل تدريب وتسليح المعارضة واعلان المناطق العراقية التي تسيطر عليها المعارضة باعتبارها «العراق الحر» والاعتراف بالمعارضة كحكومة شرعية للعراق.

وهكذا، فان متابعة استراتيجية الإطاحة بالنظام ستحرر الولايات المتحدة من الحاجة الى رسم سياستها بحيث تتفق ـ ولو بصورة عريضة ـ مع رغبات بقية اعضاء مجلس الامن الدولي.

مشاكل دبلوماسية صعبة

لان الجهد العسكري الامريكي الداعم للمعارضة سيكون مكشوفا وصارخا، فان سياسة الاطاحة ستضع على الدبلوماسية الامريكية عبئا اكبر. وخلافا لسياسة «التقويض»، والتي سيكون فيها الانتقاد واسع النطاق ولكنه خافت، فان سياسة الاطاحة بالنظام ستثير على الارجح ازدراء دوليا قويا وواسع النطاق. وبشكل خاص، فان دولا اخرى قد تعارض ليس حجم التدخل العسكري الامريكي فقط بل احتمالات فترته الزمنية الطويلة والافتقار الى نهاية مضمونة لهذه اللعبة. واذا ما حدث غزو على الاقل، فان بعض الدول قد تجادل بان عمليات القتل ستنتهي بسرعة وان نهاية صدام ستكون مؤكدة.

ولابد ان يكون أهم الاهداف الدبلوماسية الامريكية ضمان «سلبية» مختلف الدول المهمة وبخاصة روسيا والصين. ولا تحتاج هذه الدول لتأييد السياسة الامريكية ولكن ينبغي عدم تشجيعها على مساعدة الحكومة العراقية باي صورة من الصور. والتعامل مع الدول الرئيسية والحلفاء المهمين يتطلب مزيجا من التملق والمداهنة والضغط. ويستطيع زعماء الولايات المتحدة ان يوضحوا للدول مثل روسيا والصين ـ اللتين تعتمدان اعتمادا كبيرا على الاستثمار الامريكي والسوق الامريكية ـ بأن العلاقات الاقتصادية معهما مشروطة بعدم تدخلهما في السياسة الامريكية في الخليج. وقد تنظر الولايات المتحدة في تقديم تنازلات في مجالات اخرى من مجالات السياسة الخارجية مقابل عدم التدخل في السياسة الامريكية تجاه العراق. وتستطيع الولايات المتحدة ايضا تشجيع قيادة المعارضة على ان تقدم وعودا بعقود نفطية في المستقبل مع الفرنسيين والروس والصينيين لاعطاء هذه الدول حوافز لتأييد اي انتصار للمعارضة.

ان لحلفاء امريكا الذين يؤيدون الاطاحة بصدام حسين ينبغي تشجيعهم للقيام بدور نشط فاليابان وبريطانيا وكندا وربما الكويت على الارجح ستقدم على ما يبدو الدعم. وفي هذه الحالة يمكن مطالبة بريطانيا وكندا بتقديم دعم جوي والمساعدة بتدريب المتمردين العراقيين (ولدى الجيش البريطاني تفوق في تدريب جيوش الدول النامية) وقد يطلب من اليابان المساعدة في دفع تكاليف الجهد الشامل. وبالطبع ان مثل هذا الدعم سيكون مفيدا للغاية ولكنه لن يكون اساسيا لنجاح سياسة الاطاحة بالنظام.

واخيرا، فان ضمان قواعد للطائرات الحربية الامريكية سيكون تحديا رئيسيا للدبلوماسية الامريكية وقد يثبت انه يشكل قيدا رئيسيا على العمليات العسكرية الامريكية ويتعين على الولايات المتحدة ان تقنع دولة او اكثر من جيران العراق بالسماح لها بالقيام بحملات جوية معززة من مطاراتها، وهو ما كانت مترددة فيه منذ حرب الخليج. ان الطائرات بعيدة المدى (مثل طائرات انظمة الرادار للاشراف المشترك ومهاجمة الاهداف وطائرات الاواكس وطائرات الوقود) يمكن ان ترابط بعيدا عن العراق ـ في دول مجلس التعاون الخليجي مثلا ـ ولكن بقية الطائرات لابد من نشرها في السعودية والكويت وتركيا وفي الاردن. وعلاوة على ذلك، فانه بدون استخدام قواعد في تركيا فان القيام بعمليات معززة ضد شمال العراق لن يكون ممكنا على الارجح، ما لم يكن بالامكان نشر طائرات الهيلوكوبتر أباشي وربما طائرات هاريرز التابعة للبحرية في كردستان العراقية او اقامة قاعدة في اراض تسيطر عليها المعارضة في العراق، ومن اجل وجود ملاذ آمن في الجنوب فان على الكويت ان توفر الوصول الكامل لقواعدها. ومن المحتمل جدا ان تضطر الولايات المتحدة الى زيادة طاقة استيعاب القواعد الجوية الكويتية وربما تسيطر على قواعد او تبني قواعد جديدة في العراق نفسه لتوفير مجال كاف للأسطول الجوي.

ويمكن استخدام حاملات الطائرات في الخليج لتعزيز القوات الجوية المرابطة على الأرض دعما لملاذ آمن في الجنوب ولكن هذه القوات لن تكون كافية للقيام بالجهد الجوي وحدها وستحتاج الولايات المتحدة من اربع الى عشر حاملات طائرات للقيام بالغارات التي يحتاج اليها. وذلك يتوقف على اجواء التهديد. ولما كان هناك عشر حاملات طائرات عاملة في الاجنحة الجوية في الاسطول الامريكي لنظام المعركة فانه من غير العملي ان يكون هناك اكثر من حاملتي طائرات في منطقة الخليج لفترات زمنية محددة فسيكون من الممكن تنفيذ هذه الاستراتيجية بفعالية بدون ان تكون هناك قواعد جوية أرضية كثيرة قرب العراق.

ولأن مسألة القواعد تعتبر مطلبا مهما للغاية لسياسة الاطاحة بنظام الحكم فان الدبلوماسية الاقليمية ستكون ذات اهمية اكبر في حالة انتهاج سياسة للاطاحة بالنظام مما هي عليه في سياسة التقويض. والتقويض يفترض وجود دعم جوي امريكي كاحتمال فقط وفي نهاية عملية طويلة تكون فيها قوات المعارضة نفسها قد قامت بمعظم العمل، على اية حال ان استراتيجية الاطاحة تضع العبء على القوة الجوية الامريكية وذلك منذ البداية، ولهذه الاسباب فان مخاوف الاتراك والكويتيين والاردنيين والسعوديين تستحق الاهتمام وبعناية كبيرة. ومن غير المحتمل ان تؤيد اي من هذه الدول استراتيجية الاطاحة بالنظام ـ واذا استطاعت واشنطن اقناع هذه الدول بأن انتهاج سياسة قوية ضد صدام يعتبر ضروريا، فان هذه الدول ستفضل على الارجح غزوا امريكيا للعراق بدلا من حرب داخلية طويلة المدى مدعومة من جانب الولايات المتحدة. ولهذا فان على الولايات المتحدة ان تتبع كل السبل لاقناع دولة او اكثر من هذه الدول بتأييد هذا الجهد تأييدا كاملا وهذا قد يتطلب تقديم تنازلات اقتصادية كبيرة للاردن وتقديم تنازلات لتركيا حول مبيعات الأسلحة واقناع السعودية والكويت بأن الرأي العام الأمريكي سوف لا يؤيد سياسة الاحتواء وهو أيضاً لن يؤيد الغزو وبذلك تكون سياسة الإطاحة هي البديل الوحيد الممكن للردع.

استنتاجات

إذا كانت الولايات المتحدة مصممة على ذهاب صدام من السلطة بدون الالتزام فعلاً بقوات برية لغزو العراق. فعندها يتبقي عليها أن تسعى للإطاحة بالنظام وليس تقويضه، وسياسة الإطاحة توفر احتمالاً أكبر بإزاحة صدام من السلطة مما توفره سياسة التقويض. كما أنها تعطي واشنطن رأياً أكبر في صياغة نظام الحكم الذي سيخلف صدام.

فالإطاحة تعتمد على قوات المعارضة ـ بدلاً من الاعتماد على القوات الأمريكية ـ للقيام بالقتال البري. إن تأييد معارضة ذات قاعدة عريضة يوفر التوازن الصحيح بين المثل الأمريكية الليبرالية والمخاوف على سلامة الجنود الأمريكيين. كما أن الإصابات الأمريكية المحدودة ستساعد في الإبقاء على التأييد المحلي الأمريكي لوجود عسكري أمريكي كبير في الخليج.

وبالمقابل فإن سياسة الإطاحة هي استراتيجية ومكلفة للغاية وخطرة وأكثر خطراً من سياسة التقويض. وإن مساعدة المعارضة حتى النصر سيتطلب حملة عسكرية جوية على نمط حرب عاصفة الصحراء. كما أنه ليس من الواضح أن جهداً كهذا سيكون كافياً للقيام بهذه المهمة. وباستطاعة العراق أن يرد بنشر أسلحة دمار شامل وتأييد الإرهاب أو كليهما. وفي الحقيقة أن صدام حسين لكي يحافظ على بقائه في السلطة سيرتكب فظائع من أعمال القتل داخل العراق. كما أن سياسة الإطاحة تحمل مخاطر تجزئة العراق بحيث يصبح أشبه بلبنان آخر أو أفغانستان أخرى. وليس من الواضح أيضاً إن كانت الولايات المتحدة ستتمكن من السيطرة على المعارضة. وإن حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وفي مختلف أنحاء العالم سيعارضون سياسة الإطاحة. ويخشى الحلفاء الإقليميون عدم الاستقرار ويقلقهم احتمال امتداد القتال داخل العراق إلى بلدانهم كما أن الحلفاء الأوروبيين والآسيويين سيعارضون أيضاً سياسة الإطاحة ويعتبرون أنه من المتعذر الدفاع عنها وأنها قد تؤدي إلى وجود حكومة في العراق تسير عليها الولايات المتحدة.

وأخيراً فإن سياسة الإطاحة ستعقد سياسة الاحتواء الواسعة لأنها قد تؤدي إلى جعل حلفاء أمريكا والأمم المتحدة غير مقتنعين بصورة أكبر بالسياسة الأمريكية. وقد تنهار اللجنة الدولية الخاصة بالعراق والجهود الدولية الأخرى الهادفة إلى إضعاف العراق واحتوائه.

بريد القدس

مؤامرة المستكرشين!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لم اتمكن من مشاهدة «مسيرة القرن» يوم الاربعاء ايلول على القناة الثالثة الفرنسية لملف الجزائر الذي بثته في الساعة 19 (ت غ)، ولكن شاهدت اعادة بثه في نفس الليلة عند العاشرة ليلا (ت غ).

115 دقيقة من الحوار «وقرأت حوله تقرير عادل قسطل من باريس (راجع «القدس العربي» ليوم 11 ايلول (سبتمبر) الصفحة 7)، وربما في زحمة تحضير تقريره نسي الاخ العزيز ان اهم شيء مع التقرير ليكتمل هو تقديم تحليل لخلفيات الضيوف ومواقفهم السابقة في قضايا تهم العرب. فرئيس الرابطات الدولية لحقوق الانسان باتريك بودوان، مهنته المحاماة لدى المحاكم الفرنسية وكان طرف الادعاء الذي لفرق عمر رداد المغربي، عامل الحديقة لدى امرأة فرنسية في الجنوب الفرنسي اتهم باغتيالها ظلما وحوكم بالسجن المؤبد وافرج عنه اوائل ايلول (سبتمبر) بعد سنوات ويتمتع بحريته بعد ثماني سنوات من العذاب والالم. اما الضيف الاخر بنجامين ستورا صادف ان اعترضته صدفة في جادة سيبسطوبول بباريس يوم الجمعة 11 ايلول (سبتمبر) لدى خروجي من مطعم، واردت استفساره عن كل هذا التحامل على الجزائر وهو الذي رأى النور على ارضها في قسنطينة وكنا على بضع سويعات من التداخل التلفزي للرئيس زروال، حيث تحركت كل خطوط الهواتف النقالة متسائلة ماذا سيقع، وكان متأخرا على موعد فاعتذر المؤرخ في هذا البرنامج التلفزي الفرنسي.

نتساءل لماذا لم نشاهد مثل حضور الامين العام للرابطة الافريقية لحقوق الانسان والشعوب الاستاذ البشير خلف الله الذي يعرف الجزائر ومسؤوليها وشعبها جيدا وله اراء مستقلة. مع الاسف كل الضيوف خبطوا خبط عشواء وكل يغني على ليلاه ولم تخرج الاتهامات دون الاقتراب قيد انملة من بصيص حل. وبعد يومين نشرت «القدس العربي» مقالا مطولا للكاتب التونسي نور الدين العويديدي حول الجزائر بتاريخ 11 ايلول (سبتمبر) في الصفحة 17 حيث كتب «.. متى سيعترف اركان الحكم الجزائري بان ما يجري في بلادهم حرب اهلية حقيقية.. ولم نسمع من يخالف هذا الرأي..» ثم يتناقض مع نفسه ليكتب «اصبحت الجماعات الاجرامية المسلحة تلجأ الى ما من شأنه ان يزيد حدة الكارثة..» ثم يدعونا الى مصافحة الجماعات الاجرامية فيكتب «.. انها ما زالت مكونا اساسيا مما يجعل من محاولة تجاهلها او الامعان في السعي الى شطبها محاولة يائسة..».

اول ملاحظاتي في هذا الشأن الجزائري المنشور غسيله على كل الحبال والاسطح. عدم توازن الملف التلفزي بقطع النظر عن حضور السفير الجزائري الغوالمي هنا في فرنسا وقدوم رئيس تحرير «الوطن» عمر بالهوشات العارفين بمناطق الصراع ولعبة التوازن على ارض الواقع بين مختلف قوى الصراع السياسي، عدم حضور ماريو شوارز وعبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاردني الاسبق او وزيرة الصحة الفرنسية في عهد جيسكار ديستان سنة 1978 السيدة سيمون فايل. وقد زاروا الجزائر على رأس وفد اممي، او كوهن بنديت عضو بعثة البرلمان الاوروبي الى الجزائر، او طرف من اطراف النزاع على السلطة. الزنادقة المقطوعون عن واقع الاحداث حتى تتعرف اكثر عما يغلي فيهم على نار مواجهاتهم مع العسكر، وليس مع الشعب الذي يدفع الفاتورة ليس في نطاق حرب اهلية ولكن في استراتيجية التخويف والترهيب يرجى من ورائها تأليب الشعب الضحية ودفعها الى حرب اهلية غير حاملة الان. ولا يخفى عن الكاتب العويديدي ان الحرب الاهلية معناها وتفسيرها المبسط: الاهالي يتقاتلون ضد بعضهم البعض ونحن لم نر اهالي عنابة ضد اهالي وهران، ولم يحدث ان اهالي الشرق الجزائري حملوا السلاح ضد غرب الجزائر. لو ان هناك حربا اهلية لرأينا قوات بلدان اقليمية تدخلت لمؤازرة طرف ضد الاخر. ولاصبحت الحدود مسربا لتهرب الاسلحة والعتاد اذن هذه ملاحظتي الثانية. اما والزنادقة يستعملون السلاح الابيض والقنابل اليدوية الصنع. ولم نر حزاما امنيا لا في الشرق ولا في الغرب. فقط حدود مغلقة، ولا اذاعات ميليشيا اذن بعض اركان الحرب الاهلية مفقودة فسقطت التسمية.

الكاتب العربي عندما يتحدث في الشأن الجزائري عليه ان يكشف لنا كم مرة زار الجزائر ومع من كانت محادثاته وهل هناك مناطق تحكمها ميليشيات؟ وهل هناك موانىء فرضت فيها ميليشيات اتاوات جمركية؟ وعلى سبيل المثال لا الحصر عندما يتحدث رئيس تحرير «القدس العربي» لاحدى الفضائيات عن اسامة بن لادن فليس كما يفعل البعض من المكاتب، بل الاستاذ عبد الباري عطوان ادى له زيارة في مكان ما بافغانستان وهو كرجل اعلامي مستقل يتعاطى مع السياسة روى لنا «ان بن لادن رجل خجول، متواضع حد التصوف. فقط يريد ان ترحل القوات الامريكية من الجزيرة العربية وانه وجد نفسه ليس امام ارهابي» لذلك نقول للذين يريدون الكتابة في الشأن الجزائري وهو حقهم ويطالبهم الرأي العام باثارة سبيله ان يأخذوا عناء التجول على عين المكان وتحمل المخاطر فالكاتب الصحافي كفنه على رأسه. ما هو حاصل الان في الجزائر وبرأي متواضع ولا ادعي انني اقبض على الحقيقة. ان الماسكين بزمام الجيش مع زمرة متقاعدين من كبار الضباط سلموا الشعب لقمة سائغة لعصابات زنادقة مستعملين نفس وسائل وزير الداخلية الاسباني في عهد كونزالس مع الانفصاليين الباسك والذي اودع الظل لمدة عشرة سنوات.

ما يجري الان في الجزائر من 5 سنوات هي تراجيديا قومية و100.000 قتيل، ومن يصفها بالحرب الاهلية لم يعش حربا اهلية حيث تعرف خطوط الموت اما في الجزائر فاننا لن ولا نعرف من يقتل من. ما يجري في الجزائر مؤامرة يمينية لاناس لهم كروش ناتئة. من المستكرشين. يجعل الجزائري الذي تئن لحاله امام خيارين احدهما مر. اما الزنادقة وتطاير الرؤوس، او الجيش والمزيد من القمع، وقصة انتخابات عهد الشاذلي بن جديد تذكرني بالمثل التونسي القائل: «هرب من القطرة جاء تحت الميزاب» كان الله في عون الشعب الجزائري ولا احد يملك الحل الا الشعب الجزائري في انتخابات حرة ونزيهة باشراف عربي يرضى به الجزائريون، ولكن هل هم مستعدون؟

محمد علي بن رمضان
باريس

فيروس في المخ!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعنا خبر وفاة محمود نور الدين قائد تنظيم «ثورة مصر»، الذي قام بعمليات ضد الاسرائيليين والأمريكيين في مصر، وذلك داخل سجنه، بعد 11 سنة من الحكم عليه، وقد أعلنت السلطة المختصة أن الطبيب الذي فحص جثة نور الدين شخص سبب الوفاة بأنه فيروس في المخ.

الغريب في الأمر أن أكثر من شخص شارك في عمليات ضد الاسرائيليين لقي للمصير نفسه، وتوفي حتف أنفه وداخل زنزانته، بينما أطلق جواسيس ثبتت علاقتهم باسرائيل من السجن وعادوا إلى أحضان أهاليهم، وذلك بسبب «دواع أمنية عليا»، على ما اذكر.

فاذا كان صحيحا اطلاق الجواسيس الاسرائيليين لدواع أمنية، وكان احتجاز القائمين بأعمال «ارهابية» ضد اسرائيل صحيحا أيضا للدواعي نفسها، فهل ان موت هؤلاء المتكرر يمكن أن يكون له علاقة أيضا بدواع أمنية... اسرائيلية مثلا، أو هو التزام لقطاع مشترك عربي ـ اسرائيلي. رغم ادراكنا أن حصولها يمت الى اتجاه ثأري وانتقامي. أكثر منه اتجاه مخابراتي وقائي. فمن الذي يخاف امرءا اعزل سجينا. وفوق كل ذلك مصابا بفيروس في الدماغ؟

ان تشخيص الوفاة بسبب فيروس في المخ لا يخلو من دلالات رمزية، ففكرة مقاومة اسرائيل بالعنف تبدو حاليا نوعا من المرض الغامض في هذا الجسم العربي الكامل الصحة والموفور النشاط والرافل بحلل السعادة والنعيم. وهذه الفكرة تبدو مشبوهة وملعونة ومطاردة وضريبتها هي الموت الفيزيولوجي لحاملها، واستئصاله من الجسم العام كما لو كان فيروسا حقيقيا.

لو كان نور الدين مريضا حقا، ألم يكن على السلطات اطلاق سراحه ليموت بين أهله؟

واذا لم يكن مريضا فهل نحن المرضى؟

عز الدين محمد
موريتانيا



رأي القدس

بغداد وواشنطن.. معركة عض الاصابع

■ جاء قرار القيادة العراقية الذي صدر امس الاول بالتصديق على قرار المجلس الوطني العراقي (البرلمان) بوقف التعامل مع فرق التفتيش الدولية ليعكس منهجا عراقيا غير مألوف عنوانه «التريث» وعدم الاقدام على خطوات متسرعة تعرض البلاد الى المزيد من العقوبات.

فمن الملاحظ ان لهجة بيان القيادة العراقية جاء هادئا، ويهدف الى ممارسة ضغوط على الامم المتحدة وامينها العام للتحرك في اتجاه رفع العقوبات او تخفيفها على الاقل من خلال خطوات عملية.

وكان لافتا ايضا ان البيان تضمن فقرة تقول «ان القيادة ستضع التوصية التي رفعها اليها المجلس الوطني العراقي بقطع العلاقة مع مفتشي الامم المتحدة موضع التنفيذ في الوقت المناسب اذا ما استمرت امريكا وبريطانيا في مواقفهما العدائية واستمرتا في ممارسة الضغط والابتزاز».

وما يمكن فهمه من هذه الفقرة هو افساح المجال لجهود دبلوماسية جديدة، خاصة من قبل كوفي انان امين عام الامم المتحدة للتحرك لايجاد مخارج لهذه الازمة. ولكن السيد انان، وعلى خلاف المرة السابقة، لا يملك ضوءا اخضر من الادارة الامريكية، ليس لانها مشغولة في فضيحة مونيكا لوينسكي الجنسية فقط، وانما لعدم وجود ضغوط حقيقية عليها للتحرك.

فالسيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية المعروفة بعدائها الشديد للحكومة العراقية، ومن ثم العرب جميعا، لم تستبعد استخدام الخيار العسكري ضد بغداد، ولكنها قالت انها لن تنجر الى المواجهة وفق الحسابات العراقية، وستختار «التوقيت المناسب» للاقدام على اي خطوة في مواجهة التحديات العراقية لاعمال فرق التفتيش.

انها معركة «عض الاصابع» بين العراق والولايات المتحدة، ولا بد ان احد الطرفين سيصرخ اولا من الالم، ومن المرجح ان يكون هذا الطرف هو العراق الذي يعاني من استمرار الحصار، ووصل الى قناعة اكيدة بانه لن يرفع في المستقبل القريب.

نقطة الخطر، التي يمكن ان تقود الى المواجهة، هي في اقدام العراق على الغاء المراقبة على المدى البعيد، واغلاق الكاميرات التي تراقب مصانع الاسلحة العراقية واداءها، ولكن يبدو ان هذه الخطوة ستتأخر لبعض الوقت، باعتبارها الاخطر والاكثر اهمية.

بقي ان نقول ان التعاون بين الحكومة العراقية وفرق التفتيش متوقف منذ اكثر من شهر تقريبا، ويبدو ان هذا الوضع سيستمر لان الهدف الاساسي من وجود هذه الفرق ليس البحث عن الاسلحة، بقدر ما هو البحث عن الذرائع لاطالة امد الحصار.

الامر المؤكد ان صبر العراق سينفد، وفي الوقت المناسب، وقد تكون المواجهة المقبلة اذا ما حدثت، نقطة التفجير ليس للملف العراقي فقط، وانما للمنطقة العربية بأسرها، فالاحتقان بلغ مداه.

لكم أن تعيثوا فساداً في أرض الفلسطيني .. شرط أن لا تفسدوا الفلسطيني الطيّب!

المفارقة الفاحشة في افتتاح واحة السلام ... على هيئة كازينو

صبحي حديدي *

■ يحدث أحياناً أن علاقات وثيقة تنشأ بغتة بين المصادفات المتفرقة، ويحدث أن تتراكم تلك العلاقات وفق «هندسة» متينة لأنها تنتج المعنى المشترك، وعجيبة لأنها توحدّ النقائض، وخبيثة لأنّ هذه النقائض تبدو وكأنها لا تتناقض إلا لأنها متكاملة أصلاً، ومؤلمة لأن آثارها تحفر عميقاً في الوجدان الجمْعي للبشر.

أية مصادفة هذه التي تجمع بين الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاقات أوسلو، وبين إطلاق كازينو القمار في مدينة أريحا الفلسطينية المحرّرة/المحتلة؟ وأية مصادفة تلك التي تذكّر المصريين والعرب بأن الذكرى العشرين لتوقيع اتفاقات كامب دافيد تلازمت مع وفاة المناضل المصري محمد نور الدين، مؤسس «منظمة ثورة مصر» ومجلة «23 يوليو» وشهيد أخلاقيات كامب دافيد بأكثر من معنى تراجيدي واحد؟ وأية مصادفة في أن تمرّ الذكرى السابعة والثلاثون لانهيار الوحدة السورية ـ المصرية، حين يعلن الرئيس الليبي معمّر القذافي أن جذوره الأفريقية خير وأبقى من فرعه العربي؟

لعلّه التاريخ، ليس أقلّ. ولعلها تلك الجدلية الطبيعية العبقرية، في أبسط قوانينها الصارمة التي لا تكاد تختلف عن الثوابت العليا في أية منظومة منطقية محكمة. ولعلها، ببساطة معقدة بعض الشيء، حاجة الظواهر إلى إئتلاف من نوع ما، في حقبة ليست عارضة أو مألوفة، ولا تفتقر معطياتها إلى المنطق الداخلي المتماسك اللائق بها. وليس كثيراً على حال العرب، هذه الأيام بالذات، أن تكون الحقبة على هذه الشاكلة!

فأن تكون كارهاً للقمار أو ضحية له أمر لا يلغي الإحساس الضاغط بوطأة هذه المفارقة الكبرى: أن «واحة» كازينو أريحا هي أفضل ما يملك الفلسطينيون والاسرائيليون من واحات سلام شرق ـ أوسطية وعدوا بها، وتهافتوا على وعد العالم بها، ثم صدقّوا انها قادمة لا ريب فيها. وأن ترى في افتتاح الكازينو وصمة عار أو مجرّد «بزنس» مثل سواه، أمرٌ لا يغيّر الكثير من فحشاء المفارقة إياها: فيش الـ«بلاك جاك» هو ميدالية السلام الوحيدة التي سيضعها الاسرائيليون قريباً من صدورهم دونما إحساس بالعار والخسران والسخط التوراتي، وأزيز الروليت هو النشيد الوطني الوحيد الذي يسمح للآخر بعزفه ولا يجد الاسرائيليون غضاضة في الإصغاء إليه، بل ويشنّفون الآذان أيضاً!

وأن تكون مؤمناً بالاستثمار الحرّ وقوانين السوق وفيضان العولمة، أو مناهضاً لها حين تنقلب إلى آواليات خضوع واخضاع وتشويه وتبعية، أمرٌ لا يغيّر الريبة الجدية في أن كازينو أريحا سوف ينجز ما هو أدهى بكثير من مسائل الاستثمار والأرباح والبزنس، وأنه قائم في الأساس على إنجاز ذلك الشطر بالذات من آواليات العولمة. والنكتة الأكثر سماجة في هذا الصدد هي تلك المحاججة البائسة/الخبيثة التي تقول إن الكازينو مخصّص لـ «الضيوف» الأجانب، وأن الفلسطينيين ممنوعون من دخوله! كأنما كانت تنقص الفلسطينيين مادّة جديدة للمنع، وللتمييز والضبط والوقاية! كأنما تقول إدارة الكازينو، ومن ورائها أولي الأمر في السلطة الوطنية الفلسطينية: لكم أن تعيثوا فساداً في أرض الفلسطيني، ولكن ليس لكم أن تفسدوا الفلسطيني ذاته، هذا الطيب المنضبط الممنوع من مقاربة الموبقات!

أهي صورة «الشرق الأوسط الجديد»، كما حلم به شمعون بيريس ذات يوم: الفخامة واللهو والمال في كازينو أريحا، والبؤس والمرارة والخرائب على مبعدة أمتار معدودات في مخيّم «عقبة جبر» للاجئين الفلسطينيين؟ ربما، ولم لا إذا كان الرئيس الفلسطيني يستصرخ العرب وينعي عملية السلام في القاهرة، وفي الآن ذاته يتولى الأمن الفلسطيني مسؤولية حماية «ضيوف» الشعب الفلسطيني وحمى البوكر في كازينو أريحا.

ولم لا، ما دام شمعون بيريس كان قد توصلّ ـ ذات يوم غير بعيد ـ إلى مفهوم عن الشرق الأوسط الجديد يتطابق حرفياً مع مفهوم رئيس غرفة التجارة السورية بدر الدين الشلاح: المسلخ الدموي الذي كان يفصل بين فرنسا وألمانيا خلال عقود طويلة هو اليوم واحة رخاء وصفاء وتجارة غير بائرة، فما الذي ينقصنا لكي تعيد الأمثولة ونقتدي بتلك الجيرة الحسنة؟ والمسلخ الدموي الذي فصل ـ ويفصل دائماً ـ بين الفلسطيني في أرضه والاسرائيلي الذي يحتل أرضه، ألا يمكن أن ينقلب اليوم إلى واحة؟

كلا، بالطبع، حتى إذا كانت أضواء هذه الواحة قد سطعت بالفعل، وحتى إذا كان رنين الروليت قد تصاعد لتوه. وفي العودة إلى تلك العلاقات العجيبة بين المصادفات المتفرقة ثمة هذه الرسالة الدالّة التي وجهها مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى السلطات المصرية قبل أيام، بمناسبة الذكرى العشرين لاتفاقات كامب دافيد. المكتب غاضب من المصريين لأنهم لا يضعون حدّاً لما تنشره الصحافة المصرية من مقالات شديدة العداء للدولة العبرية: في تقديم صورة نمطية عن اليهودي مستقاة من تراث العداء للسامية، وفي مقارنة الاسرائيليين بالنازيين، وفي إنكار الهولوكوست، وفي توجيه الشتائم المقذعة التي لا تليق ببلدين في حالة سلام. أيّ سلام بعد هذه البنود، يتساءل مكتب نتنياهو دون إخفاء المرارة من أن هذا السلام يبدو اليوم أبعد مما كان عليه قبل عشرين سنة.

هو واقع الحال الفعلي بعبارة أخرى، وما دام مكتب نتنياهو لا يعتبره سلاماً بين أمم متصالحة. وفي حالة الفلسطيني، هو «سلام السيد وسلام العبد» على حدّ تعبير محمود درويش، السلام المعلّق حتى إشعار غير منظور البتة. إنه، من جانب آخر، يذكّر جيداً بعبارة أنطونيو غرامشي الشهيرة: «القديم يحتضر، والجديد ولادته عسيرة. وفي طور الانقطاع هذا يتنامى تنوعّ هائل في الأعراض المرضية». الكازينو بين أحدث هذه الأعراض. قبلها كان الفساد الإداري والمالي في هذه أو تلك من مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية. قبلها بقليل كانت ممارسات المنع والقمع والاعتقال والاغتيال وانتهاك حقوق الإنسان. وهكذا...

الشطر الفلسطيني من الشرق الأوسط الجديد ليس الواحة إذن، أو هو ليس «كازينو الواحة» على وجه الدقة. ولعلّ شمعون بيريس لم يغادر مسرح التاريخ السياسي الاسرائيلي مهزوماً على يد بنيامين نتنياهو إلا لأن الثاني عكس مفاهيم الأول عن الواحات. وذات يوم راودت بيريس أحلام اتحاد شرق ـ أوسطي على غرار الاتحاد الأوروبي، فلم يكترث بالحقائق الصلبة قدر اكتراثه بالكيمياء التي تقلب الكابوس الأسود إلى حلم وردي.

أنذاك أعلن أنه على استعداد للتضحية بأغلى الصور على قلوب الاسرائيليين الأوائل: صورة المقاتل الذي يحتضن رشاش العوزي وسط حقل الشعير أو بيارة البرتقال. وضرب الصين مثلاً (ونسي خلقه!) حين تساءل: «من هي الأمم التي أنجزت نهضة اقتصادية إعجازية؟ إنها تلك التي نبذت الخيارات العسكرية وحلّت نزاعاتها مع الجوار. حتى الصين العظمى مصنوعة اليوم من خيوط الحرير بالمعنى العسكري، ومن الصلب والفولاذ بالمعنى الاقتصادي». وإذا كان قد اعتبر استكمال السلام «تحصيل حاصل» و«مسألة وقت» في أسوأ الأحوال، فإن قراءته للخرائط الاقتصادية في الواحة ذاتها ظلّت أبعد ما تكون عن تحصيل أي وهم، حتى بافتراض وضع جميع الخرائط التاريخية والسياسية والسيكولوجية على رفّ مدريد أو أوسلو أو وادي عربة.

الفقر، في نظره، لم يكن مشكلة بحدّ ذاته، بل السبب في سلسلة مشكلات ... على رأسها تنامي الصحوة الإسلامية وتحولها إلى عقيدة كفاحية يومية، شارعية وقاعدية ولصيقة بالهمّ المعاشي للعربي العادي. وسبيله في الردّ على هذا الطراز من الفقر كان سبيلاً شاعرياً وبلاغياً وحالماً: «اتختار سبيل ألسنة النار والدخان وأنهار الدم، أم الصحارى المورقة واخضرار الأرض الخراب والنماء والتقدم والحرية؟ كلما ارتفع مستوى المعيشة، كلما انخفضت مستويات العنف. وأفضل وسيلة لمجابهة المزاوجة بين خطر الأسلحة الحديثة وخطر الفقر هي فضّ الاشتباك بين هذا المزيج القاتل، وشنّ الحرب على الفقر وكأنه تهديد عسكري محدق».

ولكن الاحصائيات تقول إن دخل المواطن في الدولة العبرية أكبر 11.4 مرةّ من دخل المواطن السوري، و 11.8 مرةّ من المواطن الأردني، و21 مرةّ من المواطن المصري. وتقول أيضاً إن الدول العربية لا تتاجر فيما بينها إلا بما نسبته 10 % فقط من إجمالي ميزانها التجاري. أما تفسيره لاندلاع «الأصولية» من ظلام الفقر فهو متقدّم ـ والحق يقال ـ على تسعة أعشار التحليلات العربية للظاهرة الإسلامية، ولكنه مثلها يظل قاصراً عن فهم الديناميات المجتمعية الأعمق وراء انخراط المحامي والطبيب والمهندس في تنظيمات لا تتحدث عن البؤس والفاقة قدر حديثها عن «الاستقهار» و«الصحوة» و«عودة الروح».

شمعون بيريس عاد من سبي صهيون وهو يحلم بالواحة، ويرتدّ من الكابوس إلى الحلم كما ترتد سواقي الجنوب في ترانيم داود: «أردد يا ربّ سبينا مثل السواقي في الجنوب. الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج. الذاهب ذهاباً بالبكاء حاملاً مبذر الزرع ...». وحاول العودة من الهامش الذي أنكره عليه، منذ نعومة أظفاره في المدرسة الصهيونية، زعماء حزبه (بيرل كاتزنلسون، دافيد بن غوريون، غولدا مائير، بنحاس لافون) ورفاقه في النضال ضمن صفوف الهاغاناه (موشيه دايان واسحق رابين بصفة خاصة). وحاول العودة ظافراً من بوابة «السلام» التي لا يتوقف الجنرالات عن تذكيره بأنهم هم الذين شقوا الطريق إليها، في ساحات قتال ضار لم يكن له شرف المشاركة فيه مرةّ واحدة.

كانت الواحة بمثابة مسّ جبّار استولى على يقظته ومنامه، فقرأناه يبشّر بحماس التاجر وغنائية العاشق: «انني أحلم بواحة صناعية تجارية دائمة الاخضرار، تمتد من البحر الأحمر إلى البحر الميت. والروائي الفرنسي فلوبير قال إن الله مسؤول عن البداية وعن النهاية. أما أنا فأقول: نحن مسؤولون عن بناء الوسط». حاول، وحاول، وحاول. ثم انتهى إلى ما انتهى إليه.

هل تستعيد السلطة الوطنية الفلسطينية أمثولة شمعون بيريس حول الواحة، مقلوبة هذه المرّة، على هيئة مهزلة بدل المأساة؟ هل تعود إلى «الواحة» قادمة من السبي الفلسطيني، من سنوات الانتفاضة والمقاومة، في سنة الذكرى الخمسين لقيام الكيان الصهيوني؟ وإذا كان بيريس قد ضرب الصين مثلاً، فهل تستمد السلطة الوطنية الفلسطينية مثالها من لاس فيغاس؟ وكان الأمر سيهون هكذا، لولا أن ائتلاف كلّ هذه المصادفات، في هذا الزمن القصير الضيق، يعدُ بما هو أدهى بكثير من طنين كرات الروليت.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

المناورات التركية ـ الاسرائيلية: ماذا عن مناورات عربية موازية؟!

عدلي صادق

■ بعض العواصم العربية، التي اعلنت عن تخوفاتها واعتراضاتها على المناورات العسكرية المشتركة والمتكررة في الابيض المتوسط، للدولة العبرية وتركيا، كان خطابها يبعث على الاسى وعلى الرثاء. فلم تلتقط هذه مفردات التعليل التركي ـ الاسرائيلي ـ الاردني لهذه المفاوضات (مثال هذه المفردات انها مناورات غير موجهة ضد احد، وانها قائمة على قرارات سيادية لدول مستقلة) لترد بمناورات مماثلة مصرية ـ سعودية، او مصرية ـ سورية، او مناورات مصرية ليبية غير موجهة ضد احد، وتجريها بصورة مشتركة جيوش دول مستقلة ذات سيادة!

* * *

كان مناورات تركيا مع العدو المركزي القبيح لجوارها العربي وللامة التي تجمع بينها وبين الشعب التركي اواصر وثيقة شتى. (كأن هذه المناورات) في حاجة الى المزيد من الصفاقة على المستوى النظري. بحيث يعلن المشاركون فيها والمباركون لها انها موجهة ضد هذا البلد او ذاك. وفي الحقيقة ليست هذه هي المشكلة كلها. فالخطاب العربي المتخوف من هذه المناورات والمعترض عليها، ما يزال خطابا منقوصا الى حد التشوه. فالسبيل المتوافر لكبح جماح مثل هذه المناورات هو الاعلان عن مناورات عربية موازية. لا تخرق حظرا دوليا ولا تخالف مبادئ الامم المتحدة، ولا تكون موجهة ضد احد. فما الذي يمنع اجراء مناورات بحرية ليبية ـ سورية ـ مصرية ـ مغربية (مثلا) تكون اهدافها التعبوية والتقنية محددة ومهذبة وغير موجهة ضد احد؟

مثل هذه المناورات، في البحر المتوسط، او في البحر الاحمر (سعودية ـ مصرية ـ يمنية) من شأنها ان تسجل على شاشات رادار السياسة الامريكية رسالة برقية مختصرة، مفادها ان جيوش اوطاننا ليست جثثا هامدة، وليست متعاقدة ابدية مع الامريكيين والبريطانيين بان تكون المناورات معهم. وان الدولة العبرية ليست هي وحدها البلد المستقل ذا السيادة في المنطقة وان التلويح بالقوة والتظاهر بها ليس حكرا على اليهود وعلى الاخوة الاتراك الذين ارتضوا لانفسهم هذا المنحى وهذا الدور.

* * *

بالطبع سيدفع الامريكيون باتجاه وقف مناورات الجميع. عندها ستكون الجيوش العربية جثثا سعيدة هامدة، لا تستفزها ولا تستفز قادتها مناورات «غير موجهة ضد احد». فليس هناك ادنى قيمة لاعتراض المعترضين العرب على المناورات التركية ـ الاسرائيلية بدون التحفز او الاستعداد لاجراء مناورات موازية نورا

ينبغي كذلك ان يكون هناك موقف عربي موحد من تركيا ينعكس سلبا او ايجابا ـ حسب السلوك التركي ـ على المبادلات التجارية وعلى العلاقات كلها. ويخطئ الاردنيون كثيرا ان لعبوا الورقة التركية ـ الاسرائيلية، لان مشكلة الشح في المياه ومشكلة الجيوسياسي لا يمكن حلهما عن طريق هذا المحور. فعند ضخ مياه المجاري الى عمان. كان ذلك ـ فضلا عن التلوث الطبيعي المحقق ـ ينذر النتيجة الدقيقة للمنحى السياسي نفسه. والمناخ الشعبي في الاردن لا يسمح بالاستمرار في هذا الحفاء للمصالح العامة للامة في جميع الاقطار العربية. وهناك قدر من المجاملات العربية الرسمية. ومن السياسة في غير موضعها، وغير ذلك من البلادة في العلاقات العربية. بحيث لم ينكشف جوهر السياسات الخرقاء لبعض العواصم العربية. لذا اصبح لازما اكثر من اي وقت مضى، الايقاع الاوضح والاقوى للمواقف العربية ازاء هذه القضية او تلك.

فلا معنى ولا جدوى لاعتراضات المعترضين على المناورات، بدون مناورات موازية. وبدون قدر من التجرؤ على ثوابت حالة الموت واللاحراك.

هذا ما ينبغي ان تأخذ به القاهرة والرياض ودمشق وطرابلس وصنعاء وغيرها ممن تمتلك جيوشا قادرة على اجراء مناورات لترقية مهارات الانقاذ في البحار، ومهارات ركوب الامواج في سياق مناورات «غير موجهة ضد احد»!

اتفاقية أوسلو للسلام .. الآمال والتحديات

احمد قريع *

■ عندما تنعي بعض الاوساط الفاعلة والمؤثرة في القرار السياسي الاسرائيلي اتفاقية اوسلو وتشرع في اجراءات دفنها، فانها تعلن، ودون لبس، ان خياراتها الحقيقية والاستراتيجية ليست مع السلام المتوازن، وهي تعمل، في الوقت نفسه، على اغلاق نوافذ المستقبل على احلام شعوب المنطقة بالتعايش في امن وطمأنينة فوق هذه البقعة المباركة من ارض الانبياء، ومهبط الرسالات التي قامت من اجل خير البشر وسلامهم المادي والروحي.

وعندما تقول الحكومة الاسرائيلية واليمين المتطرف بان اتفاق اوسلو قد مات، فانه يفصح عن رغبات دفينة ومخططات واعية دأبت الحكومة الاسرائيلية، منذ مجيئها قبل ما يزيد عن العامين، على ممارستها، عبر خلق العراقيل وهدر الوقت بلعبة الكسور العشرية التي ابتدعتها للالتفاف على استحقاقات السلام، مما يستهدف وضع العصي في دواليب المسيرة السلمية التي وضعنا اولى بذورها قبل خمس سنوات في اوسلو، وتشريع الابواب امام خيارات لن تقود الا الى تجديد مسيرة الدم والدموع التي وسمت تاريخ قرن مضى فوق هذه الارض، وتوقظ وعي الصراع الدموي العنيف الذي حاولنا في اوسلو دفنه والى الابد.

ان تعزيز بناء الجسر السياسي المفضي الى مفاوضات الوضع النهائي، ممثلا باحترام وتنفيذ جميع استحقاقات المرحلة الانتقالية، كان مهمة جميع القوى الحريصة على انجاز عملية السلام في المنطقة، حيث انه يشكل المعبر للرحلي والانتقالي للتوقيع على اتفاقيات المرحلة النهائية التاريخية التي سوف تضع حدا نهائيا للحروب، ولكن اشكال العنف والعنف المضاد، سوف تسهم في انتقال المنطقة من حالة العداء الى طمأنينة تشرع ابواب التعاون الاقليمي والتنمية وتداول المشاريع المشتركة التي تصب في خير شعوب المنطقة. اما محاولات تقويض هذا الجسر، فانها سوف تقود الى عواقب وخيمة، اذ تعيد عملية الصراع الى دائرة العنف الذي كانت عليه.. وربما تزيده اشتعالا وحرائق لا نعرف نهاياتها.

لقد ابدينا خلال هذه المسيرة الكثير من المرونة في سبيل تعزيز مبدأ الثقة بين الجانبين، والذي ظل غائبا ومعدوما على امتداد عقود متعاقبة من النزاع طوال هذا القرن، ووافقنا على مبدأ المرحلة الانتقالية وتأجيل البحث في عديد من القضايا الجوهرية، وذلك في سبيل تأكيد تلك الثقة، ويهدف الوصول بعد ذلك الى ممارسة حقنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، التي انطوت عليها ضمنا اتفاقيات اوسلو 1 واوسلو 2.

ان بناء عنصر الثقة، الذي كان مطلبا اسرائيليا في وقت سابق، بات الان مطلبا فلسطينيا، حيث انحسرت وبشكل متسارع، منذ تسلم الليكود السلطة في اسرائيل، كل التجليات السياسية التي تسهم في تعزيز هذا العنصر، بدءا من اصرار اسرائيل على رفض تحقيق الانسحابات العسكرية المقررة من المناطق الريفية الفلسطينية وتجميع قواتها في مناطق عسكرية، مرورا بمواصلة تسويفها اعطاء الضوء الاخضر من اجل فتح الممر الآمن بين الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، الى ممارسة الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية لحق السيادة، ومن ضمنها حقه في فتح موانئه الجوية والبحرية، والى مواصلتها اعتقال الالاف من ابنائنا المناضلين المحتجزين في السجون الاسرائيلية، الذين كان من المفترض اطلاق سراحهم بموجب الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. واخيرا، القفز عن اشتراط الدخول في مفاوضات قضايا المرحلة النهائية، التي تتناول عددا من القضايا الاساسية والجوهرية في الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وفي مقدمتها قضية القدس، وقضايا اللاجئين، والمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية، ومشاكل الحدود والمياه وغيرها.

غير ان التقييم الموضوعي للمسيرة الفلسطينية خلال السنوات الخمس الماضية، بقدر ما يقتضي النظر الى ما اعتورتها من اخفاقات، فانه يستلزم القاء نظرة منصفة الى منجز هذه العملية على الصعيد الفلسطيني، التي شكلت في اعتقادنا خطوة اولية وضرورية على طريق ازالة شبح الاحتلال الاسرائيلي البغيض عن ارضنا وتحقيق اهداف شعبنا في الحرية والاستقلال.

فقد اعترفت اسرائيل، وللمرة الاولى منذ قيامها على ارض فلسطين وعلى حساب شعبها، بان ثمة شعبا له حضوره الروحي والثقافي والحضاري والمادي على الارض، وله حقوقه السياسية، وله كيانه واطاره الوطني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي والوحيد، وهو اعتراف ينطوي بالضرورة على القرار مضمر بحقوقه الكاملة كشعب، وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة.

وانطلاقا من تلك الاتفاقيات، شرعت سلطة الشعب الفلسطيني الوطنية بالتشكل على ارضها بعد غياب تاريخي طويل وتغييب منهجي شاركت في صنعه اطراف دولية واقليمية عديدة. وقد تمددت هذه السلطة فوق مساحة محررة من الارض الفلسطينية شملت مدن الضفة والقطاع، التي تمكنت من استعادتها بقوة هذا الاتفاق، كمرحلة اولى تعقبها انسحابات اسرائيلية تالية سوف تشهد تحققها على الارض، مهما راوغت القوى المناهضة للسلام ووضعت العراقيل والعقبات في طريق ذلك.

وقد اقامت هذه السلطة، ولاول مرة في التاريخ الفلسطيني المعاصر، مؤسسات مجتمعها المدني الديمقراطي، والتي تشكل النواة الضرورية والقاعدة المؤسسية الاساسية للدولة الفلسطينية المستقلة التي بات قيامها يمثل حتمية تاريخية لا يمكن القفز عنها او الالتفاف عليها. وما كان لخطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الفلسطينية ان تجد ترجمتها العملية على الارض دون وجود القاعدة المؤسسية الارتكازية التي توافرت لشعبنا على اثر قيام سلطته الوطنية على ارضه.

وان لم تتمكن هذه السلطة حتى الان، وبحكم الالتزام بالشروط المرحلية للاتفاق، من انجاز مهمة حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ارض وطنهم، فقد استطاعت حتى اللحظة اعادة ما يتجاوز المئة وخمسين الف فلسطيني الى ارض الوطن، كجزء من طموحنا الكبير في عودة جميع اللاجئين من ابناء شعبنا، الى مدنهم وقراهم الفلسطينية، وانتزاع حقهم في التعويض عن الخسارات التي تكبدوها والمعاناة التي عانوها على امتداد نصف قرن من النكبة التي حلت عليهم في العام 1948.

وقد مثلت الانتخابات الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) 1996، والتي تم فيها، وبالتصويت الشعبي المباشر، انتخاب الاخ ياسر عرفات رئيسا لاول سلطة وطنية فلسطينية بعد تاريخ طويل من الانكار، وانتخاب اول مجلس تشريعي فلسطيني مباشرة من قاعدته الشعبية، احدى اهم اشكال التعبير السيادي والحر عن اماني شعبنا واشواقه الوطنية للتحرر واقامة بناء المؤسسية المستقلة على ارض وطنه.

وعلى الرغم من اخفاق مساعينا حتى الان في اطلاق سراح جميع اخوتنا المناضلين القابعين في ظلمات السجون الاسرائيلية، وارغام الجانب الاسرائيلي على الالتزام بما تم التعهد به والتوقيع عليه بشأن تحرير اسرانا من السجون، الا ان ما يسجل لهذا الاتفاق، انه تمكن حتى الان من تحرير ما يزيد عن الالفي معتقل فلسطيني من ضمنهم جميع اخواتنا المناضلات الفلسطينيات ضد الاحتلال، اللواتي عانين طويلا في سجون السلطات الاسرائيلية.

ولا شك في ان اتساع رقعة التفهم الدولي لقضية الشعب الفلسطيني وتثمين التوجهات السياسية لقيادته الوطنية وتدعيمها، كان واحدا من ابرز المنجزات السياسية التي تحققت في ظل اتفاقيات اوسلو. وقد اسهم الاتفاق في نسف الصورة النمطية السائدة في العالم الغربي للفلسطيني وقلب ملامحها الارهابية التي تآمر في رسمها التضليل الاعلامي مع التزييف السياسي. وهذا الانقلاب انعكس دعما سياسيا وماليا وفنيا للمشروع الفلسطيني الذي اخذ بالتشكل على الارض الفلسطينية، ولمؤسساته الوطنية المدنية.

لقد اثبتت السنوات الخمس الماضية حقيقة ان قوة هذا الاتفاق، تظل تكمن في عجز كل الاطراف التي ناهضته، من شتى الجهات وتباين المنطلقات، عن الاتيان بالبدائل القادرة على تجاوزه او الالتفاف عليه.. او حتى قتله وتدميره.

فقد بات الاتفاق، وبغض النظر عما ينطوي عليه من بعض النواقص التي فرضتها الظروف الذاتية والاقليمية والدولية وموازين القوى، اداة شرعية في ايدينا، وورقة نمتلكها امام العالم الذي قدم اعترافه بنا كشعب له الحق في الحياة، والحق في تقرير المصير، وله حقوقه الوطنية على ارضه وترابه الوطني.

وشكل هذا الاتفاق، والاتفاقيات اللاحقة والملحقة به، وثيقة قانونية بالغة الاهمية، معترفا بها على الصعيد الدولي، تقر بمبدأ الانسحاب الاسرائيلي عن الارض الفلسطينية، وتعترف دون لبس بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني. وان المماطلة والمراوغة والتسويف، ومحاولة تدمير الجسور التي اقمناها بشق الانفس، لن تغير من حقيقة ان هذا الاتفاق يظل يكتسب قوته من استناده على شرعية قانونية دولية تمتلك قدرات كامنة على احيائه والدفاع عنه في وجه الانواء والاعاصير السوداء التي تحاول اجتياحه، وهو امر بات ملحا الان، ومطلوبا بشدة من المجتمع الدولي وقواه المؤثرة والفاعلة على ساحة العمل في السياسة الدولية.

الى ذلك، فقد احدث الاتفاق اختراقات لا يستهان بها في الوعي السياسي للشارع الاسرائيلي، الذي اخذ يقترب شيئا فشيئا من محاولة فهم واقع الشعب الفلسطيني بعيدا عن ايديولوجيا الاستعلاء والاطر المرجعية الميثولوجية التي لا تزرع سوى الاوهام. فقد اتسعت دائرة التفهم في الاوساط الاسرائيلية، للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وتبددت من الاذهان الصورة النمطية التي بنتها ادوات التضليل الايديولوجي التي دأبت على تصوير الفلسطيني كرديف للارهابي. كما اسهم الاتفاق في انعاش فكرة وجود جارين على رقعة ارض صغيرة يستطيعون العيش فيها بامن وطمأنينة وسلام.

لقد حذرنا وما زلنا نحذر من ان الدعوات التي تطلقها بعض الاطراف، وبغض النظر عن نواياها، والمطالبة بالتخلي عن الاتفاقيات الموقعة مع الجانب الاسرائيلي، هي دعوات تصب في مصلحة الاتجاهات اليمينية والاصولية الاسرائيلية التي تنظر الى هذه الاتفاقيات كعبء يجب العمل، وبكل الوسائل، للتخلص منه.

ان الخلل والتعثر اللذين تشهدهما العملية السلمية الان، لا ينبع من مبدأ العملية نفسها، ولا يكمنان في النصوص التي تم التوقيع عليها في اوسلو وواشنطن والقاهرة، وانما يبقى مصدرهما من الذهنية المتطرفة المناوئة لمبدأ السلام، والتي يحركها وهم القوة، الذي يتجاوز مع اوهام عقائدية تنفي الاخر وتتنكر لحقوقه التاريخية البعيدة في هذه الارض. وهي الذهنية، التي تهربت وبكل الاشكال من تنفيذ الجدول الزمني للاتفاق، ودأبت على تبديد الوقت واضاعته بطريقة لا تساعد على تحقيق الانجاز ولا تخدم بالتأكيد فكرة السلام ومشروعه القائم على الارض.

امام هذا الحال، لم يعد امامنا الا ان نتماسك، وان نتمسك بشعلة الامل التي اضأناها قبل خمس سنوات، والتي سوف تفضي بنا، وبالضرورة، الى لحظة الاعلان القريب عن ولادة دولتنا الفلسطينية على ارضنا.

بآمالنا، بصبرنا، بعملنا، وباستعدادات شعبنا للتضحية والبناء، بتنا نقف الان على مشارف دولة فلسطين.. فلسطين الحرة.. فلسطين المستقلة.

* رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 2910 Friday 18 September 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2910 الجمعة 18 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 27 جمادي الاولى 1419 هـ

برامج اعلامية للتحذير من اخطار المخدرات في البلاد العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الدكتور احمد السالم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب افتتح الاربعاء الماضي في تونس اعمال اللجنة المكلفة بوضع الاطر التنظيمية لانشاء صندوق يقوم بدعم البرامج الاعلامية التي تحذر من اضرار ومخاطر المخدرات في الدول العربية وذلك تنفيذا لتوصيات مجلس وزراء الداخلية العرب لمكافحة المخدرات.

وستكون موارد الصندوق من تبرعات الحكومات العربية والمنظمات والشركات والافراد.

وقال الدكتور السالم ان اللجنة التي ستتولى وضع نظام عمل اللجنة تتكون من خبراء سوريين ولبنانيين وتونسيين. وفي واشنطن يحذر أطباء أمريكيون من ان تناول الهرمونات سعيا وراء القوة والنشاط مضيعة للوقت والمال.

ويقول هؤلاء الاخصائيون ان اناسا كثيرين من رياضيين الى موظفات في منتصف العمر يردن الظهور اصغر سنا يتعاطون هرمونات مما قد يعرضهم أيضا لمشاكل صحية.

وينتقد الاخصائيون تعاطي حقن هرمونات نمو بشرية ومركبات هرمونية اخرى مثل (اندروستنيديون) التي يتناولها مارك ماغواير بطل فريق (كاردينالز) للبيسبول في سانت لويس.

ويشكو الدكتور ستانلي فيلد من الجمعية الاكلينيكية الامريكية للغدد الصماء التي ترشد أطباء تخصصوا في الهرمونات والتمثيل الغذائي من تناول نجوم الرياضة لمكملات هرمونية. قال فيلد في حديث تليفوني «هؤلاء الناس رياضيون عظام لهم بنية رائعة. ولكنهم يلقون بالقاذورات في انظمة اجسامهم».

وفي الاسبوع الماضي اعترف ماغواير لاعب البيسبول البارز المؤهل للفوز ببطولة الموسم الذي ينتهي بعد اسبوعين انه تناول عقار (اندروستنيديون) واختصاره (اندرو) رغم ان اللجنة الاولمبية الدولية تحظر تناوله ولكنه غير ممنوع في دوري البيسبول الممتاز.

قال فيلد «اذا كان هذا قد حدث بالفعل وكان له تاثير حقيقي فان ماغواير يعرض نفسه للاذى»..!

وفي مؤتمر صحافي عقدوه الاربعاء حذر أطباء من الجمعية الامريكية الاكلينيكية للغدد الصماء من اخطار المكملات الهرمونية سواء التي تصرف بتذاكر طبية أو تباع سرا.

ويستخدم الجسم (الاندروستنيديون) لافراز هرمون (تستوستورون) الذكري. ولكن فيلد قال ان دراسات على الحيوانات أظهرت ان التزود بمزيد من أي هرمون لا يؤدي الى ارتفاع مستواه في الجسم. بل ان الجسم يقلل من افراز هذا الهرمون ليثبت مستواه امام الجرعات الخارجية.

وفي حالة الاندروستنيديون تقل كمية التستوستيرون الذي يصنع في الخصيتين، وبالتالي يقل عدد الحيوانات المنوية لدى المتعاطي».

وحذر من انه لسبب غامض يسرع الاندروستنيديون بعملية تحويل التستوستيرون الى الاوستروجين هرمون الانوثة وبذلك يجازف الرياضي باعراض انثوية بينما يظن انه يقوي ذكورته.

كما حذر فيلد بأن تعاطي الهرمونات قد يعيق تشخيص أمراض مثل السرطان.

النجمة الامريكية ميريل ستريب حضرت حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «شيء واحد حقيقي» في لوس انجليس ليلة امس الاول

خاط فمه احتجاجا على نقله من منصبه

■ القاهرة ـ اف ب: قام مدير مستشفى مصري عام بخياطة شفتيه احتجاجا على نقله الى مستشفى اخر، وفق ما اكد مسؤول في المستشفى لوكالة فرانس برس امس الخميس.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، ان بهجت محمد عبد العزيز (42 عاما)، المدير الاداري والمالي للمستشفى القائم في الفيوم (140 كيلومترا جنوب غرب القاهرة)، خاط شفتيه الثلاثاء ولا يزال منذ ذلك الحين مضربا عن الكلام والطعام احتجاجا على قرار نقله الذي اعتبره «ظالما».

ووجه عبد العزيز، الذي نقل الى مستشفى اخر لمتابعة وضعه الصحي، رسالة خطية الى الشرطة قال فيها انه لن يفتح فمه للكلام او تناول الطعام الا بعد عودة وزارة الصحة عن قرارها.



التقرير الذي يتفوق على الرواية

أمجد ناصر

لو عاد مرسيل بروست أو جيمس جويس أو فولكنر أو ممنغواي إلى الحياة وكتب رواية جديدة، ربما، لن يقدَّر لها أن تنافس «تقرير ستار» الذي يرصد جانباً من «الوقائع» المثيرة للرئيس الأمريكي بيل كلينتون مع موظفة البيت الأبيض السابقة مونيكا لوينسكي.

ليس كينث ستار مؤلفاً روائياً ولا نبغ في السرد فجأة ولا صلة له، على الأرجح، بالادب من قريب او بعيد. فهو ليس أكثر من رجل قانون يملك سلطة الإستقصاء والنبش في المناطق المظلمة والإستدعاء والتحقيق. أي انه رجل يملك سلطة على السلطة نفسها في سبيل البحث عما يمكن تسميته بـ الحقيقة، ولملمة أجزائها المبعثرة ووضعها في سياق يشكل رواية متكاملة قادرة على الإقناع وقابلة للتصديق وتذود في مجملها عن حياض النظم والقوانين.

فأنى لكاتب هذه السلطة على مساءلة الواقع وتفكيكه مهما كان هذا الواقع محمياً بالقوة، وأنى له الأدوات القادرة على التصدي لعبء هذه المهمة؟

وفي الزمن الذي قال فيه المفكر الفرنسي رولان بارت بـ موت المؤلف، وعدم أهميته أمام نصه فليس مهماً، والحال، أن يكون «تقرير ستار» بلا مؤلف أو ان يكون اسم مؤلفه مغموراً أو من خارج حقل التأليف. فليس الاسم هو المهم، هنا، ولكن النص بما ينطوي عليه من وقائع واحداثيات: أي كل ما يفيض فيه من حياة.

وفي الزمن الذي لا يتردد فيه بعض الروائيين، وفي مقدمتهم الكاتب الترينيدادي، الهندي الاصل، البريطاني الجنسية، ف. إس. نايبول، بالقول بـ موت الرواية» (وليس المؤلف فقط) وانتهاء زمنها في مقابل صعود زمن السيَر والتحقيقات الصحافية، وتحري الواقع والقوى الفاعلة فيه وكتابة الرحلة. فإن «تقرير ستار» يلوح، في هذا الضوء، كأهم «رواية» وضعت في نهاية القرن العشرين!

* * *

يتحدث «تقرير ستار» عن «واقع مخبوء» وراء واقع معلوم ينوء تحت الاضواء والكاميرات ويظهر للنظارة على صورة مسرح يؤدي فيه الممثلون الأدوار المنوطة بهم بمنتهى الجدية وينصرفون بعدها الى الكواليس والعتمات حيث يعيشون حياة اخرى. إضاءة الأركان والزوايا وإظهار أحشاء الكواليس إلى النظارة المتلهفين إلى مزيد من الدراما هو بعض ما فعله كينث ستار وضمنه، على نحو تفصيلي يضاهي ويبز تفصيلية بروست وجويس، وقائع حميمية ومثيرة «حدثت» في الأماكن التي تكفّ عندها الأضواء عن التساقط والكاميرات عن العمل.

ويضاعف من أهمية التقرير وإثارته كون الضالع فيه هو رئيس أكبر دولة في العالم، الرجل الذي يملك حق الضغط على الأزرار النووية القادرة على إفناء شطر كبير من البشرية.

وهذا أحد جوانب تفوق «تقرير ستار» على أي رواية اخرى. فالرواية مهما قاربت الواقع ومهما حاولت اقتفاء وتوظيف سير الأشخاص، تظلّ، في النهاية، عملاً مخترقاً بالبلاغة بينما «التقرير» («تقرير ستار» هنا تحديداً) لا تلعب فيه اللغة (إلا أحد أكثر أشكالها مباشرة: التوصيل.

فتظلّ الوقائع، والحال، هي الثقل الأساسي للتقرير والوجهة الوحيدة للقارىء، فلا تجتذبه مكائد اللغة ولا يضل طريقه في متاهة انزياحاتها.

* * *

ويُشبع «تقرير ستار»، لكونه واقعياً ويتناول شخوصاً واقعيين، رغبة القارىء (وهي رغبة بشرية عامة على ما اظن) في «البصبصة» على ما هو مستتر ومحجوب من حياة الآخرين. فكيف إذا كان الأمر يتعلق بالجانب الجنسي (غير المشروع) لرئيس العالم؟ فكان التقرير، من خلال استنطاقه الحرفي والتفصيلي، للضالعين بـ الواقعة» يضع كاميرا تليفزيونية أمام القراء ـ المشاهدين أو يقدم لهم، من فرط دقة الوصف، رسوماً غرافيكية لها. ومن يقرأ التقرير ينذهل حيال الدقة المتناهية لوصف «الوقائع» رغم طابعها الفنتازي أحياناً.

* * *

مرة قال أحد الاصدقاء الكتاب (لعله أن يكون حسونة المصباحي) ان التقارير الأمنية ومحاضر الشرطة والمحاكم أكثر أهمية وتشويقاً من الكثرة الكاثرة من الروايات العربية!

كان ذلك، ربما، على سبيل المزاح أو القدح في بعض الروائيين العرب الذي لا يبلغ خياله مصاف التقارير الأمنية.

وها هو «تقرير ستار» يأتي مصداقاً لقولة المصباحي... فدور النشر الامريكية التي كانت مستقتلة على نشر مذكرات مونيكا لوينسكي ودفع بعضها مبلغ خمسة ملايين دولار نظيراً مالياً لها، تراجعت اليوم عن عروضها متعللة بالقول ان لا أحد سيقرأ مذكرات لوينسكي بعد نشر «تقرير ستار».

ألا يؤكد ذلك «موت الرواية»؟!

● الكاتب الصحافي المصري محمد حسنين هيكل التقى عددا من الصحافيين العرب بدعوة من ياسل عقل عضو المجلس الوطني الفلسطيني، ودار اللقاء حول الاوضاع العربية الراهنة. وكشف هيكل في اللقاء انه التقى الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر اثناء اقامته القصيرة في بريطانيا.

● قرر مجلس الوزراء الاردني تعيين الامين العام الاسبق لوزارة الشباب عصام عريضة مستشارا في دار الرئاسة، فيما يتردد ان مراقب المطبوعات الاسبق بلال التل قرر الاستقالة من منصبه الاستشاري الجديد في الرئاسة.

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية استقبل بالرباط سيرجيو خيمنس موركا وزير المعادن الشيلي الذي يزور المغرب حاليا.

● الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي وافق على اشتراك الازهر في المؤتمر العالمي الذي سيعقد في جمهورية التشيك في الفترة من 11 الى 14 من الشهر المقبل لمناقشة الابعاد الثقافية والاعلامية والروحية للحضارات المعاصرة وحقوق الانسان.

● انتخب عضو مجلس الاعيان الاردني ذوقان الهنداوي، رئيسا جديدا للجنة الصداقة الاردنية ـ الروسية.

● استقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يوم السبت الماضي بقصر قرطاج الدكتور محمد الهاشمي الحامدي رئيس تحرير جريدة «المستقلة» الاسبوعية التي تصدر في لندن.

● لجنة الفتوى بالازهر عادت الى مقرها السابق بعد الانتهاء من ترميمه وتركت المكان الذي كانت تمارس فيه نشاطها في مبنى ادارة الازهر.

● مركز الارض لحقوق الانسان في مصر اصدر بيانا حذر فيه من تعرض المواطنين في قرية القنايات بالجيزة لامراض الفشل الكلوي بسبب اختلاط مياه الشرب بمياه الجاري.

● المعارضة الاردنية البارزة توجان الفيصل تواصل جهودها الفنية والسياسية لانتاج برنامج تلفزيوني حواري سياسي ساخن، يتناول الموضوعات العربية، والاقليمية الساخنة.

● تم عقد لقاء موسع في منزل السيد رجب شملغ يوم الاحد الموافق 1998/9/13 لتأسيس المنتدى الثقافي الفلسطيني بغرب لندن بحضور عدد كبير من افراد الجالية الفلسطينية والعربية وتخلل اللقاء غداء على شرف الحضور ونوقشت الاهداف والمبادىء التي تم الاتفاق عليها والتي تخدم مصالح الجالية العربية والاسلامية. وتم ايضا تكوين لجنة تحضيرية لمتابعة سير عمل المنتدى.

للمزيد من المعلومات او للمشاركة

يرجى للمراسلة او الاتصال بـ 33 CONUAGHT RD.

NEW MALDEN. SURRY KT3-3PZ

Tel: 0171-385-2242 Fax: 0171 3816676.

ثلاثة هنود يعرضون افلاما خليعة بالسعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة سعودية امس الخميس ان الشرطة السعودية اوقفت ثلاثة هنود لقيامهم بعرض افلام خليعة في منزل في الرياض.

وقالت صحيفة «الجزيرة» ان رجال الشرطة ضبطوا اثناء مداهمة احد المنازل شرطة فيديو خليعة ممنوعة في السعودية واعتقلت ثلاثة من الهنود اعترفوا بانهم ينظمون عروضا لهذه الافلام ويتقاضون اجورا عليها.

لصوص يسرقون مطار نيروبي

■ نيروبي ـ ق.ن.ا: اقتحم لصوص متنكرون في زي رجال الشرطة مقر وكالة للشحن في مطار نيروبي الدولي وسرقوا ما قيمته نحو ثلاثة ملايين دولار من العملات الاجنبية والاحجار الكريمة.

وقد وصل اللصوص الى المطار مستقلين سيارة شرطة واحتجزوا الموظفين في الغرفة المحصنة تحت تهديد الاسلحة النارية وقد تم القاء القبض على سبعة اشخاص.

وقال ناطق باسم الشرطة الكينية في تصريح له ان اللصوص لم يكن بينهم اي من رجال الشرطة ولكن ذلك لا يعني بالضرورة استبعاد اي دور لرجال الشرطة في هذا الحادث.

اعصار استوائي يضرب اليابان

■ طوكيو ـ ق.ن.ا: لقي خمسة اشخاص مصرعهم واصيب 33 شخصا اخر بجروح واعتبر ثلاثة اخرون في عداد المفقودين من جراء الاعصار الاستوائي القوي الذي ضرب اليابان خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية.

وقالت مصادر الشرطة اليابانية ان الاعصار الحق اضرارا مادية في 18 مقاطعة من مقاطعات اليابان السبع والاربعين وخاصة تلك الواقعة في منطقة الشرق والشمال الشرقي حيث دمرت خمسة منازل وغمرت مياه الامطار التي رافقت الاعصار اكثر من ثلاثة الاف مبنى في سبع عشرة مقاطعة.

وكان الاعصار قد اجتاح صباح امس الاول جزيرة منشو اليابانية الرئيسية قبل ان يتحرك نحو الشمال باتجاه جزيرة هوكايدو.

وشل الاعصار حركة مئات القطارات وتعطلت رحلات اكثر من 100 الف مواطن ياباني الى اقاليم مختلفة في منطقة مدينة طوكيو منفردة كما الغت شركات الطيران عشرات الرحلات الجوية بسبب الاعصار.

وقالت وكالة الارصاد الجوية اليابانية امس بأن اعصار التايفون الاستوائي وهو السادس خلال هذا الموسم يسير حاليا على بعد 500 كيلومتر الى الجنوب الشرقي من جزيرة اوكيناوا اليابانية.

البحث عن وجوه جديدة لبرنامج تلفزيوني لتضليل الجمهور

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: المشرفون على البرنامج التلفزيوني الذي يقدم كل عام في شهر رمضان وهو الكاميرا الخفية وبطله الرئيسي الفنان ابراهيم نصر بدأوا منذ الان اختيار فنانين جدد يشاركون ابراهيم في البرنامج لا يعرفهم الجمهور حتى لا يكشفوهم ويرفض التجاوب مع الحلقات. كما يبحثون عن اساليب جديدة لاخفاء شخصية ابراهيم نصر.

المهرجان الدولي السينمائي الثاني في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: يقدم مهرجان بيروت الدولي السينمائي الثاني الذي يقام من 2 الى 9 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل نخبة من الافلام العالمية والعربية تتضمن 37 فيلما روائيا اضافة الى افلام لبنانية قصيرة ووثائقية وجامعية.

واوضح منظمو المهرجان في مؤتمر صحافي عقد امس الخميس في بيروت بان «60 ضيفا من منتجين ومخرجين وممثلين يرافقون افلامهم الاجنبية والعربية». وتتضمن العروض «17 فيلما عالميا وبانوراما عن السينما الايرانية من ستة افلام وستة افلام عربية وثلاثة افلام لبنانية».

كما يقدم المهرجان فيلمين مصريين تم تصويرهما في لبنان قبل الحرب «لاطلاع جيل لبناني كامل على ما كان عليه لبنان في هذه الفترة».. وسيتم تكريم الممثلة المصرية ليلى علوي بعرض ثلاثة من اشهر افلامها.

وعلى هامش المهرجان تقام مسابقات بين اعمال لبنانية من ثلاث فئات: الفيلم القصير (ستة افلام)، الفيلم الوثائقي (4 افلام)، الفيلم الجامعي (23 فيلما) باشراف لجنة اخصائيين دولية.

كما يقدم المهرجان، في دورته الثانية التي تعقد في بيروت للعام الثاني على التوالي، جائزة مارون بغدادي ـ المخرج اللبناني الفرنسي الراحل ـ وقيمتها 10 الاف دولار تعطى لافضل سيناريو غير منتج تختاره لجنة تحكيم لبنانية من بين ستة نصوص.

يفتتح المهرجان بعرض فيلم «بيروت الغربية» من انتاج غربي للمخرج اللبناني زياد دويري والذي حاز على جائزتين دوليتين.

المعهد الوطني لدراسات السكان: افريقيا تعاني ايضا من تدني الخصوبة

■ باريس ـ اف ب: اشار مقال نشر في النشرة الشهرية «سكان ومجتمعات» للمعهد الوطني لدراسات السكان في باريس ان تدني الخصوبة في افريقيا بات «مؤكدا».. ولو تفاوتت وتيرة انخفاضه بين الدول.

وافاد المقال الذي استند الى نتائج سلاسل عدة من التحقيقات المحلية، ان المؤشر الاجمالي للخصوبة تدنى «بطريقة واضحة» في عدد من الدول.

وقد تراجع عدد الاطفال للمرأة الواحدة من 7,9 في العام 1977 الى 5,4 في العام 1993 في كينيا، ومن 7,4 (عاما 1980 ـ 1981) الى 5,7 في العام 1994 في ساحل العاج.

وفي الكاميرون، تدنت هذه النسبة من 6,3 في العام 1978 الى 5,8 في العام 1991.

وفي غانا انخفضت من 6,5 (1979 ـ 1980) الى 5,5 في العام 1991.

اما في اوغندا فقد تراجع المؤشر من 7,4 (1988 ـ 1989) الى 6,9 في العام 1995، وفي السنغال من 7,1 عام 1978 الى 5,7 في العام 1997، وتنزانيا من 6,5 (1991 ـ 1992) الى 5,8 (1996)، وزامبيا من 6,5 (1992) الى 6,1 (1996).

اما الارقام المتعلقة برواندا فليست حديثة لكنها سجلت انخفاضا هي الاخرى: 6,2 (1992) في مقابل 8,5 (1983).

لكن نسبة التدني كانت اقل في مالي (6,9 في 1987 و6,7 في 1995 ـ 1996) وفي نيجيريا (6,3 في 1981 ـ 1982 و5,6 في 1990).

ويبرز هذا التدني بوضوح في المدن قبل غيرها، واشار كاتبا المقال، الباحثان تيريز لوكوه وجاك فالين الى ان «انشاء المدارس وتنمية الاقتصاد ساعدا المدن على اتباع انماط جديدة من السلوك» مثل تاخير الزواج واستعمال وسائل منع الحمل.

لكن عدد سكان افريقيا ما تحت الصحراء (570 مليونا عام 1995) «مرشح للزيادة بسرعة في العقود القليلة المقبلة». وافاد تحليل الباحثين انه بحسب توقعات الامم المتحدة المتوسطة، سيبلغ عدد السكان في افريقيا ما تحت الصحراء 1,8 مليار شخص في العام 2050. وحسب توقعات الحد الادنى «الاقرب الى المنطق»، فان عدد سكان افريقيا سيتجاوز 1,5 مليار شخص.

ويشير المقال اخيرا الى ان تدني نسبة الولادات «لا يحل المشاكل الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تطرح نفسها بقوة على السكان الذين ما زال نموهم بعيد التحقق».

شاب اردني يجر الشاحنات بأسنانه واخر يبحث عن هوية عائلته

عمان ـ «القدس العربي»:

ببساطة شديدة وعبر كاميرا وصورة اصبح الشاب الاردني رائف الشومري الذي يقيم في وسط الصحراء الشمالية في منطقة الازرق نجما مهما على الصعيد الاعلامي، ومن ابرز نجوم الفضائيات العربية بسبب قدراته الخارقة غير البشرية التي يستطيع بواسطتها جر سيارة شاحنة بواسطة حبل يربطه باسنانه، كما يتقبل بكل سعة صدر فكرة تحطيم الصخور على اضلاع صدره.

وينام الشومري على الارض لكي تمر سيارة ثقيلة على جسده دون ان يهتز له جفن، وبسبب هذه القدرات غير الطبيعية لجسده اجرت معه عشرات المحطات الفضائية لقاءات متعددة.

ولا يعرف الشومري الذي نشرت صوره ايضا في الصحافة المحلية اسباب هذه الطاقة الخارقة في جسده، ويقول انه اكتشفها فجأة، مشيرا الى انه يتناول طعاما عاديا كبقية الناس، في حين ان وزنه طبيعي ولا يتجاوز مئة كيلوغرام، اضافة الى طوله الطبيعي ايضا.

ومن حكايات الشباب ايضا يبحث شاب اردني متفوق في دراسته عن هوية لعائلته بعد ان ولد لأب طاعن في السن، وأم مريضة نفسيا، لكنه يلاقي صعوبة في ايجاد وثائق تثبت هوية عائلته، ويحاول منذ اشهر مراجعة الدوائر الرسمية لكن دون فائدة.

ويقول ابراهيم الصقر (16 عاما) ان والده عاش في جبال احدى القرى الشمالية وكان يعمل راعيا للغنم ولم يسبق له ان اهتم بالحصول على وثائق هوية مدنية، في حين ان والدته تعاني من مرض نفسي يمنعها من التفكير السليم.

ويطالب الصقر الذي وجه نداء عبر احدى الصحف بمساعدته للحصول على شهادة ميلاد، وبطاقة احوال مدنية، ويقول انه واخوانه يعانون الامرين لان الجهات الرسمية ترفض الاعتراف بهوياتهم.

نيرمين الفقي واحمد عبد العزيز خارج السيرة الهلالية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد ان وافق الفنان احمد عبد العزيز على بطولة الجزء الثالث من المسلسل التلفزيوني «السيرة الهلالية» عاد وابلغ مخرجه مجدي ابو عميرة اعتذاره عنه فاتصل ابو عميرة بالفنان جمال عبد الناصر وعرض عليه ان يحل محل احمد فوافق كذلك اتصل ابو عميرة بنهال عنبر وعرض عليها البطولة مع جمال بدلا من نيرمين الفقي فوافقت.

اما سبب اعتذار احمد ونيرمين فهو رفض قطاع الانتاج بالتلفزيون الموافقة على طلبهما زيادة أجريهما.

المسلسل يذاع في شهر رمضان المقبل.

احدث الابتكارات: مقهى في سيارتك!

لندن ـ «القدس العربي»:

العالم يتحرك.. والافكار والابتكارات لا اخر لها واحدث ابتكار هو الذي حول مقعد القيادة في السيارة العصرية الى مقهى!

جهاز صغير جديد يتم تركيبه في الساحة التي تشغل يسار مقود السيارة يتولى اعداد ما يحتاج اليه السائق والركاب في السيارة الخاصة من مشروبات ساخنة.. قهوة، شاي، «كابوتشينو» مشروب الشيكولاته او حتى اي نوع من انواع «الشوربة» الساخنة!

والمعروف ان فكرة تصميم آلة لاعداد المشروبات الساخنة وفق احتياجات الراغبين لم تعد فكرة جديدة، اذ انتشرت في المكاتب والمصانع ومحطات القطارات والمواصلات العامة، وحتى في بعض المكاتب الخاصة والبيوت!

وهي آلة تقوم بعد الضغط على زر او اكثر ـ بتوفير كوب من البلاستيك تملؤه بالبن.. او الشاي الجاف.. او مسحوق الشيكولاته وغيرها، ثم تضيف اليها الماء المغلي والسكر بعد تسديد مبلغ محدد من العملات المعدنية!

الفكرة اعيدت صياغتها ـ مع الاختصار والتركيز ـ وتحولت الى جهاز صغير يلحق بجوار السائق في السيارة الخاصة. والمصمم فرنسي والثمن 99 جنيها استرلينيا ويجري تسويقها في بريطانيا عبر شركة مركزها المدينة البريطانية التي اشتهرت بجامعتها.. اكسفورد!

والجهاز يتضمن عبوة مملوءة بالماء الذي يتم تسخينه بعد ذلك لدرجة الغليان، والى جانبه اماكن يحفظ فيها البن بالقهوة.. او الشاي او السكر او مسحوق الشوربة.

وكل ما على السائق او ركاب السيارة ـ خاصة في الرحلات والسفريات الطويلة ـ ان يفعلوه، هو الضغط على الازرار وفق رغباتهم.

وسوف يستمتع الجميع برحلة اكثر اثارة واستمتاعا!





كفاك فخرا انك تصدق الاخرين ولكن مع ذلك انتبه. نفذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

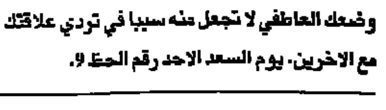
وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا في تردي علاقتك مع الاخرين. يوم السعد الاحد رقم الحظ 9.

مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا في علاقتك به. يوم السعد الاحد، رقم الحظ 14.

تصرف بشجاعة في موقف تحرج فيه. الامور العاطفية تحتاج الى صبر ومثابرة.

لا تتسرع في موقف تراد معقدا لان في العجلة الندامة.

ابتعد عن الغضب وتعامل مع اصحاب الثقة. تمر بمرحلة عاطفية هادئة. يوم السعد الاربعاء.





ستقع في مازق انت كنت تتوقعه فلا تياس ولا تفزع فالتحسن قادم ان شاء الله.

خطأ سيقع لك في العمل فلا تياس خصوصا ان جددت وزدت من نشاطك.

افهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه. اياك والضحك على الاخرين.

رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار كنت تنتظرها. اللين مطلوب في موقفك.

حاول ان تدافع عن افكارك بقوة ومن دون تهور لان الاخرين لهم وجهات نظر ايضا.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.